بسم الله الرحمن الرحيم

بحث ماجستير

عن

الحمامات الشعبية في مصر

تقديم

المهندس / عاطف فريد عبد العزيز

المعيد بكلية الفنون الجميلة - بالقاهرة

إشراف

الدكتور احمد عبده

الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة

مناقشة

الدكتور كمال الدين سامح

الأستاذ بكلية الهندسة - جامعة القاهرة

الدكتور جلال احمد مؤمن

الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة

ورئيس قسم العمارة بها

القاهرة

١٩٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

أحمد الله شاكرًا على توفيقي الى ما وصلت اليه من معلومات :

كما أخص بالشكر والعرفان بالجميل لأستاذي الجليل الدكتور أحمد عبده لما أمدني به من معلومات وارشادات وفقني لما وصلت اليه .

كما أوجه الشكر الى كل من عاونني وأمدني بتلك المعلومات وأخص بالذكر قسم الآثار الاغريقية الرومانية بكلية الآداب جامعة الاسكندرية وخصوصًا رئيس القسم ورئيس الدكتور لطفي محمود عبد الوهاب

كما أخص بالذكر كذلك مصلحة الآثار المصرية لما قدمته من مساعدات ومعلومات قيمة كذلك أشكر السادة الأثريين المشرفين على الحفريات لسماحهم لي بالزيارة والعمل بتلك الحفريات رغم الصعوبات التي تحول دون ذلك

كما أشكر ادارة الكلية لما قدمته من معاونة في تسهيل مهمتي كباحث . كما أشكر السادة الزملاء الذين عاونوني في الحصول على المسافط المختلفة للحمامات من الطبيعة .

وأبدي أسفي لبعض الصعوبات التي واجهتني والتي حالت دون جمع بعض المعلومات

وأخيرًا أقدم الشكر والعرفان الى الأساتذة الأجلاء الذين تفضلوا بمناقشة هذه الرسالة .

الباحث

عاطف فهيم

كلية الفنون الجميلـــــة
قسم العمـــارة
القاهرة

بحث رسالة ماجســـتير

عن

الحمامات الشعبية في مصـــــر

مقدم من

المهندس عاطف فهيم عبدالعزيـز
المعيد بكلية الفنون الجميلة ـ قسم العمـــارة

اكتوبر سنة ١٩٧٥

بيان المحتويـــــــات

بحث رسالة ماجستير عن الحمـــامات الشعبية فى مصـــر

م	بيان المحتويـــــــات	الصفحات	اللوحات	ملاحظات
١	مقدمـــــــة	١ - ١٣		
٢	الباب الاول :	١٤ - ٢٠	١ - ٧	
	حمامات ماقبل عصر البطالسة فى مصر			
	(١) الحمامات عند قدماء المصريين لهذه الفترة .			
	(٢) نماذج من الحمامات الخاصة التى أكتشفت لهذه الفترة .			
٣	الباب الثانـــــى :	٢١ - ٣١	٨ - ١١	
	الحمام اليونانى فى مصـــر :			
	(١) نبذة تاريخية عن الحمام اليونانى			
	(٢) الحمامات اليونانية فى مصر			
	(٣) تاريخ الحمامات اليونانية فى مصر وذكرها فى البرديات			
٤	الباب الثالـــــث	٣٢ - ٩٤	١٢ - ٣٦	
	الحمامات الرومانية فى مصـــر :			
	(١) نظرة عامة عن الحمامات الرومانية			
	(٢) مراحل الاستحمام عند الرومـان			
	(٣) تكوين الحمام الرومانى			
	(٤) نظام ادارة الحمام الرومانى			
	(٥) الحمامات الرومانية فى مصر			
	(٦) حمامات فى نهاية العصر الرومانى وبداية العصر الاسلامى			
٥	الباب الرابـــــع :	٩٥ - ١٢٧	٣٧ - ٧٨	
	الحمامات المصرية منذ بداية العصر الاسلامى الى العصر الحديث :			
	(١) عـــــام			
	(٢) الحمامات فى مدينة القاهرة			
	(٣) حمامات فى مدينة الاسكندرية			
	(٤) حمامات فى باقى أنحاء مصر			
٦	فهرس بيان الحمامات الشعبية (أماكن تواجدها ومحتوياتها)	١٢٨ - ١٥٤	٧٩ - ٨٨	
٧	ملخص الرسالة			
٨	المراجع			

مقدمـــــة :

تعتبر الحمامات المصريـة من أجمل الحمامات في الشرق وأحدثهـا استعداد وملائمـة للحياة الاجتماعية التي حولها ولقد كانت وماتزال تـــؤدى الخدمات العديدة للمجتمع المصرى وقد لعبت هذه الحمامات الدور الأســاسى في الحياة الاجتماعية أثنـاء القرن التاسع عشر في مصر وللأسف رغم ماقدمتـــه للحياة الاجتماعيـة وماتزال تقدمه فقد أوشكت على أن تنقرض .

وقد ذكرهـا كثير مـن الكتاب الأقدمين وكتبوا عن بعضها مثـل :

Jomard P. Coste, Ilotbey, Lene Cerard de Nerrat, Pauty وغيرهم

ولكن لم تكن هناك دراسة وافية من الناحية التاريخية أوالاثرية متى نشـأت وهل هى أبتكار محلى أو نقلت عن مصدر أخر ثم تطورت بحيث تلائم الحيـــاة الاجتماعية المحيطة بها والمناخ وغيره من العوامل التي توثر في تلك المبانـــى العامـة .

وفي الحقيقة أن الحمامات قد أندثر جزء كبير منها سواء في المناطق الاثريـة بسبب التلف الذى يحدث لتلك المناطق من السباخين وغيرهم وعدم العنايـــة بتلك المناطق أو في المدق بسبب ماتلاقيه من قلة في العناية وأنصراف البعـــض عنها لسوء الاستعمال وذلك بسبب ماأضيف الى تصميمها من تعديلات .

ولكي نصل الى الحصول على تاريخ تلك الحمامات يجب أن نلجأ الى مساقطها الأفقيـــة حيث أن الناحية التاريخية لتلك الحمامات ليس من السهل الحصـول عليها وهى تعطينا فكرة واضحة عن تلك الحمامات وتطورها وتطور أستعمالها .

وقد كتب بعض الكتاب عن الحمامات القديمة بالقاهرة والتى زالت مثل عبد اللطيف (١) وصف أجمالى كما سبق تقديمه وأبن دقماق يكلمنا عن حمام المنارى الفسطاط وقد سمى بذلك لصغر مساحته ويذكر عنه بوتى Pauty أنه أول حمام نقذ وصمم تحت رعاية المسلمين بأمر عمر بن العاص (٢) وللأسف لا يوجد أثر له بسبب الحريق الذى أصاب الفسطاط فى عصر شاور بن مجير السعدى (٣) .

---

(١) علاقة مصر (عبد اللطيف) وهو طبيب عربى من بغداد مترجم من M. Silvestre de Sacy مارس ١٨١٠ P. 298

(٢) Pauty حمامات مصر .

(٣) خطط المقريزى :

(عندما نزل ملك الفرنجة بجموعته الكثيرة على بركة الحبش يريد الاستيلاء على مملكة مصر وأخذ الفسطاط والقاهرة فعجز الوزير شاور بن مجير السعدى عن حفظ البلدين معا فأمر الناس بأخلاء مدينة الفسطاط واللحاق بالقاهرة للامتناع عن الفرنج وكانت القاهرة أذ ذلك من الحصانة والامتناع بحيث لا ترام فأرتجل الناس من الفسطاط وشاورا بأسرهم الى القاهرة وأمر شاور فالقى العبيد النار فى الفسطاط فلما نزل بها بضعة وخمسين يوما حتى أحرقت أكثر مبانيها ولما رحل مرى عن القاهرة تراجع الناس الى الفسطاط ورمموا بعض شقته ولم يزل فى نقص وخراب الى يومنا هذا) .

والمقريزى لم يعطينا الا بعض الوصف الجامد الذى لا يعطى كثير من التوضيحات لتلك الحمامات وقد ذكر أن العزيز بالله ناصر بن المعز هو أول من أنشأ حماما فى مدينة القاهرة أول ما أنشئت ولكن للأسف لم يذكر ما كان عليه ذلك الحمام .

والذى نأخذه من كتابات المقريزى عن تلك الحمامات أن منذ دخول المسلمين الى مصر وأستقرارهم بها أنشأوا حمامات كثيرة ثم أهملوها .

ولقد كانت هذه الحمامات منتشرة فى عهد Clot Bey وقد ذكر عنها (البخار ليس كثيف أو حار والمساج ليس بالشىء المفروش الذى نتخيله وكان المساج على يد أثنين من الجلادين يطرحونك على مائدة من الرخام فى أحد المدرجات ولا يوجد هناك جلد أحمر معروق ولا صرخات وآلام وكذلك ليس هناك ضرورة للهرب من أى وسائل تعذيب مفروضة) .

ولقد كانت الحمامات الشعبية تحظى بالكثير من الجاذبية لدى الشعب المصرى ولقد كانت شائعة خلال القرن التاسع عشر وعند أنشاء الاحياء الحديثة فقد أهمل كل هذه المنشآت ويوجد حمام واحد حديث فى تلك الاحياء وهو الحمام الهندى فى حى باب الشعرية بالقاهرة •

ولو نظرنا الى الحمامات التى بقيت نجدها تجردت من سمات العصر الحديث من نظافة وملائمتها لمقتضيات الصحة العامة وقد أهملت وجردت من محاكاة بزخرفها من رخام وموزايكو رخامى وأصبحت الآن متنفس للأشخاص الفقراء المعوزين دون الميسورين وذلك بقضاء الأوقات فيها للراحة والاستجمام وتنظيف الملابس حيث لامأوى لهم أو أن كان هناك مأوى لايوجد به المياه ولا المكان المناسب للاستحمام والنظافة •

ولقد قدم فنانى الحملة الفرنسية ثم P. Coste ومن بعده Clotbey وغيرهم الكثير وصف رائع مما كانت عليه تلك الحمامات فى عهدها الاول وقد تغنوا بجمالها وقد أستطاع Gerard أن يظهر لنا جمال تلك الحمامات لما كتبه عنها ويذكر فيه (أنه رغم الحرارة المتوقدة فى فترة الظهيرة يستطيع أى أنسان أن يمضى طوال اليوم فى هذا البخار الدافئ الذى ينتشر فى الغرفة الواسعة واذا نظرنا الى سقف الغرفة نجده ملئ بالفتحات فيظهر كأنه سماء زينت بالنجوم •

ويستمر فى وصف تلك الحمامات فيذكر أن هناك بين الاعمدة التى تستند عليها القبة الدائرية قصوات صغيرة من الرخام وبها نافورات أنيقة مخصصة لاندفاع الماء البارد •

يذكر أنه يمكن للشخص المستحم أن يتخلص من ملابسه على التوالي أو أن يتبع الجماعة أو ينفرد بنفسه كما يذكر أن الجماعة في الحمامات ليس بها أي مظهر سقيم أو عليل .

يذكر أن المستحمين عادة كانوا يتكونون من أشخاص أصحاء ومن عائلات معروفة لدى الآخرين وقد كانوا يتشحون على الطريقةالقديمة بوشاح طويل من قماش الجوخ .

يعطي وصف الجو الداخلي للحمام فيقول (أنه لو نظرنا حولنا لانستطيع أن نميز الأشكال بوضوح فمثلا من خلال البخار الأبيض الذي كان يتخلل أنصاف الأقطار البيضاء التي تصدر عن فتحات القبة كانت تظهر لنا أشكال غير منتظمة وتستطيع أن تتخيل أننا في جنة تسكنها ظلال سعيدة ومرحة)ويستطرد في الوصف فيقول (أنه في الغرف المجاورة توجد أحواض للمياه الساخنة جدا والذي أستطاع أن يقال عليها أن المستحم يمر بأنواع مختلفة من الطرق وفي هذا المكان ينهال عليه هؤلاء المتخصصين العمالقة الذين يزين أيديهم قفازات من الليف والصوف وتلك القفازات سميكه وبها لفائف جزئية سميكة جدا حتى أنك تحس أن جسدك يكاد أن يبلى كما تذوب قنينته من كثرة دعكها .

يعطي نصيحة للمستحمين بأنهم أذا ماأرادوا أن يتجنبوا هذه العطبة الصعبة عليهم البقاء في القاعة الكبرى والتمتع بجوها الرطب الدافئ في نفس الوقت وهذه الحرارة المشوبة بالرطوبة نتيجة البخار تأتي بمفعول غريب وهو مريح للانسان .

ثم يتحدث بعد ذلك عن العلاج والراحة التي يشعر بها المستحم على تلك الأسرة المجهزة أو المنسقة من حول دهليز مرتفع من الحجارة الذي يتصدر صالة الدخول للحمامات .

ويضيف أنه كانت هناك تقدم المشروبات العديدة ومنها النرجيلـــــــة (الشيشه) وفى الواقع لايستطيع احد من الكتاب أن يتغنى بجمال وروعة الحمامـــات الآن حيث أنها أصبحت فى حال يرثى له •

وقد كانت الحمامات جزء من الحياة اليومية فى المجتمع المصرى فقد كـان يجتمع بها الناس ليس للاستحمام فقط ولكن لتكوين صداقات بين الآخرين وأقامـة حياة أجتماعية وقد كانت بعض تلك الحمامات مملوكة لشخصيات ذات مركز أجتماعى كبير فمثلا نجد أن حمام المحمودى فى حى باب الشعرية كان ومازال ملـــوك للأقتصادى الكبير (عبود) ولكن تلك الحمامات قد أستولت عليها الحملـــة الفرنسية أيام أنتشر وباء الطاعون والكوليرا وحولت كلها الى حمامات عـــمومية لتجنب تلك الازمـــة •

وقد كانت تقام فى تلك الحمامات الحفـــلات التى كانت تجهز بمأكـولات مصحوبـة بالموسيقى والرقص •

ولذلك فقد كان الحمام دائرة تجمع بين السياسة ومسائلها وبين التعاقدات التجاريةالمتوالبـــه والحياة الاجتماعيـة •

أما فى حياة النساء فغالبا ماتتخذ الحمامات مكانـا مزدهر فقد كانـــت بالنسبتهم فرصتهم الوحيدة فى الخروج والحريـة ونجد أن النساء كانوا فـى المناطق القديمة من مدينة القاهرة مثلا لايخرجون أبدا الا للزيارات العائليـة وزيارةالحمـــام •

ولكى تتقابل النســاء والصديقـات فى تلك الحمامات يتكلفون نفقـــات باهظة حيث يذهبون وهم مرتدون أفخر الثياب وأبهى الحلى وهم بذلـــك يقدمون عرضا للأناقـة والجمال والثـراء •

ونجد أن الحمامات كانت بالنسبة للنساء مكان أنسطلاقهم وحيث التجمعات الجديدة المتكررة كان يظهر بعض الانحرافات مثل الدعارة والمواعيد الخفية ولكن لم تكن منتشرة كثيرا •

كما أن في الحمامات كانت تعد أيضا حفلات الزفاف ومراسيمه وقد كان يشوبها جو من الغناء والصرخات والرقص هذا غير حفلات التقارب والتعارف التي تتم بين نساء الحي الواحد •

وكانت احتفالات الافراح التي كانت تقام في الحمامات تحدث قبل الفرح وذلك طبقا للتقاليد المتبعة في أقامة مراسيم الزواج وأن حق القول فأن الحمامات كانت تلعب الدور الأول والاخير في عملية أختيار العروس واتمام مراسيم الزواج حسب التقاليد المصرية فقد كان لتجمع الناس في مكان واحد وهو الحمام بما يشوب ذلك التجمع من أظهار للمفاتن والأناقة والثراء وغيرهما من خطوات أختيار العروس الذي يقوم به أهل العريس من النساء حيث أنه من المعروف للتقاليد في تلك الاوقات أن النساء كن محجبات •

ومن تلك المراسيم التي كانت تقام من أجلها الاحتفالات في الحمام يوم الجمعة ويذكر من ذلك كلوت بك Clotbay (أنه ليوم فرح عندما تذهب العروس الى الحمام حيث تتمرخ وتتعطر وتنظف نفسها لأول مرة[1] ويصحبها أهلها وصديقاتها وهي تتردد عليه يومان قبل الفرح مرتدية أفخر مالديها وعلى رأسها تاج وفي هودج يتبعه الموسيقيون والراقصات والعوالم •

---

(١) المقصود من التنظيف لأول مرة هو أزالة مايكون بجسم الفتاة من شعر حيث حيث أن من التقاليد عدم أزالة هذا الشعر الا عند الزواج • وقد كان للاستحمام الفتاة أجر غير استحمام السيدة وكانت هذه هي التفرقة بينهما •

وفى المساء تعود الى دار أبيها مصحوبة بنفس الحاشية والعريس أيضا يذهب الى الحمام العام فى احتفال مشابه حيث يقضى يوما كاملا مع أصدقائه وفى أثناء عمل الخطيبين للحمامات الذين يؤجرونهم كاملين يكون الدخول منوطا على الجمهور وعندما يحل يوم الزواج تذهب العروس الى منزل زوجها تصحبها نفس الاحتفالات من رقص وغناء مثل التى أقيمت لها يوم ذهابها الى الحمام .

وأجمالا فأن السيدات كن يستعملن الحمامات مثل الرجال ولم يكن ذلك فى حدود الحاجة بل كن يقضين هناك ساعات طويلة للتسلية والراحة والبعض منهن كن يسجن معهن العوالم ليرفهن عنهن .

وقد كان لوجود صالة المدخل Apodaterium بما يحتويها من تجهيزات وساحات كبيرة أثره الكبير فى أقامة تلك الاحتفالات .

وقد كان للحمامات الفضل الاكبر فى حل بعض المشاكل للمنطقة المحيطة بها ومن هذه المشاكل مشكلة تصريف كميات القمامة التى تتجمع فى تلك المنطقة والتى يتعذر نقلها الى مكان آخر والتى لازال يعانى منها سكان تلك المناطق للآن . فقد كانت تستعمل تلك القمامات كوقود لتسخين المياه فى الحمامات بعد معالجتها وذلك بتدخينها فى حجرة مجاورة للفرن وذلك تمهيدا لحرقها أما من ناحية الدخان المتصاعد فقد كان يعالج بالمداخن العالية التى كانت تقام والمجهزة ببعض أجزاء معدة لكى تمنع تلوث الجو المحيط ببعض الشىء .

وقد كان يستفاد من ذلك الحريق فى عمل وتسوية الغذاء الشعبى وهو الفول الذى يعد غذاء رئيسى فى أغلب الوجبات فى تلك الاحياء .

كما أن ناتج حريق وقود الحمام (أو الفرن) كان يستعمل كمادة لإضافة إلى البناء بدلا من الرمل الناعم

وللأسف أجبر أصحاب الحمامات الآن على التخلى عن ذلك التقليد وأستبداله بالمازوت مما جعل مشكلة تصريف كميات القمامه التى تنتج من الأحياء صعبا ومتعذرا كما أن تكاليف التسخين بالمازوت تصبح عبأ على صاحب الحمام مما أجبر الاستحمام للشخص بسعيط مما يتلائم مع دخله حيث أن رواد تلك الحمامات معظمهم بل تقريبا كلهم من الطبقة العاملة الكادحة التى تكسب قوتها اليومى بعناء.

والحمامات الشعبية كانت عديدة فى القاهرة كما كانت فى الاسكندرية وفى معظم مدن وقرى مصر ولقد كان يترددعليها الكثيرون وهى مجهزة بالخدم بخزانة وغالبا ماتكون فخمه ومن على أنشاءبارك تحت عنوان مطلب عدد الحمامات فى القاهرة أنه ذكر .

(يظهر مما كتبه الفرنساوية فى خططهم أن عدد الحمامات التى تكلموا عنها كانت موجودة لوقتهم تزيد على المائة والآن لم يكن بالقاهرة سوى خمسة وخمسون حماما فيكون ماتقص منها نحو ستة وأربعون حماما والنسبة لما بلغته المدينة من الاتساع وزيادة السكان فهو قليل جدا والصحة العمومية تتطلب زيادتها لأننا لو نسبنا عدد الحمامات الى جملة السكان كان كل حمام يخدم ألفين ومتمائة نفس فى مبدأ القرن الثانى عشر وفى وقتنا هذا مايخص كل حمام سبعة آلاف نفس من تعداد البلد وهذا كثير جدا عما كان فى مبدأ هذا القرن .

واذا اعتبرت النسبة التى كانت حينئذاك بين عدد الحمامات والاهالى يكون اللازم نحو مائة وخمسين حماما .

وقد ذكر المسبحى فى تاريخه ان العزيز بالله نزار المعز لدين الله هو أول من بنى الحمامات بالقاهرة وقال الشريف أسعد نقلا عن القاضى القضاعى أنه كان فى مصر بعض الفسطاط الف ومائة وسبعون حماما وهذه الاقوال لايخلو بعضها من المبالغة وذكر ابن عبدالظاهر أن عدد الحمامات الى آخر سنة خمسة وسبعون ومتمائة يقرب من ثمانين حماما .

٩ حسين عبد الرازق خليفة المرسى

وفى كتاب قطف الأزهـار أن عدد الحمامـات كان فى سنة أربع وثلاثيـن ومائة والف من الهجـرة ودون ذلك والحمامات التى تكلم عنها المقريزى خمسـة وأربعون حماما منها أثنى عشر حدثت فى زمن الفاطميين وستة أنشأت فى زمـن الأيوبيين وفى زمن السلاطين الجراكسة أنشئ أثنى وعشرون حماما فيكون مجمـوع ذلك أربعين حماما ونتج أنه من أبتداء القرن التاسع الى مبدأ القرن الثانـى عشر أستجد بمصر نحو ستين حمامـا .

ثم أضاف أن أغلب هذه الحمامات موقوف وأهمالها تخربت وتصرف فيهـا الملاك وأستعوضت لهاني اخرى حتى آلت الى العدد الذى قدمنا ذكره .

ومن رواية على مبارك السابقة نجد أن عدد الحمامات فى مدينة القاهـرة واحد كان كبيرا ثم قل الى أن اصبح غير كاف للاهالى وغيرهما من العوامـل وذكر المقريزى أن أبن طولون اقام حمام فى الجزء الشرقى من الفسطاط وكـان هناك حمام بناه الروم (الاغريق أو البيزنطيين) وأرتاده الكثيرون فى عهـد أحمد بن طولون وذكر أنه دخله فى عهد خمارويه (ابن طولون) وطلب غلامـا لخدمته ولم يجد أحد بدون عمل من الخدم وقيل له أن كل مرتاد معه أثنيـن أو ثلاثة لخدمته وتسائل كم مرتادا اذا فى هذا الحمام وقيل له أنهم سـبعون وساعديهم ويندر أن يقلو عن ثلاثة وذلك عدا الذين يخرجون بمجرد الانتهاء من الاغتسال وذكر أن خرج قبل ان يدخل الى الحمام لعدم وجود خادم لخدمتـه وبحث عن حمام آخر ولكن لم يجد أحد يقوم بخدمته الا بعد الحمام الرابـع وكان ذلك الخادم أحتياطى أوبديـل .

والحمام كان يعتبر عمل خير (ولادرهم ينفقه مؤمن يساوى مايفقه صاحـب الحمام لتحسين بناه) ويقول سفيان الثورى

كذلك ان الساعدين المعينين فى الحمامات كانوا موظفين فى الدولـة

(وأعتقد ان هذا أتى بعد أن أستولت الحملة الفرنسية على الحمامـــــات أثناء المياه التى حدث أثنائها • ومن الاقوال التى يعتد ع بها العامـــــة الماء الساخن والعرق فى الحمامات أذا تمنيت لأحد أن يعرف جهدا معنـــاه أنك تتمنى له صحة جيده)•

ويذكر المقريزى أن سليمان بن داوود عليه السلام عندما أستعمل المـــــاء الساخن لأول مرة صاح بالألهى باله من عقاب (عذاب) وكتب Clotbay عن ذلك أنه فى أيامنا هذه عندما يشعر المصريين بجهادى أى أرهاق أو تعب فأنهم يرجعون ذلك الى نقص أفراز العرق ولذلك يلجأون الى علاج فعـــال أى يذهبون لأخذ حمام بخار •

وقد كان الحمام مكمل للمسجد ففيه يحدث الاغتسال والتطهير والوضوء بحيث أصبح بالتدريج نوع من الملحق خاص بالمسجد كما سوف نجده بعد ذلك كحمـــام المؤيـــد •

(١)
والرغم من ذلك كانت هناك اعتقادات السوقه والجهلاء فيذكر Paulty ان اقوال العامة كانت تعتبر الحمامات غير أهل لحماية المخلصين فى الصـــلاة فالجن فى الواقع من عاداتهم أن يجتمعوا فى ظلال عقود الحمامات والجهـــلاء فقط هم الذين لايحتاطون فيدخلون برجليهم الشمال الى الحمام بدلا من اليمين او لايدعون بعض الدعاء لطرد الوساوس •

ويكثر ذكر الحمامات فى القصص الشعبية ومنها قصص الف ليلة وليلة وذلـــك بالمديح فيها وتأكيد اهمية تلك المنشآت فى العادات والتقاليد الاسلامية •

---

(١) Paulty (خطابات مصر ص ٧)•

ومن الاقوال المأثورة فى تلك الحكايات (فترة الحمام هى فرحة الحياة عند الرجل) والراوى يمجد الحمام يدفعه الى مرتبة جنة هذا العالم والملوك المخلص يمجد سيده بألا يقول له عاصمة لن تكون متهنئ كاملة طالما ليس بها حمام ، والرغم من أن الاعتقاد السائد أن الجن يكتنف أرجاء الحمامات ومعبرها الغير الأمثل له ، الا أن الحمام يمثل غرض التطهير فهو يمحى بفضل الاغتسال النجاسة (التى يطلقها المسلمون على قذارة الجسم أو النواحى الاخرى التى تؤدى الى ذلك) .

ولكى يسترد الانسان الصحة بعد المرض نهائيا يفرض على المريض غسل الصحة ، والحمام يظهر فى الحكايات كفعل الخير ومن ينشئ حماما ويجعل استعماله للجميع .

ويذكر Pauty أنه عندما سئل أحد المسئولين عن أجر دخول الحمام فقال له انه يترك ذلك الى المستحم يدفعه حسب وضعه الاجتماعى وما يدل على ذلك أنه تركه الى أستعمال الجميع وحتى نهاية القرن الماضى كان النزلاء يحبون الظهور بمظهر الكرم وخاصة بالنسبة للمستخدمين ويأملون أن تحسب عطاياهم كصدقة لله .

وتحكى القصص عن وقائع عديدة فى الحمامات ومنها ماينتج حينما فى أهزوجة شعبية تقول (آه يانور عينى أتمنى أن اراك فى الحمام ولهذا مذهب سوها) .

والتعبير عن مدى الانتعاش والانبساط فى الحمام هناك مثل مصرى يقول (هو دخول الحمام زى خروجه) أى أن هناك تغيير كبير .

(١) Richard F. Burton. ودون فيه جميع أجزاء القصر التى تؤدى الى الحمامات

ويذكرنا الحمام بقصة (ابن الوزير وزوجة مدبر الحمام) فى كتاب الـــف ليلة وليلة وهى قصة للوعظ لبيان النهاية السيئة للذين لا يقدرون عواقب افعالهـــم وتبين الخسائر الناتجة وتسلسل الكوارث على حياتهم العائلية(١) .

ومما سبق نجد أن الحمامات الشعبية فى مصر كان لها الحظوة الكبـــرى فى الحياة الاجتماعية فى مصر وذلك بمراعاتها للتقاليد المصرية أى أنها نابعـــة من البيئة المحلية رغم أن نسبها يأتى من خارج القطر المصرى الا أن لهـا طابع خاص بها وتصميم خاص بها يلائم تلك الحياة فى ذلك المجتمع وعلينـــا أن نبحث عن أى مصدر أتى ذلك الحمام وأى تأثيرات التى أثرت عليه حتـــى وصلت الى ماهى عليه الآن .

---

(١) Richard F. Burton دون بعناية جميع أجزاء القصص التـــى توجد بها استخدامات الحمامات .

الباب الاول

حمامـــــات ماقبـــــل عصـــــر البطالسه فى مصر

١ ـ الحمـــــامـــــات عنـــد قـــدماء المصريـــين لهـــذه الفـــــترة ٠

٢ ـ نماذج مـــن الحمـــــامات الخاصـــــة التى أكتشفـــــت فـــى مصـــــر لهذه الفترة ٠

الباب الاول

حمامات ماقبل عصر البطالسة فى مصر

١ ـ الحمامات عند قدماء المصريين لهذه الفترة :

لم يعرف بطريقة أكيده ما أذا كانت قد وجدت حمامات عامة فى مصر الفرعونية ولاآن لم تتضح الحقيقة حيث أن أعمال الحفر والتنقيب لم تسفر فى الغالب ألا على المقابر والمعابد ، أما المكتشف من المدن والتجمعات السكنية فقليل جدا مما يصعب منه الوقوف على حقيقة وجود مثل هذه المنشآت وربما أول من أشار الى مثل هذه المنشآت هو " هوميروس" Homeros (١) مع أن أشارته الى ذلك كانت غير مباشرة فهو يذكر أن فرعون مصر أو ملك مصر قد أرسل نموذجين لحمامين من الفضة الى قصر (ميلاوس Menelous) (٢) وتوجد أشارة غامضة من (ديودوروس Diodorus) (٣) الى الحمامات عند قدماء المصريين ويذكر فيها أن قدماء المصريين كان ممنوع عليهم الاستحمام أثناء فترة الحداد الشديد ولكنه لم يخبرنا عن الطبيعة الحقيقية لتلك الحمامات والتى لم يشر اليها .

---

(١) Homer هى طريقة النطق الانكليزية Homeros باللاتينيه وهى الاصل وهو شاعر يونانى عاش فى أواسط القرن التاسع ق.م ونظم ملحمتى الالياذة والاودسة ليخلد بالملحمة الاولى حصار اليونان على الساحل الغربى لآسيا الصغرى وليخلد بالملحمة الثانية عودت أوديسيوس أحد أبطال الحملة اليونانية على طروادة الى مملكته فى أتاكا على الشاطئ الغربى لبلاد اليونان (أوديسا الجزء ١١ ص ١٢٨) .

(٢) Menelous مينلاوس ملك أسبرطه وزوج هيلينى التى أغراها باريس Pares امبراطور طروادة بالهروب معه الى بلده طروادة فقامت الحرب بين اليونان والطرواديين .

(٣) ديودوروس Diodorus مؤرخ يونانى من جزيرة صقلية عاش فى أثناء أزدهار الامبراطورية الرومانية ويسمى عادة ديودوروس الصقلى (ديودوروس جزء ١ ص ٧٢) .

لوحة رقم ( )

HOUSE NO T 36
RESTORED PLAN

SCALE OF METRES

GATEKEEPER

MAIN ENTRANCE

THE CHAPEL

SERVANTS ENTRANCE

COURTYARD

FRONT ENTRANCE

PORCH

VESTIBULE

ANTE

BACK ENTRANCE

NORTH LOGGIA

CENTRAL ROOM

WEST LOGGIA

GUEST CHAMBERS

STORE

WOMEN'S QUARTERS

STORE

ANTE

ANOINTING ROOM

SERVICE

CATTLE

GRANARY COURT

STABLING

أحد المنازل في تل العمارنة

(انظر كتاب فراندا فورت ص ٢٠٠)

لوحة رقم ( )

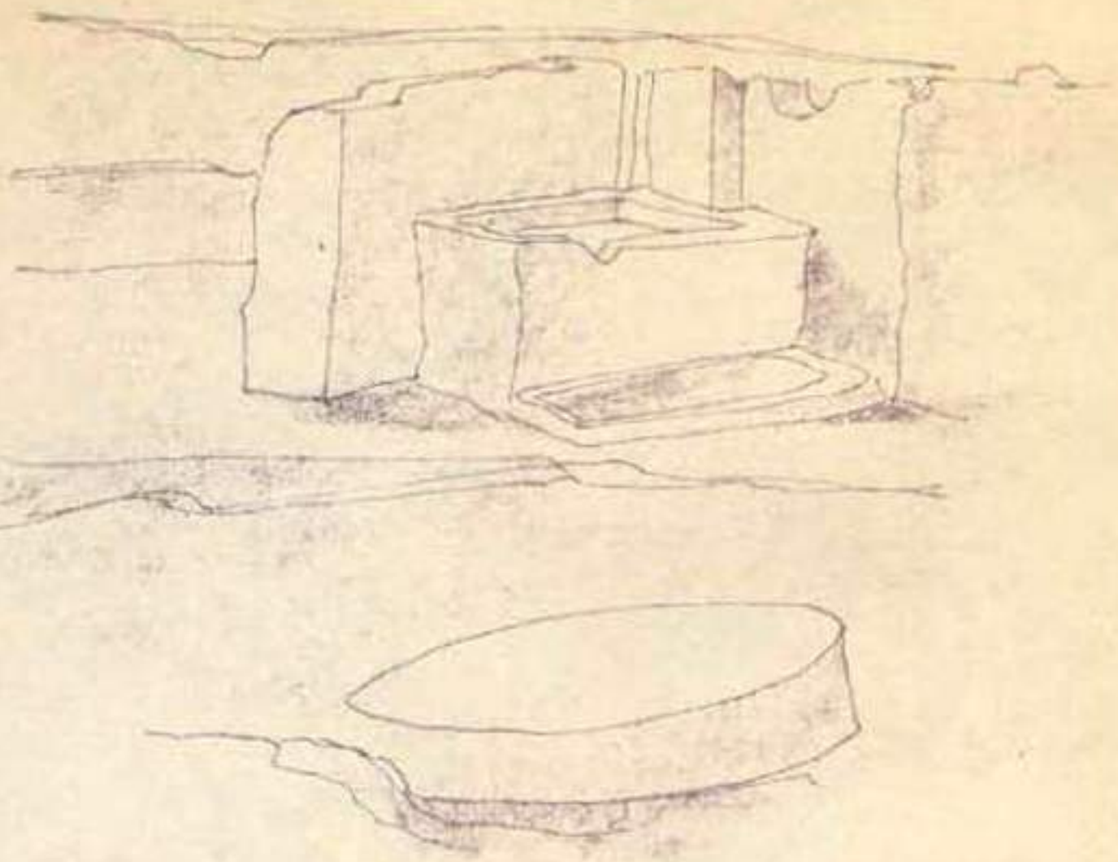

شكل ١

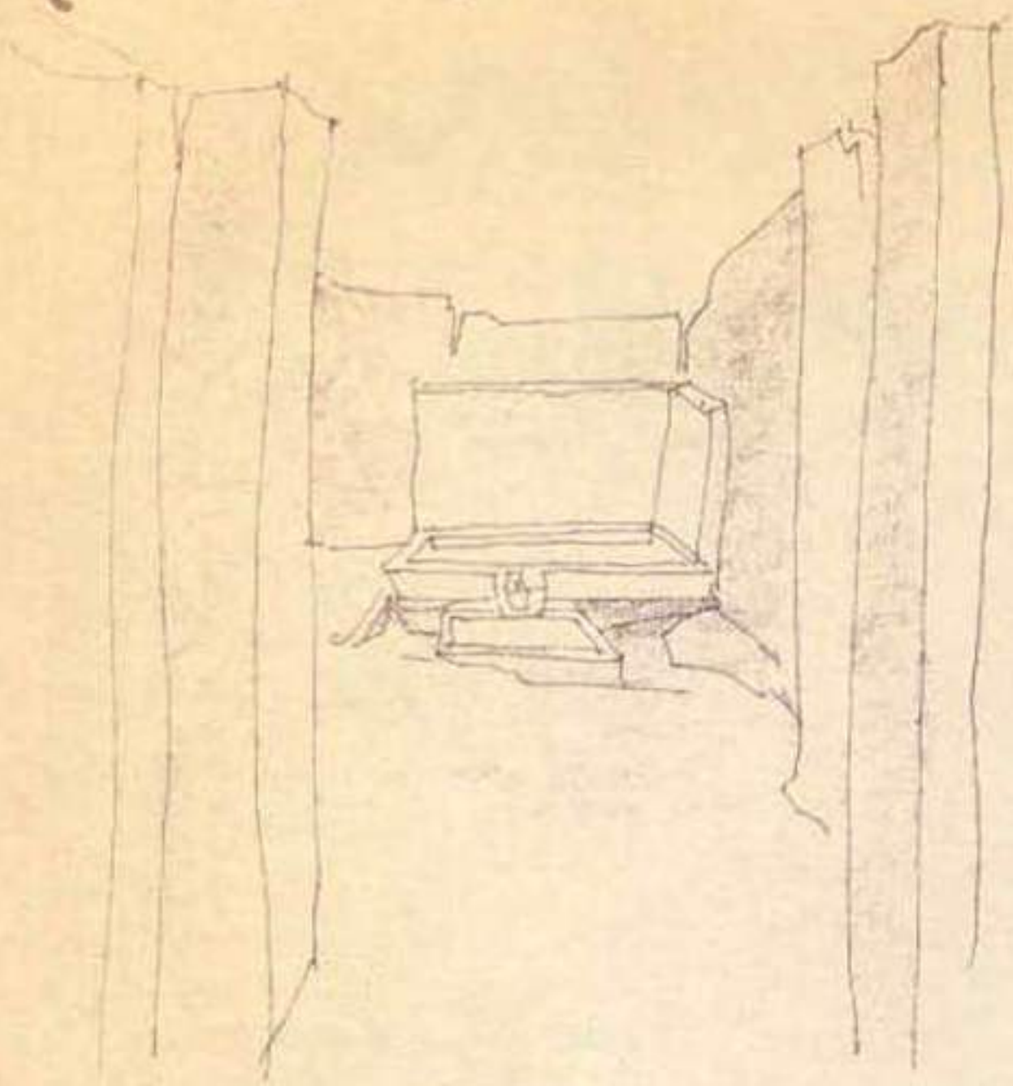

شكل ٢

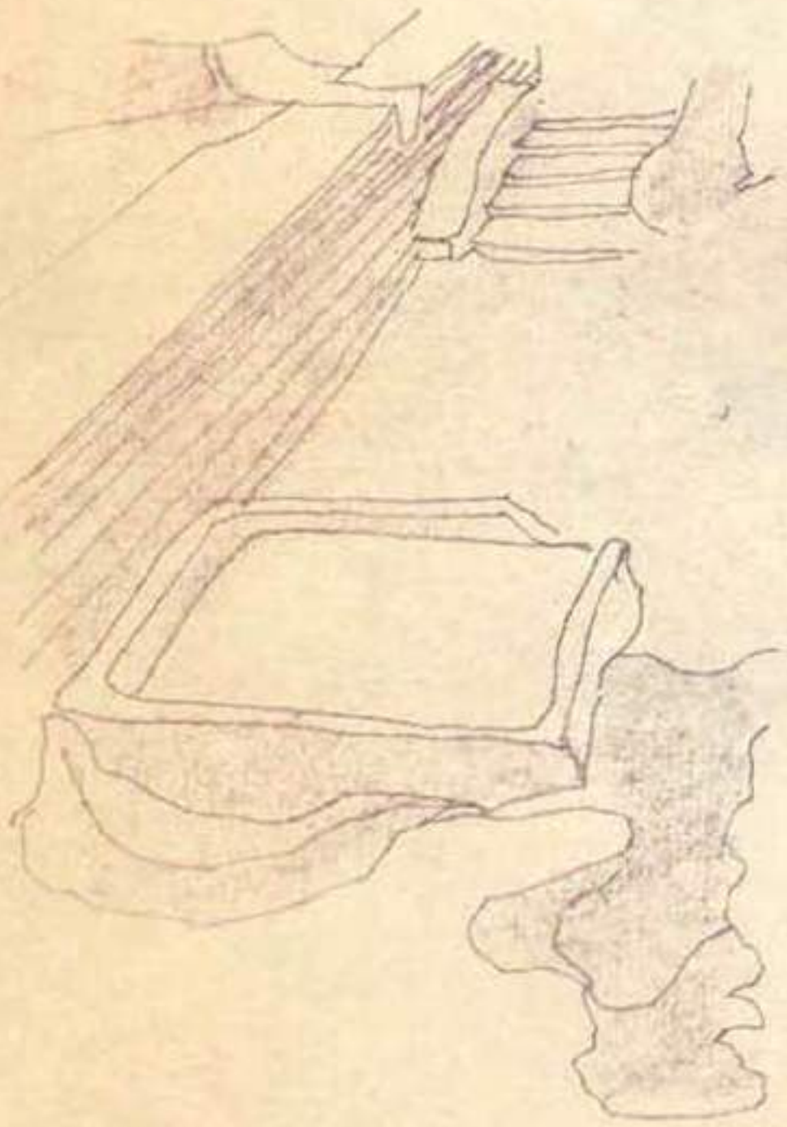

شكل ٤

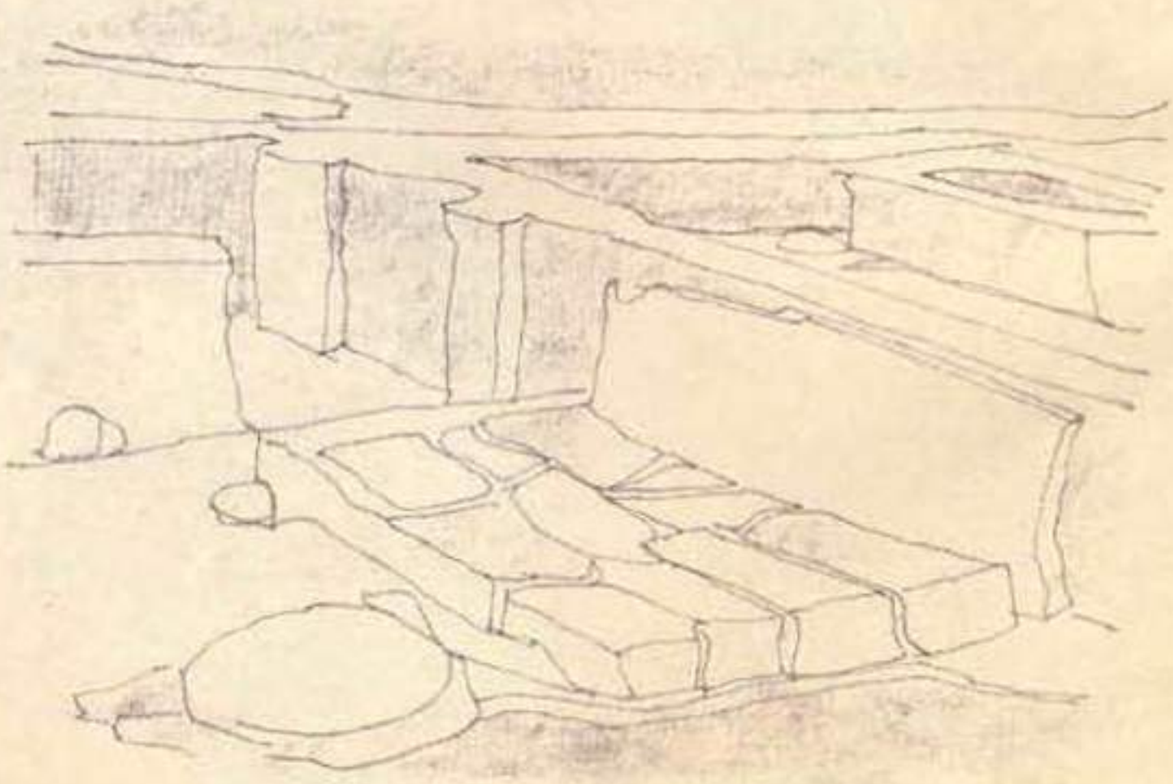

شكل ٣

بعض المناظر تبين ما كانت عليه الحمامات

(انظر كتاب ترانده فورث جزء "٢")
حمام رشيد في تل العمارنة

لوحة رقم ( )

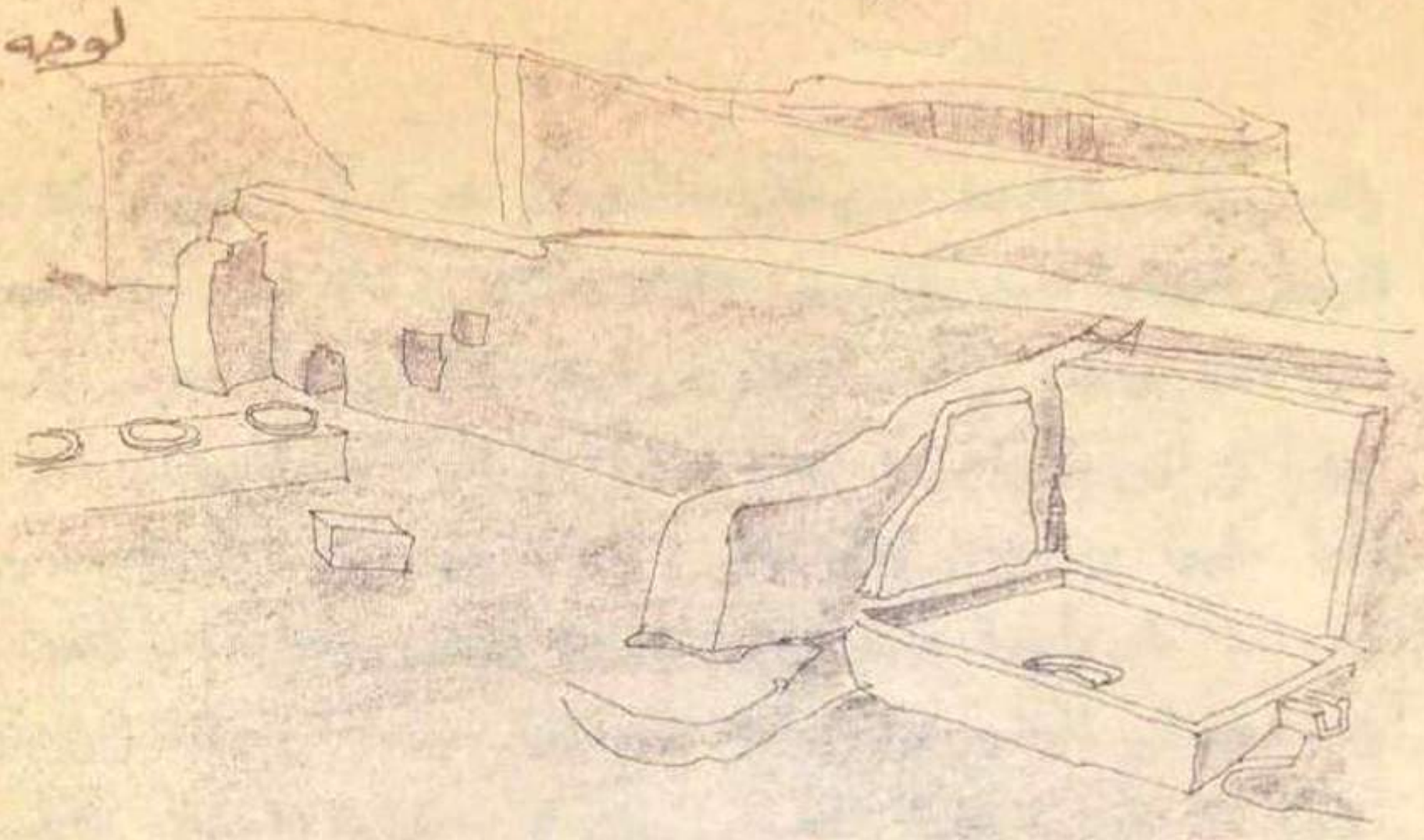

شكل ١

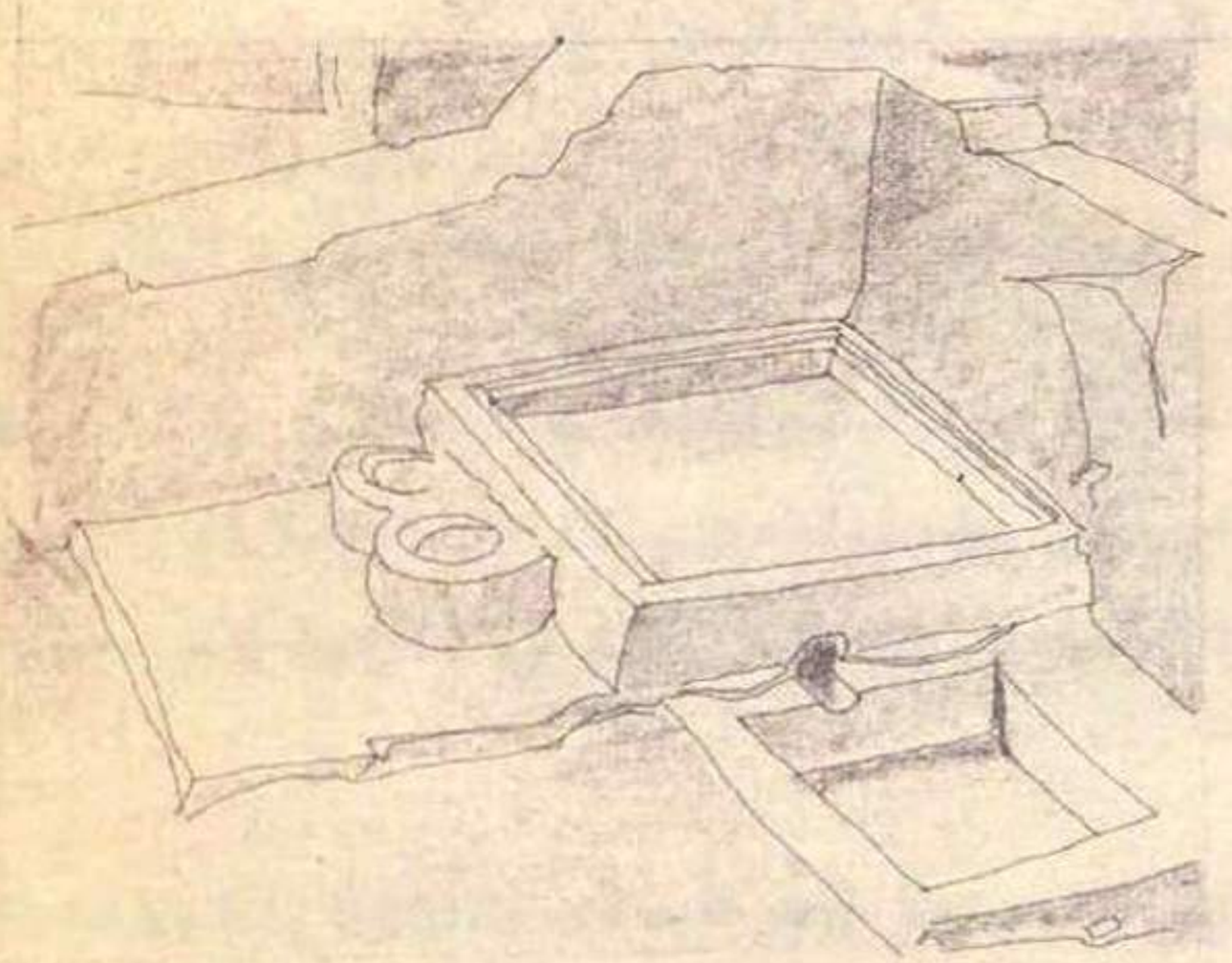

شكل ٢

مناظر تثبيت أجزاء من الحمامات

(عن Gide Ibid جزء ٥)

والرسوم المصرية القديمة توضح عملية الاستحمام عند قدماء المصريين كما توضحها الرسوم اليونانية ويصف ولكنسون Wilkinson أحد هذه الرسوم التي كانت موجودة في أحد المقابر في طيبة فيذكر أن هذا الرسم يوضح سيدة مع أربع من خدمها يقومون بواجباتهم المختلفة تجاهها فواحدة تخلع عنها حليها وجواهرها وثانية تخلع عنها ملابسها وتعلقها على المشجب وثالثة تصب الماء على رأسها ورابعة تجلس بجوارها وتمسك بزهرة بجانب أنفها وتساعدها على الجلوس والاسترخاء وتزنه عنها ويبدو أن هذه الرفاهية الاولى قد مارسها قدماء المصريين ولكن في حمامات خاصة في منازلهم (١) والحمام كما يدل عليه الوصف للرسم السابق الموجود في أحد المقابر في طيبه نجده قد تطور كثيرا عما أكتشف بعد ذلك في حفريات تل العمارنة (٢) والحمامات التي أكتشفت تمثل التطور الذي طرأ على الحمام البدائي والذي أصبح حماما حقيقيا له مكانته بين أجزاء المنزل وقد كان بداخله حوض كبير للماء وكان الماء ينصل وكان بأرضية الحمام مجرى مائي يؤدي الى حفرة بالأرض لتصريف المياه وبجوار الحمام كان غالبا ويوجد دورة للمياه •

لوحة رقم (٥) ، لوحة رقم (٣) شكل ١ ، ٢ ، ٣

ويوضح لنا حمام آخر نموذجا مختلفا من الحمامات حيث يتكون من قطعة من الحجر الجيري مركبة في ركن بواسطة قطعتين قائمتين لحماية الحائط من عملية تناثر المياه وتصرف المياه في وعاء كبير مثبت في الأرضية بحادة لاصقة • لوحة رقم (٤) شكل ١ ، ٢

في أحد المنازل التي نقبت عنها احد البعثات الالمانية بالقرب من أتيل Ehtil (٣) كان يوجد وعاء حجري كبير يتلقى تدفق المياه تفرغ منه عن طريق فتحة في أسفله تؤدي الى مجرى مائي بطول أرضية السقف في

والكتاب سلوك وعادات المصريين القدماء ص٢٤٢ الجزء الثالث

---

(١) Wilkinson The manners and customs of the Ancient Egyptians

(٢) فرانك فوت (مدينة اخناتون) جزء ٢ حفر وتنقيب في تل العمارة ص٣٠

(٣) Gide Ibid جزء • (شكل ١) •

الحائط ويؤدى هذا المجرى الى فتحة فى الحائط تتدفق منها المياه وكانت المياه المستعملة يتخلص عن طريق بالوعة بدائية وذلك بواسطة وعـــــاء أنبوبى من الفخار موضوع قاعه فى حفرة (١) .

وكان حمام الحريم فى قصر رمسيس الثانى يتبع نفس النظام مع أنـــه يختلف من حيث التنظيم فقد كان يتكون من حائط تعلق عليه الملابـــس وقطعة من الحجر الجيرى مقعرة فى الأرضية وكانت عملية نزح المياه تتم عن طريق وعاء كبير موضوع فى مكان منخفض من الأرضية (٢) . الذى سوف يأتى ذكره فيما بعد -

وكانت هذه هى صفات الحمامات الخاصة المصرية فقد كانت حمامات بسيطة ونماذج الأبنية الخاصة بالوضوء والتطهير عند قدماء المصريين تختلف عنهـــا فى العصر اليونانى والرومانى .

وقلة أوعية الاستحمام او الحمامات بالاضافة الى عدم توافر أى ترتيـــب لتسخين المياه أو دهن الجسم بالزيوت لعملية التجمل كل هذا يدل علـــى أن الحمام لم يكن بالنسبة للمصريين تدريب جسمانى كما كان الحال بالنســـبة لليونانيين أو الرومانيين . وقد اعتبر المصريين الحمام كوسيلة للتطهر والنظافة

ومن ناحية اخرى فأن مناخ مصر الحار ورمالها وترابها جعل أنـــذاك من الضرورة على المصريين أخذ اكثر من حمام واحد فى اليوم وقد كان ـ لوجود النيل ووفرة مياهه أثره الكبير على الاتجاه الى الاستحمام فى مياهـه وقد ساعدهم على ذلك المناخ المعتدل وقد أثر المناخ على الديانة عنـــد قدماء المصريين وكذلك على الطقوس الدينية عندهم .

---

(١) Ibid جزء (٧) شكل (٦) .

(٢) Holschowilson (دراسات فى مدينة هابو ١٩٢٨ـ ١٩٢٩ ص ١٢ شكل ١٧ .

لوحة رقم (٥)

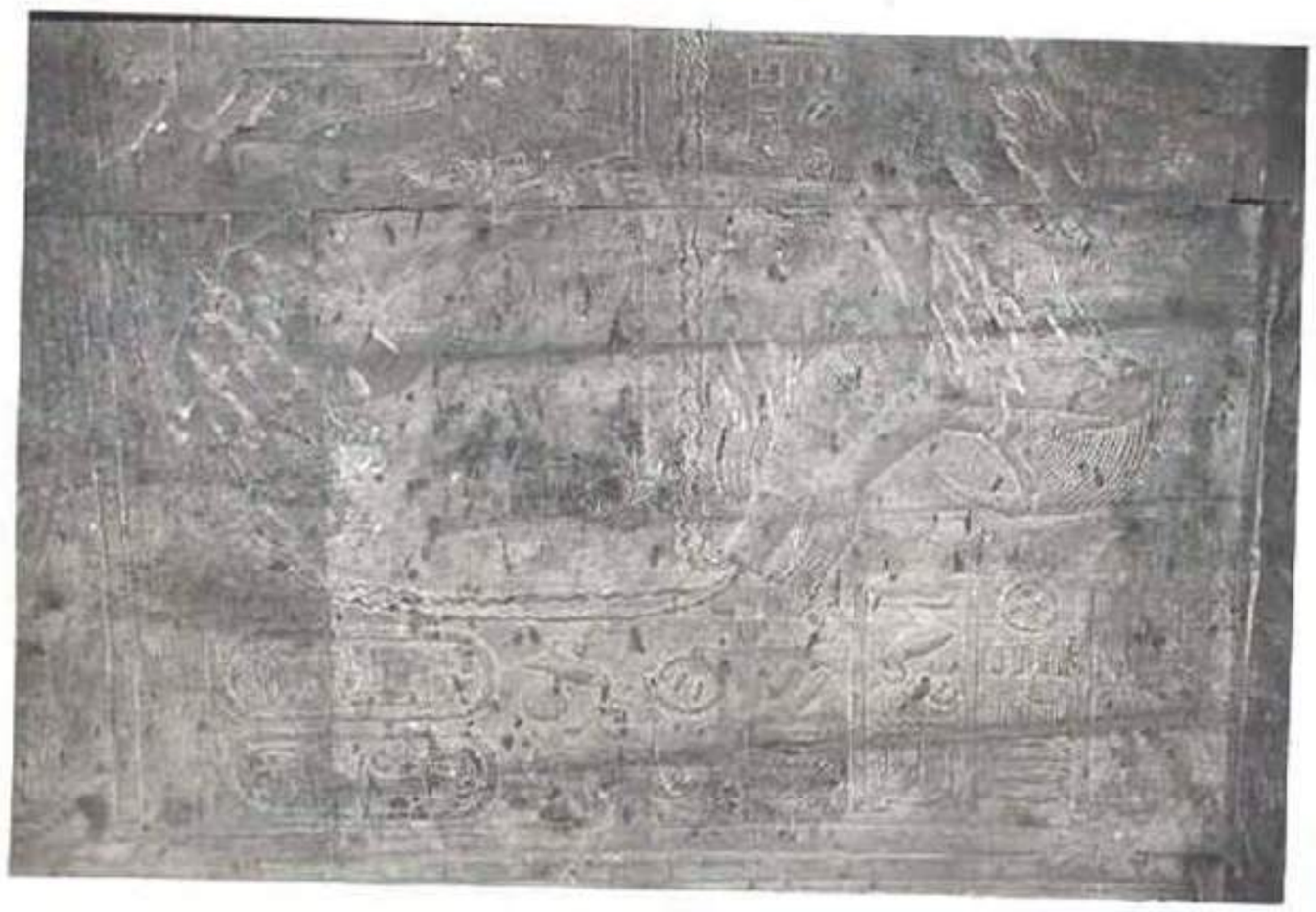

شكل (١٠)

منظر يبين جزء من حائط حجرة الاستحمام
بمعبد أدفو

(يبين طريقة استحمام الآله) (عن الباحث)

فنجد أن الكهنة والملوك والالهة منهم كانوا جميعا يتطهرون قبل الصلاة في المعبد (وهذه العادة نجدها في الديانة الاسلامية) ولهذا السبب كان بكل معبد مكان صغير للاستحمام أو التطهر أوبحيرة صغيرة (نجد ذلك ظل متوارثا فنجد بئر التعميد في الكنائس المسيحية) فنجد على سبيل المثال على يمين الداخل الى معبد ادفو توجد حجرة صغيرة تسمى حجرة التطهر وقد كان محفوظ بها الاوانى الذهبية التى كانت تستخدم فى القيام بالاحتفالات الخاصة بالتطهر وخاصة احتفالات فرعون للتطهر بمناسبة تنصيبه الكاهن الاكبر للمهرجان السنوى العظيم لحورس وهاتور(١) والحجرة على حوائطها مناظر توضح الملك وهو يتطهر بهذه الطريقة بواسطة حورس وتحوت Horus and Thot (٢) وكان الملك عندما يصل الى المعبد يعد نفسه للتطهر وكان مفروض أن يستحم مع اله الشمس فى بحيرة أمرو Amru وعند ذلك كان حورس وتحوت يقومان بتجفيف جسمه من الماء وبعد قامًا بغسل قدميه فى الوعاء الفضى لاله الشمس الذى أبتكره (سوكر Sokar) وبعد ذلك يقوم بغسل فمه وأظافره • لوحه رقم (٥) شكل ١٢٠

وقد كان الكهنة دائما يغتسلون ويرشون الماء على أنفسهم قبل الاشتراك فى أى احتفال دينى(٤)!

---

(١) Bebble بابكلى معبد ذتى دراسات أثرية فى وادى النيل صفحة ٦٥٩

(٢) جاردينر Gardiner R. F. ١٩١٢ صفحة ١٩٨•

(٣) Sokar هو احد الكهنة (كبيرهم) •

(٤) بلاك مان Black Man التطهر ودوره فى الدين والاخلاق •

لوحة رقم (٦)

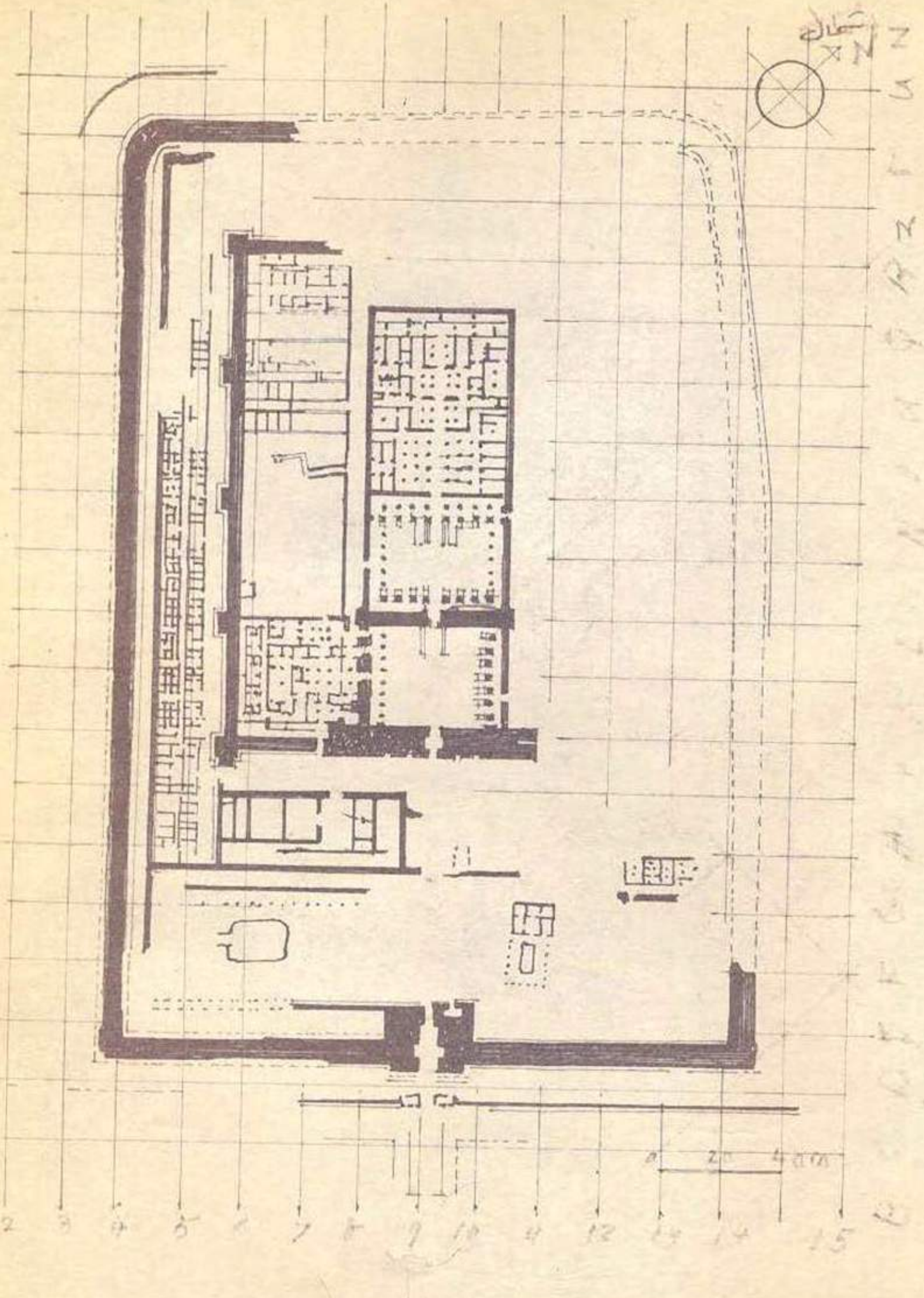

مهيدو قصر حسين السالك
عدنية هابو

لوحة رقم (٧)

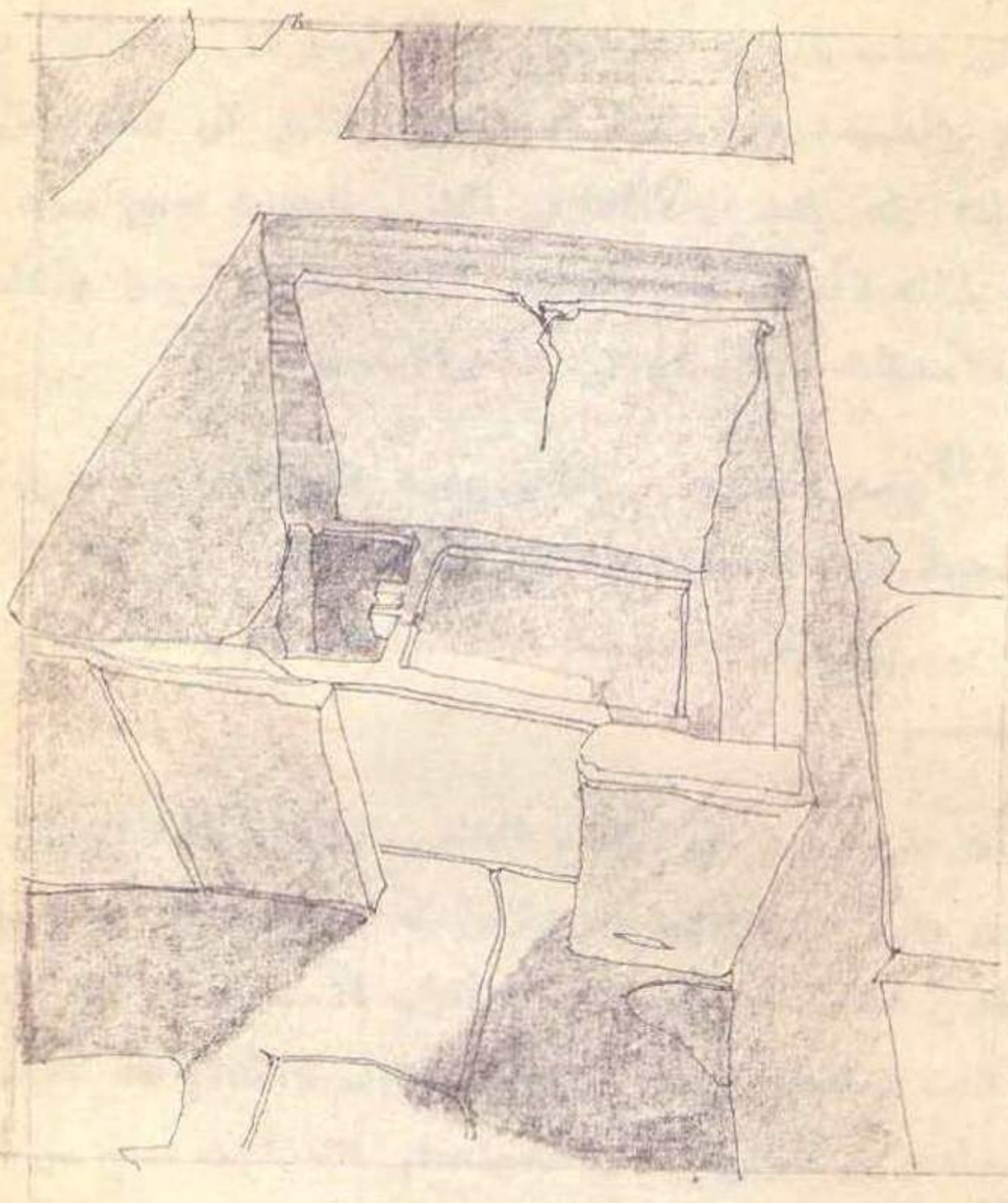

استكشاف منظوري
للحمام في قصر رسين الثالث
(Holsch Wilson عن)
رواية سنية صابر ٢٨-١٩٢٩

١٩

وفى الواقع يمكننا أن نرى فى الاشارة الغامضة لديودورس Diodorus والسابق ذكرها رمزية دينية وربما اعتقد المصريين الحمامات كنوع من الترف وقد اعتبر اليونانيون والرومانيون الحمامات كضرورة من دواعى الصحة ولم يكن هناك مانع من إتخذ حمام فى أى وقت كما ذكر حالها عند المصريين فالمناخ والطبيعة ووفرة المياه الموجودة فى النيل كل تلك عوامل مشجعة على ذلك وقد كانت الحمامات فى المنازل المصرية تسمى بيوت الصباح وقد سميت بذلك لانه فى مصر الفرعونية كانت عمليات الوضوء والتطهر تتم مباشرة بعد الأستيقاظ فى الصباح فى هذه الأمكنة .

(٢) ويدل وصف رمسيس الثانى بطليه على مكان الحمام فذكر وكفه الاتى فى الوسط توجد الحجرة الخاصة بالملك ذات العمودين وعلى اليسار توجد حجرة نومه ثم توجد بوابة مقامه لها مرضق وخلفه يؤدى الى جزء الحريم . لوحه رقم (٦) ، لوحه رقم (٧)

أما على اليمين يقع الجناح الخاص بالملك وجانبه الحمام الملكى وحجرة التزين وهى حجرة جانبية صغيرة وكانت اوعيةالاستحمام تصنع من الفخار والمعادن الثمينة أو البرونز وكانت اكواب الاستحمام أو أوانى الاستحمام التى كانت تستعمل فى أغراض غسيل الايدى والاقدام عند الوضوء غالبا تصنع منالمعادن أوالاوانى الكبيرة للاستحمام فقد كانت تصنع من الفخار أولا ثم صنعت من المعادن .

والنسبة للملك فأن هذه الاوانى كانت تصنع له من الذهب والفضة المطعمة بالاحجار الكريمة .

---

(١) هولشروبس Holscherwilson مدينة هابو ص ٢٤ ـ ٢٥

وحتى تكشف عمليات الحفر والتنقيب عن الحمامات العامة فى العصـــــر الفرعونى يجب أن نعتبر الحمام العام اليونانى كأول حمام من نوعه وا ذا ماكشف عن مثل هذه الابنية فيجب أن نتوقع أنها ستكون بسيطة وليست معقدة مثـــل الحمامات الخاصة وستختلف أيضا عن الحمامات العامة اليونانية والرومانية •

الباب الثانـــــــى

الحمام اليونانـــــــى فـــــى مصـــــر

١ ــ نبذة تاريخية عن الحمام اليونانـــــــى

٢ ــ الحمامات اليونانية فى مصـــــــــــر

٣ ــ تاريخ الحمامات اليونانية فى مصـــــــــر وذكرها فى البرديات

الباب الثانـــــــى

الحمـــــام اليونانـــــى فـــى مصـــر

١ ــ نبذة تاريخية عن الحمام اليونانى فى مصر :

أعتبر اليونانيون الحمامات كواجب قومى قبل استعمالها للاغراض الصحية وكان غسيل التماثيل المقدمة للآلهة جزء من الشعائر الدينية كما هو الحال بالنسبة للآلهة آثينا والآلهة هيرا The Goddesses Athena and Hera ومن العادات الشائعة عند اليونانيين القدماء وأعتقد أنها لا زالت موجودة ببعض المناطق أنه كان من الواجب على العروس أن تستحم فى ينبوع خاص قبل زفافها وفى يوم الزواج أيضا كانت تحضر المياه فى انائها خاص ذو استطالة فى موكب وذلك من أجل حمام العروس (١) .

ونلاحظ أن هذه العادة باقية للآن فى منطقة مثل واحة سيوه والواحات الداخلة والخارجة حيث ظلت باقية .

وقد تكلم Homeros (٢) عن الحمامات اليونانية الخاصة ولكنه لم يذكـــر الحمامات العامة ولكن اقتصر ذكره على الحمامات الخاصة وقد ذكر أن مورتادى تلك الحمامات كانوا يأخذون حمام ساخن لاستعادة طاقتهم بعد بذل مجهودات خاصة وقد نظر اليونانيون الى الحمامات والاستحمام كوسيلة لاستعادة الطاقـة قبل أن تكون وسيلة صحية وقد كانوا يستحمون فى الانهار والبحار .

---

(١) Guide of BMP. 25

(٢) أوديـــــا ــ Homeros الجزء السادس ص ١٤٣ .

وقد وصف(١) Homeros عندما كتب عن Tirgns بأنه كـــان يوجد فى كل حمام خزان قد وصفه بأنه كان لامع جدا وهو يدل على أنه كـان مصنوع من الرخام أو الخشب وقد كان يصنع سابقا من الفخار ويزين بالرسومات ، وكان احيانا يصنع من الحجر أو الطين أو بشكل من المعادن ومن جملـــة ماذكر فى هذا الشأن ماذكر قبل ذلك من أنه أشير الى ماوجد منهم فى قصـر Minelaus وقد ذكر انها من الفضـة .

وقد كان الحمام الساخن عند اليونانيين بسيط جدا ويقول Homeros أن الماء كان يوضع فى أناء كبير يوضع على حامل وتسخن المياه بالنار التـــى كانت تشعلها ربة البيت أو الخدم .

وفى العصر الكلاسيكى كان الاستحمام هام جدا وكانت الحمامات البـــاردة تعد جزء من التدريب الجسمانى فمثلا فى سبرطا Sparta كان الحمـــام الساخن يعد نوع من الترف وكان فى أثينا قانون يحرم أقامة الحمامات الساخنة داخل حدود المدينة ورغم أحتجاجات علماء الدين الذين ينتمون الى المدرســة القديمة فقد أنشىء ملعب للرياضه به حمامات ساخنة وباردة فى عصـــــر (هيرودوتس Herodotus)(٢) .

وقد أشار هذا الى الحمامات الخاصة بالبخار وذكر أن الوقت المناســب للاستحمام هو الساعة الثالثة بعد الظهر قبل الوجبة الرئيسية وكان بعض من يستحمون مقربون بهذه الحمامات لدرجة انهم لا يتركونها وقد قضى آخرين كل اليوم هنـــاك يستحمون ويستمتعون بها كملاذ حيث يمكنهم الانهمـــاك فى كسلهم ويـــــدو

---

(١) Ch Chipez Grenrot قصة الصور فى العصور القديمـــــــة جزء (٤) صفحات ٢٩١ ـ ٢٨٩

(٢) هيرودوتس Herodotus هو مؤرخ يونانى عاش فى أوسط القرن الخامس ق ٠م حوالى ٤٥٠ ق ٠م وكتب كتاب فى تاريخ العالم المعاصر لـه (بلاد اليونان والامبراطورية الفارسية ومصر) ٠

أن أريستوفانيس Aristophanes (١) قد أشار الى هذه الحمامات العامة عندما جعل شخصيته التى أبتكرها وهى Right Reason تنصح الشباب لكى يتجنبوا السوق والحمامات العامة الا أنه لم يقصد حمامات المياه (٢)

لذلك كان هناك كثير قد أعترضوا على هذه الأبنية وكان يشار الى الحمامات العامة فى هذا العصر بأنها Demosia (٣) والحمامات الخاصة بأنها وبالنسبة لليونان كان الحمام يعنى الخزان أو الخزانات أما الدش فكان يسمى (كروس Krouas) ووسيلة الاستحمام عند اليونانيين وجدت على بعض الأوانى وبعضها يمثل مناظر كالاتى : ـ

(٤) عمود يتدفق الماء من داخله وفوهته على شكل رأس حيوان وتحته رجلان يستحمان ورجلان يدهنان نفسيهما بالزيت الذى يأخذانه من أناء معلق فى شجرة وكل هذا فى الهواء الطلق ولا يوجد دليل على وجود حجرة اخرى للتدليك ولا حجرة لحفظ الملابس وكانت السرقات عديدة ولذلك كان يوجد حراس لكل حمام وقد اصدر قانون ينص على عقوبات شديدة لدرجة الاعدام فى بعض الاحيان وكانت ادوات الاستحمام والزينة يحضرها من يستحمون أو يحضرها خدمهم .

ومنظر آخر يتضح به آنية أخرى وهو يوضح آنية مثل خزان يستعمله شخصان وتوجد أمرأتان تستحمان . ومنظر آخر تحت نافورتين من فوهتان فى حائط والماء الذى يتدفق منه يصل الى الركبتين وملابسهم معلقة على عمود من الحديد على شكل أنثى .

---

(١) أريستوفانيس Aristophanes شاعر مسرحى أثينى (من أثينا) نبغ فى كتابة المسرحيات الكوميدية الساخرة التى ينتقد فيها المجتمع وقد كتب ٤٠ مسرحية لم يبق منها الا ١١ مسرحية .

(٢) Arist Nub 99

(٣) Demosia كلمة يونانية منسوبة الى Demos أى الشعب فيكون معناها الشعبية أو العامة .

(٤) المرشد لمعرض توضيح الحياة الرومانية اليونانية ص ١١١ .

The guide to the exhibition illustating Greek and Roman life Pl.

وعلى أنية اخرى ١٥٢٠٤ ق٠م[١] يوجد منظر آخر لامرأة تستحم واخرى تستعد للاستحمام فى ماء به سمك يظهر كأنه يأتى من غدير جارى وعلى جانبه ترى أمرأتان يدلكان أنفسهما بالزيت والمنظر يوضح لنا أنه كانت للبونانيين حمامات خاصة بالنساء ٠

وعلى آنية اخرى رسم يوضح خزان مكتوب عليه عام ويقف اللذين يستحمون حوله وأحدهما يرش الماء على نفسه وقد عرف اليونانيون الحمام الكامل الساخن والبارد وحمام البخار فيذكر Herodotus[٢] أن الأخيرة عادة يتصارف عليها ولاشئ يبرهن على وجود الحمامات اليونانية فى مصر مثل أكتشاف الأستاذ[٣] بيرياشيا لحمام وقد عزاه بأنه ينتمى الى نهاية العصر البطلمى وسوف يأتى ذكره فيما بعد وهذا الحمام يعدنا بدليل واضح على أنه كانت هناك توجد لليونانيين حمامات بخار وخصوصا فى مصر[٤] ٠

٢ ـ الحمامات اليونانية فى مصر

ويوافق بوتى Pauty على هذا موضحا أدلة من نصوص تؤكد وجود عدد كبير من الحمامات التى كانت موجودة أثناء العصر

---

(١) Daremberg Saglio قاموس الصور القديمة اليونانية والرومانية
أيضا Lafaye قاموس الصور القديمة اليونانية والرومانية الحمامات ٠
أيضا Boulez اختبار اوانى منقوشة فى متحف Lodge ، Gand ص ٧٩

(٢) Guide Abid المرشد ايد

(٣) أيفارستوربشيا Evaristo Berccia عالم أثار ايطالى من أشهر كتبة كتاب صغير عن اثار الاسكندرية وماحولها أ
Alexandria de Aegyptum وهى عبارة لاتينية معناها الاسكندرية المجاورة لمصر وقد ظهرت الطبعة الاولى للكتاب سنة ١٩٢٢٠

(٤) Lave Dant قاموس الآثار الرومانية واليونانية (الحمامات)

لوحة رقم (٨)

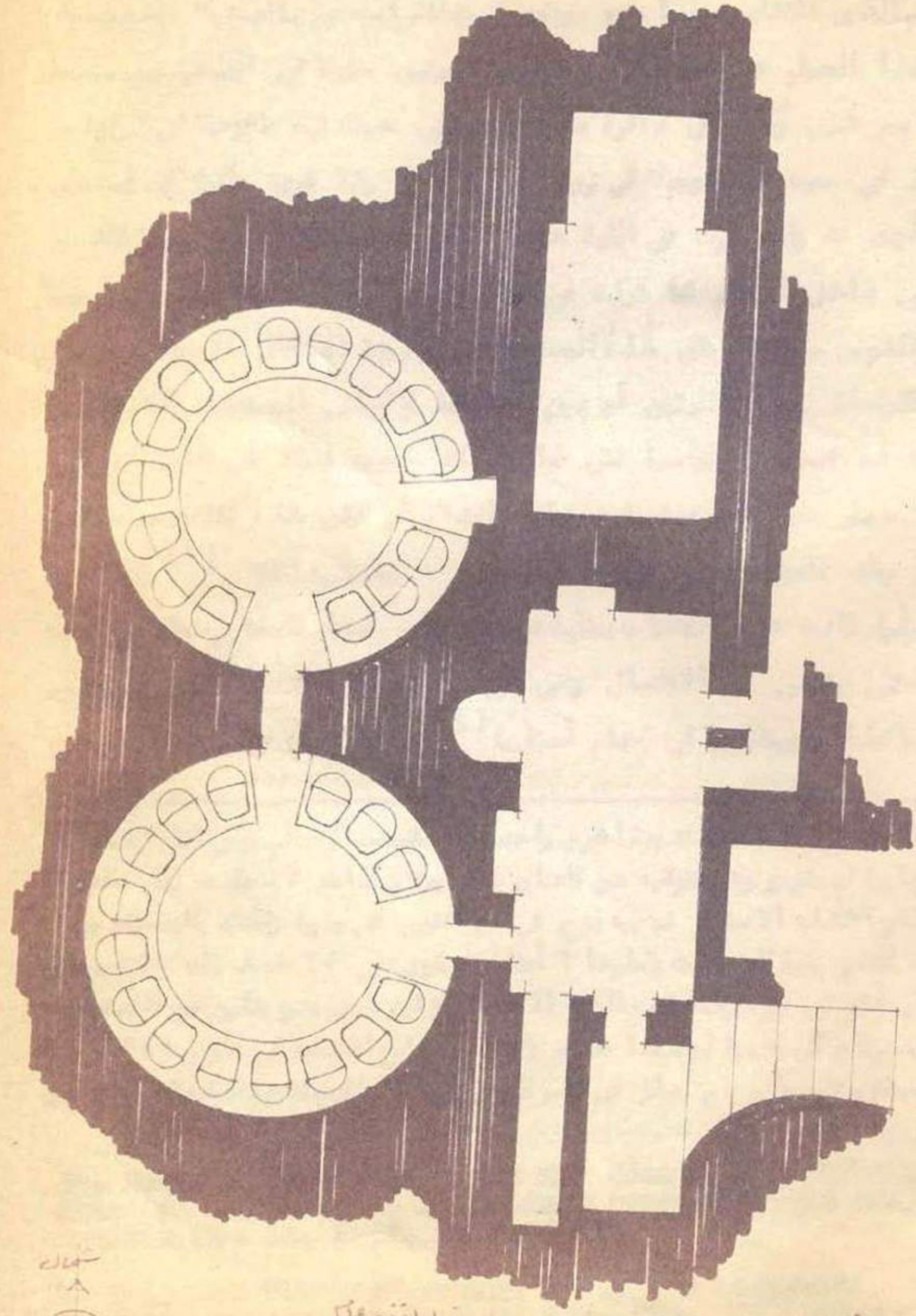

مسقط أفقي عام

حمام أوريليس
(أبو مينا - الصحراء الغربية)

العصر اليونانى والرومانى فى مصر الى الفتح العربى لمصر (١) :

حمام تابوزيريس ماجنا (بأبى صير) (لوحة رقم (٨) ، لوحة رقم (٩))
وهو الحمام الذى أكتشفه بروسيا وهو موجود فى منطقة أبوصير بالصحراء الغربية وقد صمم هذا الحمام على هيئة (٢) دائرتين كبيرتين حفرتا فى الصخر وربط الدائرتين ممر ضيق وكان بكل دائرة سقف كبير على هيئة قبه مفتوحة فى مركزها كما نرى مثلا فى معبد البانتيون فى روما وفى أنقره ، وكما نرى حاليا فى قباب بعض المساجد ، ولقد ترك فى القبة هذه الفتحة المتوسطة لتسمح بمرور الضوء والهواء الى داخل الحمام كما تركت فى مركز كل دائرة مساحة خالية تحيطها الاحواض والغرض من ترك مثل هذه المساحة هو سهولة الانتقال للاحواض والممرات سواء تلك الواصلة بين الدائرتين أو بين احدهما والمبانى المستطيلة الشكل الملحقة بها أما الحوائط الرأسية لكل دائرة فلقد حفرت فيها على أرتفاع قامة تقريبا خمس عشر فتحة صغيرة مستطيلة الشكل لم تكن هذه الفتحات لوضع أوانى رماد الموتى بعد حرقها كما يدعى Thiersch (٣) ولكن تأييدا لبريشيا كانت هذه الفتحات بمثابة دواليب يضع فيها المستحم ملابسه وحاجياته حتى ينتهى من الاغتسال وهى فى اعتبارى تشابه تلك الفتحات التى ترى فى حوائط الايبوستاريوم فى حمام أستابيا (٤) أو البانتيوم فى حمام الفروم

---

(١) قد اكتشفت حمامات مستديرة اخرى واحدة فى شبشة الانعام وفى الاماكن المجاورة له منهو وهى تتركب من قاعتان مستديرتان ذات ١٧ مقعد لكل منهما والاخر اكتشف الاستاذ نجيب فرج فى تل انتريب فى بنها وقاعته المستديرة تعد اقدم بنية للحمامات وقطرها ٦ أمتار وتحتوى على ٢٥ مقعد وقد اكتشف حمام آخر فى كوم الوسط قرب الكوم الاحمر مركز ابو حمص وهو يتكون من قاعدان مستديرتان كل منهما لها ١٨ مقعد والحمام الرابع اكتشف فى مارس ١٩٤٨ - بواسطة م ع سواتر ٥ م وبلز فى قصر قارون وقاعدته المستديرة صغيرة وتحتوى على ١٠ مقاعد وبذلك تكون الحمامات المستديرة الحمام فارس والحمام

(٢) Ev. Breccia "Dialcuni Bagni nei dintorni d'Alessandria, in Bulletin de la Societe archéologique dÊAlexandrie No. 18, 1921, pp. 146 FF.

(٣) H. Thiersch "Pharos" Antike Islam and accident "Leipzig und Berlin 1909 p. 210, Fig. 391 Breccia op, cit, p. 146

لوحة رقم (١)

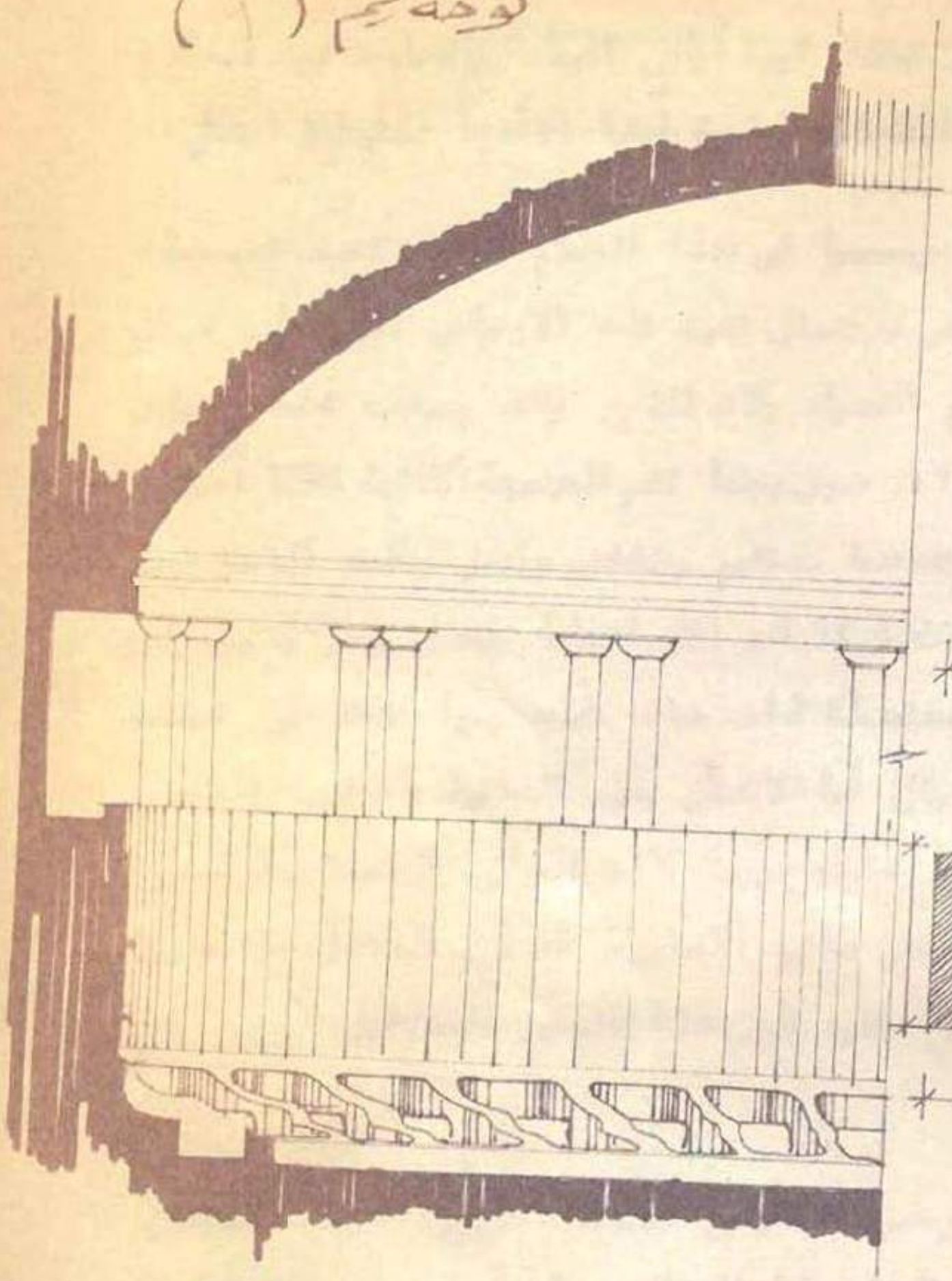

قطاع في احدى الصالات المستديرة

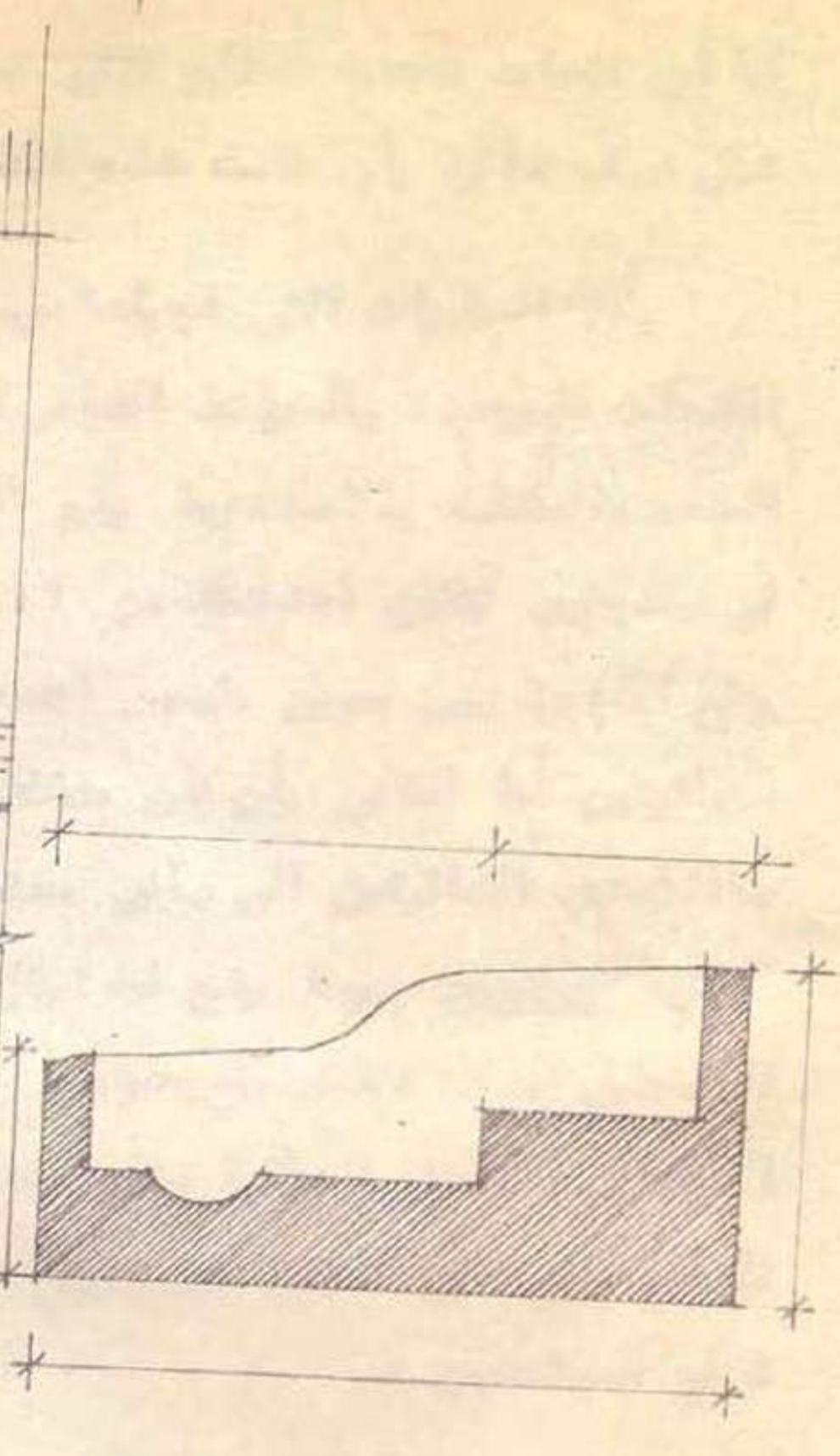

قطاع طولي

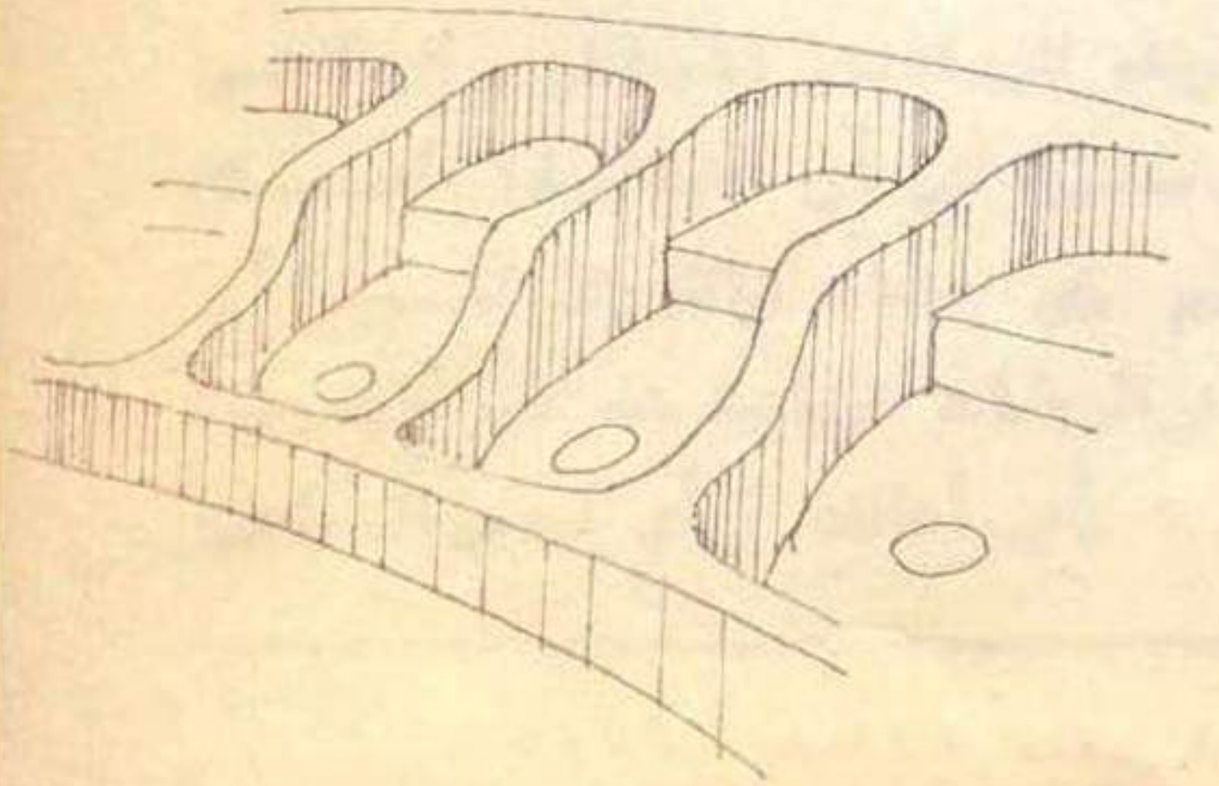

اسكيمو منظور
لأحد أصناف الاستحمام بالحمام

تفاصيل
حمام تابوزيريس
(ايدميد بالصراء الغربية)

كما أن فتحات فتحات المقابر التى تحفظ فيها أوانى الرماد أتخذت فى العادة شكل نصف دائرة وأن كانت هذه الفتحات صغيرة أيضا الأنها مستطلة الشكل .

وفى الحفريات التى اجراها بريسيا فى هذا الحمام اكتشف تحت هذه الفتحات الموجودة بالحوائط احواض للاغتسال تشبه تلك الاحواض التى على شكل المقعد المكتشفه بالاسكندرية وكوم النجيله ولاد الشيخ ولقد وجدت هذه الاحواض فى مجموعتين تتكون احدهما من ١٢ حوض بينما تضم المجموعة الثانية ثلاثة أحواض وتقع الاخيرة بين ممرين متوازيين احدهما مستقيم ومنخفض ويتصل بالممر الواصل بين الدائرتين أما الثانى وأن كان منخفضا الا انه اكثر اتساعا ويتصل بممر ينتهى فى صالة احدى الدائرتين الى مبانى مستطيلة ذات سقف مقبب وبها فتحة على هيئة محراب Niche وبما وضع فيه تمثال أما الاتصال بين الدائرة والاخرى والمبنى المستطيل الشكل الذى يقع بجوارها فمقطوع وبما كانت المبانى المتصلة بالمبنى المستطيل المتصل بالدائرة تمثل بعض مكاتب الاداريين اذ أن المدخل العمومى للحمام يفتح على المبنى المستطيل وعليه كان هذا المبنى المستطيل مكان تجمع للمستحمين .

ويذكر الدكتور فوزى عبدالرحمن الفخرانى أستاذ التاريخ اليونانى والرومانى بجامعة الاسكندرية أنه بمقارنة هذا الحمام بحمام أبى قير (كانوب) يمكن الجزم بأن هذا الحمام كان للاغتسال عند اجراء الطقوس الدينية أى بمثابة المبضه للوضوء عند المسلمين اليوم سوف يأتى ذكره فيما بعد .

ويذكر أن هذا الحمام يرجع فى تاريخه الى العصر الامبراطورى الرومانى وبما كان ذلك فى القرن الثانى الميلادى مشيرا الى أن القبة بهذا الشكل ظاهرة رومانية معمارية كما نراها فى البانتيوم وفى حمامات كراكلا مثلا كما أن ال Niche بدت بمظاهرة معمارية فى الحمامات الرومانية منذ عصر كلوديوس أو نيرون تقريبا كما تبدو فى حمامات بومبى . وأنى أخالفه الرأى لبعض النواحى

---

(١) مجلة كلية الاداب جامعة الاسكندرية مجلد ١٦ سنة ١٩٦٢ .

لوحه رقم (١٠)

شكل ١

منظر لأحد حمامات كليمان فارس

(عباره عن دائره على خوصه تشبه الكرس

وحولها ملحقات زهيده)

(عمد الساحه)

شكل ٢

حضريات
كليمان فارس
القديم

منظر لأحد الملحقات للحمام
(مشوديه)
(عمد الساحه)

شكل ١

منظر حمام آخر
(يرى حنا الدائرة كاملة وأرضية الغرفة كما سيتم ترميمه)
وظهر القبو الذي تهدم
(عند الباحث)

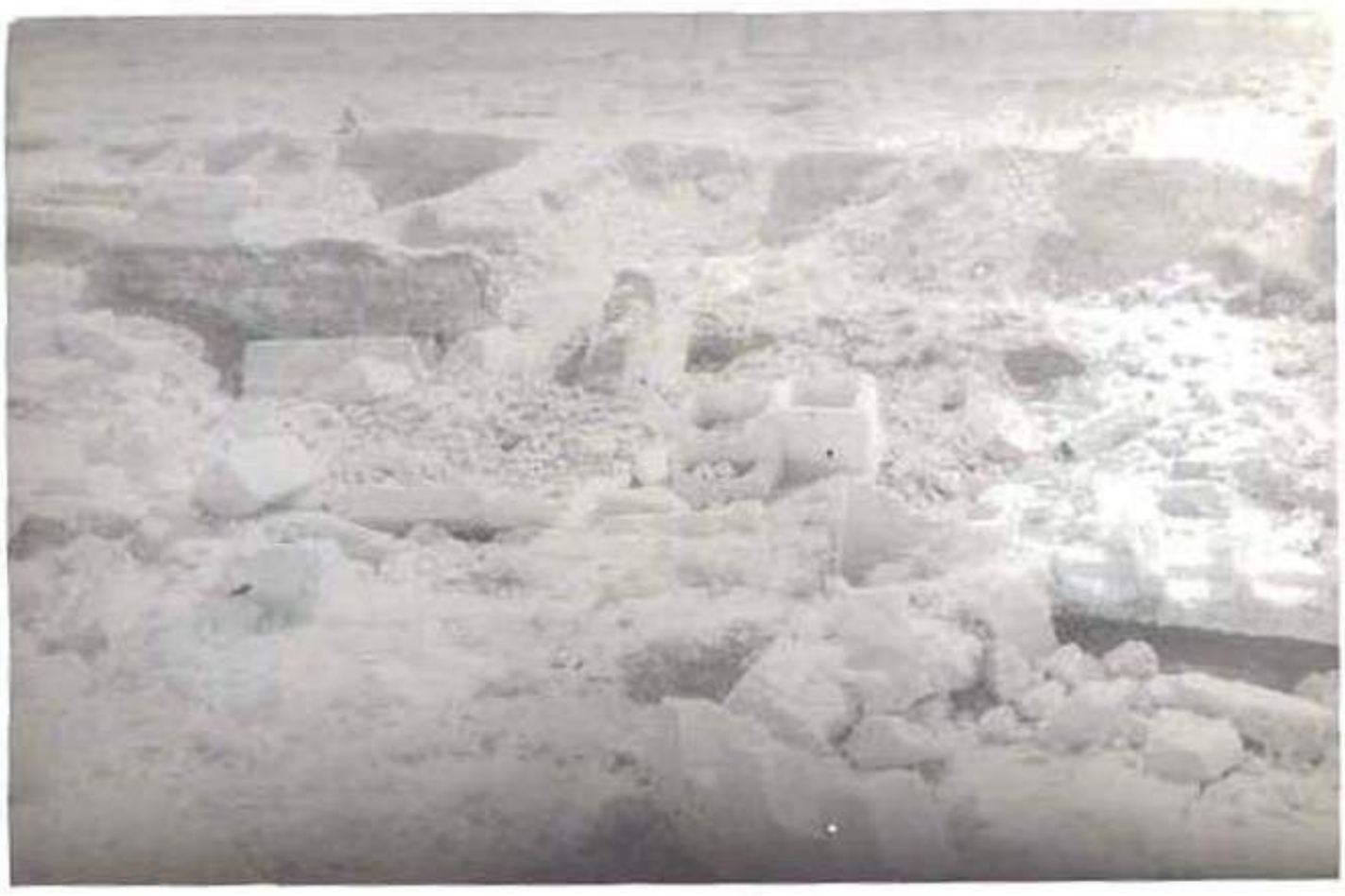

شكل ٢

حفريات
كليان فارس
التيم

منظر أطلال الحمام السابع
(ظهر آثار أحواضه وفتحاته (نبيحا)
(عند الباحث)

لوحة رقم (١٠)

شكل ١

منظر الحجرة الساخنة المستديرة من الحمام
(عمد الباحث)
(حيث تظهر الأرضية وأعمدة والدعائم التي ترتكز عليها)

شكل (١٠)

منظر لأحد الحجرات المائية للحمام
(عمد الباحث)

حفريات
كوم أوشيم
القديم

شكل ١

أحد الحمامات الستيرة

(لم يبق منه إلا الأسلاك الدائرة)

(عن الباحث)

شكل ٢

منظر ممر الحرارة

(الواصل الى أرضية الجرن الساخنة الستيرة)

(عن الباحث)

حفريات

كوم اوشيم

الفيوم

أن هذا الحمام حفر فى الصخر وليس أسهل على الناحت من الصخر الا تحول السقف الى ذلك الشكل أسوة بالمغارات وذلك لتخفيف الحمل وثانيا انهـــا ليست قبة بالمعنى الصحيح بل هى قبة محدكاذبة مثل قبة (بترة ATREUS) لوحة (١١) ثالثا أن استخدام الحمامات الدائرية معروفة فى مصر منذ نهاية العصر البطلمى (١)

٣ - تاريخ الحمام اليونانى فى مصر وذكره فى البرديات : لوحة رقم (١٠) (١ ، ٥ ، ح) لوحة الباحثة

يذكر هيرودتس Herodouts أن حمام البخار كان متعارف عليه فـــى مصر كما كان معروف فى كل جزء من بلاد اليونان وقد كان شهير فى هذه الآونـة بتنشيط عملية أفراد العرق ومايترتب عليه من نواحى اخرى تفيد الجسم وقـــد ادخله اليونانيين الى بلاد الرومان وكلمة Tholus فى الواقع تعنـــى بناء دائرى ذو قبة وهو شكل من اشكال الحمامات فى أثينا مرادف Laconicum وتشير النصوص الى تركيب الحمامات اليونانية وعلى وجه الخصوص فى مصر وكـــل هذه النصوص تبرهن على وجودها والمصطلحات الفنية التى تشير اليها النصوص تشير الى الاجزاء المختلفة للحمام وتذكران هذه الحمامات كانت فى معظـــم الاحيان عبارة عن بناء دائرى ولها قبة واحيانا تحتوى على أحواض وخزانـات مياه وقد كانت تطلق عليها Tholus وهى تعنى ذلك كما ذكر أنفـــا وتذكر النصوص Vapaoh وهى كلمة لاتينية تعنى مر للهواء التى يشرحهـا كالدينى Calderini فيقول أنها كممرات حول الـCalderium والـ Laconicum ومتصلة بأعمدة كثيرة ثم حجرة للعب الكرة وحجرات للاعمال الطائية وتشـــير النصوص الى ان الحمامات كانت لها كمية من الخشب يعد للتسخين وأيضـــا كان يستعمل القش وتشير النصوص الى أن الامبراطور كراكلا Caracalla منع عن طريق القانون سكان الريف من دخول الاسكندرية ماعدا من يقومـــون بتقديم القرابين وتجار الخنازير وحارة النيل وهؤلاء الذين يجلبون القش لتسخين الحمامات (٢).

---

(١) Calderini Aristide "Bagni Publici Nell" Egitto greco-romano in Rendiconti del Regio Instituto Lombardo di Scienze elettere Lll, 1919 p. 507 Breccia op. cit. p. 140 and note 5.

(٢) P. Giessen 4011.1.29 cfalso o'xyrhynchus, Xll No. 1430, I. 12.

وأوراق البردى التى وجدت فى مصر والتى يرجع تاريخها الى أثناء العصر اليونانى فى مصر تشير بأن اليونانيين أثناء القرن الثالث قبل الميلاد كان لهم فى مصر حمامات عامة معروفه ومزدوجة للنساء والرجال ويبدو انه من المحتمل جدا أن ال Tholas كانت حجرة البهواء الساخن أوال Lacanicum وبعضها كان له خزان أوخزانان للمياه الساخنة وهذه النصوص تلقى الضوء على أستعمال الحمام وقد كان اليونانى او المصرى القديم فى العصر اليونانى يدخل اولا الى ال Tholas أو Lacanicum للاغتسال أوالاستحمام وقد كانت توجد اماكن للعمال فى تلك الأبنية وتزال توجد مثل هذه الاماكن الى الآن •

وقد نشر جيرارد M. O. Guéraud (١) فى احد مؤلفاته عن ورقتين من نباتالبردى تعطينا تفاصيل هامة عن الحمامات العامة اثناء القرن الثالث قبل الميلاد فى مصر •

والورقة الاولى (٢) يرجع تاريخها الى السنة الاولى ل (فيلوباتر Philapator وهى عبارة عن طلب لامرأة تدعى تلبستا أبنة هيبسياس Pilista daughter Physias التى تسكن بلدة تريكوميا Trikomia بالفيوم تشكو فيه من الغلام المعين لخدمة الحمام ويدعى (بتشون Petchôn) ويظن ان عمله ينتمى الى لوانجى Lawangi الذى تحدث عنه بوتى Pauty والذى يشرح جيرارد M. O. Guérand وظيفته بقوله (يحضرون أباريق مملوءة بالماء ويصبونها على اجسام المستحمين حتى يؤثر الماء على الصابون ويزيله على أجزاء الجسم) وتشير الشكوى فى مضمونها الى حمام عام وجد فى قرية تريكوميا فى الفيوم فتذكر المرأة فى شكواها أنها كانت فى ال Tholas الخاص بالنساء والملاحظة

---

(١) اعلان عن الطبقة المالكة المصرية وال Papyrologie سنة ١٩٣١

(٢) Guide Ibid No. 32 P. 198

الجديرة بالذكر هنا هى طريقة الاستحمام فهى تقول انها كانت أول الأمـــر فى ال Tholas ثم ذهبت للخارج لغسل نفسها بالماء ثم احضـــر الغلام الماء وصب عليها أباريق مملئة بالماء الساخن الذى تسبب فى حـــرق معدتها وفخذها الايسر حتى الركبة وبذلك تعرضت حياتها للخطر .

والورقة الثانية[1] ترجع لنفس العام وهى عبارة عن معركة بين أمرأتيـــن الاولى تدعى Thamounis تشكو من أمرأة اخرى تدعى Thothartais ويذكر النص هنا حمام عام آخر يتكون من جزئين وتذكر الشكوى انها كانـــت تستحم فى ال Tholas الخاص بالنساء وأرادت أن تخرجها منه وهـــذا النص يعطينا تفاصيل عن ال Tholas او ال Iaconicum الذى يحتـــوى على أحواض للماء الساخن لاتسع الا فرد واحد ويذكر الاستاذ سليم حســـن فى كتابه مصر القديمة الجزء السادس عشر أن هناك من كان يقوم بتأجيـــر الحمامات وادارتها[2] وكذلك كان يجد مؤجر الحمامات متاعب عدة[3] وقـــد مكا أتاريس Inaroys فى أحدى البرديات من أنه لايمكنه أن يدفـــع ايجار الحمام وقد كتب كذلك صاحب حمام يدعى باثيوفيس Pathiophis[4] فى احدى البرديات أن زيتون وهو الحاكم أو مدير الشرطة يتضرع اليـــه فى رسالة مؤثرة أن يطلق سراح زوجته المسجونة التى ينفطر قلبها شفقة ورحمة على أولادها كما أنه هو نفسه أصبح غير قادر على مزاولة عمله ويسأله أن تأخـــذه الشفقة بهم هذه المرة واذا وجد أنها بأتيان مثل هذا الذنب مرة اخـــرى فأنها لن يسألانه الرحمة والمفهوم من هذه الرسالة وما يهمنا منها أن الزوجـــة كانت تقوم بالعمل فى الحمام بجانب زوجها ويبدو فى حمام النساء .

---

(١) Ibid No. 32 P. 202 59.

(٢) راجع P.C.Z 59453 P. I. 355, PooI gen 57 103 SB2800

(٣) راجع P. cz 59453

(٤) SB 2800

ويذكر فى بردية اخرى حالة مؤجر حمام اخر وذلك بأن بابيس قد سجن كذلك بسبب حمامه وانه حتى بعد خروجه من السجن كان يعانى صاعب مع السكرتير المالى وفضلا عن ذلك لم يكن فى حمامه ماء ساخن للمستحمين (١) . كما يذكر الاستاذ سليم حسن (٢) أن ادارة الحمامات لم تكن قصرا على المصريين دون غيرهم فيذكر (الظاهر اننا نجد بوجه عام انه بكيفما كانت حالة الرجل الفقير سواء اكان مصريا ام اغريقيا أم سوريا أم عربيا أم من اى قومية كانت تقريبا واحدة كما لاحظ ذلك (برمانز) بقوله ان الاعمال التى كانت تحتل الصدارة فى معظم الحالات كانت القومية قليلة الاهمية (٣) وعلى اى حال فأنه عندما يكون الموضوع خاصا بهذه الفئة من الناس نجد أن الرجال الذين من قوميات مختلفة يمارسون احيانا نفس المهنة ويشتغلون سويا جنبا الى جنب ففى وثيقة (٤) نجد أن كل من فاريتس Pharoitis ودیونیسیوس يدفعان مشتركين أجار مؤسسة حمام وبما سبق نجد أن انتشار الحمامات الساخنة يدل على ان الناس فى الشرق مغرمين بحمام البخار وليس فى الهواء الجاف فى ال Laconicum واحيانا كان ال Calderium فى نفس الوقت عبارة عن Tholas وذلك بسبب درجة حرارته .

---

(١) سليم حسن (مصر القديمة) ص ٦٣٠ (الجزء الرابع عشر)

(٢) سليم حسن (مصر القديمة) ص ٦٤٧ (الجزء الرابع عشر)

(٣) راجع Peremans V. E. P. 158

(٤) راجع P. Col 2. 57.

الباب الثالث

الحمامات الرومانية فى مصر

١ ـ نظرة عامة عن الحمامات الرومانية .

٢ ـ مراحل الاستحمام عند الرومان .

٣ ـ تكوين الحمام الرومانى .

٤ ـ نظام ادارة الحمام الرومانى .

٥ ـ الحمامات الرومانية فى مصر .

٦ ـ حمامات من نهاية العصر الرومانى وبداية العصر الاسلامى .

(الباب الثالث الحمامات الرومانية فى مصر)

١ ـ نظرة عامة عن الحمامات الرومانية

وهى طريقةللاستحمام عند الرومان وقد أخذ الرومان عـــادة الاستحمام فى الماء الساخن والبخار من عند اليونانيين وقد كانوا يرجـــون بالحمامات الساخنة لدرجة انها أثرت على العادات الاجتماعية الرومانية واعتبر الرومان الحمامات كوسيلة صحية وفى نفس الوقت بالغو فى الفكرة وذلك بتضييـع الكثير من الوقت فى رفاهية الاستحمام وبذلك بـــرروا اعتراض علماء الاخلاق ضد مثل هذه الأبنية المختلطة فنتج عن ذلك فى النهاية منع دخول الاب مع الابن البالغ وصاغ الاباطرة بما فيهم هادريانوس Hadrianus وانتينوس بيوس (١) Antoninus Pius والالكسندر سفيروس Alexande Severus قوانين تحرم الحمامات المختلطة وقد تمـــادى جاستنيان فى تحريم دخول الرجل مع أمرأته وطلق من ينتهك هـــذا القانون اذ أن ذلك اعتبر من المساوئ التى سوف يكون لها نتائج مدمـــرة

وفى أثناء عصر الجمهورية استحم الناس كل اسبوع ووجدت الحمامـــات الخاصة فى البيوت الا انها كانت غير ملائمة بما فيه الكفاية ولم تكن الميـــاه فيها مرشحة وظهرت الحمامات العامة فى روما بعد الحرب البيونية الثانيـة (٢) ٢٠١ ـ ٢١٩ ق م وتحت حكم الامبراطورية كان يوجد عدد كبير منهم حتى فى أصغر القرى كان يوجد فيها بناء وقد كان الحمام الرومانى بارز الوجـــود فى الحياة الرومانية وفى اثناء حكم قسطنطين كان يوجد فى روما مالايقل عـــن ٨٠٦ حمام عام بالاضافة الى ال Thermae التى كانت عبارة عن بيوت مزودة بوسائل ترفيهية بالاضافة الى الاستحمام (٣) وكما كان الحال فى اليونان

---

(١) قاموس الآثار الرومانية اليونانية (الحمامات)

(٢) Lave Dant كتاب مبسط عن الاثار اليونانية والرومانيـــــة

Lau Rant

(٣) and Lave Dant) apcit Bains IV, 420-427.

Gaide of the British Museum P. 111.

كانت هذه الحمامات مخصصة للتدريب الجسماني ونتيجة لذلك قسمت الحمامات الى جزئين احدهما للرجال والاخر للنساء مع ان القسمان كانا منفصلان ألا أنه كان لهما فرن مشترك وذلك للعملية الاقتصادية فى الوقود والجهد وأحيانا كان الجزئين منفصلين كلية عن بعضهما كل بفرن خاص كما هو الحال فى حمام الكوم الاحمر الذى سوف يأتى ذكره فيما بعد • ونجد أن كل منهما له مدخله الخاص به الذى يوصل الى حوش ذو اعمدة به أشجار وأزهار وبه حجرة مفتوحة للاستراحة • وبالقرب من هذه الحجرة يوجد ممر يوصل الى حجرة الملابس وبعد ذلك يأتى الحمام الساخن ثم الحمام الدافئ• وأخيرا البارد وجميع الحجرات كانت مبلطة بأنواع مختلفة من البلاط المرجج (الفسيفساني) وكانت هناك مناظر واشكال مرسومة بشكل بارز ولم يكن قسم النساء مزود بملعب رياضه وكانت بعض الحمامات مخصصة لجنسين وتفتح كل منها فى أوقات خاصة وهكذا كان للحمامات طراز كبير فى الوقت الذى قضى على بومبى Pompeii وهو علاج طبى وقد قيل أن (اسكليبادس Asclepiades)(١) هو الذى نصح به وهو الحمام البارد فى الشتاء وفى إثناء حكم نيرو Nirce شوهد الشباب يستحمون فى تيبر Tiber وقد تفاخر سنيكا Seneca بعمل ذلك فى بداية بناير (٢) وقد تعود الرومانيون الاستحمام فى الساعة الثالثة بعد الظهر وفى هذا الوقت كان يعلق عن أفتتاح الحمامات عن طريق قرع جرس وكان وقت الغلق عندما يحل الظلام •

وقد كان الاثرياء يستحمون فى الوقت المعتاد قبل الوجبات وأحيانا فى المساء فى اوقاتهم الفضلة وكانوا يستحمون فى منازلهم فى الغالب •

---

(١) اسكليبادس Asclepiades هو اله الطب عند اليونان •

(٢) Lavedant قاموس الاثار الرومانية واليونانية (الحمامات)

وقد كان بغير المكان في الغالب حمامين ذات سبع فتائل واحـــــد هذه الحمامين وجدت في الكوم الاحمر كان له فتيلان واحدهما كـــان له ١٢ ٠

وقد أزدحم بعض الناس ثماني مرات في اليوم مثل الاباطرة كومـــودس Commodus وجلهانوس Gallienus وهؤلاء قد حولوا الحمام الى منزل حيث كانوا يأكلون ويشربون وكانوا يخرجون فقط من أجل لعب القمار وقد كان ذلك من أحد الاسباب الكبيرة لتدهور الاباطرة الرومان(١) وفـــي الوقت نفسه كانت للحمامات أثاثات بسيطة والتدريج أصبحت اكثر وفاهيـــة في القرن الثاني والثالث لعصرنا وفي عصر دوكليونيسيفس Diocletionus وكراكلا Caracalla وأحتوى الحمام بالاضافة للاجزاء الرئيسية على مكتبـــة وحجرة للقراءة وأستراحة وملعب رياضه Ephebum ومسرح وقاعه(٢) للموســـيقى تحيط بالحمام وأختلف حجم الحمام طبقا لطبيعة المكان وفي روما المكتظة بالسكان كانت هذه الملحقات منظمة جدا ومرتبطة بحيث تلائم الذوق الراقي للمترددين وفي المدن الصغيرة كانت الحمامات بسيطة جدا بينما لم يكن لها ملحقات على الاطلاق وقد استعمل الرجال والشباب الحمامات لقضاء الوقت ومناقشة موضوعات ذات اهمية عامة أو شخصية وتمرينات جسمانية ٠

وقد تمادوا في هذه الأمور لدرجة أن الحمامات أصبحت ملجأ لمن ليـــس لديهم شيئا يعملونه أو يقومون به أفضل من ذلك وكثير من البيوت كان لهـــا حمامات تعرفها أما بوصف المؤلفين أو عن طريق الحفريات وقلم الاقـــــار ويصف بليني Pliny (٣) في أحد من خطاباته حمام أحد فيلاتـــه

---

(١) Lave Dent Ibid (٢) كحمام كراكلا في روســـا

(٣) أحد الاثريين (علماء الاثار)

فيذكر أنه كان يحوى حجرة لخلع الملابس وحمام بارد ودافئ وساخن وحجرة للتدليك وملحقات معينة أستعملت بعد الاستحمام حيث كانوا يلعبون الكرة ويبدى سنيكا Seneca ملاحظاته عندما يصف الحمام المتواضع في سكيبوافريكانوس Africanus Scipe x فيقول كيف الانسان أن يستحم في هذا الحمام المتواضع أن المرء ليشعر بالفقر والبؤس أذ كانت الحوائط لاتلمع فيها الاحجار الكريمة ولوأن الرخام المجلوب من الاسكندرية لم يكن مخلوط بطبقات من البنوكولدبسا Nicomidia الذى ينافس القيشانى الرخيم ويبالغ فى الوصف فيقول أن لم يكن السقف مزود بزجاج مختلف الالوان وأن لم تكن احجار الحمام منحوته من حجر الثاسوس Thasos وإذا لم تكن المياه تنساب من صنابير فضية ويذكر انه يتحدث عن حمامات الفلبيان Plebeinas العامة ٠

أما بالنسبة (لطراز الرجال الاحرار) فهو عبارة عن نظام من التماثيل والاعمدة التى لاتحمل شئ والتى كانت توجد كزينة وليس لها أى عمل أو فائدة الا للزينة وقد كانت تتكلف الكثير من المال ، ولقد وصلت الحمامات الى درجة كبيرة من الرفاهية حتى بات تعبير يقال عن أن الداخل الى تلك الحمامات يطأ بقدمه احجار كريمة ومن ذلك الذى ذكر عن الحمامات الرومانية يتضح أن الحمامات لعبت دورا رئيسيا فى الحياة اليومية ولكن أيضا كانت تكون جزء من نظام طبى دقيق (١)

٢ ـ مداخل الاستحمام عند الرومان

ولقد كان المستحم يظل فى مكان ذو حرارة حتى يعرق بغزارة فيغوص فى ماء ساخن فى الحجرة الساخنة Laconicum لكى ينظف نفسه من العرق والقذارة ويستحم بعد ذلك بالماء البارد فى حجرة ذات جو بارد Frigiderium

---

(١) Laverdant: تحت اوصاف تلك الحمامات

لكى يستعيد طاقته وتتفتح مسام جسمه واخيرا التدليك فى حجرة مخصصة لذلك Eleoathesium بالزيت المعطر الذى يعمل على رد الفعل بعد الاستحمام واختلفت طريقة الاستحمام بالطبع تبعا لبيئة المستحم ولقد كانت على وجه العموم عملية مفيده جدا وثلث ماكتب عن الطب فى اول القرن الاول للميلاد اوصى الشخص المستحم أن يذهب اولا الى الحجرة المعتدلة الحرارة ويتنفس ببطئ ثم يدهن جسمه بالزيت لكى يمر بالحجرة الساخنة الهواء وبعد أن يعرق عليه أن يصب ماء ساخن ثم دافئ ثم بارد على جسمه فى مراحل يتخللها فترات ثم يحك جسمه أو جلده بواسطة Strigil (١) وهى قطعة عادة من معدن البرونز ثم اخيرا يدهن جسمه بالزيت وهذه العملية الاخيرة ربما كانت احتياط ضد الاصابة بالبرد (٢) وهذه هى وسيلة الاستحمام فى الحمامات الحديثة فى مصر ولكن خلاف ذلك توجد الحجرة الباردة Frigidarium وكل تلك المراحل اساسية يقوم بها الشخص الذى يستحم فى مثل هذه الحمامات مع تغيير طفيف فى الطرق على حسب العادات .

ونظرة الى تلك المراحل المختلفة تجعلنا نفرض أن الحمام يحتوى على حجرات لكل عملية .

٣ ـ تكوين الحمام الرومانى

مما سبق نجد أن : أولا كان يوجد حمام بخار أو حجرة ساخنة تعقبها صالة المدخل وقد كانت حجرة البخار هذه بها كمية كبيرة من البخار الساخن وهى

---

(١) الـ Strigil هى قطعة منحنية من معدن البرونز واحيانا من الحديد ويستخدمها الرياضيون لازالة الاتربة والزيت بعد التمرين ويستعملها المستحمين لازالة العرق والقاذورات وهى من ضمن ادوات اخرى يحملها المستحمين Guide Ibide P. 112

(٢) Guide Ibide p. 172

تعد حجرة انتقالية حيث ان درجة حرارة البخار محتملة وقد نقل كاجنات وشابوت Cagnat and Chapot عن سليس Celces قوله عن حجرة البخار او الحجرة الساخنة الهواء Tepidarium في هذا المكان يجب ان ينظر المستحمون بدون ان يتخلوا عن ملابسهم حتى يتجمع لديهم كمية بسيطة من العرق تجعلهم يخضعون الى استقبال الحرارة المرتفعة التي سوف يتعرضون لها بدون مشقة وهو في بداية كلامه يصف المستحمين بالساكين Faible حيث يعتبر أن التعوض لتلك الحرارة التي كان يلاقيها المستحمين نوع من العذاب (١).

ثم الحجرة الباردة Frigidarium ثم يذهب الى حجرة التدليك ثم يأتي الجزء الهام من الحمام الذي يسمى Hypocaust (٢) الموجود مباشرة تحت بيت الحرارة الذي يمده بالحرارة والذي يدوره يمد بقية أجزاء الحمام بالحرارة . والحمام الكامل اذن يتكون من :-

١ - المكان الذي يملأ بالبخار ويسمى Tepidarium
٢ - ثم الجزء الساخن Laconicum
٣ - ثم الحمام البارد ويسمى Frigidarium

وكان يجب أن تضاف حجرة رابعة ولكنها لاتمثل الغرف الأساسية في تكوين الحمام وهي غرفة التدليك والدهان بالزيت المبارك وهذه العملية تأتي بعد العمليات الثلاث الاخرى .

١ - Tepidarium حجرة الهواء الساخن الجاف وهو المكان الذي يملأ بالهواء الجاف وهو يعادل تقريبا الباب الاول في الحمامات الاسلامية وهو عادة يتكون من احواض ودرجة حرارة معتدلة ودافئة نوعا ما وكانت الحجرة الرئيسية في روما وفي الاماكن الحارة وخاصة في البلاد الشرقية .

---

(١) Cagnat . Chapot كتاب مبسط عن علم الآثار الرومانية

(٢) Hypocaust هي مجاري للهواء الساخن المنبعث من بيت النار (الفرن) لتدفئة ورفع درجة حرارة اجزاء الحمام الساخن (سوف يأتي ذكرها مفصلا فيما بعد)

1 Laconicum

٢ وهى الحجرة الساخنة • وتوجد أيضا الحجرة الدافئة وتسمى Caldarium وهى تعنى الحجرة المتوسطة الحرارة وهذه الحجرة غالبا ماكانت مستديرة ولها قبة وبها احواض للمياه الساخنة واحواض للتدوش Descensis او Piscinae لها درجة •

ولامداد مثل هذه الحجرات بالهواء الطلق يذكر فيترف نظام تلك التهوية فيقول

" يجب ان تضم القبة التى تعلو الحجرة الساخنة Laconicum او الحجرة الدافئة Caldarium على ان يكون فى منتصفها من اعلا فتحة مستديرة يتدلى منها سلسلة بها مستطيل من البرونز وباستطاعة الانسان جذبها أو تدليتها وهى مثل ماوجدها الاستاذ بوتيها فى حمام أبوصير •

وهاتان الحجرتان من أهم ماف الحمام خاصة فى افريقيا وأسيا وفى الشرق نجد الناس مفروضين عامة بحمام البخار ونجد أن بقايا حمام سرد بوجيلا (٢) فى سوريا يتكون ثلثه من الجزء الساخن والدافئ Laconicum , Caldarium ونجدهما قريبان من بعضهما حيث أن الحرارة تنتقل من الجزء الساخن الى الجزء المتوسط السخونة ثم تتسرب من الجزء الدافئ الى الجزء الموجود به البخار والمسمى Tepidarium التى تعمل على تدفئته وفى معظم الاحيان نجد حوض للمياه الساخنة فى الحجرة الساخنة Laconicum لكى يعمل على أزدياد درجته الحرارة التى تسبب العرق وقد أثبتت ذلك ورقة بردى ترجع الى القرن الثالث عشر ق • م عثر عليها جيرود M. O. Gueraud (٣) وفى الكم الاحمر

---

(١) Daremberg "Saglio opcit for different opinions P. 657

(٢) يوجد ذلك البنى فى سوريا Cagnat et Chapot IP 215

(٣) eF Supra

لوحة رقم (٢)

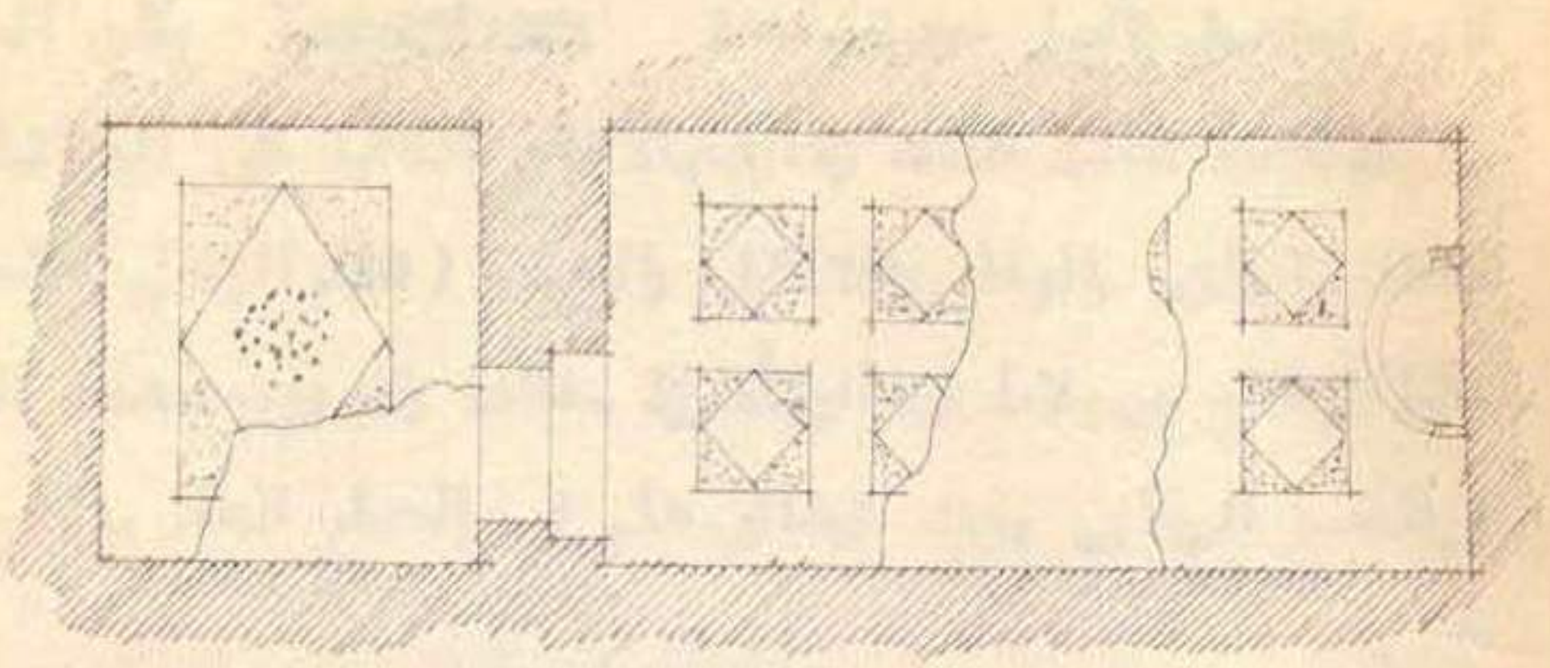

شكل ١

أرضية الغرفة البارزة

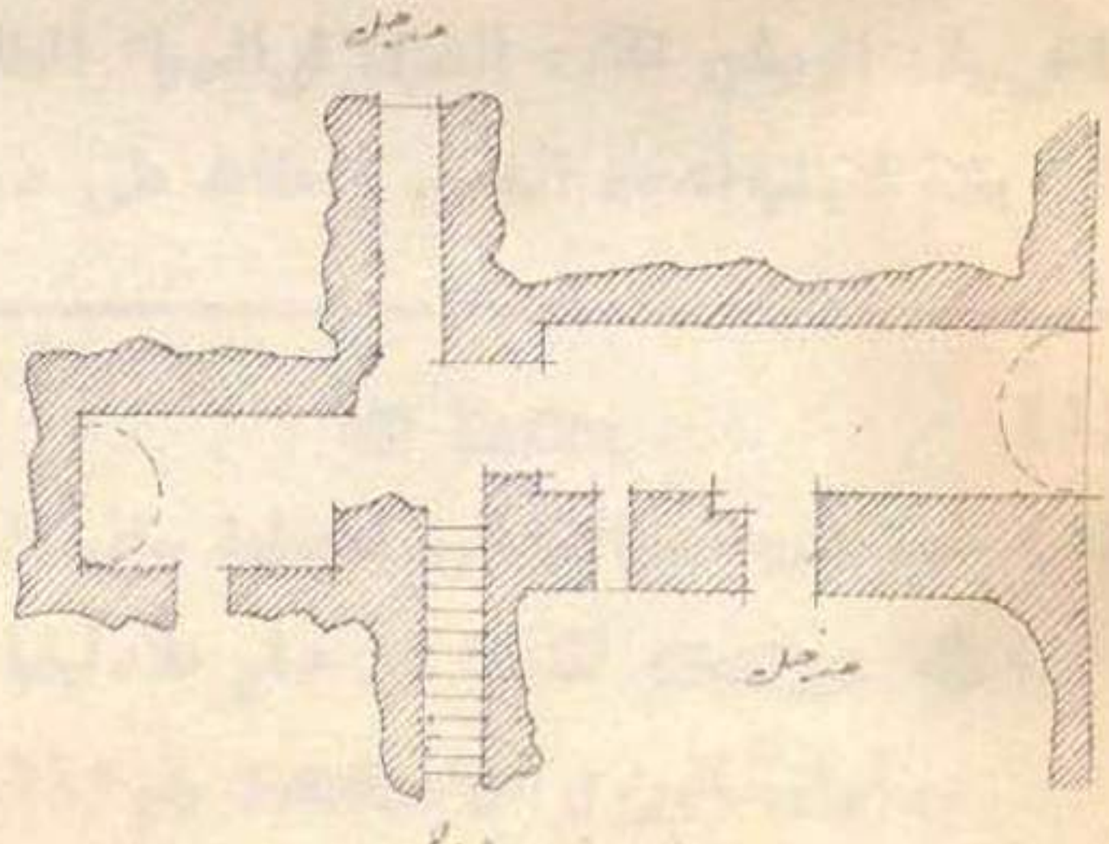

شكل ٢

مسقط مستطيل

كما سوف يأتى ذكره وجدت آثار حوض فى الجزء الساخن Laconicum (١)
وهذا يؤكد مرة اخرى ان الشرق كانوا مغرمين بحمام البخار عن الحمام ذو الهـــواء
الجاف الساخن الموجود فى الغرب ولذلك فأن الحجرة الدافئة Caldarium
كانت تستعمل كأنها حجرة ساخنة Laconicum وكان الحمام الرومانى مزين
بطريقة فاخرة فكانت هناك زخارف بالالوان المائية على الحوائط والقيشانى(٢) وأطباق
مختلفة الالوان والرخام والتماثيل والاعمدة (نظام الرجال الاحرار) وكانت الأرضية
غالبا من قطع من بلاط قيشانى بأطرزة مختلفة وقد وجدت هذه الحمامات فى مصـــر
فى العصر الرومانى ووجد قيشانى هام فى الحمام العام بالشيخ زويد بالقرب من
العريش •

(الغرفة ($\frac{15}{F}$) تمثل باقى الغرفة الباردة وهى أرضيتها التى جملـــت
بالموزايكو المرسوم رسم هندسى باللون الأسود على أرضية بيضاء ومن خلاله يظهـر
الدوفين بأبهى صوره (٣) • لوحة رقم (١٢) شكل ١

ومن هنا نجد أن الغرفة الباردة Frigidarium كانت مغطاة فى أفريقيـــا
أما فى بلاد الرومان فكانت الغرفة فى الهواء الطلق وقد كانت تغطى فى افريقيـــا
غالبا بقبة لتجنب أشعة الشمس والحفاظ على درجة حرارة الحجرة الرطبة •

---

(١) cF Infra

(٢) خطة مشروعه من القيشانى لتغطية سقل الـ Tholas للرجـــال
والـ Tholas للنساء فى حمام فلادلفيا فى القرن الثالث ق•م مذكـــور
فى اوراق البردى لزينون Zenon رقم ٥٩٦٦٥ ( )

(٣) الآثار الجزائرية القديمة GSE 11 جزء ١ ص ٢٣١ ضريح الشيخ زويـــد
١٩١٣ ص ٣٠ •

أما بالنسبة للحرارة فى الحمام سواء فى الحجرة الساخنة Laconicum أو الحجرة الدافئة Caldarium أو ملحقاتها فيذكر عن ذلك بوتـــى(١) Pauty (الغرف الذى تحت الارضية والاشعاع بالهواء الساخن عن طريق الانابيب فى الحوائط هو من ابتكار اليونان)٠

وقد طور هذا النظام بواسطة Sergius Orata المعاصر لسيسرو ويصف ذلك فيتروف Vitruve بقوله أرضية الحمام يجب ان تكون مقسمة الـــى مربعات من المواسير الفخارية (القرميد) كما يجب ان يكون بها ميل يتجه الـــى غرفة البخار حيث انه عندما نقذف بكرة لاتستطيع أن تمكث فى مكانها فى الداخـل فى تلك القنوات بل تندفع متجهة الى الخلف الى الفرن أو بيت النار وذلـــك تستطيع الحرارة أن تتحرك بسهولة فى المجرى المشع وهذه المجارى على هيئـــة أنابيب موضوعة بجانب بعضها بمسافات معينة وهى أسفل أرضية الحجرات والممرات بحوالى ثلثى قدم ويستطاع أن يتركز على اربع من تلك الاعمدة التى يبلغ طـــول الواحد منها ٢ قدم بطوب من قدمون مهمته حمل أرضية الحمام(٢)٠

وهذه المجارى كما يصفها فيتروف Vitrove وجدت فى خرائب فيرونيتى Vironite فى حمام تيجاد Therme of Tingad ووجودها يـــدل على أن الحمام كان رومانى بحت ٠

وتوجد نماذج من هذه المجارى التى تسمى Suspensura فى مصـــر وذلك فى حمام الكوم الاحمر الذى سوف يأتى ذكره وذلك تحت الجزء الســـاخن والدافئ٠ من الحمام Laconicum، Caldarium وهو عبارة عن ممر للهواء على شكل منحنى خاص بالتدفئة يمر تحت الحجرات ويمدها بالحرارة عن طريق فتحـات فى سقفة ٠ (صورة (١٢) شكل ٢)

---

(١) Pauty حمامات القاهرة صفحة ١٠

(٢) Lavedant Ibid Ban also Daremberg et Saglio Ibid Thermuby B nolt and pauty Ibid P. 15 nl Sqq and Agnate et Chapot opcit Ip 219 cahier n0. 10.

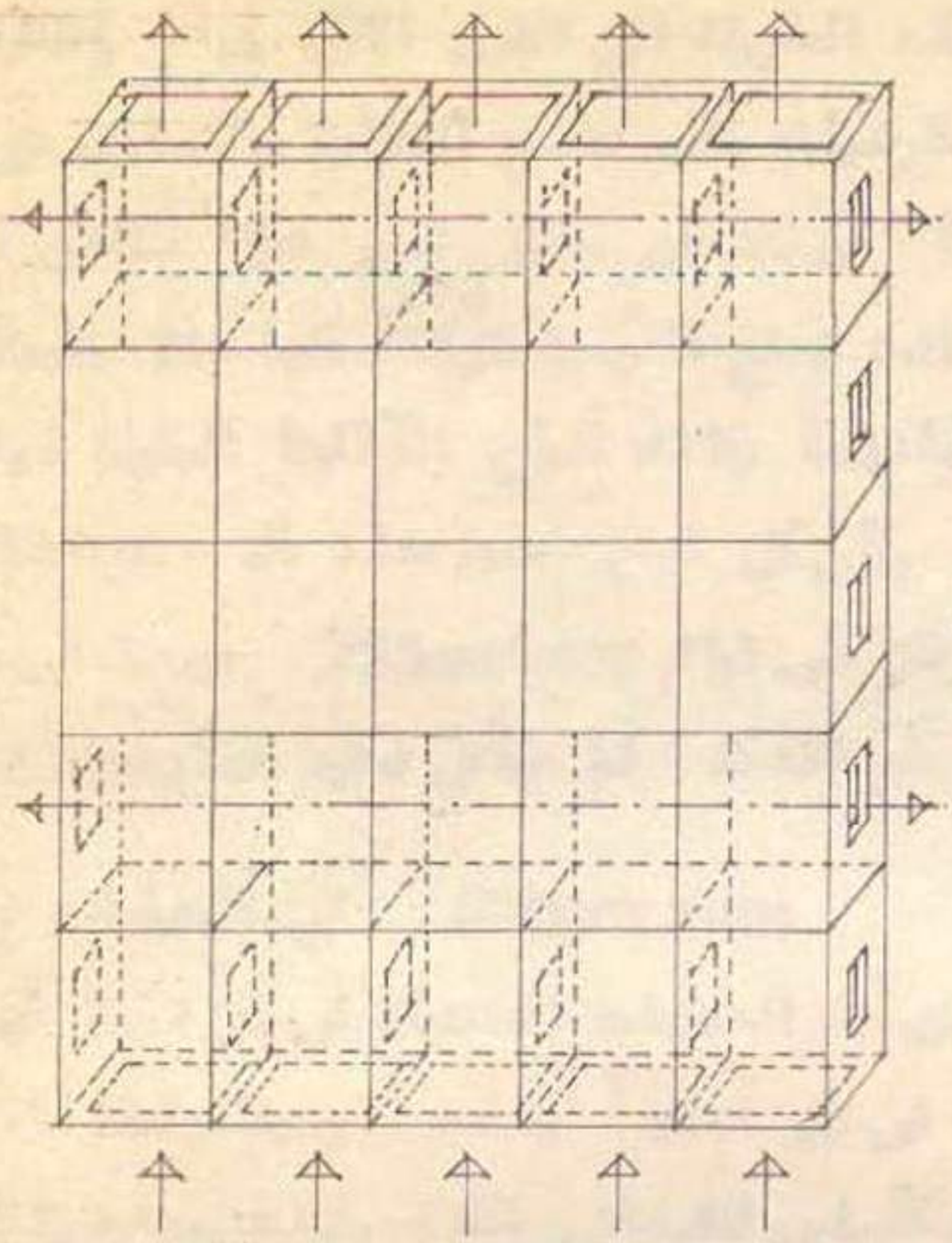

شكل ١

المجاري الرقيقة للجدار الساتر

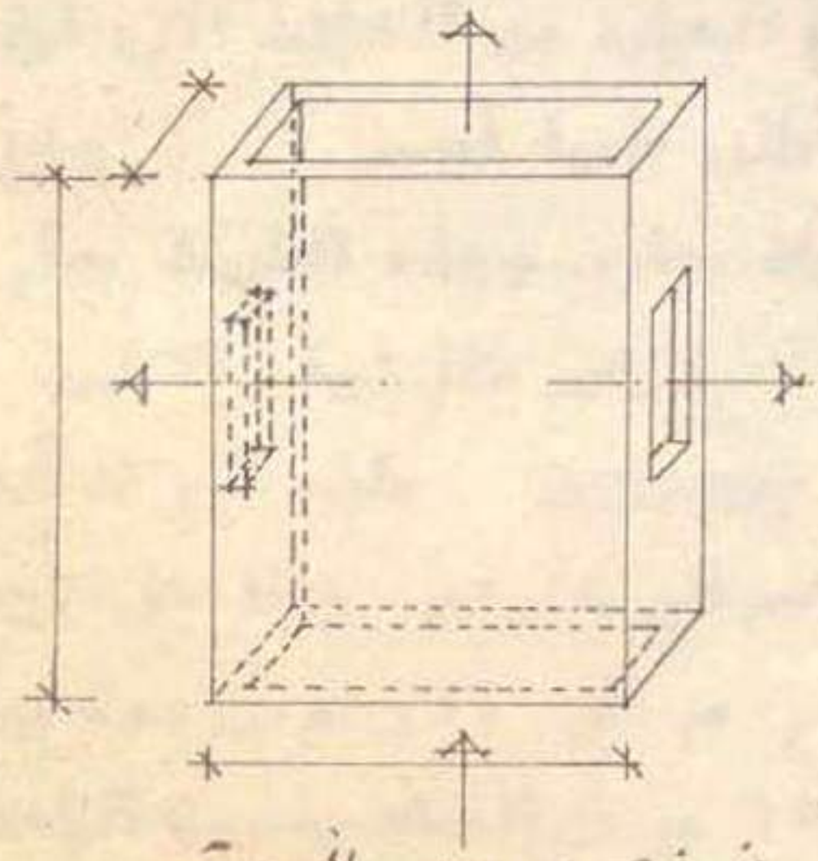

شكل ٢

نموذج لوحدات سد المجموعة

تفاصيل
المجاري الرقيقة للجدار الساتر
(Suspensura)

وقد ظهرت هذه بأشكال اخرى سعيت من اجلها الحمامات بالحمامات المعلقة ويرجع استعمال هذه الطريقة الى القرن الاول ق٠م والفكرة فى هذه الطريقة هى السماح للارضيات بأن تشع الحرارة بالتساوى فى حجرة التبداريوم Tepidarium وذلك من طريق تمرير هواء ساخن فى فراغ يترك تحت الأرضيه لهذا كانت تصنع الأرضية طريقة سمكها ستة سنتيمترات تقريبا من الطين المحروق بأسم الدراكوتا وكانت ألواح الدراكوتا المكونة لهذه الطبقة تعرف بأسم Tiles وكان كل نوع من هذا ال Tiles حوالى نصف متر مربع فى مساحته ويرتكز على قوائم Pilasters مرصة فى مقطعها وقد وجدت هذه فى حمام كوم الدكة كما سيأتى ذكره فيما بعد ٠

وتوجد نماذج من ال Suspensura فى الحمامات فى مصر فى العصر الرومانى فى كل من آثار الحمامات المكتشفه فى بلدة مينا أبوكام(١) وفى الحمام الخاص المكتشف فى تل أدفو(٢) وهذه الارضية المبلطة الاخيرة قد قويت بمادة لاصقة واستعملت كأساس للقيشانى الذى بلطت به أرضية الحجرات٠

وقد طور هذا النظام بأشعاع الحرارة من الحوائط التى عرفت بقوالب من الطوب أخذت بشكل خاص أطلق عليها أسم Tegalmatas وهى مجوفة من الداخل على هيئة مجارى وبهذه الطريقة وصل الهواء الساخن الى قبة الحجرة العليا (شكل (١٣)) وخير مثال لهذه الانابيب قد وجدت فى حمام دوشية وصفهم داريس Daressy بقوله كان قد أنشأ فى الحوائط بعض من الدوالب مقاسها ١٥ر٠م الى ١٨ر٠م وبالداخل توجد مواسير مستطيلة من الطين المحروق ١٠ر٠م الى ١٤ ر٠م من جهة ومن الجهة الاخرى ٥ر٢٢ م من الارتفاع ١٠٥ م من السمك مرصوصة الواحدة تلو الاخرى من ٤ الى ٨ صفوف ٠

---

(١) K. Mkaufmann Menastadt p. 133

(٢) تل ادفوس ٦٨ ـ ٧٠ (Fouilles franco polan)

وهذا البناء من مواسير داخل ذلك الدولاب أو المجرى وتلك المواسير تمكن الحرارة من الارتفاع الى الصالات حسب المساحة وتوجد في المواسير من ٤ الى ٨ فتحات في منتصف الجهات الجانبية من المواسير وتكون بذلك رابطة بينهم وتوجد في الواجهات الداخلية لتلك المواسير طبقة من الجير والجبس موضوعة بدون شكل معين في كل الاماكن التي تتلاقى فيها الحوائط وهي عملية دقيقة للغاية حتى أننا لانراها (١).

وفي الحمام المكتشف في الكوم الاحمر وفي الحمام المكتشف في كوم الدكه بالاسكندرية توجد مثل هذه الحوائط بالحجر الساخنة والدافئة Laconicum, Caldarium (٢) وكانت الـ Suspensura تسخن بأفران متعددة ففي حمام تيمجاد Timgad كان يوجد ١٠ أفران وتشمل أثنين من الحجم الكبير وعلى احدهما كان يوجد ممر مائي من الحديد لتوصيل المياه وهذا الممر بما انه يصل الى مباني المدينة لذلك فانه كان هناك خزان مائي كبير يتكون من ثلاث احواض حتى يستطاع أن يتجمع كمية كبيرة من المياه وتثبت بالخزانات ثلاث مواسير وهم موزعين بين ثلاثتهم بطريقة اذا صعد الماء من أثنين منهم يصبون في الثالث أو في الحوض الأوسط ومواسير اخرى تتجه نحو كل الانهار والاحواض تجلب منها المياه وواحدة أخرى أو مجامع تتجه الى المنازل والحمامات وغيرها واحد هذه الخزانات وغالبا الاوسط هو صنع للمياه واحدهما للمنازل والاخير للحمامات(٣).

---

(١) Anna Les du service de Ant - p 179
قصة خدمات الآثار ص ١٧٩ .

(٢) مثل ممتاز اخر لهذه الانابيب وجد في حمامات اخرى :
أ ـ قصة خدمات الاثار (الشيخ زهد سنة ١٩١٣ ص ٣٩)
ب ـ كاجنات وشابوت Cagnat et Chapot ص ٢٢ .

(٣) كاجنات وشابوت ص ٩٩ Cagnat et Chapot p. 99

ونجد مثل هذه الخزانات فى مدينة الاسكندرية التى اقيمت فى العصر الرومانى وقد كانت منتشرة فى انحاء المدينة ولازالت بعض منها موجود تحت المدينة الحالية •

وفى هيرموبوليس وجد مبنى ضخم للمياه بالقرب من الحمامات أيضا ماسورة من الفخار للماء الصنب تحت الارض وفى شارع هادريان •

٤ ـ نظام ادارة الحمام الرومانى

فى روما ظهرت الحمامات العامة فى عصر كاتو وسيبو Cato and Scipio وكان يديرها رئيس الحمامات وكانت تحت سيطرته وكان الحمام إدارة رسمية من الدولة أو المدينة وبعض تلك الحمامات بناها الاغنياء وسلموها للدولة كما هو الحال بالنسبة لحمام سورد وجولا Sordigella فى سوريا الذى منحه جوليانوس وزوجته للمدينة ولكن الأبنية الاولى فى روما كانت تخص طبقة القوم وكان الملاك غالبا من طبقة الموظفين(١) • وفى مصر كانت الحمامات العامة ملك للدولة وكان يديرها موظفين رسميون وأثناء حكم الامبراطورية أداره أصحاب السلطة من الرومان والنبلاء وفى الحاصمة كان المسئولون عن البلدة فى ادارتها وجمع ضرائبها وغيرها قد قاموا بإدارة هذه الحمامات خلال القرنين الاول والثانى وخلال القرن الثالث عين لها مدير سمى Curie ورئيسة Prytane وداعى الضرائب دفعوا للحكومة ضريبة لصيانة الحمامات العامة وأمدادها بالماء عن طريق القنوات الصناعية العامة •

---

(١) قاموس الاثار الرومانية واليونانية Lavedant

Cagnat et Chapot Opcit I P 209 S 99 and Lavedant Daremberg and Saglio Opcit Bulneam et Therma

وقد وجدت أمثلة كثيرة عن هذه الضرائب وجدت فى مصر والكثير منهـــا قد وجد فى الحمام الذى اكتشف فى أدفو(١) ولم تعرف على وجه العموم كيف كانت تدار مثل هذه الحمامات ولكن نعلم انه كان هناك ضريبة عبارة عـــن ثلث دخل الحمام وتدفع للحكومة عن طريق الشخص المسئول عن الحمـــام ويبدو أن الدولة استعنت بنوع من الاحتكار ولم تكن العادة نفس الشـــىء بالنسبة لجميع الحمامات وأثناء العصر البيزنطى بدأ الناس الاثريـــاء فى انشاء وادارة الحمامات العامة(٢) وهذا لم يمنع من دفع أجرة عـــن الدخول تسمى Balnea , Meritoria التى كانت حوالى Quardrans أو ربع Annes للمدن اليونانية هذا بالنسبة للرجال وفى هذا الأجـــر كانت اجرة الدخول الى الحمام وفى روما أثناء العصر الاخير للجمهورية وبداية الامبراطورية نجد تعبير Quardrans Lavari ولكن النساء دفعوا أكثـــر قليلا من ذلك وكان الاطفال معفون من أى اجر(٣).

والحمامات الرومانية واليونانية الخاصة كانت أثاثاتها بدائية وغير مريحـــة وكانت مكونة فقط من حجرتين ضيقتين بالاضافة الى المطبخ ولكن بعـــد ذلك اجرى لها تحسين كبير وأصبحت اكبر واكثر اكتمالا .

وتوضح لنا الحمامات الرومانية الخاصة تطورا كبيرا فى مصر ويؤكد ذلك الحمام الذى اكتشف فى أدفو (كوم ادفو) والذى اكتشفه بيخلوسكى Michalowski وهو الجزء المركزى لادفو كان يوجد حمامان احدهما عام فى الجنوب ولقد زال هذا الحمام وحمام خاص سوف يأتى ذكره فيما بعد .

---

(١) جماعة فيرانكوبولونز سنة ١٩٣٧ ص ١٤٩ تل ادفـــو

Fouilles franco Polonises Tell Edfou

(٢) P. Foucuet in Penty cit P. 13

(٣) لازالت هذه التفرقة معمول بها فى الحمامات العربية الحديثة فأجر البنت غير السيدة المتزوجة غير اجر الرجل والاطفال معفون .

٥ ـ الحمامات العامة الرومانية فى مصر

من الواضح أن اليونان كانوا أول من أدخلوا ونشروا الحمامات فى مصر ثم أتى الرومان اللذين أمتد نشاطهم فى ذلك اكثر ومن القرن الثالث قبل الميلاد حتى فتح العرب لمصر وجدت الحمامات فى جميع أنحاء مصر وحتى فى أصغر قرية وفى المدن كانت الحمامات متعددة وقد خصت بعض الحمامات الى الملاعب الرياضية وبعضها كان حمامات خاصة للجنود وكان بمصر جميع أنواع الحمامات الخاصة والعامة مفردة ومزدوجة للرجال والنساء والحمامات التى وجدت فى مصر خلال التنقيبات والحفر تقدم أمثلة واضحة لتطور تلك الحمامات وتبين أختلاف بينها وبين الحمامات الرومانية فى مصر والحمامات الرومانية فى بلاد الرومان • ومن المناطق التى حظيت بعدد كبير من هذه الحمامات هى منطقة الاسكندرية وقد ذكر عمر بن العاص عند دخوله الاسكندرية وذلك فى خطاب وجهه الى الخليفة يصف فيه الاسكندرية ويذكر فيه •

" اما بعد فأنى فتحت مدينة لا أصف ما فيها غير أنى أصبت فيها أربعة آلاف (٤٠٠٠) بنية بأربعة الاف حمام وأربعين ألف (٤٠٫٠٠٠) يهودى عليهم الجزية وأربعمائة (٤٠٠) ملهى للملوك وفى رواية اخرى أن عمر لما فتح الاسكندرية وجد فيها أثنى عشر الف ١٢٫٠٠٠ بقال يبيعون البقل الاخضر •[1]

ورغم ما يلاحظ من المبالغة فى هذا الوصف نجد أخبار اخرى تعطى تفصيلات تحور هذه الرواية الى درجة اكثر تطرفا من ذلك أنه كان بالاسكندرية فيما أحصى أثنى عشر الف حمام دبماس وأصغر دبماس منها يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر ووسط هذه المبالغات لن نستطيع ان نصل الى تحديد الارقام اذا ما انقصت الى العشر والذى نستطيع أن نقرره هو أن هذه الارقام الكبيرة تعبر عن اندهاش العرب لروئية المدينة العظيمة وبانيها •

---

(١) دليل الاسكندرية

لم تتعرض الكتب العديدة عن الاسكندرية باللغات المختلفة رغم استرسالها في وصف المدينة وآثارها ماقام منها وما أندثر لم تتعرض أي منها بالاشارة الى مابنى بالمدينة والمنطقة المحيطة بها في عصر الرومان من حمامات حتى أضحى ماأكتشف بالمدينة وحولها من حمامات في طي النسيان على الرغم من اختلاف اشكالها وتباين الاغراض التي استعملت من أجلها ما جعل حمامات منطقة الاسكندرية تنفرد بخصائص جمة لم يعرفها العلماء عن حمامات الرومان وأبطالها او في الولايات الرومانية الشاسعة بما فيها مصر نفسها .

في روما أتسمت حمامات الأباطرة نيرون وتراجان وكاراكلا ودقليديانوس بالضخامة لانها لم تكن مجرد اماكن للاغتسال والاستحمام فحسب بل قامت بين أرجائها المكتبات والملاعب وممارين المياه والحدائق وما الى ذلك .

أما حمامات الاقاليم مثل حمامات مدينة بومبي وهركولانو (١) بأبطاليا قرب نابولي او حمامات لبدا بليبيا (٢) المعروفة بأسم حمامات الصيد عليه مناظر الصيد المرسومة بها فلقد كان الاستحمام في هذه الحمامات على المراحل التي سبق الاشارة اليها وهي حجرة خلع الملابس Apadyterium ثم حجرة الماء البارد Frigidarium ثم حجرة الهواء الساخن Tepidarium وحجرة اخرى بها حوض للماء الساخن ولقد أنشئت هذه الحمامات

---

(١) Amado Mafuri Hercu Laneum Translated by V. Priestley Guide Book to Museums and Moments in Italy 3rd edition Rome 1945 pp. 37-41-Fig. 4.

(٢) J.M.C. Toynbee and J.B. Ward Perkins The Hunting B Baths at Leptis Leptis Magna with asurvey by R. Fraser Oxford, 1949.

مثل حمام استابيا فى بومبى[١] لتضم بين جنباتها ملعبا Palaestra وحوض للسباحة Natatio وكانت هناك حمامات للرجال واخرى للنساء منفصلة كما فى هركولانو أو متصلة ببعضها كما فى حمامات بومبى[٢] كما كانت هناك حمامات بسيطة مثل حمامات تجاد فى شمال افريقيا وهى مشتركة فى استعمالها بين الرجال والنساء ولكن فى اوقات مختلفة[٣] .

ولقد اكتشف حديثا حمام بالاسكندرية من هذا النوع المعروف فى الاقاليم الرومانية وذلك فى الحفائر التى تجريها حاليا البعثة البولندية للآثار بمنطقة كوم الدكة وقد أطلق عليه اسم المنطقة ولكنه لم ينشر بعد[٤].

٥ - الحمامات الرومانية فى مصر :

حمام كوم الدكة :

يتفق هذا الحمام والنوع الشائع استعماله فى الحمامات الرومانية فى الاقاليم بأبطالها كما تبدو فى حمامات بومبى وهوكلانو ألا أن حمام كوم الدكة أصغر منها حجما وأقدر زخرفة كما انه قد تهدم ولم يبق الا تخطيط له مع الجدران بأرتفاع يقرب من متر ونصف ولقد تهدمت الارضية فى بعض الحجرات ولم يبق من زخرفتها الاأجزاء صغيرة من الموزايكو وجدت فى الانقاض المجاورة للحمام ومحفوظة الان بمتحف الاسكندرية اليونانى الرومانى كما أن محتويات الحمام الاخرى قد أندثرت .

---

(١) August Man Pompeii its Life an Art translated into English by F. W. Kesay new edition, New York & London 1902 pp. 186-201.

(٢) Mem Keley Opcit, pp. 202-207

(٣) Reagnat et V. Chapot Manuel d Archeologie romaine I Paris 1917 P. 214.

(٤) لم يستطاع الحصول على رسومات من الطبيعة اوصور حيث أنه لم ينشر بعد .

والحمام من الحجم الصغير بنقصه الملعب Palaestra وكذلك حوض للسباحة Natatio وحجرة خلع الملابس Apodatrium وحجرات الادارين وما الى ذلك من الحجرات التى كانت تفتح فى حمامات ستابيا بپومبى مثلا على الملعب وحمام كوم الدكة ليس مزدوجا بمعنى أنه ليس به جناح خاص بأستحمام الرجال دون النساء وآخر خاص بالنساء بل ربما كان الحمام مقصورا على الرجال دون النساء او العكس أو ربما أستخدمه الرجال مثل حمام تجاده فى ايام وساعات تختلف عن تلك التى تستخدمه النساء فيها ويظهر من حجم الحمام وصغره وموقعه المتوسط بالمدينة بعيدا كما يبدو عن ثكنات الجنود الرومانية ومن هذا يستنتج أن الحمام لم يكن مخصصا للجنود الرومان كتلك الحمامات الرومانية التى نراها بأنجلترا على طول الحائط الرومانى الذى بناه الامبراطور هادريان بين مدينتى نيوكاسل على بحر الشمال وارى بورت على البحر الايرلندى ليصد عن بريطانيا الرومانية هجمات الاسكتلنديين وربما كان الحمام عاما رغم صغر حجمه ويستبعد أن يكون خاصا لعدم وجود بقايا منازل بجواره .

وصف الحمام :

وحمام كوم الدكة لايتعدى الخمسة عشر مترا فى طوله والستة أمتار فى عرضه ويفتح بابه العام نحو الشمال كما تقع حجراته الثلاث فى صف واحد والحجرات تكاد تكون متساوية فى احجامها أما الحيطان فمبنية عند أساساتها من كتل مدببة الشكل من الحجر الجيرى حجم كل منها ربع متر مكعب تقريبا وتعلو هذه الكتل صفوف من قوالب الاجر الاحمر المحروق الذى لم يكن معروفا قبل عصر الرومان فى مصر (١) .

---

(١) Rodertson Op. cit pp. 232-233 ff

وأستخدمت المونة اللاصقة للصق الاحجار ببعضها فى أقامة الحيطـــان وكذلك فى تثبيت زخارف القيشـــناء (الموزايكو) التى توجد بقاياها فى الحجرة الباردة وسقف الحمام متهدم كما أنه لم يبق مـــن حيطانه مايزيد عن المتر ونصف تقريبا أرتفاعا ٠

ويفتح الباب الخارجى للحمام على حجرة الماء البارد Frigidarium مباشرة وهو يقع فى الجانب الشرقى من الحائط الشمالى لهذه الحجرة أما الحجرة نفسها فمربعة الشكل وتبلغ الاربعة أمتار ونصف تقريبا فى أبعادها وتقع فى الجزء الغربى من أرضيتها (وهو الجانب البعيد عن الباب) حـــوض للماء البارد تاركا جزءا من أرضية الحجرة يبلغ العشرة سنتيمترات تقريبـــا بينه وبين الجوانب الشمالية والغربية والجنوبية للحجرة والحوض فى جانبـــه الغربى يمتد بطول حائط الحجرة ويبلغ ٤ أمتار تقريبا بينما يمتد فى عرضـــه الى مسافة مترين وعمقه متر تقريبا وهو مغطى بطبقة سميكة من الحصى الممزوج بمسحوق الرخام حتى يمكن صقل السطح فلا يصاب المستحم بأذى كما يكســـب الحوض متانة ويحفظ المياه من التسرب ويستخدم المستحم ثلاثة درجـــات مبنية فى الركن الجنوبى الشرقى للحوض للنزول فيه وفى هذا السلم دليـــل آخر يشير الى أن بناء الحمام قد تم بحسب حكم الرومان أو تميز بالخصائص المعروفة عن السلالم الرومانية كما عرفناها فى فيلا تيبتوى سيتورى الواقعة على الطريق بين سالدو وسورنتو بأيطاليا وكما نراها ممثلة فى الاسكندرية جيانة كوم الشقافة الرومانية ففى كل هذه السلالم نجد أن الدرجات الاسفل اكثر ارتفاعا ويقل ارتفاع الدرجات كلما صعدنا حتى يكاد ينعدم هذا الارتفـــاع فى الجزء العلوى من السلم والغرض من ذلك أن المرء يكون اكثر نشـــاطا وقدره عند البدء فى الصعود بينما يأخذ منه الجهد كلما صعد ولهذا قل ارتفاع الدرجات حتى يكاد لايشعر الصاعد بأرتفاع الدرجات اثناء صعوده بل يحس وكأنه يسير فى منحدر ٠

ويشير أستخدام الصبص الابيض بما فيه مسحوق الرخام الى عصر متأخر من حكم الرومان لمصر وربما كان ذلك فى القرن الاول الميلادى أذ ندر أستخدام الرخام فى مكونات الصبص بعد ذلك التاريخ بل يكاد يخلو الستكو (الصبص) الرومانى كلية من الرخام فى القرن الثانى الميلادى فى مصر كما نرى فى قطع الزخارف البارزة من هذه المادة المحفوظة بالمتحف الرومانى اليونانى بالاسكندرية •

ولقد غطى جزء من الارضية فى اتجاه الباب بعض قطع الموزايكو (البلاط) وربما كان ذلك فى عصر لاحق اذ انه ليس بالموزايكو المعروف فى العصر الرومانى بل عبارة عن قطع كبيرة الحجم كما انها ليست ملونة أو من جزئيات صغيرة كما نرى فى القطع الصغيرة ذات الرسوم للافراد المكتشفة قرب الحمام تجاه حجرة ال Tepidarium وفى مواجهة باب Frigidarium فى الحائط الجنوبى لهذه الحجرة يقع الباب الذى يفصل بين Frigidarium وال Tepidarium وهى حجرة الهواء الساخن ولهذا الجزء نتوء على شكل محراب Niche فى حائطها الغربى اتساعه متر تقريبا •والحجرة أصغر قليلا من حجرة ال Frigidarium أذ لا يزيد حائطها الغربى عن الثلاثة امتار ونصف تقريبا وربما كان ذلك لكى تحتفظ الحجرة بحرارتها ولا تفقدها بسهولة ووجود ال Niche فى هذه الحجرة شئ معروف فى ال Tepidarium كما نراها فى حمامات بومبى وفى الغالب يكون ال Niche سقف مقبب Semi-dome بأعلاه نافذة لتسمح لهواء الحجرة بالتجدد كما يعمل على مرور الضوء الى داخل الحجرة أسوة بما نراه فى حمام الفورم ببومبى وحمام ستابيا ولقد غطيت جدران هذه الحجرة برسومات من الفرسكو وتبدو آثار الالوان الحمراء والصفراء والسوداء والزرقاء على طبقة الصبص الممزوج بمسحوق الرخام الذى يغطى حيطان الحجرة كما أننا لازلنا نرى بالقرب من

ال Niche على الحائط الغربى فى الجزء القريب من حجرة الماء الساخن(١) رسما تخطيطيا لعمود على الطراز الكورنثى Caldarium وما يسترعى الاهتمام فى هذه الحجرة أرضيتها والحائط الغربى لها المبنيان بقوالب الآجر الاحمر المحروق وهى الحائط الخارجية للحمام كما يبدو فلقد بنيت الارضية على طريقة الحمامات المعلقة كما سبق ذكره وهى تتكون من حمام كوم الدكة من فراغ تحت الارضية مكون من قوائم مبنية من طوب الاجر المحروق مغطاة بالواح من التراكوتا (الطين المحروق) والمسماه Tiles ولقد زالت هذه الارضية ولم يبق الا القوائم التى تبلغ حوالى النصف متر فى ارتفاعها والربع متر المربع فى مقطعها ولم تزل هذه القوائم قائمة وكان الهواء الساخن يمر من فتحة مستديرة قطرها نصف متر تقريبا حفرت تحت الباب المتسع الذى يقع فى منتصف الحائط الجنوبى لهذه الحجرة والذى يفصل بينها وبين حجرة الماء الساخن ال Caldarium والملاحظ أن بينما نجد الباب الفاصل بين ال Caldarium متسعا ويقع فى منتصف حائط حجرة ال Caldarium , Tepidarium الجنوبى نجد الباب الفاصل بين ال Tepidarium وال Tepidarium ضيقا ويقع فى الركن الشرقى من الحائط الشمالى لحجرة ال Frigidarium والغرض من ذلك هو الحصول على مرور اكبر كمية من الهواء الساخن من حجرة ال Tepidarium أو حجرة ال Caldarium ثم الاحتفاظ بهذا الهواء دون التسرب بسهولة الى حجرة ال Tepidarium وزيادة فى الحوطة حتى لا يتسرب الهواء الساخن ويبقى أطول مدة ممكنة فى حجرة ال Frigidarium وكذلك فى حجرة ال Tepidarium بنيت

---

(١) أطلق هنا على حجرة الماء الساخن ولم يذكر Caldarium أن هذه الحجرة كانت تضم الاثنين مرة واحدة . Laconicum

الحوائط الخارجية الحجرتين أى الحائط الغربى لكل منهما من قوالب الآجـــر المحروق مع ترك خجوات فارغة من البناء بين قوالب الآجر المصنوعة منهـــا هذه الحوائط ليخللها الهواء أى بطريقة أشبه بزجاج التروس الآن وهـــذه الفجوات مستطيلة الشكل وتمتد عمقا فى الحائط وارتفاعها ولقد أستعملت هـــذه الطريقة فى الحمامات الرومانية منذ عصر الجمهورية كما سبق شرحه وسوف يأتـــى ذكرها فى حمام الكهم الأحمر •

وربما كانت أرضية الحجرة مزخرفة بالموزيكز أذ أن القطعة المكتشفة تجاه هذه الحجرة خارج الحمام والمحفوظة فى المتحف هى من نوع ال Tiles ولقد صور عليها شخص رافع يده ويظهر وجه شخص آخر بجواره •

أما الحجرة الاخيرة فتقع فى جنوب الحمام وهى حجرة الماء الســـــاخن Caldarium تلك الحجرة التى بها الفرن Hypocausis وكان يقـــع هذا كما يبدو فى الركن الجنوبى الشرقى من الحجرة Caldarium أصغـــر الحجرات وهى تتزيد عرضها عن ثلاثة امتار تقريبا ويلاحظ فى الحائط الشـــمالى للحجرة على يمين الباب عند الدخول وجود حجرة منتظمة بأرتفاع الجزء الممتد أ من الحائط وتكاد تكون بأتساع المسافة التى بين الباب والحائط الغربى مـــع ترك ربع متر من الجانبين وربما كان يثبت فى هذه الفتحة حوض للماء الســـاخن (مغطس) للمستحمين أو ربما كان المستحم يقف فى هذه الفتحة وتصب المياه عليه من أعلى أما مياه الحمام فقد أتت من بئر أو صهريج مبنى أيضا بالآجر الاحمر يقع بجوار الحمام قناة فى اتجاه الحمام تخرج منه ربما كانت متصلة بالقناة التـــى تخرج من الحائط الغربى للكالداريوم Caldarium ويقارب هذا الحمام الذى اكتشف فى كوم الدكه حماما اخر اكتشف منذ زمن بعيد بالقرب من القنصلية الانجليزية وفى غربيها(١) ولكنه أندثر الآن •

---

(١) Ev. Breccia Alexandrea Aegyptum English edition Bergama 1922 p. 91

ولقد عرف هذا الحمام بأسم حمامات كليوباترة أو قصر كليوباترا وهو قد كان مبنى بكتل من الحجر الجيرى تعلوه حوائط من الآجر المحروق والحمام مستطيل الشكل ويشغل مساحة قدرها ١٥٠ متر مربع كما أنه يتكون من طابقين تحت السفلى منهما فى الصخر وتوجد بأسفل أرضيته الافران بينما بنيت أرضية الطابق العلوى من شرائح أو الواح من الذاكوتا الطين المحروق التى عرفت بأسم Tiles حتى تسمح للحرارة بأن تنفذ من خلالها فترفع درجة الحرارة بالحجرات كما شوهد فى الحجرة Tepidarium فى حمام كوم الدكة وكانت هناك انابيب تحمل المياه الى الحمام من الخزانات ٠

ولقد أنتشرت بالاسكندرية حمامات ساخنة كثيرة كانت تزخر بزخرفتها وما تضمه بين جدرانها من تماثيل واعمال فنية كما كان فى حمامات ايطاليا ولقد عرفت بعض الحمامات بأسماء التماثيل المشهورة التى بها فمثلا هناك حمام أباسوس أو (١) وهى ربه من ربات الميم وحمام الحصان وحمام هيجيا (تشبه الى الهة الصحة) وحمام الجمران وما الى ذلك ٠ وكما قامت فى ايطاليا الحمامات العامة كحمامات بومبى وهركلانو على نظام المراحل فى الاستحمام بين الماء البارد والماء الساخن والبخار كذلك قامت الحمامات الخاصة على نفس الطراز ولكن نجد أن الحمامات الخاصة بالاسكندرية اختلفت فى طرازها عن تلك الحمامات أذ اكتفى الاثرياء من سكان المدينة بأستخدام الاحواض (بانيو) للاستحمام فى منازلهم وهذه الاحواض تقارب فى شكلها أحواض الاستحمام المستعملة فى المنازل حديثا فكان بعضها مستطيل الشكل أو بيضاوى كتلك الاحواض الموجودة بالمتحف اليونانى الرومانى ومما يلفت النظر أن الاحواض التى اكتشفت من هذا النوع مصنوعة من البازلت الاسود التى طالما استخدمها الفراعنة منذ أقدم العصور على أوسع نطاق سواء فى مبانيهم العامة أو فى عمل تماثيلهم وما الى ذلك من الاعمال الفنية

---

(١) Preccia op, cit, p. 91

كما أن توفرة فى البلاد يعطى هذه الاحواض المكتشفة بالاسكندرية طابعها المصرى كما يسترعى الاهتمام أن الحوضين الموجودين بالمتحف قد أكتشفا فى جبانة الورديان حيث استعملا كتوابيت ولكن هناك أدلة تشير الى أن هذه التوابيت كانت مستخدمة فى البدء كأحواض للاستحمام وأبرز هذه الأدلة أن لكل حوض فى جانبه الطويل من أسفل فتحة لتصريف المياه وخرفت بنحت بارز من نفس حجر البازلت الاسود على شكل رأس فهد كما أن الغطاء الذى صنع لكل تابوت لم يصنع من نفس البازلت الاسود بل أستخدم لذلك مثلا الجرانيت أو خلافه وهذا طبعا يشير الى أن الغطاء صنع فى وقت آخر غير الوقت الذى صنع فيه الحوض ولقد حليت الجوانب الطويلة لكل حوض بنحت بارز له من نفس حجر البازلت الذى صنعت منه الاحواض ويمثل رأسان للسبوع وهى فاغرة الفم ولقد أمتازت هذه الاحواض بنسبها المحكمة وسطحها المصقول مما عرف عن الفن المصرى من اتقان فى الحفر والدرجة العالية فى صقل السطح للاعمال الفنية المصنوعة من الاحجار الصلبة منذ عصور ماقبل التاريخ كما نرى فى أوانى ذلك الزمن • وسوف نجد نماذج من أهرامات مثل هذه مبنية من كل من حجر أدفو وحجر الأقصر. سوف نجد هما بعد ذلك لمذكر الحمامات الرومانية ..

وقد تكون هذه الاحواض من نوع أشبه بالمقعد بما له من مسند للظهر والذراعين كالحوض المنحوت من الحجر الجيرى والمكتشف بمنطقة الاسكندرية والسابق ذكره فى حمام تاوزيريس ماجنا (بأبوصير) • السابق ذكره

ويوجد مثل له فى متحف الاسكندرية اليونانى تحت رقم ١٧٨٥٦ ولهذا الحوض حافة حتى لاتنسكب المياه وقت عملية الاغتسال كما أن به انخفاض حيث توضع الرجلان وذلك لغسلهما وهى تشبه فى ذلك حوض الاقدام بمخازن المتحف والشبيهه بأحواض الارجل فى حمامات أدفو والكوم الاحمر والاقصر التى سوف يأتى ذكرها فيما بعد وغيرها من حمامات العصر الرومانى بمصر وأن كان هذا الحوض ذو المسند غير معروف فى الحمامات الرومانية سواء كتلك التى اكتشفت بأبطالها

أو فى غيرها من الولايات الرومانية المختلفة الا أن أقرب الاحواض المعروفة لنا فى شكلها لهذه الاحواض ذات المقعد هى التى اكتشفت فى ميسينى Mycenae (١) باليونان والتى ترجع الى عصر الحضارة الميسينية المرادف للدولة الحديثة بمصر ولكننا نتفقد فى أحواض ميسينى مساند للذراعين كما نراها فى حوض الاسكندرية .

ويبدو كذلك أن احواضا قريبة فى شكلها لهذه قد أستخدمت فى منازل بريينى Priene بآسيا الصغرى (٢) والتى ترجع فى تاريخها الى العصر الهيللنستى وكذلك بمنازل دهلوس التى ترجع الى القرن الثانى ق.م (٣).

ومن ذلك يعتقد أن حوض الاسكندرية ربما ساد استعماله منذ العصر الهللينستى وأستمر استخدامه فى العصر الرومانى وأن كان فى شكله الراهن لاتعرف له مثيل بالضبط فى اى البلدان اليونانية أو الرومانية .

ولم يكن أستعمال هذا الحوض ذو المسند الخلفى الشبيه بالمقعد مقصورا على الحمامات الخاصة فحسب بل تعداها الى الحمامات العامة الدينية كما نرى مثلا فى حمام كوم النجيله أولاد الشيخ قرب أبو المطامير وحمام تابوزيريس الذى سبق شرحه وسوف يأتى شرحه مثل حمام كوم أدفو والاقصر والكوم الاحمر. (٤)

وقد اكتشفت فى منطقة الاسكندرية وماحولها كثير من الحمامات العامة الرومانية ولكنها للاسف أندثرت ومن هذه الحمامات حمامات أبى مينا قرب العلمين وحمام كانوب (أبو قير) .

---

(١) Th. Wiegand und H. Schraeder, Priene, Berlin, 1904 Figs. 309-310, Wiegand Schrader op. cit, p. 292 .

(٢) Wiegand Schrader op. cit, p. 292 Fig. 308

(٣) Couve in Bulletin de Coorespondence Hellenigue XIX, p. 488 p. 488 Wiegandls Chraeder, op. cit, p. 292

(٤) من أحد المنازل الحديثة فى القاهرة يوجد حوض من الفيشانى يشبه ذلك الحوض (لمه الباحث) لوحه رقم (١٥)

لوحة رقم (١٤)

شكل ١

نماذج من القواعد
(وجدت في حفريات تل ابو المطابين)

شكل ٢

أحد القواعد

لوحه رقم (١٥)

١٨

حوض استحمام

يماثل لأحواض الاستحمام في الحمامات التركية والرومانية
التي وجدت بمصر
(يشاهد هذا الحوض بأحد المنازل القائمة حالياً في الحارة بجوار دار القضاء العالي بالقاهرة)
(عند الباحثة)

وقع هذا الحمام جنوب حصن توفيق[1] ويختلف فى تصميمه عن حمام أبى صير الذى سبق ذكره تحت أسم تابوزيريس ماجنا والذى يرجع عنه أنه ينتمى الى العصر اليونانى فنجد أنه بدلا من أن تكون الحجرات دائرية كما هو الحال فى أبى صير نجدها هنا مستطيلة الشكل تضم ١٤ حوضا مبنيا بقوالب الآجر المحروق مما يرجعها الى العصر الرومانى وهى مغطاة بطبقة من الصوص حتى لاتسمح بتسرب المياه وموزعة بحيث يضم كل جانب طولى كبير أربعة منهما وثلاث لكل من الجانبين القصيرتين العرضيتين ولقد تهدمت الحوائط والاجزاء ولم يبق منه شئ تقريبا الا بعض اجزاء من الارضية وكذلك تهدمت البانيو المجاورة الا أنه قد اكتشف بجوار الحمام مباشرة حوض كبير كما لو كان للسباحة واكتشفت فى الاراضى المحيطة بالحمام أربعة تماثيل من الذاكوتا (الطين المحروق) تمثل الاله بس وهى غير مهذبة فى صنعها من الظهر مما يشير بأنها كانت توضع وظهرها للحائط كما كان ارتفاعاتها متفاوته تتراوح بين نصف المتر والمتر تقريبا ويعلو احدها تاج نحت للعجل أبيس فى منظر جانبى ويدل وجود هذه التماثيل بجوار الحمام على أن الحمام يقيم للاغتسال فى المراسيم والطقوس الدينية أما الحوض الكبير فهو بمثابة مغطس جماعى لغمر الافراد أسوة بالتعميد عند المسيحيين اذ أن عملية التعميد بالغمر فى المياه كانت منتشرة فى الديانات اليونانية منذ العصر الهلينستى وأستمرت عند الرومان وخاصة فى مذهب New Pythagoreanism كما نراها ممثلة فى الفن فى أوائل عصر الامبراطورية الرومانية كما فى سقف الحجرات (Niche) للصالة الرئيسية فى باسيليكا بورتا ماجورى المبنية تحت الأرض فى روما

---

(1) Brecca pp. cit., pp. 147 ff Ev. Breccia, Le Ravine ei Monumenti di Canope, in Moniments de L'Egypte Grece-Romaine I, Bergmo, 1925 pp. 46, 48 ff.

(١)

أما الاحواض الاربع عشر وبها كانت حمامات لغسل الارجل ٠

ومن الامثلة للحمامات التي نشأت في العصر الروماني في مصر وقد كشفت عنها الحفريات ٠

حمام الكوم الاحمر(٢) لوحه رقم (١٦)

يقع الكوم الاحمر ١٧ كيلومتر شمال غرب دمنهور وهي في قرية تنتوای مركز أبو حمص محافظة البحيرة ويحتل الموقع القديم للكوم الاحمر حوالي من ٦٠ الى ٧٠ فدان وتنقيبات مصلحة الآثار التي بدأت عام ١٩٤٢ تبين أنه يوجد مبنى للاستحمام هناك وعملية أزالة الاتربة حتى الآن كشفت عن وجود حمامات كبيرة وحسن عمق التربة في الاجزاء التي لم يتم حفرها حتى الآن يوضح أنه توجد حمامات اكثر ولسوء الحظ كان الوقت قد فات لكي يمكن منع حفارين الصباخ من أخذ جزء كبير من الآثار ويبقى فقط آثار جزئية كدليل على وجود الحمامات وهذا يستنتج منه أنها كلها قد أنشئت على نفس الخطة ورغم ذلك لم يكن من المحتمل اكتشاف الاسم القديم للكوم(٤)٠

---

(١)

S. Aurigemma, Le Basilica Sotterranea Neopitagrica di Porta Maggiore in Roma, Roma 1954 pp. 14-16 Fig. 26-27 E, strong "Art in Ancient Rome" I, London, 1929, p. 1695.

(٢) عن الدكتور الخشاب

(٣) هي قرية قديمة اسمها الاصلي بشنتوه وردت بهذا الاسم في كتاب القوانين لابن بماتي وفي كتاب الانتصارات لابن دقماق وفي كتاب القوانين الدواوين له أيضا ووردت في تحفة الارشاد من محفوظات معهد دمياط وفي دفتر المقاطعات أي الالتزامات لسنة ١٠٧٩ هـ بأسم ابشنوة وفي سنة ١٢٢٨ كتبت بأسم بشنتوای وهو اسمها الحالي (جريدة الفتح العدد ٨٠٦ ص ١٤)٠

(٤) كتب محمد رمزي بك في جريدة الفتح في العدد ٨٠٦ ص ١٤ يقول انها كانت قرية صغيرة قديمة تنتمي الى ابو حمص بحيرة ٠

ومجموعة الحمامات هذه التى فى الكوم الاحمر تجعلنا نتعجب أين يمكن أن تقع المدينة التى تخصها تلك الحمامات أنها لغز أذ أنه كتاب ولاكتاب يذكرون أى مدينة فى هذه الضاحية والكوم يقع على مسافة كبيرة من ميتليس Metelis القاضى فى قوة وهذا المكان يبعد عن دمنهور ويقترح هيستوريكاس Historicos (١) اسم هيراكليم .

وقد وجدت بعض العملات وبعض الاحواض فى كوم القاضى وترجع هذه العملات الى الفترة بين العصر اليونانى والرومانى وبداية الفتح العربى وقد اكتشف حمام على شرق الكوم وقد اكتشف بجانبه على عملات تنتمى الى عصر البطالسة والتى أقدمها عملة Ptolemy الثانى والثالث وهو حمام بسيط جداً ويمكن أن نستنتج انه كان حمام بارد .

الحمام الساخن :

وصف الحمامات الاولى المذكورة ينطبق على حمام الكوم الاحمر تماما وقد أكتشفت آثار من القيشانى وشذرات من الرخام وأدوات الزينة من العظم والعاج

---

(١) فى ٥ يوليو سنة ١٩٤٣ نشرت فى مجلة انجليزية مقالة لهذا المؤلف يذكر ذلك فيها ولكن ذلك لم يكن قريب بما فيه الكفاية من الكوم وليس من المحتمل أن المدينة يغطيها الكوم الاحمر بنفسه اذ أنه يغطى مساحة كبيرة وهذا احتمال قريب جدا ويمكن أن يذكر انه يوجد كومان متجاوران كوم القاضى أو الوساط ويمكن قطعه سيرا على الاقدام فى ١٥ دقيقة الى شمال الكوم الاحمر وكوم الغرق الذى يمكن قطعة سيرا على الاقدام فى ساعه الى الشمال الغربى ومن المحتمل أن يكون مغطيان المدينة أو المدينتان أوانيها على مسافة قصيرة جدا من الكوم الاحمر ويعتقد انه لو اقيمت حفريات فى تلك الاكوام من جانب مصلحة الاثار فسوف يعثر على آثار هامة .

والزجاج وأوانى وبرابيات وتماثيل وهذا يعطينا فكرة عن الحمام عندما كان فى حالته الاصلية ويبدو أنه قد نهب فى فترة متأخرة وحتى قبل الكشف العملات لم يخطر ببال المرء انها كانت تستعمل لفترة طويلة جدا وهذا أمر صعب ومعقد والطبقات الكثيفة من البياض الذى يغطى الحوائط والاحواض تدل على انها تم اصلاحها عدة مرات وفى نفس الوقت فأن عمق الأساسات والاختلاف فى مستوياتها كل ذلك يدل على تعديلات وأضافات جديدة جعلت مظهرها الأصلى اكثر غموضا واكتشاف دينار ذهبى ضرب فى عام ١٨٤ هـ يوضح ان الحمام كان يستعمل فى العصر العربى .

ويتكون الحمام مبنى من الطوب ومقاس اتساعه متر واحد وهو مستدير ويرتفع عن الارض ٥٠ر١ متر وتوجد بقايا حجرة حمام اخر مستطيلة ومقاسها ٥ر٢ × ٤ر٠ م وهذه الحجرة مبلطة بمادة البياض (لياسة) وفى الجنوب من هذه الحجرة توجد آثار لحوضين من الاحواض السابق ذكرها ذات الظهر والمسند والقرب منها وعلى أنخفاض ٦٠ر٠ متر عن مستواها كان يوجد حوض أخير مربع مستدير الحواف ٦٠ر٠ × ٦٠ر٠ متر وفى الشمال الشرقى لهذه الحجرة كان يوجد حوضان على شكل نصف دائرة قطرها بطول ٢٠ر١ الكبير مقاسه ٨٠ر٠ والصغير ٥٥ر٠ وعمق كلاهما ٧٠ر٠ وهو على شكل حرف B (١) وفى الحوض الكبير توجد فتحة مستديرة مقاسها ١٠ر٠ متر تملأ بالحصى كوسيلة للترشيح لهذه الفتحة ويسير المياه من هذا الحوض الاخير الى القناة التى تمتد افقيا حتى تصل الى الارض ثم تجرى فى أتجاه الجنوب وهذه القناة اتساعها حوالى ٤٠ر٠ ومغطاة ببلاط مربع من الطين المحروق الذاكوتا Terracotta سقط (١) شكل (أ) .

لوحة رقم (١٤) شكل ١

وعلى بعد ١٤ متر من اتجاه الشمال تتجه غربا القناة فى اتجاه الحمام ويقابلنا أرضية مربعة مغطاة بأرضية من البلاط (لياسه) وهى مستطيلة مقاسها ٥ر٣ × ٥ر٢ متر من الحمام ونحو الغرب يوجد حوض استحمام مستطيل الشكل لونه احمر وردى طوله

---

(١) وجد مثل هذا الشكل فى الحفريات التى حول الهرم المدرج بصقارة .

لوحة رقم (١٦)

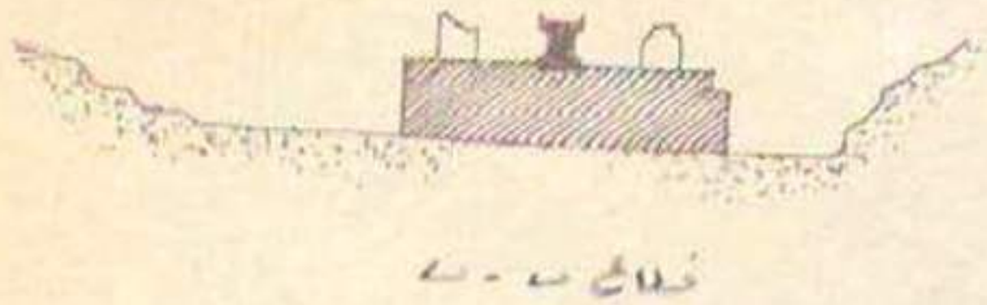

قطاع ب - ب

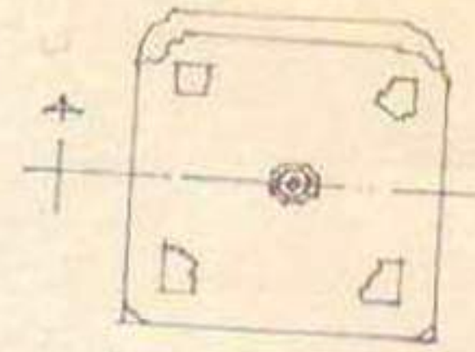

قطاع ج - ج

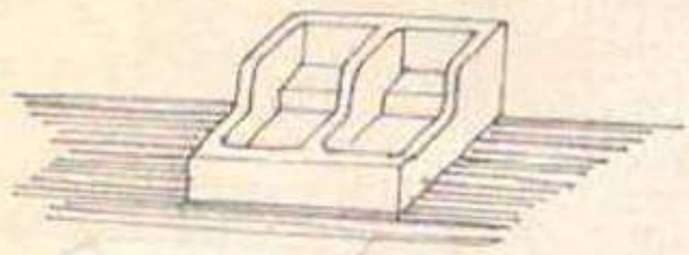

قطاع ب - ب

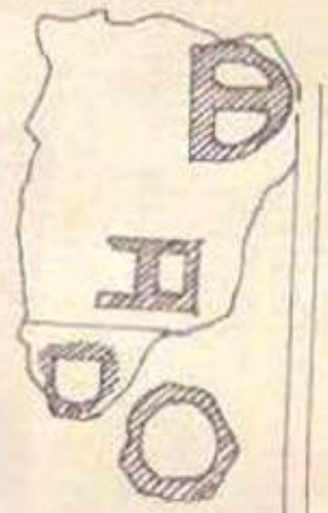

قطاع أ - أ

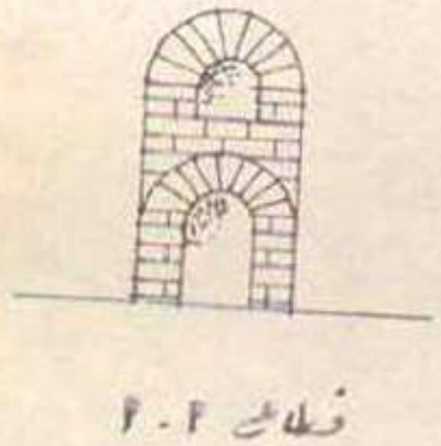

قطاع د - د

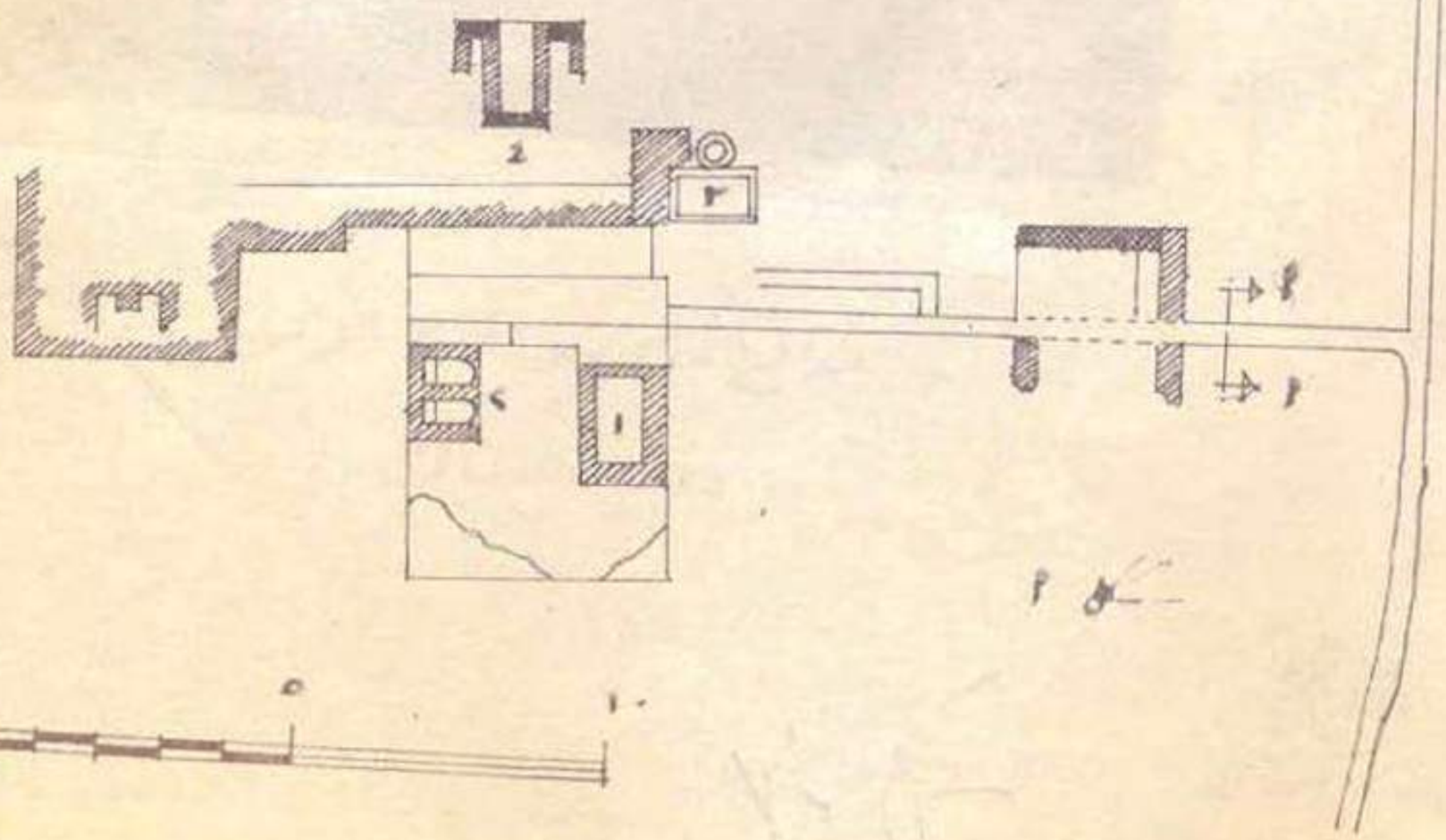

شمال

حمام الكوم الأحمر

(نشر أثري بقرية الخشاب "بكفر الشيخ")

لوحة رقم (١٧)

مرتفع الحمام سر الكدم الأحمر

(عن الدليل السابق)

مترات وعرضه ٠٫٥٥ وعمقه ٠٫٥٠ لوحة (١٦) شكل (أ) رقم (١) وأمامه تجاه الغرب حوضين بجانب بعضهما كل على شكل كرسى بذراع طوله طولهما ١٫٥٠ متر وعرضه ١٫١ متر من الحافة الخارجية والجزء الداخلى لهما ٠٫٥٥ × ٠٫٨٠ متر وعمقه ٠٫٢٥ لوحة (١٦) شكل أ رقم ٢ وبهم درجة تستعمل كقعده مرتفع بمقدار ٠٫٢٠م من القاع وعرضها ٠٫٢٥ متر وارتفاع ظهرها من الخلف حوالى ٠٫٥٥ وفى أسفل ذلك الحوض توجد حجرة مستديرة مقاسها ٠٫٢٠ متر تتجمع المياه فيها لتصريفها عن طريق قناة التصريف فى الارضية وهذه الاحواض مماثلة لما سبق شرحه فى حمامات منطقة الاسكندرية السابق ذكرها وسوف يأتى ذكره عن حمامات كوم أدفو والاقصر (١).

وحوالى ٢٫٢٥ نحو شمال شرق الحوض الاحمر وعند نهايته الشمال الشرقى للمر المربع يوجد حوض مربع من الحجر لوحة (١٦) شكل ٢ رقم ٣ ومقاسه ١٫٣ متر بالنسبة للطول وعرض ٠٫٧٥ متر وعمقه ٠٫١٥ متر من اجل استعمال الاشخاص اللذين يستحمون وهم أما اخذوا الماء نفسه منه بأنفسهم أو رش عليهم الآخرين الماء وشمال هذا الحوض يوجد حوضان آخران من الطوب لوحة (١) شكل أ رقم ٤ .

---

(١) يعتقد بيكولوسكى Michalowski أنه حمام قدم Foot bath وقد وجد فى الحمام فى ادفو كما سيأتى ذكره فيما بعد وهو يعتقد انه حمام خاص والفارق الوحيد بين هذه الاحواض وشبيهتها فى الكوم الاحمر هو أن السابقة ليست موضوعة بالحمام بجانب الاخرى او تجاهها وهى على شكل بيضاوى ويفصلها حوض وقد وجدهن Caldarium فى حمام ادفو Henne بعض الاحواض المماثلة وهو يعتقد أنها كانت من اجل الدوش وهذا محتمل جدا فى صالة الكوم الاحمر مع انه لاتوجد أى اشارة للدوش ويعتقد أن مثل هذه الاحواض مخصصة لجلوس المستحم ويقوم شخص اخر برش الماء عليه وفى هيرموبوليس أكتشف احواض مماثلة لاحواض ادفو والكوم الاحمر ومنطقة الاسكندرية وهذه الحمامات كانت عامة وليست خاصة ويقول M. K. Bittel أنه يوجد ٨ حمامات من ١٥ فى التل مستديرة وهى كانت فى حالة جيدة وكلها تنتمى الى القرن الثانى ق٠م واحدهما يحتوى على احواض صغيرة بيضاوية الشكل يمكن الجلوس فيها ولا يوجد وصف تفصيلى لهذه الاحواض وان لم تكن تماثل هؤلاء اللذين فى الكوم الاحمر وادفو والاقصر والاسكندرية وابى صير الا انهم قصد منهم ان يؤدوا نفس الاستعمال .

وبين الحوض الاحمر والحوض المربع الذى فى شماله الشرقى تظهر نهاية الأنبوبة التى تصل الى الخزان المذكور فيما سبق نحو الشمال الشرقى للحمام وكان الحمام ذو حجم كبير وحدث له تلف كبير بسبب السباخين ولاتزال آثار الارضية توجد نحو الشرق مع أثار القبشانى وأنبوبة من الطين المحروق (الفخار نبدأ من الطرف الشرقى لارضية الحمام وتتجه ثلاثة امتار نحو الشرق ثم تتجه جنوبا ٢٠ر١ ثم تحطمت وإلى شرق الحمام تجرى قناة اخرى من الشمال الى الجنوب مترا فى الطول وبنفس العرض كالاولى ٣٠ر٠ متر والجزء الجنوبى للحوض رقم ٣ السابق ذكره مكسور وربما وجد آخر جنوبه وأثار لمبنى من الطوب كأثاث لحمام لاتزال موجودة هناك وشرق الحوض متصل خلفه نفق يمتد يتركب من أنبوبة يصل ارتفاعها خلفالحوض ٦٥ر٠ ويصبح أضيق عندما يتجه نحو الشرق عندما ينتهى بالقناةالرئيسية التى تمتد الحمام بالمياه لوحة ١ شكل أ ٥ وفى الواقع أن النفق الذى يحتوى على الانابيب نجده أثنتين الواحد فوق الاخرى لوحة (١٦) شكل حقطاع أ ـ ب والعلوية تأخذ الماء المستعمل والسفلى تجلب الماء من البئر وحتى النهاية المشار اليها تأتى من شرق الارضية وتتجه تحت القنوات المشار اليها المصنوعة من مونة البياض وهذا النفق طوله ٢٥ر١ متر وتتفرع القناه منه نحو الشرق مترات ثم تعود ٦ر١ متر نحو الجنوب حيث كسرت وعند هذه المسافة تتجه ماسورة من الفخار نحو الغرب من القناة الرئيسية ولقد كسرت ولكن بنى منها ٤٠ر٠ متر وهنا وهناك حول الحمام لايزال توجد آثار وأحواض أما من مبانى أو حجرية ولقد كان الحمام من الحجم الكبير كما يبرهن على ذلك أثار أبنية وأحواض محطمة حوله ٠

والكوم كما يخبرنا الكاتب(١) كان ينتمى الى عصر البطالمة وكان به مقبرة ملكية تنتمى الى هذه الفترة قد أكتشفت فى الجهة المجاورة ٠

---

(١) الدكتور الخشاب (الكوم الاحمر)

وفى تل الخرنفش At tell Khoromphish كان أيضا يوجد حمام يتكون من حجرة واحدة والحمام الذى اكتشفه Breccia فى أبى صير والسابق ذكره معاصر لهذا الحمام وقد الغرض منه الاستعمال لاغراض طبيه فقط ٠

ولحسن الحظ يوجد حمام اخر يمكن مقارنته بحمام الكوم الاحمر ليس فقط لأن الحمامان معاصران تماما ولكن لانهما قد بنيا على نفس النظام خاصة بالطريقة التى يمدان بها بالماء وهذا الحمام هو حمام كوم سخا الذى سوف يأتى ذكره بعد ذلك والذى لايزال فى حالة جيده جدا وأرتفاع حوائطه حوالى ٢٠ر٠ متر وكلها مبنية بمونة اللصق ولازالت حوائطه محفوظه فى حالة جيده الا أنه يعتقد أنه حمام خاص لصغرأبعاده وصغر مساحة حجراته وهو يشبه حماماتفو والاقصر الذى سوف يأتى ذكرهما فيما بعد ايضا مع انه ليس من فترة تلك الحمامات ٠

مذبح الكوم الاحمر :

٣٤متر نحوالشمال من الحمام السابق يوجد مذبح بنى من الطوب مربع ضلعه ٥ر٤ متر وارتفاعه ٢٥ر٢ متر لوحة١٦ شكل ٣ وقد بنى على أرضية لها مصر مغطى بلياسه من البياض وعلى كل ركن من المربع توجد آثار لعمود مربع من الطوب مقاسه ٨٠ر٠ وفى وسطه كان يوجد حوض من الرخام لتمثال والجزء السفلى من القاعدة التى تستند على المذبح مقاس جوانبها ٢٠ر٠ والقمة عبارة عن دائرة مقاسها ٥٠ر٠ والجزء الدائرى ارتفاعه ٢٠ر٠ وعمقه ١٠ر٠ وارتفاع القاعدة ٦٠ر٠ وبقية الاربع اعمدة الطوب حوالى ٧٠ر٠ وسطح هذا المذبح مبلط بلياسة وله أربع درجات كل درجة عرضها ٣٠ر٠ وارتفاعها ١٥ر٠ والرابعة تحطمت وبقية السلم حول المذبح تحت التل ولكنه لم يزل تحت التل ٠

٣٥٠ مترا من الجانب الجنوبى للمذبح وعلى الحافة الجنوبية للتل يوجد مبنى آخر لحمام مستوى ارتفاعه ـ ر٣ متر تقريبا وأعلى من الحمام السابق وأعلى ـ ر٢ متر عن مستوى المذبح وغرب هذا المبنى يوجد حوض مستدير وداخله يوجد درجتان تحو الشرق ودرجتان نحو الغرب وهى مغطاة من الداخل بالبياض الوردى وعرضه من الشمال الى الجنوب مقاسة ٥٠ر١ متر ومن الشرق الى الغرب ٩٠ر١ متر وعمقه ١٠ر١ متر وسمك البناء ٥٠ر٠ وأبعاد الدرجات الاولى ارتفاعها ٤٠ر٠ والثانية ٢٥ر٠ وعرض كل درجة ٣٠ر٠ وطول كل درجه ٦٠ر٠ وفى الشمال الشرقى للقاع يوجد بالوعة لتفريغ المياه وفى البناء نحو الشرق للحوض كان يوجد عمود من الرخام يحمل لوحة مسطحة عرضها ٥٠ر٠متر وسمكها ١٢ر٠ متر وجانب العمود كان يوجد رأس من الجص الـ Plaster ربما لـ أيروى Eros (١) أو ديونيسوس Dionysos (٢) وفى الجزء الشرقى للتل يوجد حوضان مستديران كبيران من الطوب جنباً الى جنب فى الحجرة التى تحتويهما وقد أصيبت بالتهدم ولاتزال هناك حوائط يمكن رؤيتها فنجد الحوض الشمالى قد كسر ومقاسة ٥٠ر٢ فى القطر والى شمال التل يوجد آثار الحوائط من الطوب لحجرتان كل منهما مقاسها ٥٠ر٣ متر وهى مربعة وفى الحجرة الغربية من الحائط الجنوبى يوجد حوض مربع من الطوب ليس عميقا جدا ٨٠ر ـ x ٧٠ر١ متر ويرتفع عن الارض ارتفاع قدره ٤٠ر٠ متر والعمق الداخلى ١٥ر٠ متر والحجرة الاخرى لها نفس الابعاد وشمال هذه الحجرات وجدت العديد من الرؤوس من الجص والرخام ٠

---

(١) ايروس اله الحب عند اليونان Eros

(٢) ديونيسوس اله البحر عند اليونان Dionysos

ثرمـا الكوم The Therma El-Kom

وهى تاريخيا متأخر عن الحمام الرومانى الذى يقع نحو شرق الكوم وتقع بعيـدا فى غرب الكوم حيث يحصرها التل المذكور عاليا نحو الشمال والمسافة بين الحمـام اليونانى الثرمـاى ال Therma حوالى ٤٠٠ مترا وأكثر وهى المنطقة التـى كان يؤخذ منها السباخ وقد أصاب الدمار كل المبانى التى كانت على هـذه المنطقة ولم يبق منها الا آثار مبعثرة هنا وهناك .

وصف ثرمـا الكوم (لوحة ٢) ﴿ (١٨)

عن طريق مدخل يسهل لنا الوصول الى قاعة مربعة صغيرة مقاسها ٥٠ر٣×٥٠ر٣ مزودة بيابان الباب الشرقى ويؤدى الى حجرة مقاسها ٧٠ر٤×٥٠ر٣ كانت عبـارة عن Apodytarion له باب نحو الجنوب يؤدى الى ال Frigidarium الحجرة الباردة رقم (٢) وهذه الحجرة الباردة عبارة عن قاعه كبيرة مربعة مقاسهـا ـ ر١٢× ـ ر١٧ لها ثلاثة أحواض أ مب ٥ حـ ونحو الحائط الشرقى ويتصل به الحوض أ الكبير ومقاسه ٥٠ر٣× ـ ر٤ وعمقه ٣٠ر١ متر .

وشمال وجنوب هذا الحوض كان يوجد حجرتان رقم ٣ ،ورقم ٤ أما الحجـرة رقم ٣ فعرضها ٥٠ر٤ متر وهى مربعة وكانت عبارة عن أستراحة لها عمودان وثلاث مداخل وعرض المدخل المتوسط ٣٠ر١ والاثنان الاخران ٨٠ر٠ والحجرة ٤ كانت قاعه مستطيلة مقاسها ـ ر٦ × ٥٠ر٤ وحافة الحوض أ مرتفعة ٤٠ر٠ عن أرضيـة الحجرة الباردة Frigidarium وركنية من جهة الشمال والجنوب مستديران للداخل ونحو الركن الجنوبى بجانب الحوض يتصل حوض شبه دائرى من أجـل الدوش مقاسه ٧٠ر×٣٠ر١ متر وعمقه ١٠ر١ رقم (د) والماسورة التى تمد الـدوش بالماء لاتزال على حائط الحوض وتقع على أرضية الحجرة الباردة

ويوجد درجتان على طول الجانب الغربى من الحوض وهى مستقيمة من الشمال الـى

لوحة رقم (١٨)

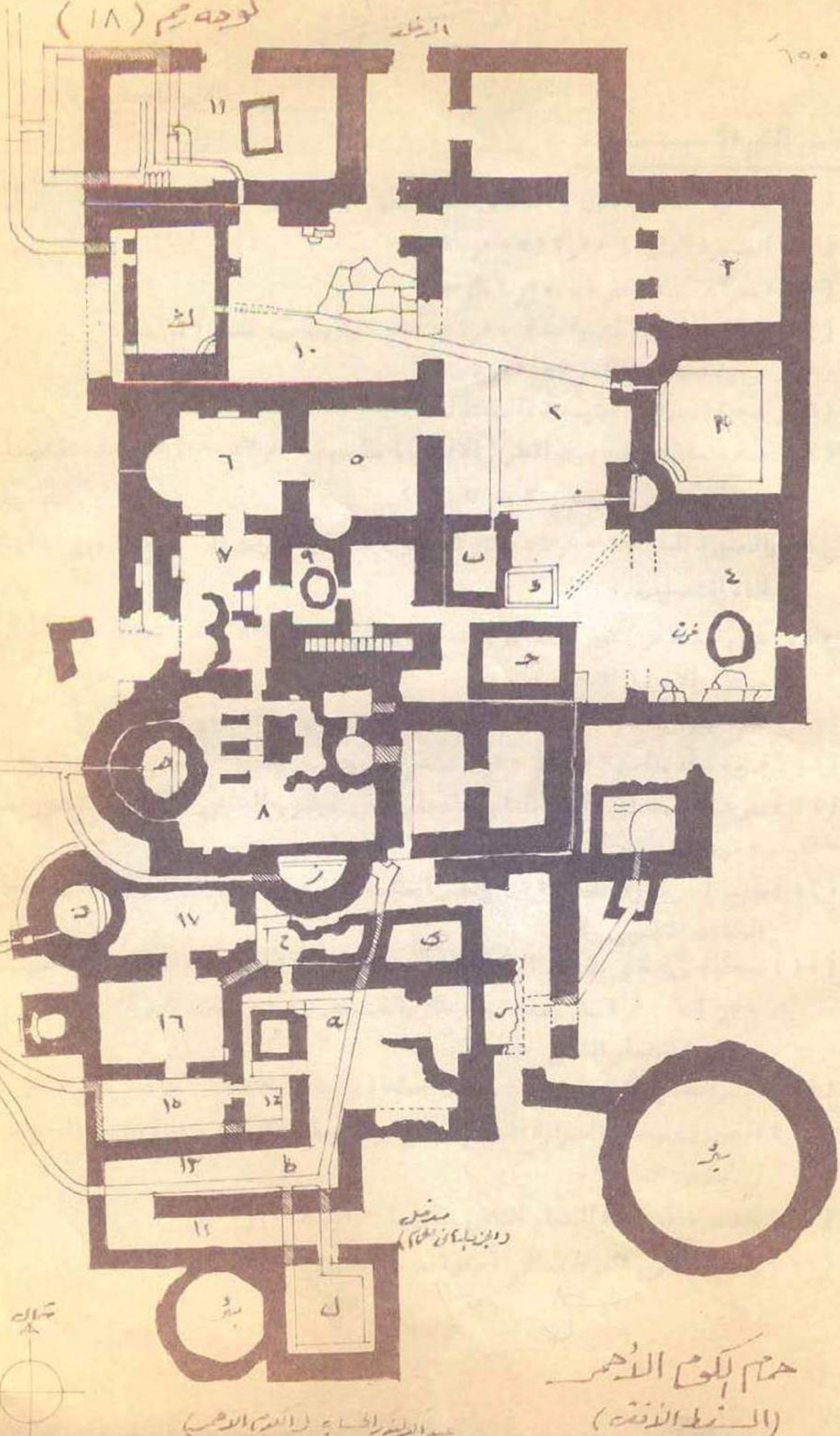

حمام الكوم الأحمر
(الشطر الأقصى)

مرفق اللوحة رقم (١٩)

حمام الكوم الاحمـــــر :

(١) مدخل الحمام الاول (الشمالى) يسهل الوصول الى قاعة مربعة ٥٠ر٣ x ٥٠ر٣م
(٢) الحجرة الباردة ٠٠ر١٢ x ٠٠ر١٧ متر ٠
(٣) استراحـــة ٥٠ر٤ x ٥٠ر٤ متر ٠
(٤) قاعة مستطيلة (استراحة) ٠٠ر٦ x ٥٠ر٤ متروبه بيت للنار (فرن) ٠
(٥) حجرة استراحة ٠٠ر٥ x ٠٠ر٤ متر
(٦) حجرة الحرارة المتوسطة (المعتدلة)
(٧) حجرة تحتوى على بيت النار (الافران) مقاسها ٥٠ر٣ x ٠٠ر٥ ويوجد تحتهـا ممر للتسخين (بمقدار ٢ متر تقريبا)
(٨) الحجرة الساخنة ٥٠ر٤ x ٧٠ر٦ تحتوى حوضان كبيران (د ٥ هـ) ويمر تحتها قناة التسخين ٠
(٩) حجرة بها فرن كبير مستدير للتسخين مقاسها ٨٠ر٢ x ٨٠ر١ وترتفع ٧٥ر١ أعلى مستوى الافران الاخرى ٠
(١٠) قاعة كبيرة مقاسها ٥٠ر٦ x ٠٠ر٦ بها بالوعة رئيسية للحمام ٠
(١١) دورة مياه مقاس ٠٠ر٨ x ٥٠ر٤ تنقسم الى جزأين والجزء الشرقى به فرن كبير ٠
(١٢) ممر ضيق لمدخل الجزء الثانى للحمام (فى الجنوب الشرقى) طوله ٤٠ر٨ وعرضـه ٦٠ر١ مـــتر ٠
(١٣) مسر آخر موازى للممر (١٢) وبنفس المقاسات (تعبره قناة من الشرق للمغرب بجانب الحائط الجنوبى)
(١٤) مسطبة مربعة فى مدخل الى أجزاء الحمام (الجزء الثانى من الحمام) ومقاسهـــا ٥٠ر ٢ x ٥٠ر٢ متر ومبلطة بالرخام والقيشانى وتعتبر حجرة الهواء الساخن الصغيرة للحمام الثانى ٠
(١٥) حجرة مستطيلة تعتبر صالة مدخل ومبلطة بالرخام مقاسها ١٠ر٢ x ١٠ر٤ متر
(١٦) الحجرة متوسطة الحرارة للحمام الثانى ومقاسها ٣٠ر٤ x ٠٠ر٣ متر وبها أحواض مربعة من الطوب ٠
(١٧) الحجرة الساخنة للحمام الثانى مقاسها ٠٠ر٤ x ١٠ر٣ متر
(١٨) حجرة الدرج المؤدى الى أسفل ممر التسخين (حجرة سماوية)

ومؤخرة الحوض من الطوب الموضوع بجانب بعضه بحيث يترك فراغ بينهما وأرتفاعهما من الارضية ٣٥ر متر والمسافة نحو الحائط ٣٠ر متر ومن مؤخرة الحوض على طـــــول الحائط الشمالى الخاص بالحجرة الساخنة نجد طولهم ١٠ر٢ متر ومن مؤخـــــرة الحوض نحو الجنوب ٢٠ر٢ متر وهذه القطع من الطوب حول الحائط عبارة عن آثـار لمجارى الهواء الدقيقة Suspensura تحت أرضية الحجرة الساخنة والحجرة المتوسطة الحرارة الذى يتصل ببيت النار بواسطة فتحة مربعة ذكرت من قبل ٠

وفى الحائط الجنوبى من الحجرة الساخنة توجد ماسورتان للتسخين على كـل جانب من الباب الجنوبى وفوق السلمه العليا مباشرة للحوض ٠

والحوض فى الحجرة رقم (١٧) لم يكن أبدا ممتلىء لآخره وذلك لأنه كانـــت توجد ماسورة من الرصاص مثبتة تحت السلمة الاولى تحمل الماء الزائد الذى يصـــل اليها من الحوض الى غرفة اخرى وهى الغرفة (س) ٠

ونحو الجنوب الغربى لقاع الحوض (ن) توجد بالوعة للماء المستعمل وخرب فى الخارج يوجد ثقب مربع صغير مثل الذى فى الحوض (أ) فى الحمام الاول والذى تبدأ منه قناة للمياه المستعملة التى تتجه نحو الغرب وتقع الحجرة الساخنة فـــى الجنوب بالقرب من مؤخرة الحجرة الساخنة للحمام الاول الا أنه منخفض ٢٠ر متر ونحو الجنوب الغربى من الحوض وبالقرب من خارج حائط الحجرة المتوسطة الحرارة نحو غـرب الحمام يوجد بيت نار فى حالة جيدة وهو مستطيل ٦٠ر١ x ٩٠ر١ متر داخلـــه دائرة قطرها ٤٠ر متر وعمقها ٩٠ر متر ولكن السطح العلوى على شكل ستة أضـــلاع وناحية الغرب من هذا الشكل السداسى الغير كامل تبدلا من الخط الســـادس نجد له فتحة شبه مستديرة وفى الجزء السفلى له فى غرب بيت النار توجـــد فتحة مربعة أرتفاعها ٤٠ر متر وعرضها ٢٠ر متر وهذا الباب الصغير للوقود وبيت نار معاصر له شكل مختلف وله أبعاد صغيرة ٨٥ر x ٧٠ر متر وهو موجود فى داخـل الحمام وشكله عادة له ثلاث أعمدة مسلوبة من الطوب تقترب من منتصف بيت النـــار

النـــار ويعتقد أن الحالة فى بيت النار فى هذا الجزء طبيعية تماما بسبب غـــلاى الماء الساخن الذى يتصل بالحوض المستدير فى الحجرةالساخنة بواسطة ماسورة من الرصاص خلال الحائط وأيضا من أجل التدفئة وشرق الحجرة الساخنة يوجد بيـــت نار كبير (ع) مبنى من الطوب وهذا الفرن ليس مربعا تماما ومن الخلف نجـــــد مقاسه ١٤ر٢ متر فى جانبة الشرقى ولانه يقع بالضبط خلف الحوض النصف دائـــرى للحجرةالساخنة فى الحمام الاول فيصير أضيق حتى حوالى المنتصف حيث نجـــد مقاسه ٤٠ر١ متر فى جانبه الغربى ثم يصبح شبه دائرى وخلفه توجد قناة تتجـــه من الخزان العلوى (ى) للحمام الاول وهذه القناة تفصله عن الحوض (س) وهى عميقة فى الأرض •

ونحو شرقة يقع باب ممر التسخين ببيت النار (ع) ويصل الحجرة الساخنة فى الغرب بواسطة الباب ثم الحجرة المتوسطة الحرارة خلال الفتحة المربعة فى الجنـوب الغربى وبالحوض (م) ونحو الشمال مدخل حجرة الهواء الساخـــــــــــن الـ Apodyterium خلال فتحة فى الجنوب ولهذا صمم لتسخين جميع أجزاء الحمام وهو كبير بما فيه الكفاية لهذا الغرض وخلع الفرن (ع) يوجد حـــوض مربع (س) مبنى من الطوب منفصل عن الفرن (ع) بواسطة القناة •

هذا الحوض طوله ٣٠ر١ متر وعرضة ٤٠ر١ متر وعمقه ٤٠ر١ متر وفى الحائـط الجنوبى له توجد حجرةالهواء الساخن والحوض (م) وهذا الحوض قصر منـــه اخذ الماء المستعمل عندما تتدفق الى هذا الجزء من القناة التى تنفذ مـــن الخزان (ى) العلوى موضوعة على حافته القريبة وطول الحائط الجنوبى للممـــر ٧ متر وفى الجانب الشمالى المقابل الى الحجرة الباردة Frigidarium للحمام الاول وهو فى الجانب الشرقى لباب ممر التسخين يوجد حائط أخـــر طوله ٤ متر تقريبا ينتهى عند النهاية الشرقية للحمام ثم يتجه نحو الجنـــوب مكونا حائط الجانب الشرقى للحمام حتى يصل الى البئر عند مسافة ٨ أمتـــار

نحو الجنوب الشرقى وهذا الباب الشرقى وهذا الحائط الشرقى يقابل حائـــــط آخر يبدأ من الطرف الغربى للبئر الذى يتجه نحو الشمال ليقابل الحافة الشـرقية للحوض (ر) مبنى من الطوب مقاسة ــ ر١ × ــ ر٢ متر وعمقه ــ ر١ متر ولـــــه درجتان فى ركنه الجنوبى الغربى والجزء الشرقى لهذا الحوض قد تحطم وهـــو موضوع بين حائطى الممر فى نهايته الشرقية نحو الجنوب والحائط الآخر للحمـــام الذى يتجه من الجنوب حيث يوجد حائط البئر .

والقناة الحجرية المتجهة ناحية خزان الماء فى الجنوب الشرقى للحمام الاول المذكور محطمة على مسافة ١ر٨٠ متر نحو الشرق من الحوض (ر) لانها تقع مباشرة خلـــف الحوض النصف كروى فى الجنوب من الحجرة الساخنة للحمام الاول رقم (٨) وتصبـــح أضيق حتى حوالى الوسط حيث تكون مقاسها ٤٠ر متر اذا استمرة فى نفس الخـط فلن تقابل الحوض والاقتراح الممكن الوحيد هو أن هذه القناة غيرت مجراهـــــا نحو الغرب حتى قابلت الحوض (ر) لتأخذ منه المياه وعند هذه النقطة حيث تتوقف القناة الصخرية وقرب الحائط توجد فجوة ١ر٣٠ متر كباب حيث تتجه القناه ناحيـــة الحوض وعتران فوق هذا الباب كان يوجد نوع من الاحواض وجد محطم جدا لدرجـة أنه انهار وهذا كان فوق الحوض (ر) وقد كانت ترفع المياه من البئر البهـــم ثم تذهب الى الحوض (ر) وخلال القناة الصخرية الى الخزان فى الشمال الشرقـــى وقد ملئت قناة صغيرة الخزان العلوى (ر) الذى فوق ممر التسخين ومن الحائـــه الجنوبية الغربية للحوض (ر) يوجد حائط يتجه الى الجنوب ثلاث أمتار ثم يتجـــه ناحية الغرب حتى يقابل الحائط الذى يحدد النهاية للممر الحمام .

والقناة التى ذكرت والمتجهة من الجانب الغربى لباب ممر التسخين والتـــى تتلقى الماء من الخزان العلوى (ى) تتجه الى دورة المياه وهذه المســـــافة ١٢ر٥٠ متر وهى الطول بين نهاية الحمام الثانى من الشمال الى الجنـــــوب ويفترض أنه حيث مستوى الماء كان مرتفع جدا فأن الخزان (د) كان كبيـــــرا

وفى نفس الوقت فأن القناة كانت فى البداية غير عميقة لانها مرت فوق مبنى بيت النار حتى اجتازت الحائط الجنوبى للمر المحتوى على بيت النار (ع) والحوض ـ (س) وهو على مسافة ٣٫٥٠ متر تقريبا من البداية وعمق القناة هنا كان فقط ٥٠ر متر وقد بنى الحوض لتلقى الماء الذى يتدفق من القناة وبعد أن يمر بحائط الممر المتجه نحو الجنوب وبعد فرع القناة يتجه الى الحوض الصغير (م) فى شمال المدخل (١٤) من حجرة الهواء الساخن للحمام وهذا الفرع أيضا يتلقى ماء الحوض ثم يتجه حول الحوض الشمالى الى الجنوب ثم يتجه تحت Apedyterium فى الجانب الشمالى حتى يخرج خارج الحمام ثم يتجه حول بيت النار نحو الخارجة ويتجه نحو الشمال وهذا هو الفرع (a) .

أما الفرع (b) قبل ان تمر القناة بالحائط بين الممرين ١٢ ، ١٣ لكى تتجه الى الحجرة (ل) فى الجنوب نجد أن الفرع (b) يتجه غربا قريبا من حائط الممر ١٢ الجنوبى حتى يصل خارج الحمام وعناك يتجه نحو الشمال حتى يلتوى الفرع (a) ثم يبدأ اتجاهه الى الغرب والقناة الرئيسية يجتاز الحائط وتدخل دورة المياه فى الحجرة (ل) ثم تتجه حول الحائط الى الشرق ثم الى الجنوب ثم الى الغرب ثم تتجه مباشرة تحت الحائط الشمالى مجتازة الحائط بين الممرين ١٢ ، ١٣ ثم تنضم الى الفرع الاصلى . وفى دورة المياه نجد أن عمق القناة متر وعرضها ٤٠ر متر

بئر الحمام

هذا الحمام كان بعيدا عن الاسكندرية أو أى مدينة كبيرة ولذلك يتوقع أنه كان يمد بالماء من مصادره الخاصة وليس من الماء الذى يأتى من الخزانات العامة وكانت أبعاد هذا الحمام كبيرة وقد كان مزدوج للنساء والرجال لذلك فقد حفرت بئران لكى يسهل توزيع المياه وهما نحو الجنوب الشرقى للجزء الاول حوالى ١٠ امتار تقريبا ونحو الشرق للجزء الثانى يوجد بئر كبير من الطوب مقاسه ٥٠ر٦ متر (قطر)

حيث أنه مستدير وربما كان يرفع الماء منه بواسطة شادوف والطريق الوحيد المحتمل هو الخاص بالحوض (ر) للتغذية بالمياه بالنسبة لهذا البئر ويقترح أن الماء كان يرفع منه بواسطة قناة صخرية تتجه نحو الشمال الشرقى الى وعاء كبير للماء فى الجنوب الشرقى للحمام الاول وهذه القناة من الحائط الى الوعاء الكبير طولها حوالى ٤٫٥٠ متر وعرضها ٠٫٤٠ متر ويأتى الماء من الوعاء الكبير بواسطة حوض مربع صغير طول ضلعه ٠٫٨٠ متر وعمقه ٠٫٩٠ متر وهو فى الجنوب من هذا الوعاء الكبير وهو متصل بالوعاء الكبير بواسطة منحنى قدره ٠٫٥٥ متر وارتفاعه ٠٫٨٠ متر والوعاء الكبير مستطيل طوله ٢٫٦٠ متر وعرضه ٢٫١٠ متر وعمقه ٢٫٥٥ متر وسقفه منحنى قليلا ومفتوح من جهته الجنوبية الشرقية وفوق السقف يوجد قناة مبنية من الطوب عرضها ٠٫٢٥ متر مرفوعة عن السقف ٠٫٣٥ متر ، ٢٫٦٠ متر نحو الجنوب بعيدا عن حائط الحمام الاول وهذا الجزء من القناة تتجه من الشرق الى الغرب والاقتراح الممكن الوحيد هو أن القناة تغير اتجاهها نحو الشمال وتتجه الى حجرة الحمام عن طريق فتحة فى الحائط الى شرق الحوض (ح) وهذا الوعاء الكبير صمم لكى يلقى الماء كما لاحظ دريتون (١) والبئر الثانى يقع فى آخر الجنوب لكل المبنى وفى الزاوية التى تتصل بقرب الحائط لدورة المياه والحائط الجنوبى للحمام الثانى وهذا البئر اصغر من الاول وقاسه ـ٫٣ ا متار فى القطر حيث أنه مستدير وفى هذا المكان وجدت كثير من الاوانى الفخارية والغير فخارية .

وقد ذكر من قبل أن فى العادة الحمامات العامة المزدوجة كانت مفصولة كل على حده ولكن كان يوجد بيت نار واحد لكليهما لكى يقتصر الوقود وهنا فى هذه المجموعة نجد أن الجزئين منفصلين تماما ولكن الجزء الثانى فى الجنوب منخفض مترا من مستوى الاول فى الشمال ويعتقد أنه مع أن الجزئين معاصرين لبعضهما

---

(١) دريتون هو أثرى انجليزى كان يقوم بعمل الحفائر فى ذلك التل .

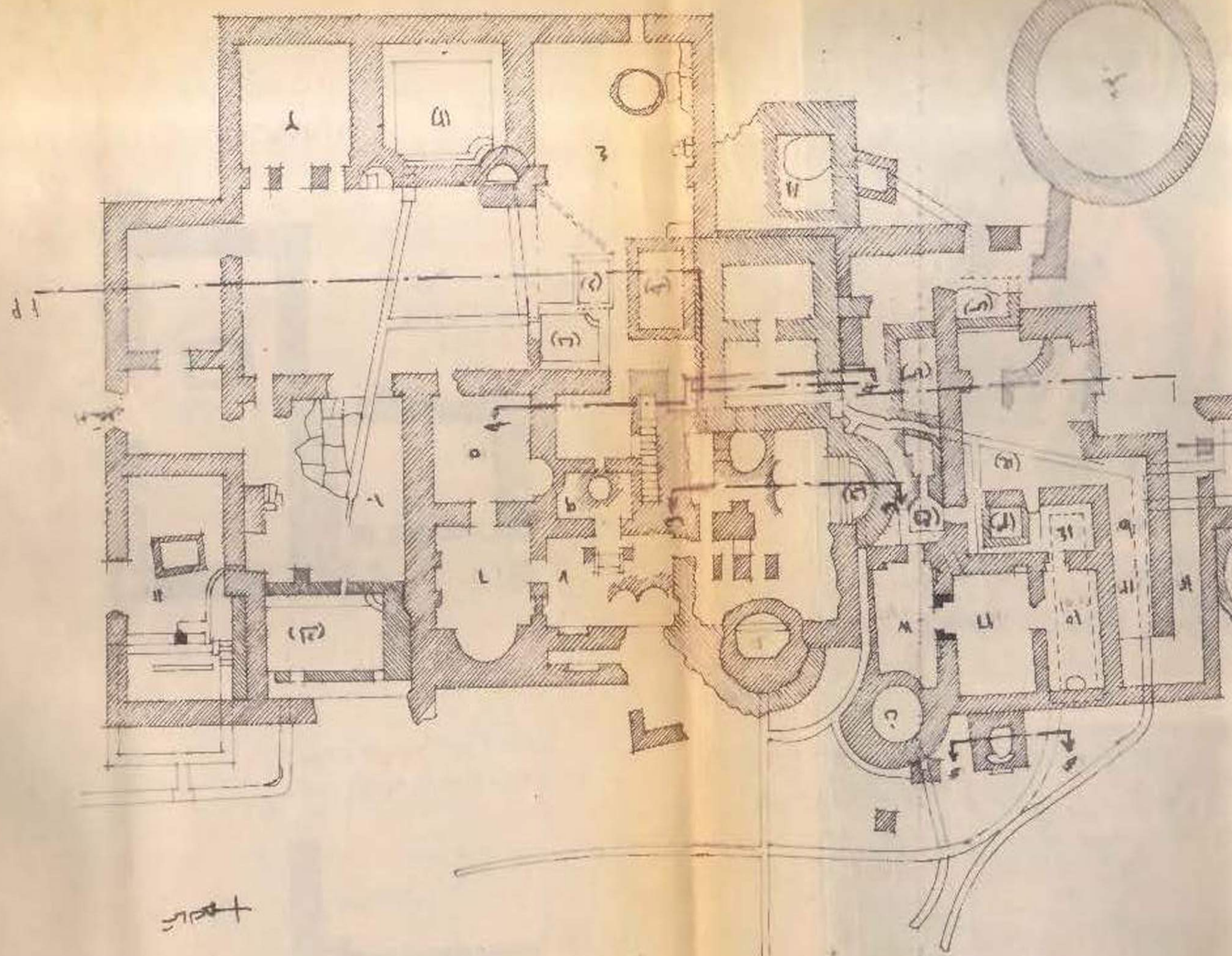

لوحة رقم (٢٠)

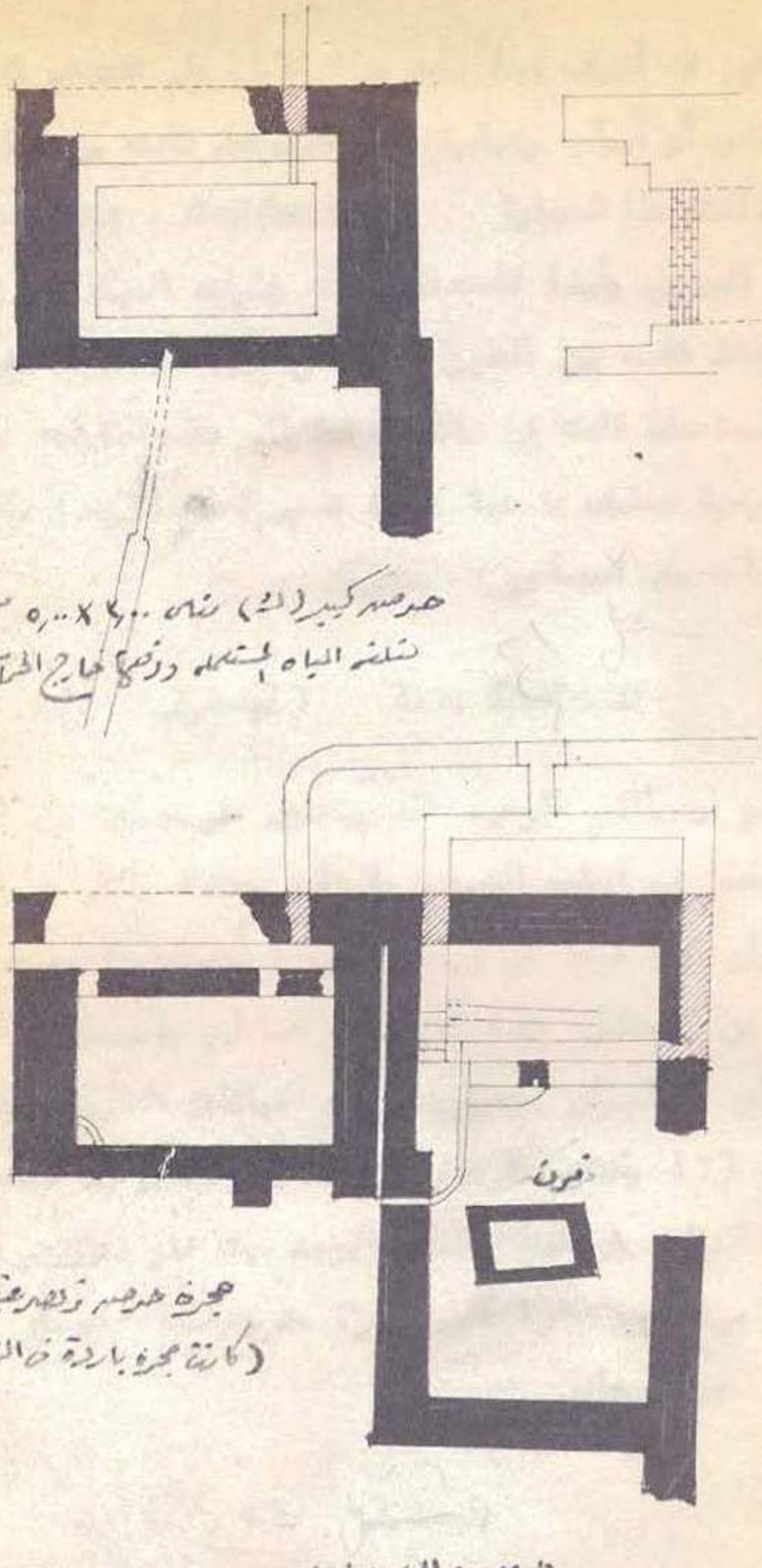

حوض كبير (ك) مساحته ٤,٠٠ × ٥,٠٠ م
تغذيه المياه المستعملة في أحواض الحمام

حجرة حوض وتصريف المياه
(كانت حجرة باردة في الزمن الأول)

دورة المياه للحمام الأول
٨,٠٠ × ٥,٥٠ م

حمام الكدم الأحمر

ألاأن الجزء الثانى قد أضيف فيما بعد بناء الاول ولم تكتشف غلايات ولا أى أثار لمواسير من الرصاص أو أبواب وشبابيك وكل الحوائط كانت من الطوب ما عدا الحجرة الساخنة والحجرة المتوسطة الحرارة Caldarium , Laconicum فقد كانت من الحجر الجيرى وأيضا كانت الخزانات وقنوات المياه من الحجر وبعض الاجزاء فى الحوائط كانت من الطين الصلصال قبل دورة المياه للحمام الاول وكل القنوات للمياه المستعملة كانت فى نظام جيد وكل هذه القنوات من نفس النوع ومغطاة بمادة الارضية وسقوف منحنية وكلها تسير تحت الارضية والبالوعات لكل الاحواض فى الحمامات من الرصاص .

كم خبيز Kom Khobeiz (لوحة رقم ٢٢)

الكم الاحمر ليس الكم الوحيد الذى يحتوى على مجموعة من الحمامات بين أكوام مع أن كم سخا قد أصابه التهدم ولايزال يحتفظ بأثار هامة لاكثر من حمام واحد وأيضا ٢ كيلو غرب سخا فى قرية تسى (طحراوى) يوجد مبنيان ذات أبعاد كبيرة ويعتقد أنه من المحتمل جدا أن يكونان حمامان والوصف هنا لتلك الحمامات ليس دقيقا والمبنيان لايظهران للعيان بسبب النباتات الطويلة حولهما والمبنى الاول فى الجنوب (١) والثانى فى الشمال (٢) والاخير قد أصابه التهدم وقسمه طريق حفرته وزارة الزراعه وفى البناء الثانى يوجد بيت نار مستدير كامل ارتفاع الحوائط المصنوعة من الطوب ١٫٥٠ الى ٣٫ــ متر وعرضها ٠٫٨٠ متر (لوحة رقم) وهم ينتمون الى العصر الرومانى .

حمامات كم سخا (لوحة رقم ٢٤)

فى كم سخا اكتشف نجيب فرج[1] حمام وبالمقارنة بينه وبين حمام الكوم الاحمر اليونانى يذكر أنه مبنى صغير مبنى بعد هذا الذى فى الكوم الاحمر

---

(١) نجيب فرج هو اثرى مصرى كان يعمل فى حفريات منطقة سخا .

لوحه رقم (٢)

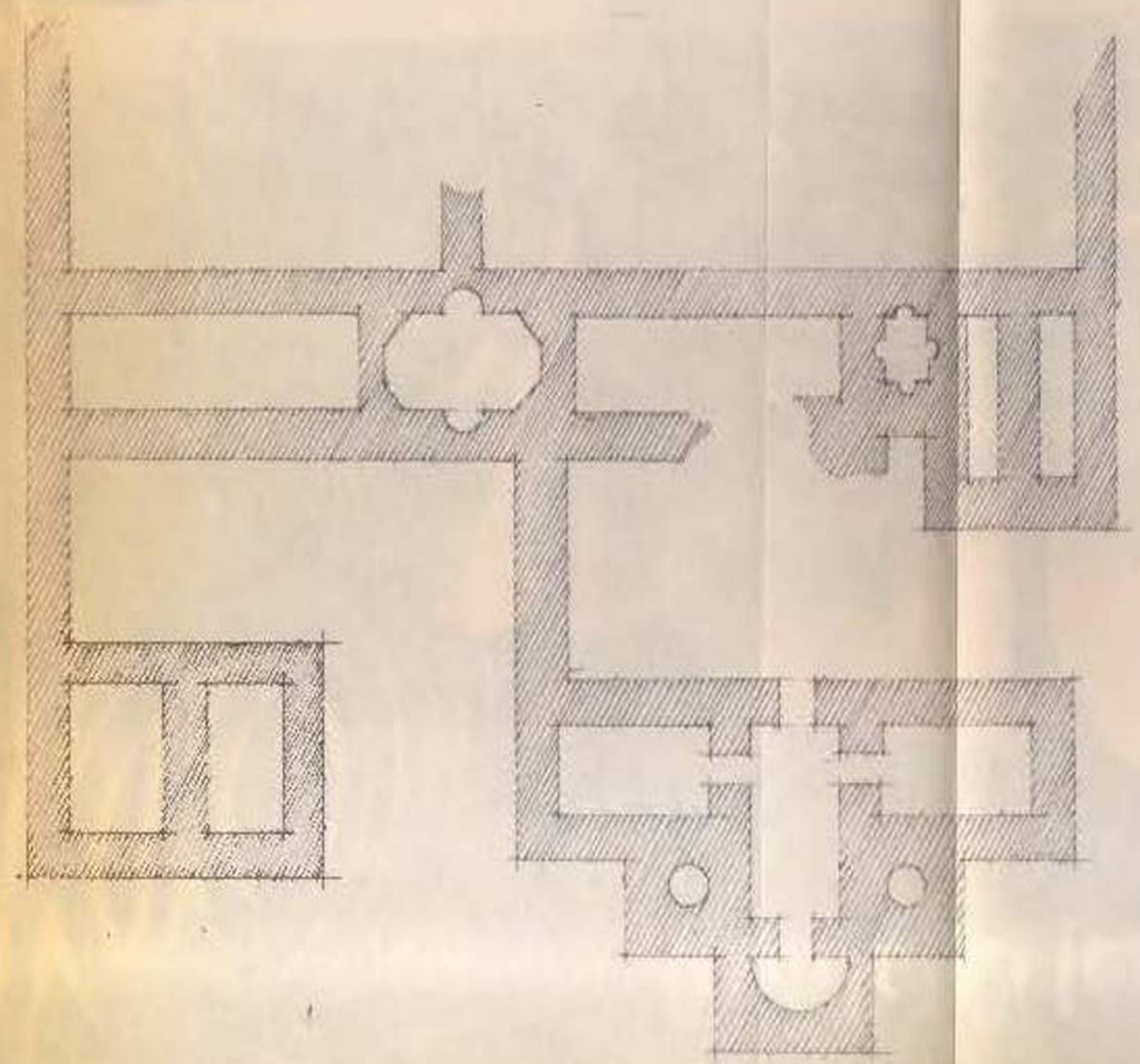

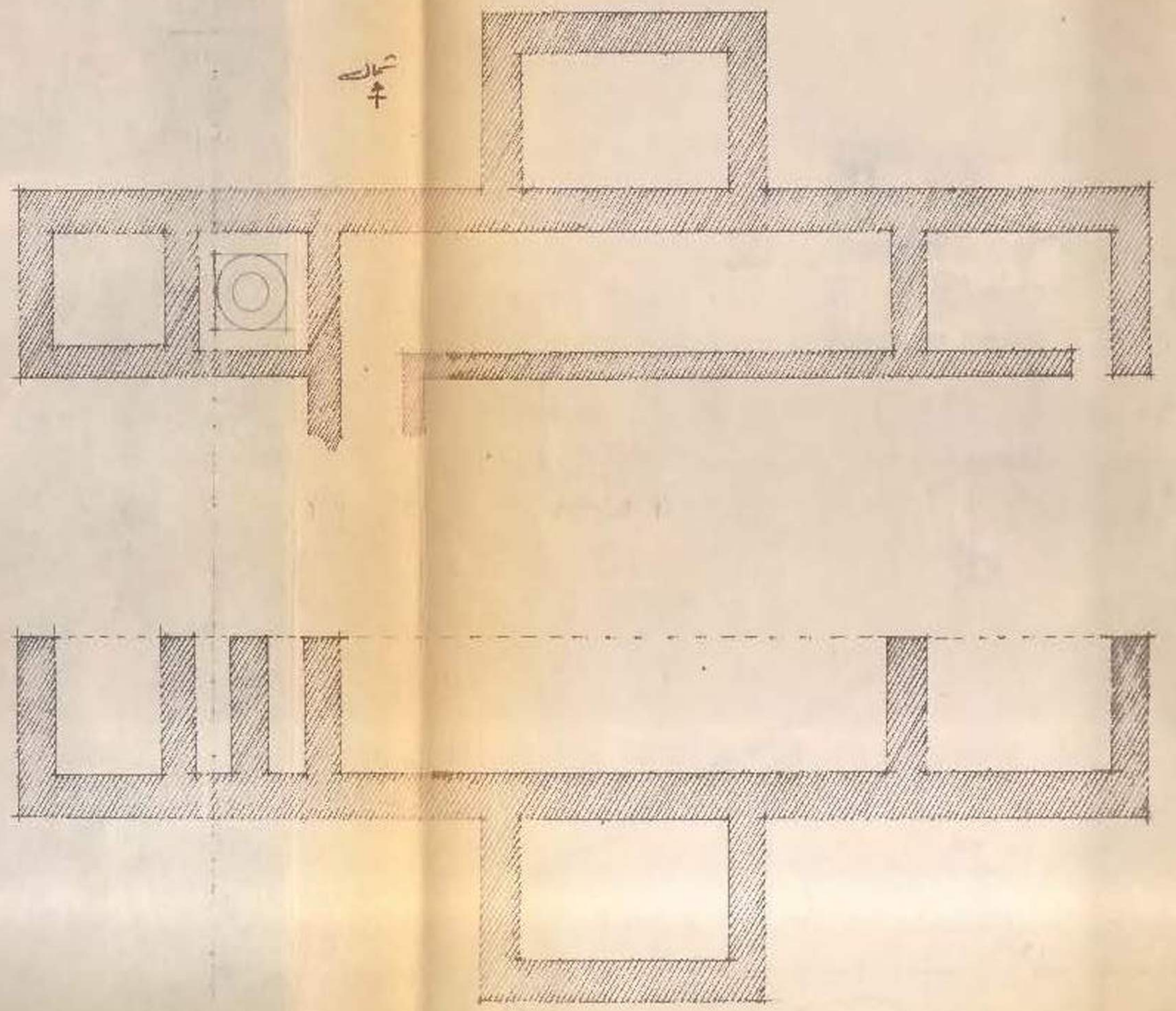

حمام كوم خبير
(بمدينة الخانكه)

لوحه رقم (٤)

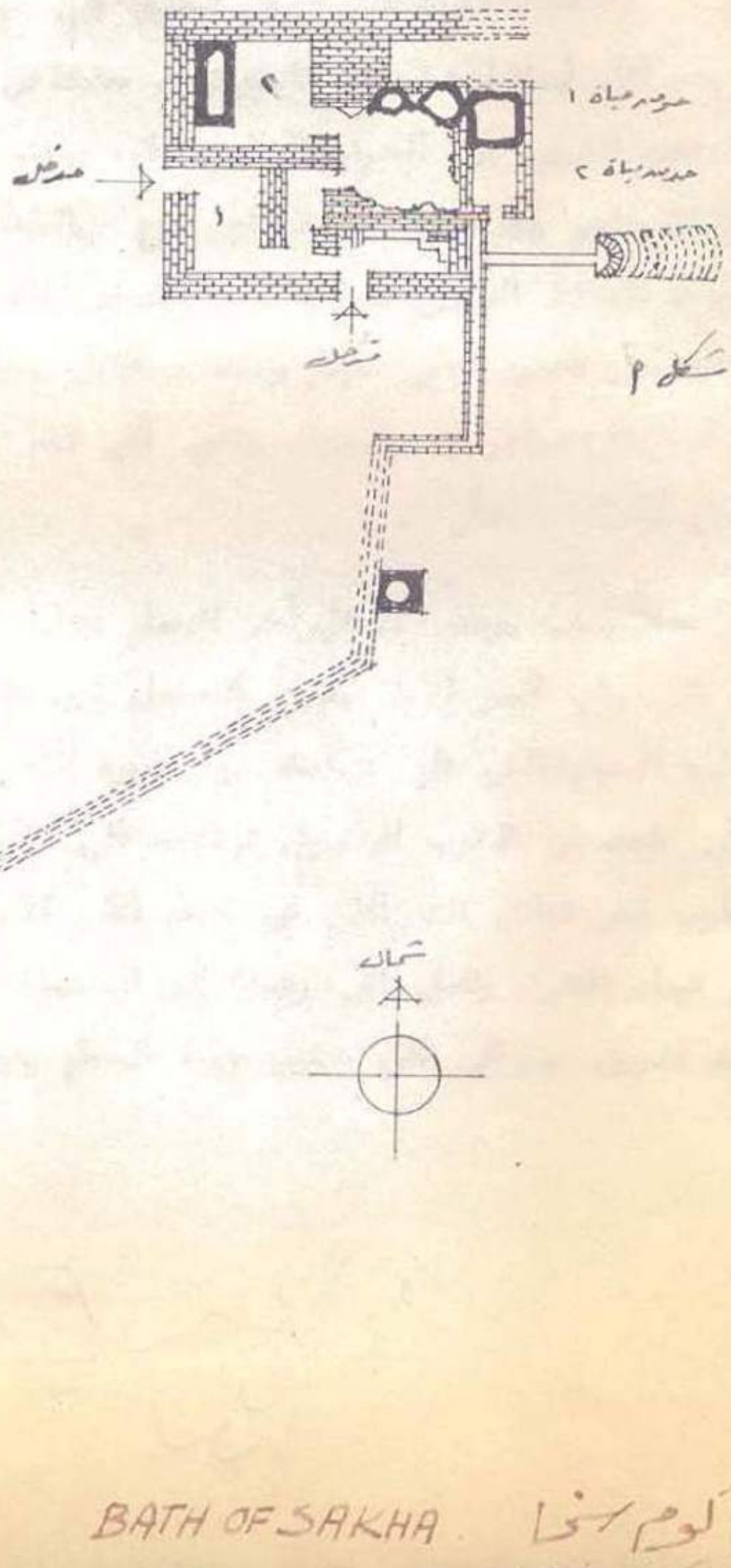

شكل ٢

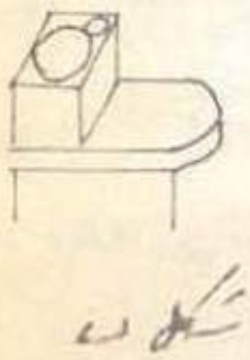

شكل ١

BATH OF SAKHA حمام كوم سخا

والعملات التى وجدت بالقرب منه تنتمى الى العصر الذى بعد ذلك للبطالمة وبداية العصر الرومانى ومع ذلك لايزال يوجد تشابه بين الحمامين وحمام سخا الصغير الحجم ولكن على نفس نظام حمامات الكيم الاحمر وهو نوع من الحمامات العامة الصغيرة وابعاده ـ ر٩ × ـ ر٧ متر ومدخله الرئيسى من الجانب الغربى وبابه يؤدى الى حجرة مربعة وهذه الحجرة كانت حجرة الهواء الساخن Apdyterium وفى الحائط الغربى ناحية الجنوب وجد باب يؤدى الى ردهة وبالاتجاه شمال ثم شرق ندخل الى الجزء الثانى للحمام وهو فى الغالب جزء الـ Frigidarium وهى تحتوى على حوض مستدير قطره ٢ر٥٠ متر تقريبا وله آثار لستة اعمدة ربما كانت تكون سقيفة فى فراغ الحجرة الباردة فى الجنوب الغربى من الحوض السابق ذكره يوجد مقعد مستدير ليجلس عليه الشخص المستحم وله درجة واحدة تكون نوع من المقعد تلاصق للحوض ومن هذه الحجرة فى الحائط الغربى بجانب فتحة المدخل للدهليز ندخل الى الحجرة رقم (٢) وهى تحتوى على حوض واحد مستطيل بجانب حائطها الغربى وقد وجد عليه تمثال برونزى لديونيسوس ينتمى الى عصر البطالمة وكان هذا التمثال سبب فى اكتشاف الحمام .

وناحية الجنوب يوجد مدخل آخر للحمام وهذا المدخل يؤدى الى ممر يؤدى الى باب الممر الاول بدون الدخول الى الحجرة رقم (١) وتوجد فى هذه الحجرة التى على هيئة ممر ماسورة للتصريف بجانب حائطها الشمالى تتجه من الغرب للشرق ثم تتجه الى خارج الحمام وهى قناة من الطوب وهى تماثل تلك التى فى حمام الكيم الاحمر وهذه القناة تترك الحمام تجاه الشرق وتصل الى وعاء كبير للماء المستعمل لم يكتشف بعد على عشرين مترا الى جنوب هذا الحمام يوجد بئران (أ ـ ب) لامداد

الحمام بالماء البئر الرئيسى (أ) مبنى من الطوب الاحمر (ب) من الفخار ويوجد على مسافة ٢٫٥٠ متر شرق البئر الاول وقريب منه يوجد بئر آخر صغير تصرف بالوعة الماء فى حوض بيضاوى صغير غربه والذى على مستوى منخفض وهذا الحمام يشبه بخروج هذا الذى فى الكوم الاحمر فى طريقة إمداده بالماء ونزح الماء المستعمل منه وشكل الانابيب سواء للتوصيل أو النزح .

والحمامان معاصران تقريبا وكم سخاه اكثر من حمام واحد ووجدت أكثر من ٢٠ بئر بدون أى أثر لابنية حولهم وهذه الآبار من ثلاثة أنواع فتوجد آبار من الطوب وهذه أوسع من النوع الثانى التى من الفخار فأوسعها هو النوع الثالث وهى الآبار المبنية من الحجر .

والآبار التى من الفخار تتكون من حلقات من الفخار موضوعة الواحدة فوق الاخرى حتى مستوى الماء .

وقد وجدت فى الكوم قناة قد أصابها التلف ويبدو أن هذه القناة كانت تتجه الى حمام يقع بالقرب من مقر الشيخ تاج الدين الذى بنى على جزء من الحمام ولايزال البئر يحتوى على مساحة كبيرة ذات أرضية من القيشانى .

٦ ــ حمامات من نهاية العصر الرومانى وبداية العصر الاسلامى :

لا شك أن الحمامات الرومانية بدء استعمالها حتى العصر الاسلامى ومن الحفريات فى المناطق المختلفة مثل أدفو والاقصر والفيوم وغيرها نجد أن الطبقة الاولى من تلك الكيمان والتى ترجع الى الفتح العربى ونهايـــة العصر الرومانى فى مصر بها حمامات سواء كانت هذه كبيرة الحجم أو صغيرة ومن هذه المناطق : ــ

منطقة كوم أدفو لوحة رقم (٢٥)

ويقع هذا الكوم فى وسط مدينة أدفو وهو مجاور لمعبد أدفو فى الجهـــة الغربية للمعبد وللأسف أن كمية التراب أو الاطلال التى أخذت منهـــه حطمت كثيرا من معالمه كما أن قلة الوعى لاهمية الاثار فى هذا الكـــوم وغيره من الكيمان المنتشرة فى أنحاء مصر جعل هذه الآثار نهبا للسباخين الذين ينقلون أنقاض هذه الآثار بدون رقيب وتمتاز الحمامات بمادة انشائها وهى الطوب الاحمر الذى يسهل اعادة البناء بها لذلك فقد تهدمت مثل هذه المبانى وأخذت ماده بنائها • ومما ذكر عن تلك المنطقة أنه كان بها حمامان أحدهما فى الجنوب والآخر فى وسط الكوم أما الذى فى الجنوب فقـد تهدم ولم يبقى منه شئ يذكر الا بعض آثار الاحواض لانستطيع أن نميز منها ماكانت عليه •

أما الحمام الذى يقوم على تل شمال الحمام السابق وهو فى منتصف الكـــوم تقريبا والذى أصبح الآن فى الحافة الشمالية الشرقية بسبب ما أزيل من الكوم من أتربة وأنقاض •

وفى هذا الحمام نجد أنه من النوع الصغير الحجم ويعتقد أنه حمام خـــاص ولكن وجود اثنين من الاحواض الصغيرة السابق شرحها والتى تشبة المقعـــد يجعلنا نستبعد ذلك • ويحيط بجسم الحمام من ثلاث جهات الشرقيـــة والشمالية والجنوبية ممرات ذات درج كانت شوارع فى القرية •

والحمام له ثلاثة أبواب على هذه الممرات والباب الجنوبى قد أقفل بحائط ويظهر بوضوح ذلك ويبقى بابان أحدهما الشمالى لوحة رقم (٥٠) ويؤدى هذا الباب الى حجرة مستطيلة (الشكل رقم ١) وهذه الحجـــرة تعتبر فى الغالب حجرة للمدخل ويبلغ طولها ٣٠ر٣ وعرضها ٧٠ر١ مـــتر وحوالى ٣٠ر١ متر جهة الجنوب وفى الشرق من الحجرة بجوار الحائط الشرقى للحجرة يوجد حوض (أ) يتلقى تدفق المياه المستعملة التى تأتى عن طريق مجرى مائى مبنى من الحجرة رقم (٣) ويبلغ الحوض ٧٠ر x ٦٥ر متر وعمـــق حوالى ٨٠ر متر حيث أنه كان مردوم وقد لوحظ أن غرب هذه الحجرة توجـــد فجوة كبيرة تؤدى الى قبو تحت الحجرة تقريبا ويمتد داخلا ولم يعرف الى أى مدى الدخول حيث تهدم وأعتقد أنه كان لتصريف المياه التى تتجمع فى الحـــوض (أ) .

وقد لوحظ أن أمام المدخل الشمالى المشار اليه سابقا يوجد جسر على هيئة قنطرة يصل الى الجزء الذى يقع شمال الحمام وهو مدرج به ثلاث درجات متهدمة وفى شرق ذلك الجسر يوجد ممر وهو أوطى من الجسر بحوالى ٥٠ر ١ متر ويوجد آثار حريق أسفل الجدار الشمالى للحمام وربما أقيم هذا الحمام على آثار حمـــام آخر أو كانت هذه آثار لهد الحمام بالمياه الساخنة وخصوصا أن هذا الحائط هـــو حائط الحجرة رقم (٣) التى تعد الحجرة الساخنة . وفى الحائط الجنوبى جهة الغرب من الحجرة رقم (١) يوجد باب يؤدى الى ردهة مقسمة الى ثلاثة أجزاء أحدهما خاص بمخرج الحجرة رقم (١) والثانى خاص بالمدخل الجنوبى الـــذى أقفل وهذا به باب شمالى يؤدى الى الحجرة رقم (٣) والجزء الثالث خاص بالمدخل الشرقى وبه أيضا باب شمالى يؤدى الى الحجرة رقم (٣) والاجزاء الثلاثة متصلـــة ببعضها تكون ردهـــة تتقدم الحمام الساخن وربما كانت الجزء المتوسط الحرارة الذى يطلق عليه (Apoditerium

لوحة رقم (٥)

٨٧

شمال

د

ج

ب

ا

١

٢

٣

٤

حمام كوم إدفو

(مدينة ادفو بمحافظة اسوان)

(جمهورية مصر العربية)

مقياس الرسم

وفى الدهليز المشار اليه سابقا نجد حوض فى الحائط الجنوبى للحجره ٣ وهو مقام على كتف من المبانى ويغلفه مونة من البياض وردية اللون وربما أتى الماء الى ذلك الحوض من أعلى حيث أن خلفه يوجد حوض كبير فى فراغ الحائط يفتح فى فراغ الحجرة رقم ٣ والحوض يبلغ طوله ٥٠ر متر وعرضه ٢٥ر مترويقابل الحوض من الجهة الاخرى فى الحائط الجنولى للممر كتف من المبانى يماثل الكتف الذى أقيم فوقه الحوض ٠

والحجرة رقم ٣ يمكن الدخول اليها من بابين كما ذكر سابقا من جهة الشرق والغرب بالنسبة لضلعها الجنوبى وبين البابين يوجد الحوض الذى يوجد داخل فجوة فى الحائط ويبلغ ٥٠ر × ٥٥ر وعمق ٨٠ر متر وعرض حافته الامامية ٢٠ر متر ويبدو كما ذكر سابقا أن الماء الساخن كان يأتى الى هذا الحوض من أعلى هو والحوض الذى خلفه من جهة الجنوب وهو لا يبدو أنه كان مغطى بل حوض تتدح منه المياه لرشها على المستحمين وتقابلنا الحجرة رقم ٣ وهى مستطيلة نوعا ما ٩٢ر٢ × ١٠ر ٢ متر ويوجد بها حوض كبير (د) وهو يشبه حوض البانيو المعروف لدينا فى المساكن الحديثة وهو مبنى من الطوب الاحمر ويبلغ فى الطول ٤٥ر ١ وفى العرض ٥٠ر متر وسمك حوائطه فى الاتجاه الطولى ٨٠ر وفى الاتجاه العرضى ٢٠ر متر وهو موضوع فى موازاة الحائط الشمالى للحجرة رقم ٣ فى الاتجاه الطولى وفى جانبه الغربى وفى الجزء المتبقى من الحائط الشمالى فى الركن الشمالى الغربى من الحجرة يوجد حوض لاستحمام (و) السابق الاشارة اليه وهو الذى يشبة الكرسى ومقاساته ٩٠ر × ٥٥ر متر ويوجد به جلسة عرضها ٣٠ر متر من جهة الخلف أما الجزء الباقى فمنخفض ٤٠ر متر وفى الجهة الشرقية من الحوض المستطيل السابق ذكرة ومجاور للحائط الشرقى للحجرة يوجد حوض (هـ) وهو يشبة الحوض (و) تماما وبنفس المقاسات وللأسف قد تهدم بعض من أجزاء هذه الاحواض والحجرات (١) والدهليز (٢) بنيت حوائطها من الطوب الاخضر أما الحجرة رقم (٣) فقد بنيت من الطوب الاخضر ويغلفه من الداخل قميص من الطوب الاحمر بسمك ٣٠ر متر لحمايته من المياه وفى أرضية الحجرة رقم ٣ وجدت آثار مجارى مائية لتصريف المياه المستعملة وهى متجهة من الاحواض ناحية الحائط الغربى للحجرة رقم (٣) وتخترقه لتصب فى الحوض (أ) فى الحجرة (٢) السابق الاشارة اليه ٠

حفريات الاقصـــــــــر :

بجانب معبد الاقصر فى وسط مدينة الاقصر وفى الحفريات التى أقامتهـــا مصلحة الآثار للبحث عن طريق الكباش وما حوله وجدت تجمعات سكنيـــة كثيرة • ومن هذه التجمعات هذه القرية وترجع الى نهاية العصر الرومانى وبداية العصر الاسلامى • وهى مجاورة لمعبد الاقصر تماما وفى الجهـــة الشمالية منه وهى مواجهة لبوابته الرئيسية وموازية لنهر النيل • وبهـــذا التجمع السكنى وجد حمامين مجاورين لبعضهما تقريبا ولكن يتصل بينهمـــا أحد الطرق التى كان يشق التجمع السكنى • وأحد هذين الحمامين الذى يقع فى الشمال بالنسبة للآخر هو الحمام الكبير بينما الآخر يصغره •

الحمام الكبير بحفريات الاقصر لوحة رقم (٢٨) :

يقع هذا الحمام كما سبق شرحه فى وسط التجمع السكنى الذى اكتشفتـــــه الحفريات التى قامت بها مصلحة الآثار أمام معبد الاقصر •

والدخول الى ذلك الحمام يكون من بابين أحدهما يقع لجهة الشمال وهـــو نهاية شارع باقى من جهة الشمال الى جهة الجنوب والمدخل الآخر علـــى شارع يوازى الشارع الاول ولكنه يستمر الى جهة الجنوب •

والدخول من المدخلين يؤدى الى صالة المدخل رقم (١) وهى رحبة متسعة وليس هناك دليل على نوع التغطية لهذه الصالة وربما كانت تستعمل كحجـــرة باردة حيث أن هناك آثار تكسية لحوائط الطوب الاخضر بالطوب الاحمر ولكن على مستوى منخفض وفى أنحاء متفرقة من الحجرة •

والمدخل الشمالى ينكسر بزاوية قائمة مع اتجاه الشارع كما هو متبع فى المنازل العربية

ويبلغ طول الصالة	متر وعرضها	متر وارتفاع الحوائط بهـــا

حوالى ٥٠ر١ متر •

وفى الجانب الشرقى الجنوبى توجد حجرة صغيرة حوائطها من الطوب الاحمـــر والحوائط ليست كاملة الارتفاع وتوجد آثار بها لمجارى تدل على أنها كانـــت تستعمل كدورة للمياه •

شكل ١

الحوصه "ح" ، الحوصه "ف"
للحجره رقم "٣" بحمام كدم ارقو
(عبد الباعث)

شكل ٢

حوصه تصريف المياه للحجره رقم ٢
(يظهر فيه المجرى المائى المؤدى إلى الحوصه)
(عبد الباعث)

لوحة رقم (٢٦)

شكل ١

الحجرة رقم ٣ من حمام كوم اوفد
(تظهر الأحواض المختلفة التي تضم الحجرة)
(عند الباحثة)

ب ك

الحجرة رقم ٣ بحمام كوم اوفد
(عند حوض الباشيو واجزاء الحوض على هيئة كراسي)
(عند الباحثة)

الحجرة رقم (٢) وفى الجهة الشمالية منها ولجهة الشرق توجد فتحة تؤدى الى الحجرة رقم (٣) وهى حجرة مربعة تقريبا ويبلغ طول ضلعها ٣٦ر ٢ متر وفى جهتها الشمالية يوجد حوض (أ) يحيط به من ثلاثة جهات وهى الشمالية والشرقية والغربية حوائط والحائط الجنوبى له والذى يعتبر الشمالى بالنسبة للحجرة رقم (٣) مفتوح وهذا الحوض يقع بالقرب من الجزء الذى به البئر رقم (٧) . وتبلغ أطوال الحوض ٣٢ر١ × ٤٥ر١ × ٨٠ر وفى الحائط الغربى للحجرة وبجوار المدخل يوجد حوض (ب) فى فراغ الحائط ولكنه أصغر ويبلغ مقاسة ٩٠ر × ٥٠ر × ٢٥ر ولا شك أنه يستمد مياهه من أعلى كما يستمدها الحوض (أ) وهما كمثيلاهما فى حمام كوم أدفو ويشبهانهما .

وفى الحائط الشمالى من الحجرة توجد فتحة تؤدى الى حوض الخدمة (٧) وفى أرضيتها وجدت آثار لانبوبة تصريف تأتى من ناحية الحجرة (٥) وهذه الحجرة لا شك أنها تشبة الحجرة القديمة التى تسمى (Tepidarium) (حجرة الهواء الساخن) فى الحمامات اليونانية والرومانية القديمة . والدليل على ذلك وجود فتحتين رأسيتين يبلغ عرض الواحد فيها ١٥ر متر وارتفاعها ٨٠ر متر فى الحائط الغربى من الحجرة رقم (٤) التى تمد (Caldarium) الحجرة الساخنة وهى غالبا معدة لنقل الحرارة من هذه الحجرة الى الحجرة رقم (٣) . وفى الحائط الشرقى للحجرة رقم (٣) توجد فتحة عرضها ٨٠ر تؤدى الى الغرفة رقم (٤) والسابق الاشارة اليها والتى تمد (Laconicum او Caldarium) وهى حجرة مستطيلة وأنى أرى فى هذه الحجرة نشوء فكرة (المسقط الصليبى المتعامد) حيث أن المسقط هنا على هيئة مستطيل داخلى مقاسة ٣٠ر ٣× ١٠ر٣ متر تحيط به من الجهة الشمالية والشرقية والغربية دخلات بعمق ٩٠ر متر التى تعد ايوانات وتوجد آثار فى الحوائط تبين أن على هذه الايوانات توجد أقبية صغيرة الارتفاع وفى هذه الايوانات الثلاث توجد أحواض تشبة أحواض البانيو المتعارف عليها الان فى المنازل الحديثة وهى مبنية من الطوب الاحمر وعليها طبقة من البياض باللون الوردى .

لوحة رقم (٨)

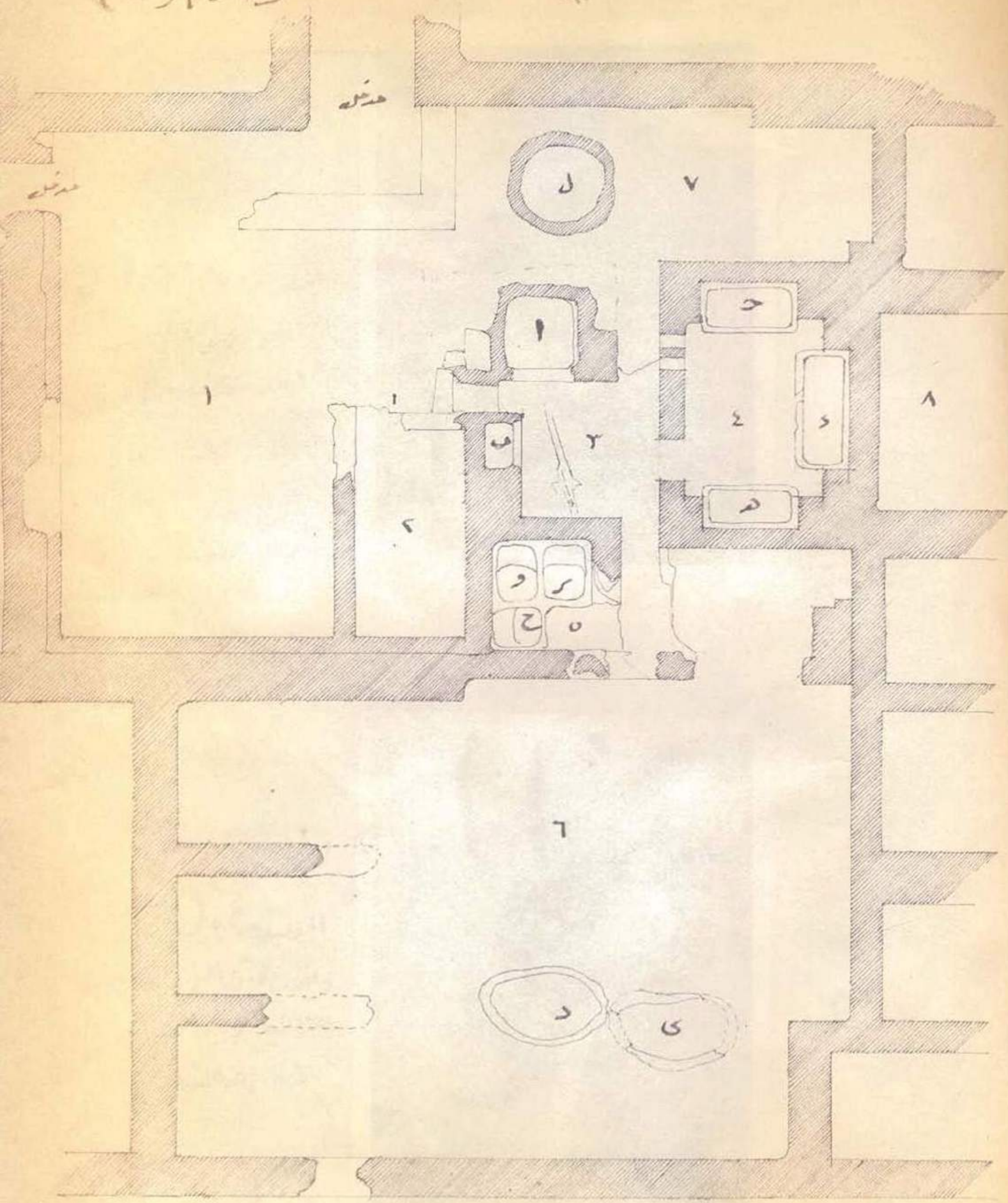

الحمام الكبير بحفريات الأقصر

(مدينة الأقصر أيام عصر الأقصر)

عبد الله حك

لوحة رقم (٩٠)

شكل ١

جزء من الحجرة رقم "٣" والمدخل الشمالى وبئر الحمام الكبير
(حفريات الأقصر)

(عبد الباحث)

شكل ٢

الحوصة "ح" بالحجرة رقم "٤" ويظهر قنوات الحرارة والأرضية الرخامية للحجرة فى الحمام الكبير
(حفريات الأقصر)

(عبد الباحث)

لوحة رقم (٣٠)

شكل ١

جزء من الحجرة رقم ٥
(وهو للأحراس التي على هيئة كراسي)
الحمام الكبير بحفريات الأقصر

عبد الباحث

فرن النار (أ) بالحجرة رقم "٦"
الحمام الكبير بحفريات الأقصر

عبد الباحث

وهى فى حالة مرضية وغالبا ماكان يغطى المركز فى هذه الحجرة قبـــة بيضاوية ولكن ليس هناك دليل على ذلك ٠

وربما كانت هذه نقطة انتقال بين الحمامات الرومانية والعربية فى مصر وفى الحائط الغربى وفى جهة الشمال توجد الفتحات المشار اليها سابقـا وهما اللذان ينقلان الحرارة من الحجرة الى الحجرة المجاورة رقم (٣) وقد لوحظ أن الارضية مفرغة ولكن لقلة الامكانيات فى الحفر والتنقيب عن ما تحتويه تلك الارضية ولكن عند الدق عليها وجد أن الصوت يدل على وجود فراغ وربما يمتد هذا الفراغ الى الفرن (ى ٥ ط) فى الغرفة رقم (٦) وربمـــا كانت تشبه ممر الهواء الساخن Suopensura التى كانت فى حمام الكـــوم الاحمر وقد وجدت بالارضية كمية كبيرة من الزلط المتعدد الاحجام والـذى كان غالبا مايوضع لعملية تبخر المياه التى كانت ترش عليه حيث أن هذه العملية مشهورة بحيث يسخن الزلط بالحرارة الارضية التى تأتى من ممر الهواء الساخن الموجود تحت الارضية لدرجة حرارة كبيرة وعند رش الماء عليه تتبخر المياه وينتشر البخار والحرارة فى أنحاء الحجرة وتتسرب الى باقى الحجرات من الفتحات المشار اليها سابقا ٠

وفى الحائط الجنوبى للغرفة رقم (٣) وناحية الشرق (لوحة رقم (٨)) نجد فتحة باب عرضها ٧٠ر متر تؤدى الى جزء آخر من الحمام وعلى يمين الداخل من تلك الفتحة توجد فتحة تؤدى الى الحجرة رقم (٥) التى تحتوى على ثـلاث من الاحواض على هيئة الاحواض المشار اليها سابقا والتى تشبة الكراسى (لوحـة رقم (٣٠) شكل "١") وهى تشبه الخلوة فى الحمامات العربية والتى سوف يأتى ذكرها فيما بعد ٠

وجهة الشرق من الجزء المشار اليه سابقا غالبا ماكان هناك حجرة أخـــرى ولكن ليس هناك دليل حيث أن الحفريات مضى عليها وقت كبير ٠

ثم يأتى بعد ذلك الجزء رقم (٦) وهو مساحة كبيرة وفى جانبها الغربى توجد آثار لثلاث حجرات وهى تعتبر بعيدة نوعا ما عن جسم الحمام والتى غالبا ماكانـت تستعمل فى ادارة الحمام أو كاستراحة ٠

لوحة رقم (١١)

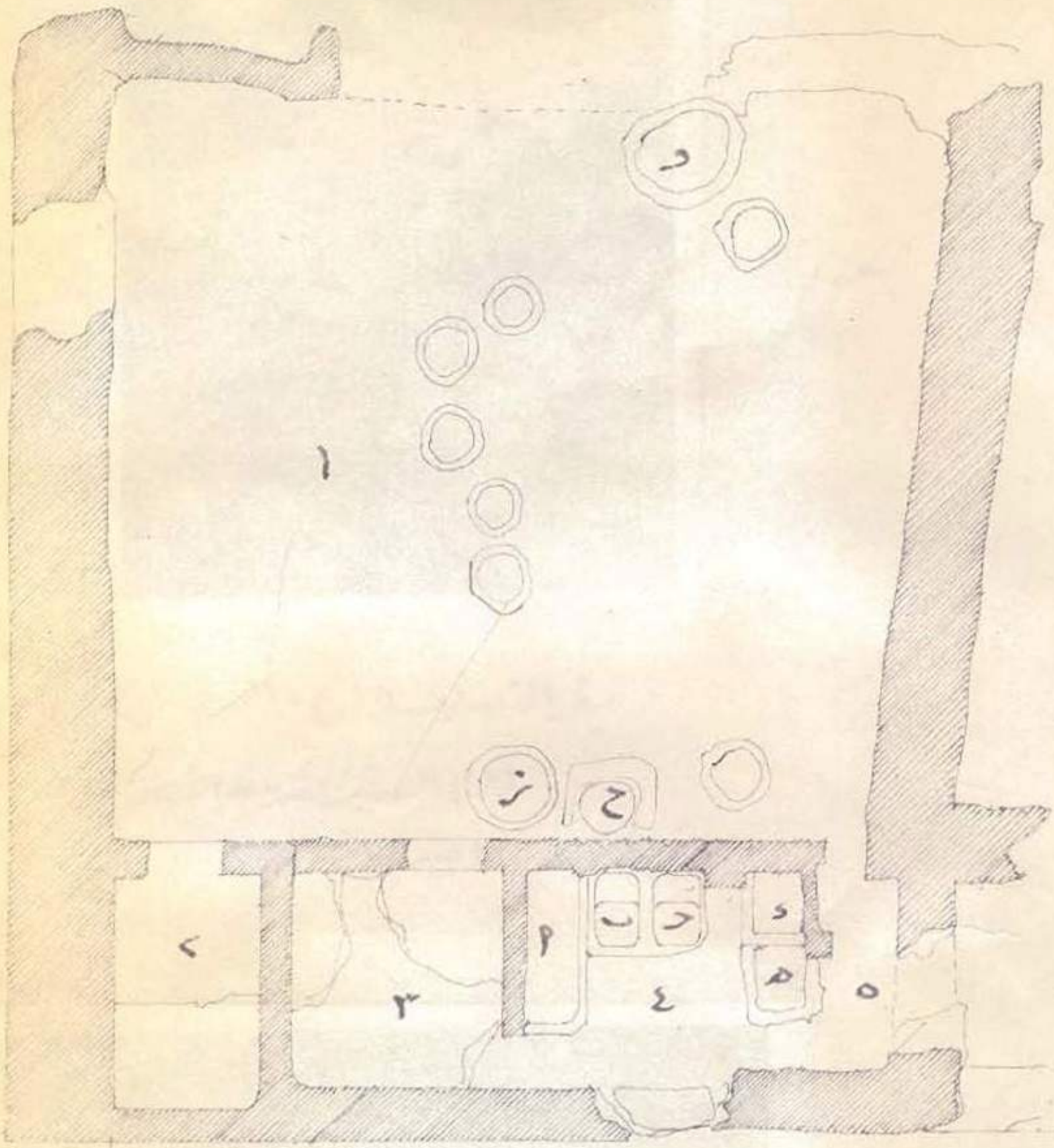

الحرم الصغير بخربة الذقص

(مدينة الأدهر بجوار معبد الذقص)

عبد الباسط

لوحه رقم (٢٧)

شكل ١

البئر التصريف (ز) والفرن (ح)

الحمام الصغير بحمريات الأدهم

(عبد الباعث)

شكل ٢

البئر في الصاله الباردة (و)

(الحمام الصغير بحمريات الأدهم)

(عبد الباعث)

وفى نهاية الحائط الشمالى للحجرة توجد فتحة باب بعرض ٧٠ر متر تؤدى الى الغرفة رقم (٤) التى تعتبر الحجرة الساخنة (Caldarium) وهـــى حجرة مستطيلة ٤٠ر٣× ٨٠ر٢ متر وبجوار حائطها الجنوبى يوجد الحوض (أ) الذى يشبة أحواض البانيو المعروفة لدينا والتى عرفناها فى كل من حمام كوم أدفو والحمام الكبير بحفريات الاقصر ومقاسه ٦٥ر × ٩٠ر١ متر وعمق ٦٠ر متر وبجـــوار الحوض (أ) من ناحية الشمال يوجد اثنين من الاحواض التى تشبة الكراســـى السابق ذكرها ومقاسها ٤٥ر× ٩٠ر متر وهى متماثلة للمقاسات (ب ، جـ) .

وفى أقصى شمال الحجرة يوجد حوضان (د ، هـ) مقاس الاول ٦٠ر×٨٠ر والثانى ٧٠ر × ٩٠ر متر . ومن جانب الحوض (هـ) الشرقى ندخل الى الجزء (٥) الذى يؤدى الى دهليز ينكسر يؤدى الى الغرفة رقم (١) ولابد أن هـذا الباب أو الدهليز لخدمة الحمام من الخلف .

لوحة رقم (٢٦)

شكل ١

بقايا أحد الحمامات
(حفريات كوم أوشيم - القديم)
(يظهر حنا حوض للمياه وحوله أرضية حجرية وبقايا فرن حراثة)
(عبد الياحة)

كوم أوشيم
القديم

لوحة رقم (٣٥)

٦٣

شكل ١

قبو لفيطى بيت الحرارة فى الحمام
(الكشف فى كوم أوشيم - الفيوم)
عبد الياحث

شكل ٢

بعض الزخارف التى تظهر فى باطن نصف القبو والذى
لفيطى جزء من الصالة الداخلة فى الحمام
(حفريات كوم أوشيم - الفيوم)

(عبد الياحث)

لوحه تم (٣٦)

شكل ١

بقايا حوائط مندثره معد جسم الحمام (تخطيط الرمال)

(حفريات كوم اوشيم - القديم)

عبد الباحث

نصف قبو "متهدم"

(يغطي جزء من الصاله الداخله وفتحه المدخل على حجرة الحمام)

(حفريات كوم أوشيم - القديم)

(عبد الباحث)

تابع حمام الكوم الاحمـــــــر لوحة رقم (١٨) :

أ ــ الحوض الكبير : أرضية مرتفعة عن أرضية الحجرة الباردة ٤٠ سم ٠

ب ــ حوض مربع مقاس ٣٠ر٢ × ٣٠ر٢ متر متصلين بالحجرة الباردة

جـ ــ حوض مستطيل مقاس ٥٠ر٢ × ٧٠ر١ متر

د ــ حوض شبه دائرى ١٠ر١ × ٤٥ر٠ × ٤٥ر٠ من أجل الدش متصل به ماسورة تمد الدش بالماء (تقع على أرضية الحجرة الباردة)

هـ ــ بالوعة خاصة بالماء المستعمل المتجه خارج الحمام ٠

ز ــ فرن كبير دائرى ٠

ح ــ فرن مربع (بيت النار)

ى ــ خزان مياه كبير ٣٠ر٣ × ٠٠ر٥ فى وسطه يوجد حائط يقسمه الى جزئين متساويين وفى وسط الحائط مسافة ٧٠ر٠ متر تسمح بمرور المياه ويرتفع ٦٠ر١ متر عن الحوض ح "

ك ــ حجرة حوض كبير مستطيل ٠٠ر٣ × ٠٠ر٥ متر لتلقى المياه المستعملة ودفعها خارج الحمام (كانت حجرة باردة فى الزمن الاول) ٠

ل ــ حجرة دورة المياه ولتصريف المياه خارج الحمام (للجزء الثانى من الحمام)

م ــ حوض مستطيل فى الجزء الثانى من الحمام مقاس ٧٠ر٠ × ٦٠ر٠ وعمق ٠٠ر١ متر

ن ــ حوض مستدير لتصريف المياه خارج الحمام الثانى ٠

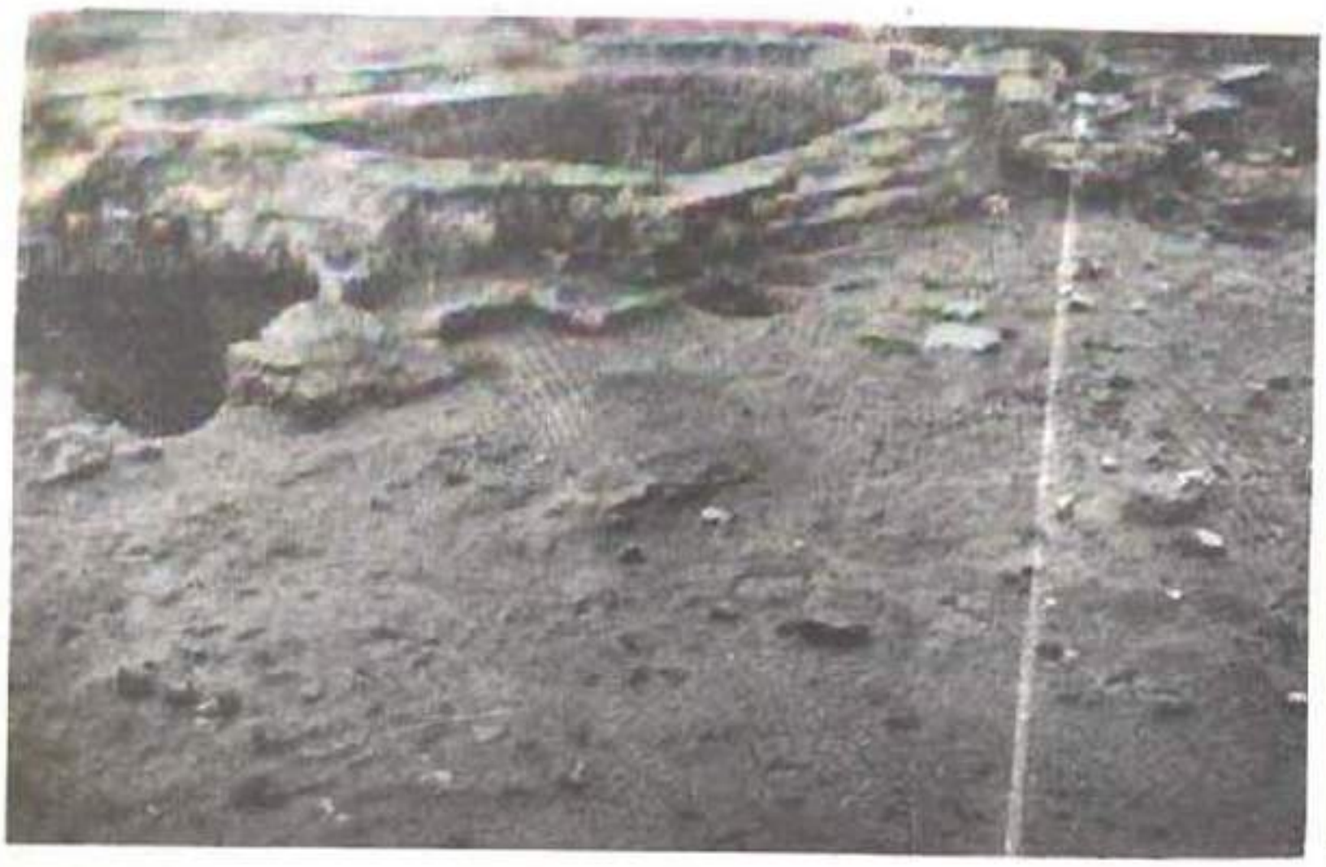

شكل ١

أحد الأحواض في ترما الكلوم (Therma Elkom)
يبدو الكثير الخشبي (اللون الأحمر)

شكل ٢

أحد الحوائط أثناء الحفر
في ترما الكلوم (بعد الكثير الخشبي)

الجنوب ثم تصير مستديرة نحو الركن الجنوبى حيث نهايتها والجزء الشمالى للحوض مستدير أيضا وربما كان أساس لعمود وفى الحجرة رقم ٤ يوجد بيت نار (فرن) موضعى مقاسة ـ ر١ × ٣٠ر١ متر من الطوب ربما بنى فيها فترة متأخرة عندما اهملت بقية اجزاء الحمام وعندما كانت الحجرة الباردة Frigidarium يستعمل كأنها كل الحمام وتعتبر Caldarium وتعر الجانب البكسى للحوض (أ) يوجد الحوض (ب) فى غربه ومقاس ضلعه ٣٠٠ر٢ متر وهو مربع ٢٠٠ر١ عمق وجانبها الجنوبى الشرقى مستدير وله درجة واحدة فقط ومستديرة وجنوبه يوجد حوض مستطيل (جـ) مقاسه ٥٠ر٢ × ٧٠ر١ متر وقد ردم هذا الحوض فى فترة فيما بعد وهذا يعنى أنه لم يكن يستعمل وليس له أى أثر لبلوعة أو قنوات تستقبل المياه المستعملة ويبدو أنه كان خزان للمياه وذلك بقرب موقعه من المصدر المتجه الى خزان الماء الخارجى وطبقا لقربه من الخزان العلوى الكبير

وتحت الجزء الذى يشتمل على الحوض (ب ، حـ) يوجد بعض الأحواض مثل الحوض (د) مقاسه ١٠ر١ × ٤٥ر٠ متر وعمقه ٤٥ر٠ متر ، والحوض (ب) على حافته الغربية القريبة مباشرة آثار مجرى رفيع يبدأ من الجزء الشمالى للحوض (ب) ويتجه نحو الجانب الجنوبى للدوش فى الركن الجنوبى للحوض (أ) .

وتحت تلك المجرى يوجد فرع من أفرع ممر التسخين الذى سوف يأتى ذكرها فيما بعد The heating corridor وفى الجانب العكسى من الحوض (أ) فى الحائط الغربى من الحجرة الباردة Frigidarium نحو شمال الحوض (ب) يوجد باب عرضه ٧٠ر٠ ويؤدى الى حجرة مربعة حوالى ٥ أو ٤ أمتار تقريبا وهذه الحجرة (٥) عبارة عن حجرة أستراحة فى الجانب الغربى للحائط الجنوبى توجد فجوة والباب فى الغرب وله نفس العرض ويؤدى الى الحجرة رقم (٦) التى كانت Tepidarium حجرة الحرارة المعتدلة

والحائط الغربى له شبه دائرى وأثار من البالوعة عبارة عن الاثر الوحيد للحوض ولاتزال على الحائط متجه نحو الغرب الى خارج الحمام وأمام فتحة البالوعه خارج الحمام وجدت قناة من الفخار للمياه المستعملة تتجه نحو الغرب وفى الحوائط الشمالية والجنوبية يوجد مكان لقناتين للتسخين وتحت الباب فى الجنوب يوجد أنحناء عرضه ١ر٤٥ متر وارتفاعه ١ر٥٠ متر وهذا الانحناء يسمح للهواء الساخن لكى يأتى من الـ Suspensura تحت الحجرة (٧) التى تحتوى على بيت النار (الافران) التى يتجه نحو الحجرة (٦) التى كانت الغرفة الدافئة Tepidarium ونموذج لمثل هذه القناة أو الـ Arche تحت الباب وجد فى حمام دوشيه Dosheh ووصفها فيتروف Vitrove [1] بقوله (حتى يصبح من الممكن أن تنتقل أو تنتشر الحرارة من حجرة لأخرى فأن الممرات قد بنيت تحت الارضية لطابق الارض وكان مكانها بشكل عام تحت فتحات الابواب وكان عرضها فى الغالب ٠ر٤٠ متر فى المتوسط وكان أرتفاعها محسوبا بحيث تصبح فوه الـ Arche تحت طبقة المربعات الكبيرة التى تكون أساس للسقف وهو فى الكوم الاحمر عبارة عن ممر له شكل منحنى خاص بالتدفئة ممر تحت الحجرات ويمدها بالحرارة عن طريق فتحات فى سقفه شكل رقم ( ) (لوحه رسم (١٢) شكل ٢ السابعه ترجمة)

وعندما نجتاز الحجرة رقم (٦) من الحائط الجنوبى الى الحجرة رقم (٧) وهى الحجرة ذات الحرارة المعتدلة وهى الحجرة الرئيسية للحمام وهى عبارة عن حجرة مقاسها ٥٠ر٣ × ـ ر٥ متر وتحت هذه الحجرة يوجد ممر التسخين Haypocoust السابق ذكره والمتصل بالافران الكبيرة المستديرة التى مقاسها متر قطر وتواجه باب ممر التسخين هذا وفى الوسط من هذا الممر يوجد فرن آخر وباب ذلك الممر فى الحجرة رقم (٧) وهو موجود وفى الحائط

---

(١) Cagnat et Chapot Ibid p. 218

الغربى وهو بين الحوض الكبير فى غرب الحجرة رقم (٨) والحائط الرئيسى للحجرة (٧) فى الشمال وهذا الجزء من الحائط مزدوج وقد فصل الحائطين من جانب الباب وفى الشمال كان متصلين ببعضهما بواسطة الحائط الجنوبى للحجرات (٦ ، ٧) والمسافة بين الحائطين حوالى ٣٠ر١ متر والحائط الداخلى فى سطحه الشرقى داخل الحجرة رقم (٧) له قناة للتسخين والحائط الذى يليه فى سطحه الشرقى أيضا والذى يواجه ظهر الحائط الاول له قناة مماثلة وهذه المسافة بين الحائطين تستمر حتى نهاية المبنى كما يبدو ذلك ٠

وربما كانت هذه المسافة بين الحائطين كنوع من المداخن تسمح بدخول الهواء الى الافران ولكى تسمح للدخان بالمرور عند غلق الباب للممر التسخين وفى الحوائط الغربية والشمالية والجنوبية توجد أماكن لقناة التسخين وعن طريق الباب فى الحائط الجنوبى يتمكن الفرد من الوصول الى الحجرة الساخنة ويوجد ممر تسخين أخر يتصل بينهما للنار كبيران يوجدان تحت هذه الحجرة التى مقاسها ٥٠ر٤ × ٧٠ر٦ متر تقريبا وهى تحتوى على أثنين من الاحواض كبيران احدهما الذى يوجد على الجنوب شكله نصف دائرى (د) ـ ر١ × ـ ر٢ متر له ثلاث درجات وفى القاع نحو الغرب تتجه فوهته خارج الحمام أما الحائط الغربى فهو شبه دائرى له حوض دائرى له درجتان قطره ٣٠ر١ واتجاه الغرب فى القاع توجد بالوعة خاصة بالماء المستعمل تتجه خارج الحمام حوض (هـ) وفى الحوائط الغربية والشمالية لها يوجد اماكن لقناة التسخين ٠

وأرضيات الحجرات (٦ ، ٧) قد أصابها التلف والانهيار فى (٧ ، ٨) لاتزال فى أماكنها فى الخلاء وشرق الحجرة (٧) حيث توجد الافران يوجد باب يؤدى الى حجرة صغيرة (٩) مقاسها ٨٠ر٢ × ٨٠ر١ متر وترتفع حوالى ٧٥ر١ متر اعلى من مستوى الافران فى الحجرة (٧) وفى هذه الحجرة يوجد فرن كبير مستدير من الطوب مقاسه ٧٠ر١ قطر ربما كان فرن لسخانات المياه

الساخنة وشرق هذه الحجرة توجد مسافة ضيقة متصلة بحجرة صغيرة مقاسها ٢٫٣٠ × ٢٫٩٠ متر مبنية على ممر التسخين ٠

وجنوب هذه الحجرة يوجد باب لدرج يؤدى الى اسفل ممر التسخين وهذه الحجرة لاتزال أعلى من الحجرة (٩) للفرن وفى ركنها الشمالى الغربى يوجد أثر لحوض صغير أو مقعد ولاتزالت أيضا اعلى بمقدار ٢٠ر(متر) عن مستوى الحجرةالباردة Frigiderium السابق ذكرها بالحجرة (٢) وتحت المسافة بين حجرة الدرج ١٨ والحجرة (٩) فى الشرق توجد أنحناءه مثل التى توجد بين الحجرة (٧ ٥ ٨) وهذه الانحناءه لكى تمر الحرارة من هذا الفرن لكى تسرى فى ممر الحرارة المنحنى الكبير الذى بنيت عليه حجرة الدرج رقم (١٨) ويعتقد أن تلك الحجرة سماوية وبالفعل نجد أن الافران فى الحجرة (٧ ٥ ٨) فى الخلاء ونجد أن ممر التسخين بالحجرة (٨) قد أصابتخريب ونجد أن الحوضين (هـ ٥ و) فى الحجرة (٨) ليس لأحد بالآخر صلة ولقد كانت الافران عالى مستوى أقل من أرضية الحجرة بمقدار ـ ر٢ متر أقل من الاحواض وهذا العمق كاف بالنسبة لاقامة ممر التسخين تحت أرضية الحجرة الساخنة ٠

وفى الحائط الشرقى للحجرة (٨) التى هى فى نفس الوقت حائط ممر التسخين والتى تبدأ تماما عند النهاية الجنوبية للحمام وتصل قريبا من شرق حجرة بيت النار (الفرن) بأثنين من الاحواض يجرى منحنيان أحدهما يبدأ من مستوى أرضية الحجرة وأرتفاعه متر وعرضه ٨٠رمتر ومدخله يوجد على فرن كبير دائرى (ز) والمنحنى الثانى شمال الاول وهوأصغر يفتح على آخرمربع وهو بيتالنار الذى شمال الاول (ح) والمنحنيين تحت أرضية الحجرة (٨) وفى القاع بين الفرنالدائرى المربع (ز ٥ ح) يوجد يوجد منحنى أرتفاعه ٥٠ر متر وعرضه ٣٠ر متر موصل بين الفرنين وفى الحائط الجنوبى للحجرة (٨) تحت الاحواض فى هذا الجزء توجد حفرة مربعة فى الحائط عمقها ٣٠ر٠ وقناة التسخين هذه لها باب فى جنوب الحمام عرضه متران وأرتفاعه ٥٠ر٢ متر وسقفها منحنى ٠

وبعد تسعة أمتار الى الشمال وفى حائطه الغربى وشرق حجرة بيت النار بالحجرة (٨) توجد فتحتان على شكل منحنيان كما ذكر من قبل ثم يغير أتجاهه ويعود الى الخلف مسافة ٢ر٥٠ متر نحو الغرب ثم يغير أتجاهه ثلاث أمتار نحو الشمال حيث يوجد منحنى أخر متصل ببيت النار (الفرن) للحجرة رقم (٩) التى ذكرت من قبل وهذه الفتحة المنحنية للحجرة (٩) أعلى ٥٠ر(متر من مستوى المنحنيات الاخرى وبعد تسعة أمتار من الجنوب حيث يعبر السر اتجاهه توجد بعض الدرجات تتجه من القناة للحجرة الصغيرة المذكورة من قبل (١٨) ٠ وتستمر حتى الخزان الكبير المبنى فوق السر الذى به الدرج ويوجد سر آخر للحرارة يتجه نحو الشرق الى الحجرة رقم (٢) وربما اقيم ذلك السر بعد أن اهملت بقية حجرات الحمام وأستعملت الحجرة رقم (٢) التى هى فى الأصل الحجرة الباردة كأنها الحجرة الساخنة Laconicum وتوجد فتحة هذا السر فوق الحوض (ح) فى الحجرة (٢) ومن الواضح أنه أوقف أستعمالهم لهذا الفرع من السر حيث بيت الحرارة الموجودة فى الشرق فى الحجرة رقم (٤) وهو موضعى أو محلى وقد ذكر سابقا الذى قد حل محل الاخرين فى تسخين Laconicum الذى كان فى الاصل Frigidarium وقد كان المقصود بتوصيل السر الذى يفتح فى الحجرة رقم (٢) ومتصل ببيت الحرارة هو رفع درجة الحرارة فى الحجرة رقم (٢) عند اللزوم قطاع أ ـ أ لوحة ٣١ حيث أنه متصل بجميع بيوت الحرارة لجميع اجزاء الحمام ٠

وعن طريق سر التسخين كان يوضع الوقود فى الافران تحت الحجرة رقم (٨) عن طريق المنحنى وأيضا عن طريقها كان الهواء باقى الى بيوت النار بهما الدخان يتجه الى الخارج من باب السر فى جنوب الحمام وأعلى قمة التسخين يوجد خزان كبير مربع ( ) مقاسه ٣ر٣٠ × ـ ر٥ متر وفى وسطه يوجد حائط يقسمه الى جزئين متساويين وفى وسط هذا الحائط توجد مسافة ٠ر٧٠ متر لكى

تسمح بمرور الماء من جانب لآخر وهذا الخزان مغطى بطبقة سميكة من الأسمنت لكى تساعد على تنقية الماء عندما تتجه من جانب لآخر وفى الركن الجنوبى الغربى له توجد قناة مياه مباشرة على طول الجانب الغربى للباب مرر التسخين ثم فتحة نحو الجنوب الى الجزء الثانى من الحمام ٠

وخزان الماء هذا (ى) ارتفاعه ٦٠ر١ متر عن مستوى الحوض (ح) الذى يقع شماله مباشرة وعلى هذا المستوى المرتفع لابد أن يكون هذا الخزان قد أمد جميع الاحواض والغلايات على بيت النار للحجرة (٩) بالماء وكذلك الحوض المستدير للدوش حيث لاتزال آثار المواسير الفخارية موجودة فى أتجاهها ٠

نظام تصريف المياه المستعملة فى ال Therma

لقد ذكر أن قاعة المدخل بها بابان الاول على الشرق ويؤدى الى ال Apodyterium صالة المدخل أوصالة الاستقبال والثانى نحو الجنوب ويؤدى الى قاعه كبيرة مقاسها ٥٠ر٦ × ـ ر٦ متر هذه الحجرة رقم (١٠) بها بالوعة رئيسية للحمام وهى التى تتلقى الماء المستعمل من الاحواض وتحمله الى خارج الحمام وتتجه نحو الغرب ماسورة عن طريقها تذهب المياه الى هذه البالوعة وهى تبدأ من الحوض (أ) وعلى شمالها توجد حفرة صغيرة مربعة مغطاة بالاسمنت ومن الحوض تبدأ الماسورة فى نحو الغرب وتتجه الى الشمال بعد ٥٠ر٤ وماسورة اخرى طولها ـ ر٥ متر تتجه من الجنوب وتتلقى الماء من الحوض (ب) ومن الدوش تتجه بالوعه من الشرق الى الغرب لمسافة ٥٠ر٣ متر وتتصل ماسورة من الحوض (ب) قرب بدايته والقناة الرئيسية تستمر الى الحجرة رقم (١٠) وبعد عشرة امتار فى الحجرة تصبح قطر ٣٠ر٠ متر وتتجه ٥٠ر٢ متر نحو الغرب حيث يوجد حوض كبير مستطيل مقاسه ـ ر٣ × ـ ر٥ متر والذى يوجد فى أقصى الغرب من الحوض وفى الزاوية أو الركن الجنوبى الشرقى نجد أن له

درجتان مستديرتان الحوض (ك) وفى الركن الشمالى الغربى توجد ماسورة من الرصاص فى القاع تدفع الماء الى خارج الحمام فى قناة من الطوب والحجرة (١٠) هذه المحتوية على هذا الحوض كانت حجرة باردة للحمام فى الزمن الاول له وهى على مستوى منخفض من الحجرة الجديدة رقم (٢) وتقع القناة فيها على مستوى مرتفع بقدر ٧٥ر٠ مترا على من الارضية وأثناء العصر الاول للحمام كان لابد للقناة من أن تتجه نحو الشمال لكى تتصل بالقناة التى تتجه تحت الحائط الشمالى والتى تدفع الماء الى البالوعة الرئيسية لدورة المياه التى تقع فى الحجرة المجاورة شمال الحجرة (١٠) وأرضية الحجرة (١٠) كانت مبلطة بالحجر ولا تزال موجودة فيها بعد أن بنى الحمام الجديد فوق الاول وعند ذلك ردم الحجرة (١٠) وحوضها حتى المستوى الجديد للقناة التى تتجه مباشرة الى الفرن حيث وجد فى الجانب الشمالى الذى على حتى المستوى العالى وفى نفس المستوى من الحجرة توجد فتحة تؤدى الى بالوعة عرضها ٤٠سم وهذه البالوعة تحت الحدود القديمة للحوض (ب) وفى الشمال الغربى فى حائط الحجرة (١٠) يوجد منحنى مصمم لفحص القناة التى تدفع المياه أسفل الى قناة اخرى خارج الحمام وتنحدر المياه الى أسفل الى نفس المكان كالبالوعة الاصلية للحوض وتسير هذه القناة مسافة ثلاث امتار الى الغرب من الحمام ثم تتجه الى الشمال ونهايتها مكانها لم يزل موجود .

والحجرة رقم (١٠) فى العصر الثانى للحمام لم تستعمل هذه الحجرة ومما استعملت كمر للحمام والحجرة هذه لها بابان الاول فى الحائط الغربى للحجرة (٢) وهذا الباب كان بين الحجرة الباردة (٢) والحجرة (١٠) والباب الثانى كان على شمال الأول والحائط بين البابين يؤدى الى ناحية الغرب جاعلا ركنا للباب الثانى ويبدأ ممر ضيق وبما كان الممر الضيق صمم بحيث يوجه المستحمين مباشرة من الحجرة الباردة الى الباب الرئيسى للحمام دون المرور على الحجرة (١٠) .

دورة المياه

شمال الحجرة (١٠) توجد دورة للمياه (١) ولاتوجد صلة بين هذه والحجرات المكونة لبقية الحمام الا القناة المذكورة سابقا والتى تبدأ أسفل الحائط الشمالى من الحجرة (١٠).

وباب دورة المياه المذكورة توجد فى الخارج على شمال باب الحمام الرئيسى ناحية الغرب وهذه الحجرة مقاسها ـ ر٨ × ٥٠ر٤ متر تقريبا وهى تقع فى الشمال الغربى للحمام وتنقسم الى جزئين وفى الجزء الشرقى يوجد فرن كبير من الطوب مقاسه ـ ر٢ × ٥٠ر٢ متر وعمقه ٣٠ر١ متر والجزء العلوى منه قد أصابه الدمار والجزء الشرقى والاجزاء السفلى للحوائط الغربية والشمالية والجنوبية مصنوعة من الطين الصلصال والاجزاء العليا من الطوب ودورة المياه هذه لها مدماك واحد من الحجر الجيرى مكعب مقاسه ٤٠ر متر والجزء الامامى الى الشرق مقطوع ويعمل ثقب مقاسه ٢٠ر٠ متر وهى موضوعة على كتلة مربعة من البناء من لباسة من الجنوب الى الشمال للحجرة عرضها ٤٠ر متر وأرتفاعها ٢٥ر متر وفى الوسط حيث يوجد المقعد توجد بالوجه بهنية عرضها ٢٠ر متر وعندما يصل الى كافة هذه الكتلة فى الشمال مع الحافة الشمالية يثبت المقعد وتتجه متران الى الشمال تقريبا والحافة الغربية لهذا الحوض هى الكتلة التى يوضع عليها المقعد ومقاس الحوض ٢٥ر × ٥٠ر × ٤٠ر٠ × ٢ متر وفى الحافة الجنوبية تتصل بالقناة المذكورة من قبل والتى تتجه من تحت الحائط جنوب دورة المياه وتتجه الى القناة مباشرة ناحية الغرب خلف الكتلة والجزء الشمالى للحوض مفتوح والنصف الجنوبى مغطى بقطع من الرخام وهذه القناة تتجه من الجنوب الى الشمال الحجرة (١١) وتنتهى الى قناتان اخريتان تتجهان نحو الغرب والقناة الشمالية تجرى تحت الحائط الشمالى حتى تتجه خارج الحجرة ناحية الغرب والقناة الجنوبية نصفها تحت الحائط الجنوبى ونصفها فى الحجرة وجزئها الشرقى القريب من الكتلة تغطى بالرخام وتتجه ناحية الغرب موازيا للشمالى متجهه خارج

الحمام ومتر واحد الى الغرب خارج الحائط تتصل القناتان المتوازيتان بأخرى من الجنوب الى الشمال وهذا يجعل الماء يدور فى مربع من القنوات مثل التى فى دورة المياه للجزء الثانى (لوحة رقم ٢٢) ونصف متر من الخلف لهذ٢ القناة تتجه القناة التى تتجه من الحوض فى الحجرة (١٠) فى الجنوب بالتوازى وفى منتصف قناة دورة المياه تربطها قناة صغيرة بقناة الحوض لوحة رقم (٢٢) .

الجزء الثانى من الحمام (لوحة رقم (١٨) و (٢١)

جنوب الحمام الاول يوجد حمام اخر منخفض حوالى ـ ر٣ متر تقريبا عن الاول والجزء الشرقى منه قد أصابه الدمار تماما أذ أنه كان المكان الذى يرتفع فيه الماء من البئر الكبير والمدخل يوجد فى الجنوب الشرقى والقناة التى ذكرت والتى تتجه من خزان الحمام العلوى تبدأ من غرب باب ممر التسخين وعند الاتجاه نحو الجنوب فأنها تميل قليلا ناحية الغرب وتعبر الحائطان حتى تدخل دورة المياه فى أقصى جنوب الحمام وتحت الباب تتجه الى الشرق ثم الى الجنوب ثم الى الغرب والشمال تتبعه الأربع حوائط للحجرة ثم تتجه خارج دورة المياه وتعبر حائطها الشمالى فى الركن الشمالى الغربى وتتصل بالقناة التى تصرف المياه نحو الغرب خارج الحمام الحجرة (ل) .

ويجتاز المر من المدخل باب الحجرة التى بها دورة المياه السابقة ناحية الجنوب فى ممر ضيق (١٢) طوله ٨ر٤٠ متر وعرض ١ر٦٠ متر ونحو الشمال مدخل الفرد ممر آخر موازى من نفس المقاس والذى يعبره قناة من الشرق الى الغرب بجانب الحائط الجنوبى له والى الشمال يدخل الفرد باب الحمام وشمال هذا المدخل توجد حجرة مستطيلة مقاسها ـ ر٢ × ٥٠ر١ متر والقرب من الباب يوجد حوض مستطيل مقاسه ٧٠ر× ٦٠ر× عمق ـ ر١ متر (٣) بالقرب من الحائط الشرقى وفى الحائط الشمالى لهذا الجزء توجد فتحة متصلة ببيت النار القريب من شمال هذا الحائط

وعلى غرب الباب توجد مصطبة مربعة (١٤) كمدخل الى اجزاء الحمام الاخـــرى ومقاسها ٥٠ر٢ × ٥٠ر٢ متر وهذه المنطقة مبلطة بالرخام والقيشانى (الوحة (١٢)) والجزء المحتوى على الحوض وهذا الجزء المبلط كان يعتبر علـــــى أنـــه Tepidarium وهى حجرة الهواء الساخن الصغيرة للحمام الثانـــــى وفى الحائط الغربى لهذا المدخل وجد باب عرضه ٧٠ر متر يؤدى الى حجرة مستطيلة (١٥) مبلطة بنفس القيشانى والرخام ومقاسها ١٠ر٢ × ١٠ر٤ مـــــتر (لوحة رقم) وهى تعتبر كصالة مدخل Apdyterium للحمام وفى الحائط الغربى له يوجد مقعد من الطوب ارتفاعه ٣٥ر متر وطوله ٥٠ر متر وظهره ٨٠ر متر وعرضه ٤٠ر متر ٠

وفى الحائط الشمالى يوجد باب يؤدى الى الحجرة المتوسطة الحـــــرارة Calderium (١٦) وهى حجرة مستطيلة مقاسها ٣٠ر٤ × ـ ر٣ متر وفى هذه الحجرة توجد أحواض مربعة من الطوب أرتفاعها ٢٤ر متر وعليها توجـــــد أثار اعمدة المجارى الدفينه للهواء الساخن Suspensura تحت الحجـــــرة الدافئة والساخنة وفى الركن الجنوبى الغربى يوجد مكان لماسورة تسخين أخرى ٠

وفى الجهة الشمالية لهذه الحجرة يوجد باب يؤدى الى الحجرة الســـــاخنة (١٧) Laconicum للحمام ومقاسها ـ ر٤ × ١٠ر٣ متر وحائطها الغربى شبه دائرى حيث يوجد حوض كبير مقاسه ٨٠ر١ قطر حيث أنه شبه مستدير وعمق ٣٠ر١ متر وله درجتان شبه مستديرتان وفى الجنوب الشرقى الحوض (ن) وبالوعته فى الجنوب الغربى تتصل بحوض مربع صغير فى الخارج وتبدأ منه قناة لتصريف المياه المستعملة ناحية الغرب وخلف ذلك الحوض توجد آثار الارضية التى ردمت على مر الهـــــواء الساخن Haypocaust وهى مبلطة بالرخام ومتصلة بالحائط الغربى للحجـــــرة الساخنة ٠

الباب الرابـــــــــع

الحمامات المصرية منذ بداية العصر الاسلامى الى العصر الحديث

١ ـ عـــــــام

٢ ـ الحمامات فى مدينة القاهرة (العصر الفاطمى ـ القرن ١٤ ـ القرن ١٥)

٣ ـ حمامات فـــى مدينة الاسكندريـــــة

٤ ـ حمامات فـــى باقـــى أنحـــاء مصـــــر

الرابع

(الباب الثالث)

الحمامات المصرية منذ بداية العصر الاسلامى الى العصر الحديث

الفرق بين الحمامات الرومانية الاصل فى الشرق والغرب والتأثيرات التى أثرت على الحمام المصرى •

ومما سبق نجد أن الاصل اليوناني للحمامات المصرية لاشك فيه ولكن يلزم الالتجاء الى الحمامات الرومانية التى تقدم لنا أمثلة واضحة لشرح وتنظيم وتجهيز الحمام المصرى وهنا يجب أن نذكر الاختلاف الذى ظهر واضحا فى الامثلة السابقة من الحمامات الرومانية الغربية والحمامات الرومانية الشرقية •

فنسب العناصر وصلاتها ببعضها ليست متشابهة فى كل من الاثنتين وبعض الاجزاء الأصلية اختلفت احيانا وفى الشرق حيث أن السكان عندهم ميل الى حمامات البخار فنجد أن حجرة الهواء الساخن Tepidarium لايحتاجون اليها بسبب المناخ الحار الخانق(١) ولكن نجدها كانت ولاتزال فى حمامات مصر حتى فى الحمامات الحديثة فيما بعد ذلك بمساحة صغيرة مع أنها فقدت اهميتها واصبحت حجرة صغيرة جدا وفى الشرق نجد أن الحجرة الساخنة Laconicum كان يحتوى على أحواض مياه ساخنة تنشر حرارتها حتى ال Tepiderium (حجرة الهواء الساخن)•

---

(١) R. Cagnat et V. Chapot
كتاب مبسط عن علم الاثار الرومانية جزء ١ ص ٢٢٥ (نحن نذكر أن الحمام الرومانى فى الغرب كان يمثل مركز مهم فى حياة الرومان وقد كان يراعى ان يقام فى الهواء الساخن لوقت غير قصير وهذا يعتبر طبيعى بالنسبة لهم وخاصة أن درجة الحرارة هذه تكون متوسطة عندهم •
وغرفة الهواء الساخن Tepidarium التى تعتبر مركز الحمام وهى التى يجتمع فيها العملاء او المستحمون اللذين لايمكثون فى صالة المدخل (Apodetrium) الا لخلع ملابسهم •
وفى الهواء الطلق مكان للالعاب الرياضية Palestres ephebeum
وصالة اجتماعات Lexyssiet exidree اللذين يكملون خواص الحمام•
والذى يميز وضع الاجزاء الرومانية هذه هو وضعها فى تكوين متداخل المركز متناسب فعلى المحور الصغير المستطيل تتابع الاجزاء •
(١) Frigidarium الحجرة الباردة ٢) Tepidarium حجرة الهواء الساخن وهى حجرة بها محل الاستعدادات لخلق جوبه حرارة عالية السخونة (انظر المنصوص فى حمام كركلا) وماذكر قبل ذلك ٣) Calderium الحجرة الساخنة وفى الجانبين توجد المداخل المؤدية الى اماكن خلع الملابس والدهاليز وغرف البخار •

أما عن نظام تسخين الحمامات فيصف Vitrove فيتروف ذلك بقوله (الغلايات يجب أن تكون مجموعة بعدد ثلاث وإحدة للماء الساخن والثانية للماء الدافئ والثالثة للماء البارد بحيث أن كمية الماء تمر من الغلاية الدافئة الى الساخنة تعادل كمية الماء التى تمر من الباردة الى الدافئة)[1] ولقد استمرت هذه الطريقة الى وقتنا هذا فى الحمامات الشرقية والغربية •

أما بالنسبة لصالة المدخل Apodaterium ودورة المياه فلم تختلف منها فى الشرق عنها فى الغرب •

وفى بعض الاحيان كان يكمل الحمام حجرة للتدليك والدهان بالزيت المبارك وقد وجدت كثيرا فى الحمامات الشرقية •

وفى حمام صبرة وجيلا Sirdigilla فى سوريا كان بها نقطة انتقال بين الحمامات الشرقية والحمامات الغربية وكان بمثابة نموذج للحمامات الشرقية •

ويعطى دى فوج Devogue خطتها موضحا كل فرن بين الحمامات النموذجية للشرق والغرب ففى الغرب كان اهم حجرة هى الحجرة الساخنة Laconicum ولكن الناس اعتادو البقاء بها لمدة قصيرة جدا والطبع فأن الحجرة التى كان يجتمع بها الصلاء كانت الـ Tepidarium بسبب درجة حرارتها وهذا لابد كان مركز الاقامة •

وأيضا الى Apodaterium تعود الناس أن يمكثوا فيه لفترة قصيرة

---

(١) مذكور فى R. Cagnat et V. Chapot (كتاب مبسط عن علم الآثار الرومانية)

(٢) عن De Vogue (سوريا المركزية) هندسة مدنية ودينية
Devouge pl. Ir LVI. LVII

جدا لخليطهم ولكن الحالة كانت خلاف ذلك فى الشرق وحمام ميروجيلا Sirdijille / يوضح أن صالة المدخل Apodatrium (٣٧) كانت مركز الحمام وكانت عبارة عن قاعة كبيرة مبنية مربعة وكان جزء منها مزود بالطاقة للعملاء لكى يستريحوا بعد وقبل الاستحمام ومنصة يحيط بها اربعة اعمدة للمستريحين وبجوارها كان يوجد حجرة للهواء الساخن Tepidarium صغيرة ثم حجرة دافئة Caldarium مربعة كانت فى نفس الوقت حجرة ساخنة Laconicum ولكن لم يكن يوجد Frigidarium متأخرا حتى فى عصر العرب وتوقف تولد الحرارة بالهواء الساخن الجاف واستعمل الماء الساخن بدلا منه وأدى هذا الى تطور الحجرة فى الحجرة الساخنة Laconicum الذى حل محله المغطس الساخن الذى يوزع الحرارة بالبخار المتصاعد منه ونظام من الفلايات موضوع فى غرفة مجاورة للغرفة الدافئة Caldarium لتوزيع الماء الساخن للحمام وحمام ميروجيلا Sirdijille م وصفه دى فوجيه De Vogue بقوله صالة المدخل Apodaterium شكلا مستطيل به منصات على هيئة دكك لأجل الراحة ثم يليها حجرة الهواء الساخن Tepidarium الصغيرة جدا وغرفة دافئة الوصل ثم رواق الـ Caldarium مستطيلة ولا توجد غرفة باردة Frigidarium والتسخين لا يحدث بالهواء الجاف وأرضية الغرفة الساخنة ليست مرفوعة على معرات للهواء الساخن والتى سبق ذكرها (Haypocouste).

وجدران الحجرة الساخنة Laconicum مزدوجة ونظام من الفلايات موضوع فى غرفة ملحقة بالغرفة الدافئة Caldarium يوزع الماء الساخن

حمام سيرد وجيلا Sirdijilla (شكل رقم ٣٧)

جزء ١) صالة كبيرة لخلع الملابس Apodaterium

حيث كان المستحم يخلع ملابسه ويستريح بعد الحمام وحيث يستمع الى الموسيقى من الموسيقيين الذين يكونون فوق منصة أو دكة مرفوعة على أربع اعمدة وزينة بدرابزين من الحجر .

جزء ٢) مخرج يؤدى الى غرفة الهواء الساخن Tepidarium

جزء ٣) غرفة الهواء الساخن Tepidarium

جزء ٤) مخرج يؤدى الى الغرفة الدافئة Caldarium

جزء ٥) الغرفة الدافئة Caldarium

جزء ٦) بيت النار

جزء ٧) محل الصهريج

جزء ٨ ، ٨أ) ملاحق بصالة المدخل Apodaterium

جزء ٩) خزان الماء البارد

جزء ١٠) بئر

جزء ١١) فراغ متروك فى الحائط الكبير لبناء حائط أخف لتسهيل مرور الماء الساخن واعلا يوجد مر للبخار .

جزء ١٢) مدخل

وكان فى بعض الحمامات الشرقية الحجرة الساخنة Laconicum تملأ غالبا بالهواء الجاف الناتج عن سخان موضوع تحت الغلايات وهو يرمى بشرارته تحت الارض كما سبق شرحه[1] وكانت الغرفة الدافئة Caldarium والغرفة الساخنة Laconicum تحتويان على احواض للمياه والحمام كان فى بدأه

---

(١) Vitruve لخص كيفية الطريقة المتبعة لتسخين باطن الارض بشرح طريقة انشاء اوعل ممرات الهواء الساخن Haypocoust سبق شرحه .

لوحة رقم ( )

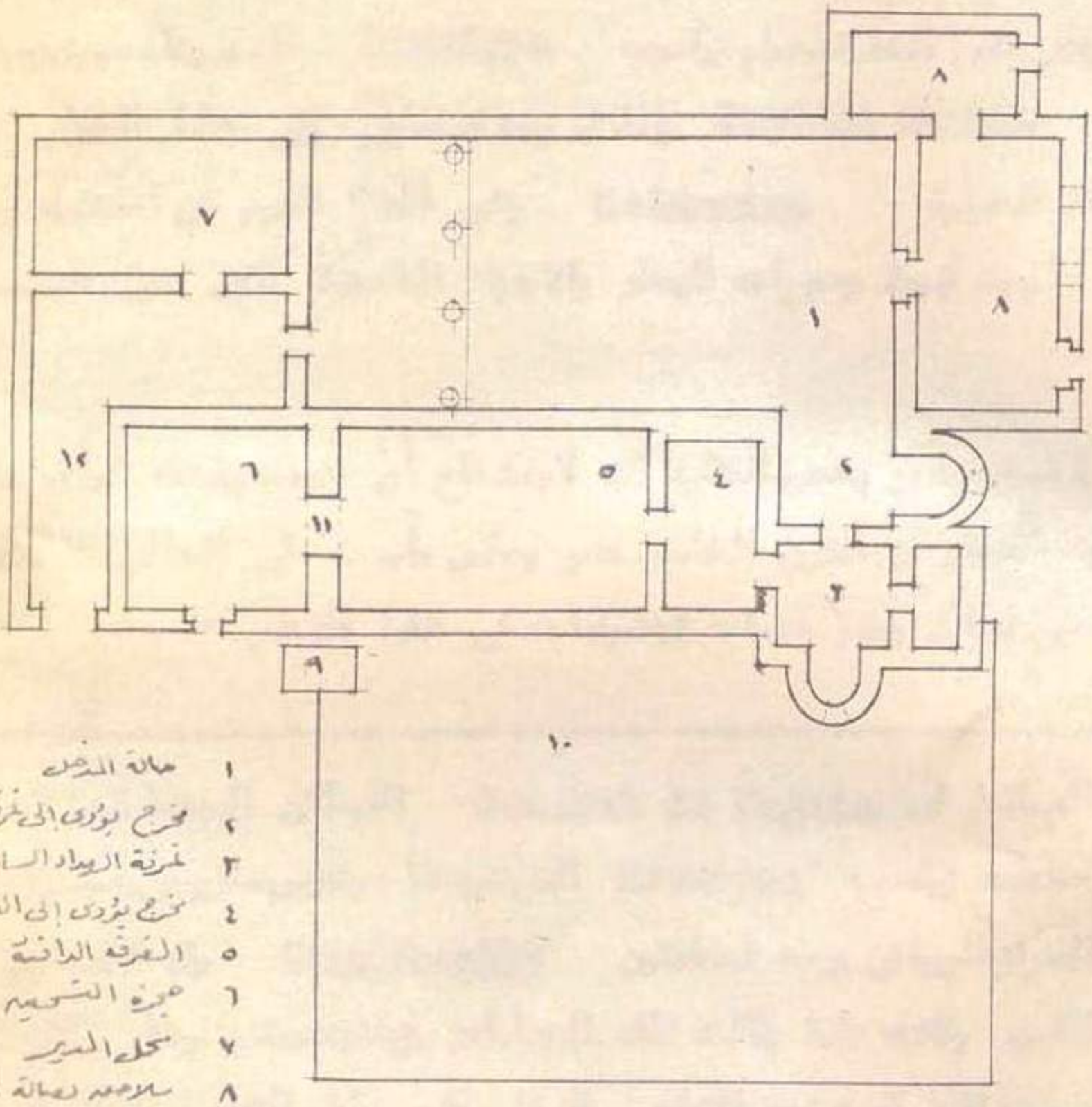

١ صالة المدخل
٢ مخرج بؤرى إلى غرفة الرماد الساخنة
٣ غرفة الرماد الساخنة
٤ مخرج بؤرى إلى الغرفة الدافئة
٥ الغرفة الدافئة
٦ غرفة التسخين
٧ محل السرير
٨ ملاصقة لصالة المدخل
٩ خزان الماء البارد
١٠ بئر
١١ ممر إلى مدخل الخادم
١٢ مدخل

حمام سيدي حيدرة

بنفس تماما كتقسيم سيرد وجيلا Sirdijilla وإذا ما أريد معرفة ما أذا كان حمام ببزنطه له نفس الحرف فلتراجع Texier (١) في كتابه عن العمارة البيزنطية وهو يعتقد ان الحمام الذي كان لمحمد الثاني في القسطنطنية المبني في القرن الخامس عشر والمعروف بأسم تشكور حمام هو اعادة انشاء وعلى نفس الشدة لحمام زوكسوب Zouxippe الذي بناه سبتموس سفري Septime Severe والذي وسعه قسطنطين وفي هذا الحمام الحجرة المتوسطة الحرارة Caldarium وهي الجزء المهم في الضغط وبه حنيات جانبية كبيرة وحجرات للبخار والاجزاء القانونية تكون حول هذا المركز .

وللأسف يذكر بعض الكتاب انه لايستطاع أن نتمسك بذلك الرأى من المؤكد ان هذا الحمام من القرن الخامس عشر يحكي ماوجد في العالم الاسلامي في الشرق ففي ايران ومصر حدثت تجديدات في هذا الصدر .

---

(١) الساقط في General de Beglie الساكن البيزنطية ص ١٠٣ ، ١٠٤ حمامات زيكسيب Zeuxippe التي شيدها سبتموس سفروس وجعلها على الطراز الروماني وسعه قسطنطين Conestantin وقد كانت غير تابعة للقصور وكانت عامة وكانت تلك الحمامات مزينة ومنقوشة بالرخام الملون وتماثيل البرونز لقد كانت ثريه والتطعيم بالرخام كان ماثل للتطعيم القائم على جدران كنيسة Perenze وهو بذلك يتطابق مع التطعيم الموجود في Saint Piere في روما والاشغال الايطالية في خلال ١٦ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ومن وجهة نظر Toscier أن من المعتقد أن حمام محمد الثاني المعروف بأسم حمام تشكور Tchoukour كانت قد بنيت قريبة من مكان تواجد حمام Zeuxippe وعلى نظام موحد .

ففى حمام سيدى جليلا Sidi Jillia كما فى بعض الحمامات فـــى شمال أفريقيا اجزاء وحجرات مربعة ومستطيلة تضاف البعض للاخر بدلا من ان تكون حول المركز وعلى هذا النمط تتكون حمامات المغرب والجزائر وتونس ونذكر فى حمام الهمبرا Elhambra القرن ١٤) وحمامات أودجدا Oudjda القرن ١٣) وحمامات العباد El-Eubbed القرن ١٤) وحمامات باردو Bardo فى تونس وقصبة الادوداس فى الرباط (١).

أما كل الحمامات التى وجدت فى مصر فمثالها وتقريبا كلها تتبع مبـــدأ مختلف لها مسقط مركزى Plan Central وعلينا أن نبحث عن أى طريـــق دخل هذا الطراز الى مصر ويعتقد بعض الكتاب أن هذا الطراز لم يولـــد فى مصر وقد أبتكره الرومان كذلك طراز الحمامات المشتركة وهو يتكون من مجموعتين من العناصر الخاصة بالحمام ملتصقتين ومنفصلتين بحائط وفيتروف Vitruve أراد أن يذكر أن الجزء الساخن من الحمام للرجال والسيدات تكون متصلة حتـــى

---

(١) G. Marçais كتاب مبسط فى الفن الاسلامى .
الجزء الثانى ص ٥٤٠/٥٤٩ ص ٨٨٥ /٨٧٧
حمام الهمبرا Elhambra حوض الرخامة بالغرب يعد نموذج جميـــل للحمامات الخصوصية وقد بنى هذا الحمام يوسف الاول ١٣٣٣ ـ ١٣٣٥ وقد تمت بقية بعض الاصلاحات فى القرن ١٦ وبذلك اصبح مثال جميل يحتذى بـــه فى البناء بنظافته ورقية فى القرن ١٩ وفيه حجرات الاجتماعات الصغيرة التى تتكون من مساحة داخلية مزودة بالمصابيح المرفوعة بأربع اعمدة متوسطه بين أيوانين بحاطب .
وجزء واقى على هيئة مستطيل فى صالة بها صفين من الاعمدة وهى متوسطة بين مدخل البنى والـ Caldarium مزودة بأحواض من الفخار صغيرة حمامى Arijda أوجدا ، Mezquida أبو يعقوب فـــى ١٢٩٠/٥٩٦ والعباد El-Eubbed قرية من Tlemcen مثل كـــل الحمامات فى شمال افريقيا من القرن ١٣ ، والقرن ١٤ كانوا معرفين بنوعيتهم طابعهم الموحد مختلفين على بعضهم متوافقين فى جملتهم عن الحمامات الاخرى الرومانية مع ان نفس الاساسيات موجوده بهم وفيهم صالـــة المدخل Apodaterium أوجنح ثم ٣ صالات متوازية فيما بينهـــا حيث الطقسيات اما قباب او اقبية مثل ماكانت فى الادبرة التى كانت مصنوعـــة مسبقا من الفخار الصبوب G. Marçais جزء ٢ ص ٨٥٨ .

تكون غرفةالغلايات مع فرن التسخين مشتركة بين الاثنين (١) مثل حمام محمد الثانى وحمامات زوكسيب Zeuxippe كانت مختلطة وستقابل فى القاهرة نماذج من هذه الامثلة (٢) .

والحمامات الشرقية عموما خضعت لمناخ الشرق وتقاليده وعاداته السلوك وقد فرضت علاقات جديدة خاصة توافق العناصر وجب كما يبدو الوصول الى القرون الاولى للهجرة لتقابل طراز الحمامات التى يبدو أن بمزنطه لم تعطه كاملا ويذكر بعض المؤلفين والاثريين أن المسقط المثالى للحمام الشرقى وجد فى نموذجين مشهورين والمؤلفين يضعونهما فى القرن الثامن فى عرنا فى عهد الامويين وهما قصير عمر Qusair El-Amra وحمام السرخ Assarakh فى بادية الشام (صورة ٣٨)
وهما يتكونان من صالة للمدخل ومن ناحية اخرى فهى صالة لخلع الملابس وهى (١)
حجرة واسعة للاجتماعات والراحة واقامة الحفلات الخاصة ويضم الحمام حجرة الهواء الساخن Tepedarium والجزء الساخن Calarium (٢) (٣) فى مسقطه المركزى .

---

(١) R. Cagnat et V. Chapot كتاب مبسط عن علم الاثار الرومانية ص ٢٢٦ .

Daremberg et Saglio قاموس الاثار الرومانية والاغريقية القديمة جزء ١ ص ٧٦٦ .

Balneum هذا القاموس يتكلم عن الحمامات الاغريقية الرومانية باستفاضة ص ٧٥٠ .

١) حمام فى منزل
شكل ٧٥٢ حمام فيلا Diomed فى بومباى
شكل ٧٥٤ مسقط الـ Calarium
شكل ٧٦٤ مسقط الحمامات القديمة فى بجاى
شكل ٧٦٦ مسقط حمام Badenivoller

(٢) الحمامات التركية Tomrisde Beder

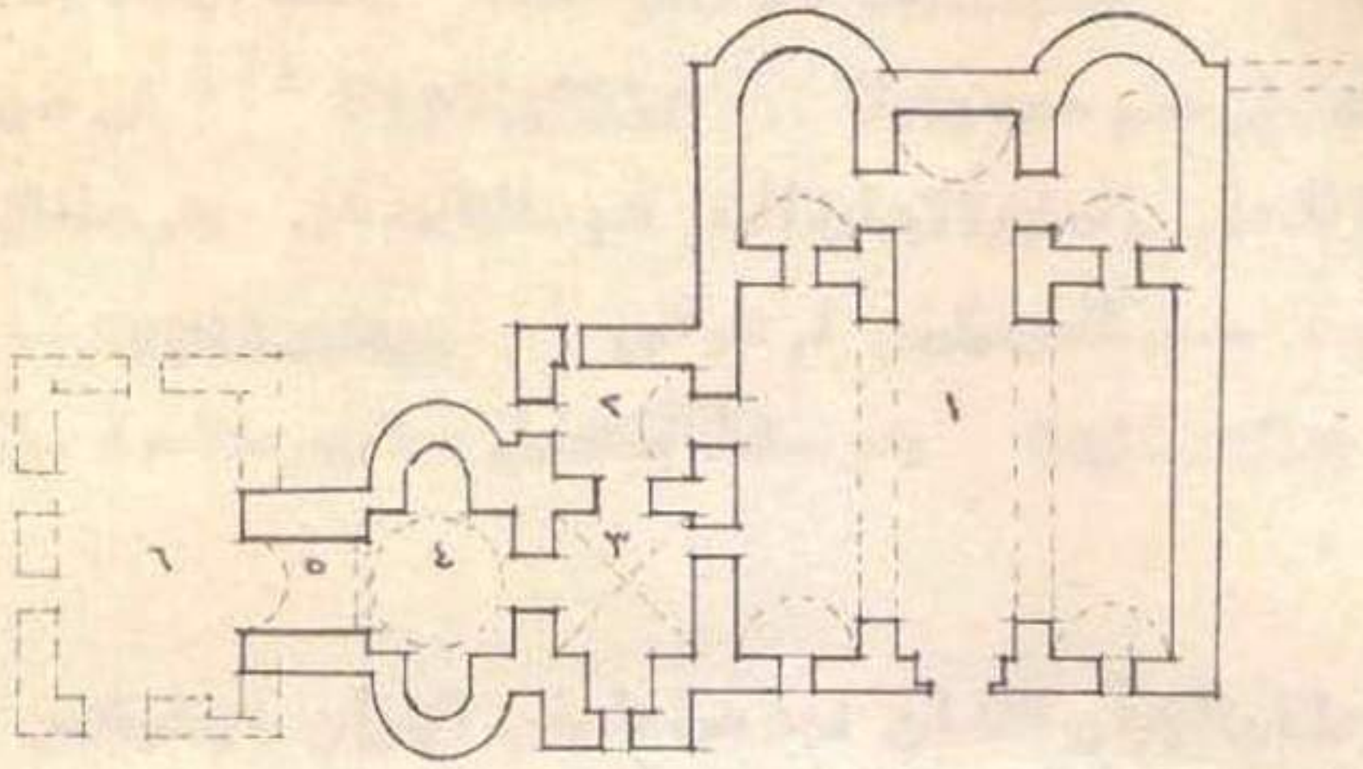

حمام قصير عمره

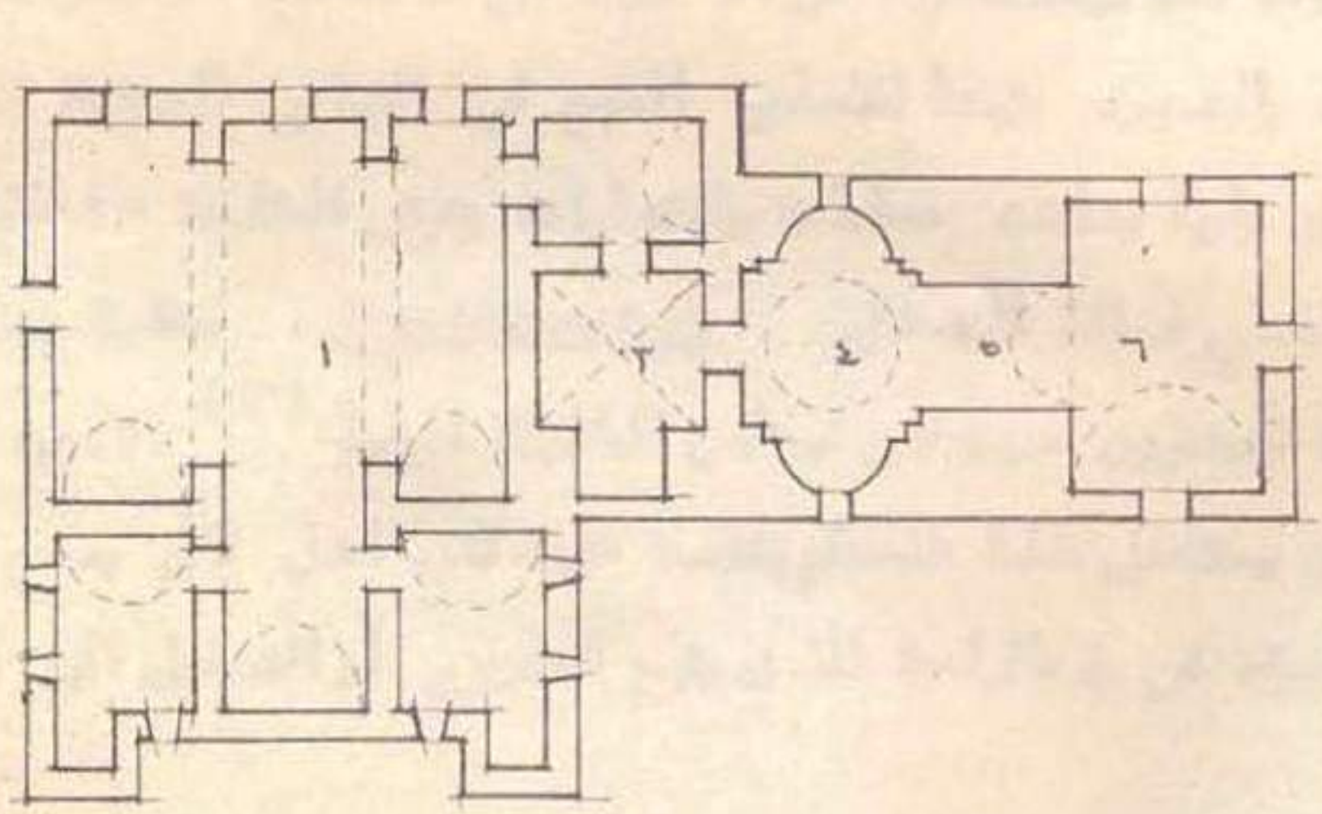

حمام الصرخ (بادية الشام)

(Pauty) عن

ويشير بعض الكتاب أن لوجود مثل هذين الجزئين في الحمامين الرومانيين الدوحايبة وعابده شكل (٣٩) ، شكل ١ ، ٢ تبعا لجوستين وسنيناك (١) Jaussen et Savignac ولكنها بقيت واضحة كما قبل قبل ذلك في حمام سمرد وجبلا Serdjilla (٢) في سوريا والجزء الاهم في هذا الحمام والسابق الاشارة اليه هو صالة المدخل وهي صالة كبيرة في ركن منها توجد مصطبة للموسيقيين ثم تتوالى Tepidarium ثم الى ال Caldarium وهو مسقط مستطيل بمقاييس متناسبة مع المسقط العام للحمام .

وهذان الجزآن اللذان نجدهما ناميان (كبيران) بطريقتين مختلفتين في كل من قصير عمرو وحمام السرخ .

ولكننا نجد هنا قبو متصالبة فريدة فنجد أن صالة خلع الملابس مقسمة بالاقواس والعقود والشهود وتبعا للاسلوب المتبع في المباني السورية القديمة وهي مزينة بالفرسكو وفيها مشاهد حمامات وانتصارات وعرس الخليفة ..الخ وتكسية الحوائط كاملة تغطي لصالة المدخل Apodyterium فخامة مجلس الملوك وهذا مايذكره المفكرون حيث كان لمجلس الخليفة الوليد (٣) الاموي قبل سنة ٧١٥ هـ وقد كان يستعمل هذا الحمام بنفسه حيث كان اهل لأن يسمح بأقامة الحفلات فيه لضيوفه في وقت الراحة الذي يتبع الخروج أو الدخول الى الحمام .

---

(١) عن سوريا المركزية (عمارة مسيحية من القرن ٤٠)
Vogue pl. LV

(٢) R. Cagnat et V. Chapot كتاب مبسط عن علم الاثار الرومانية ص ٢٢٠

(٣) Musil Kusegr Amra Vol. I et II.

لوحه رقم (٢٠)

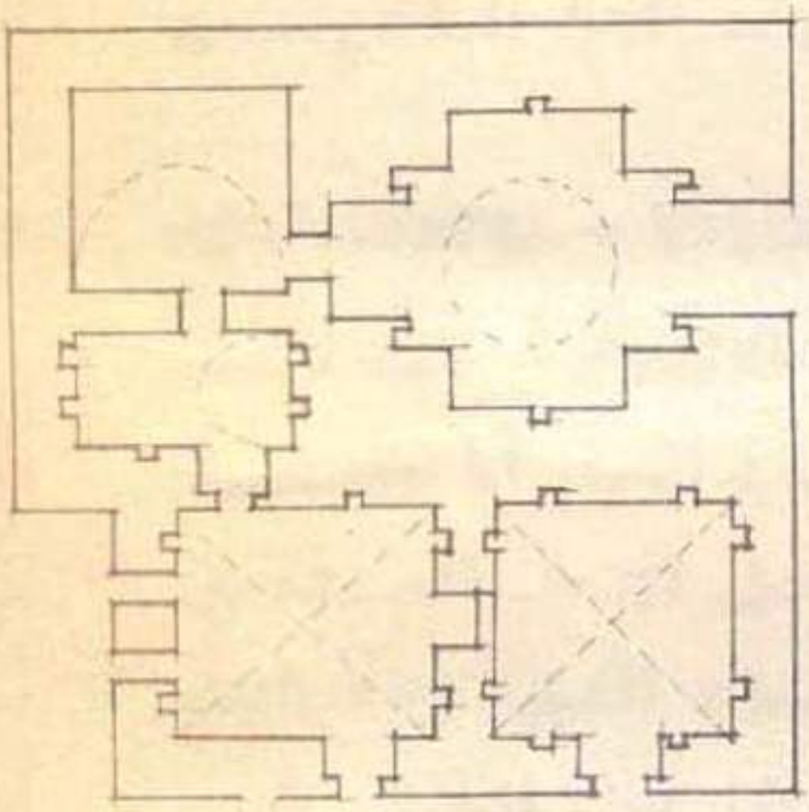

شكل ٢

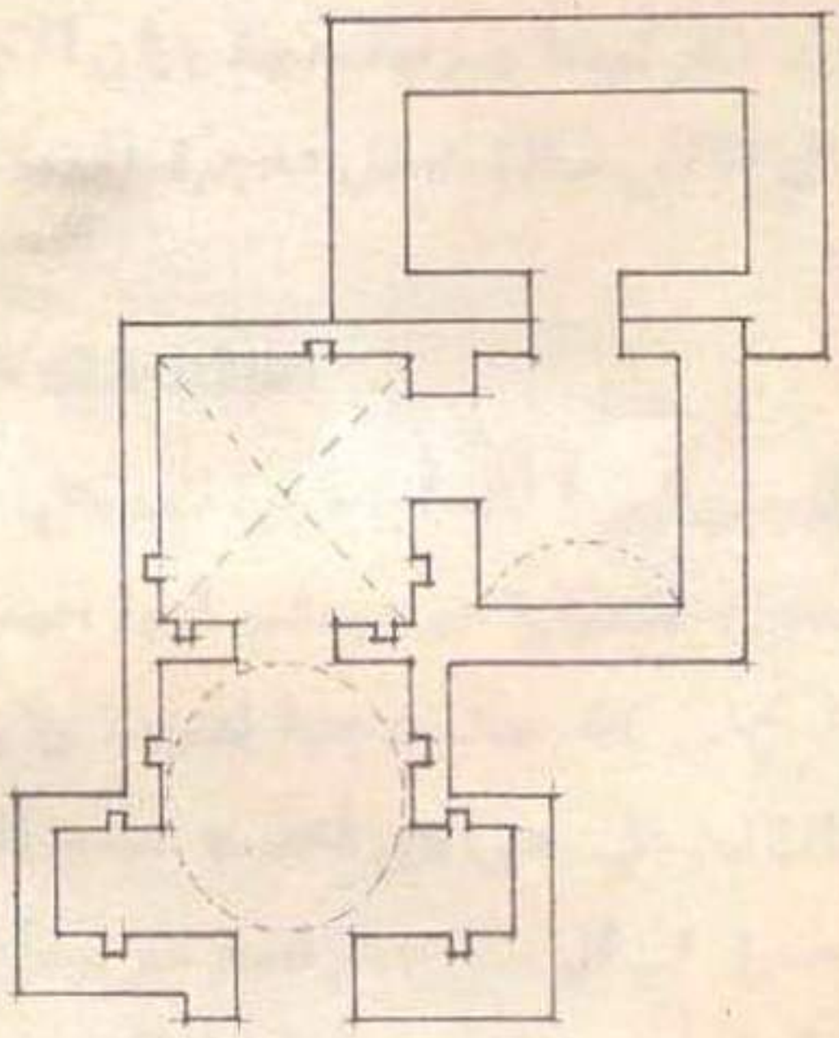

شكل ١

حمام عايده شكل ١
حمام الروحابيه " ٢
عن (Pauty)

ويعد بعض الكتاب حمامات قصير عمر وحمام الصرخ ابتكار حيث نجد الجمع بين الحمام والاستقبال وهو يعد نوع من دور الصيد (استراحات الصيد) وقد ذكـــــر فان برشم Van Berchem (١) فى احدى المجلات العلمية التى تســـمى جريدة العلماء سنة ١٩٠٩ مقاله عن ذلك يذكر فيها ٠

(من ناحيتنا نرى أن تطور طبيعى بفخامة أكثر أسبوية مما نراه فى حمام ســـيرد وجبلا Serdijilla وكذلك لانرى صالة لخلع الملابس والاستقبال مضافة الـــى الحمام الذى نفسر بصعوبة الوجود لبعقد لحقيقة اجزاء المبنى ٠

ورأى مفكر كهذا يسرى صعوبة بيان الاجزاء التى يجب بطبيعة الحال أن تتابع فى النظام التالى صالة مدخل ٠حجرة الهواء الســـاخن ـ الجزء الساخن مـــن الحمام ٠

Apodaterium - Tepidarium - Caldarium

ولقد بين قبل ذلك أن حجرة المدخل Apodaterium كانت فـــى مركز الحمامات الشرقية حيث يجتمع فيها المستحمين قبل وبعد الحمام أما حجـــرة الهواء الساخن فقد صغرت جدا لدرجة ولايستطيع أن يتحمل ازدحام المـــتحمين ونجد صالة المدخل هى التى أخذت هذه السمة فى الحمامات الشرقية وإذا كانـــت هذه الحجرة فى كل من حمام قصير عمر وحمام الصرخ لم تكن لخلع الملابس فأيـــن تكون أذن لعلها فى الجزء رقم ٢ كما يرى بعض المؤلفين (٢) ٠

---

(١) هـ Van Berchem) هو احد الكتاب الاوربين كتب مقاله عـــن الآثار فى باديةالشام فى مجلةالعلماء الانجليزية سنة ١٩٠٩ ص ٤٠٦

(٢) ذكر الكتاب لمدة قرون لنظام توزيع الاجزاء فى كل من حمام الصرخ وقصيرعمر ومنهم كريزويل Creswell Kog العمارة الاسلامية القديمـــة Early Muslim Architectie قصير عمر وحمام الصرخ باب ٦ ص ٢٥٣ الى ٣٠٣ والاستاذ كمال الدين سامح فى كتابه العمـــارة الاسلامية ٠

حمام الصرخ (لوحة ٣٨)

والمسقط الافقى لكل من حمام قصير عمر يعتبر النموذج التقليدى للحمام الشرقى والاسلامى الذى سوف يستمر حتى أيامنا هذه وسوف يكون هذان الجزءان موجودان متلازمان لايفترقان وهو شرط ملزم لاسعاد وراحة الزبائن أو المترددين ، والصالة الساخنة الموجودة فى كل من قصير عمر وفى حمام الصرخ وحتى فى الحمامات الرومانية نظام سوف يؤخذ منها فى أغلب الحمامات الشرقية وهذا النظام سوف يضم مساقة مركزية مغطاة بقبة على جوانبها حنيات والمهيئة صليبية وهى كما يتضح موجودة فى هايدة القرن السادس : حنيات أوبالاصح دخلات ذات زوايا أما فى قصير عمر والصرخ هذه الحنيات تنتهى ب Abssides وفى الحمامات السورية الـ caldarium لايضم غرفة البخار وكان بلا شك مرفوع نفسه الى درجة حرارة عالية ولاتعرف حالها ماذا سيكون الحرف مستقبلا .

ونجد بعد ذلك غرفة البخار المستقلة المجهزة بفروع الصليب مكونة من حنيات اصبحت أكثر مقاما . أو فى اعتقادى أن هذا يذكرنا بالحمامات التى أكتشفت فى أشمونين والفيوم والحمامات التى اكتشفه الاستاذ موريشيا السابق ذكرها والتى كانت على هيئة بناء دائرى والتى هى الاصل واعتقد أن المسقط الدائرى عند اضافة اليه اى اجزاء لتوسيعه أو اضافة اجزاء اخرى لابدأن يعطى الشكل الصليبى المتقاطع فى تكامله ونجد أنه المسقط المركزى الذى يعتقد أنه نشأ خارج مصر ونجد أن بعض الكتاب أشاروا الى ذلك المسقط المتعامد فى خونة الزهيب بطيبة الفرعونية ثم انتقل الى البلدان المجاورة ونجده أيضا فى قصر الاخيضر (قاعة العرش) وغيرهما دليل على انتقاله الى عدة مساقط مدنية بتوجيهات مختلفة وسوف نجد أن حمام مثل حمام المؤيد نموذج مختلف فى تخطيطه عن بقية الحمامات الاخرى التى وجدت فى مدينة القاهرة فنجد أن الدائرة الكاملة فى المسقط الافقى التى تحمل فيه مضافا اليها الاجزاء الاخرى

من الحمام دليل على صحة القول ، ونجد أنه فريد لم يتكرر بعد ذلك فى مصر وربما كان امتداد لبعض تلك الحمامات التى اندثرت سواء فى الحمامات التى وجدت فى الفسطاط والتى دمرها الحريق الذى أصاب الفسطاط وأندثرت معالمها أو فى الاجزاء الاخرى فى أنحاء القطر المصرى فى الاقليم التى لم تكتشف بعد او فى الاقليم التى سلبها المباخين ودمروها نتيجة جهلهم بما تضيفة مثل هذه الاثار للبشرية حيث أن الحمامات تعتبر من العمائد التى يستدل بها كمثل المسجد والكنيسه ودورهما فى تطور العمارة والحمامات الرومانية كانت مزخرفة بثراء صندقة القبوات والاعمدة مكسية بالمرمر والبولزيم والفرسكو والقناتين ملأى المناطق بغرف البخار بالعديد من صور سكان العنصر المبتلى[1] وقد رأينا أن قصير عمر كان مغطى بالكامل بالفرسكو حيث المناظر اغلبها يتعلق بالاستحمام أو بالاصياد البحرية .

٢- الحمامات فى مدينة القاهرة

يذكر بوتى Pauty أن القاهرة كانت تحتوى فى زمانه على خمسين حماما شعبيا وقد كانت تحتوى كلها تقريبا على نفس الاستعدادات وكذا العمليات المتتابعة للحمامات الشبه فريضة ، وقد كانت تجرى فى طراز من المناطق نجده مؤكد فى كل الانشاءات القديمة لتلك الحمامات ، وقد ذكر أن مشاهداته تسلل منذ العصر الفاطمى بما فى ذلك حتى نهاية القرن الثامن عشر ، وبعض المراحل البيئية لتلك الحمامات التى ذكرها بوتى تعطينا ملامح واضحة عن تكوين تلك الحمامات التى تعتبر تقليدية لتشابهها والطراز التقليدى يمكن أن يرجع الى العلامات المميزة الاتيـــة : ـ

---

(١) يقصد هنا بالعنصر المبتل المستحمين .

١) باب ضيق ولكن كان فى بعض الاحيان يهتم به معمارها وزخرفيا يعلن عن الحمام فى الطريق العام (وفى بعض الاقوال لبعض الكتاب أن الباب كان عامل مهم فى الحمامات من حيث أختفائه لصغره وفى بعض الاحيان كان باب الحمام فى مستوى أقل من مستوى الطريق بحيث لايرى مايمر بالطريق من بداخل المدخل ونجد ذلك فى حمام الدور الذى سوف يأتى ذكره بعد ذلك) واذا كان الحمام مكون من مجموعتين متلاصقتين للرجال والنساء يكون له واجهة صغيرة لها بابان •

٢) دهليز غالبا له كوع أوزاوية يوصل الى صالة وفى بعض الاحيان وجد هذا الدهليز على هيئة ممر بأسطالة متكسرة •

٣) صالة خلع الملابس وهى قاعة كبيرة لخلع الملابس وتسمح بقضاء فترة تسلية قبل وبعد الحمام وبجوار الباب كان يوجد المالك أو المسئول من الحمام (المعلم) وقد كان له مكان صغير وفى بعض الاحيان كما سيذكر فى بعض من تلك الحمامات كشك من الخشب مزخرف أو من الرخام وسمى (بيت المعلم) للترحيب بالقادمين الى الحمام وهذا حسب التقاليد الموروثة وقد كان يقوم بحفظ الامانات (أو مايجب أن يحرص عليه الداخل الى الحمام) وهذه الصالة تكون غرفة خلع الملابس الـ Apodyterum الرومانى القديم وبها جزء مركزى يكون المسلخ مزين بالموزايكو وبه نسقية ومحاطة بدكك مرتفعه بحوالى متر أو أقل وتكون الايوانات أو ببساطة دائرة •

وهناك مرتب وسجاجيد وفى بعض الاحيان سجاجيد صلاة تفرش على المصطبة وأحيانا توجد جنبات أوجلسات لها أبواب حرارة من الخشب الخفيف (قواطيع) تخفى من أمين النهائن الفضوليه من برده الراحه أو خلع ملابسه أو ارتدائها •

وتوجد حنيات صغيرة لوضع الاحذية فى الحوائط التى تحد المصاطب تسمى (صفة sofFa) وهناك (شخشيخة suhseha) تضىء وسط هذا المكان الذى يخرج منه النزلاء وقد التفوا بالفوط والازارات (أوالمحرم (Mahzam) التى تصل حتى الركبة لدخول الجزء البهلم والحقيق للحمام بعد أن يمر بالمزلق Maslakh الذى كان يوجد فى المبانى القديمة وهو نفس الوقت رحابه (اتساع مغطى بغروق خشبية لها جنب طرى (سولياج وكوردى so livageset kourdis) اللذان تعودنا أن نراهما فى المنازل العربية واعدة مرمرية تتقدم غالبا فتحة الايوان أو للتجميل وفى نفس الوقت تحيط بالفسقية ويوجد قنديل مرتفع للانارة ومترك المستحم المزلق ليذهب ليأخذ حمامه فيدخل فى ممر ضيق يقوده صبى الحمام (اللوانجى Lawingi)(١) وممر أمام (الكراسى karâsi)(٢) ليصل الى صالتقالبا ذات شكل مربع وأبعاد صغيرة مقوفة بسقف مستو أو قبوة وفضاء بفتحات بسيطة او مزخرفة فى القبو (بيت اول أو باب اول bet awwal أو bâb awwal والحرارة فى هذه الغرفة رطبة وهى الغرفة الرطبة القديمة tepidarium وقد أضحلت كثيرا وبها بعض المراتب موزعة على مصطبةمرتفعة قليلا وهى تسمح بقضاء وقت من الراحة قليلة قبل أوبعد الاستحمام وهى تعتبر نقطة أنتقال ، وممر المستحم من باب ضيق نجد نفسه فى المركز الحقيق للحمام (بيت الحرارة bet el- harara) الذى يقابل الجزء الساخن فى الحمامات اليونانية والرومانية caldarium والساحة المركزية منه (الصحن) مغطاة) بقبة وأرضيتها بالموزايكو او الرخام وبها كتلة ضخمة فى وسطها غالبا على هيئة مسدس أو مثمن يقوم عامل المساج

---

(١) اللوانجى Lawingi سبق شرح وظيفته ص

(٢) الكراسى karâsi هو حلاق لازالة المانة فى حمامات النساء توجد البلانة .

بعمله طيها بأن يستلقى المستحم طيها ويقوم المكيساتى Makeyyisâti بطقطقة ظهره وتدليكه وهى مزخرفة غالبا بالفسيفساء وغالبا ماوجدت نسقية مرمرية تتوج المجموعة بزخرفتها وتوجد ثلاث أو اربع ايوانات جانبية طى هيئة صليبية تصحب الصحن وأرضيتها مرتفعة سلمة وخلف تلك الاجزاء نجد المغطس magtas الساخن الذى يعادل غرفة البخار laconicum القديمة وتوجد محلات مخصصة للتصبين (الخلوة أو الحنفية Helwa cubanfiyya) سواء من الحوائط النهائية أو من داخل الايوانات الجانبية او من الحوائط المتقاطعة للصحن .

والمغاطس تكون غالبا بعدد اثنين وتسخن لدرجات حرارة مختلفة وهناك أحواض مربعة مليئة بالماء الساخن فتسخنة الى درجات حرارة ٤٥°م الى ٣٥°م تحتفظ فى هذه المغاطس بجو رطب حرارته تمتد وتقل بالتدريج حتى تصل بيت اطل والمغاطس ترتفع بحوالى اربع او خمس سلمات فوق مستوى بيت الحرارة وهى الاجزاء التى يهتم بها ومعضها مغطى بقبة فقط ولكن هناك اخرين كثيرين بهم اهتمامات معمارية ارقى تصف الاقبية والاهتمام بها والاعمدة فتوجد الارضية الرخام والفسيفساء ويبدأ المغطس المزخرف باهتمام يرمز الى ميول المصريين الى حمامات البخار والمغاطس تغذى بالماء الساخن من مجرى متصل بالسقف وتجاور القبة انبوبة المياه الساخنة التى تمتد بطول الحائط وتظهر فى اطى الحائط المجاور للمغطس وتتدفق منها المياه الساخنة التى تنشر الحرارة وبخار الماء فى انحاء المكان .

---

(١) العملية التى تنص وطى نرقعة اللحامات lie تسمى طقطقة بمعنى آخر طقطقة العظام الرجل الذى يدلك بعد أن يدهك الجسم بقفاز اوكيس الحمام او باللوفه (هذه العملية تسمى takyîs) يدهك كعب القدم بحجر الحمام (انظر W. Lane ص ٣٤٦ وانظر ص عملية فى الحمامات اليونانية القديمة .

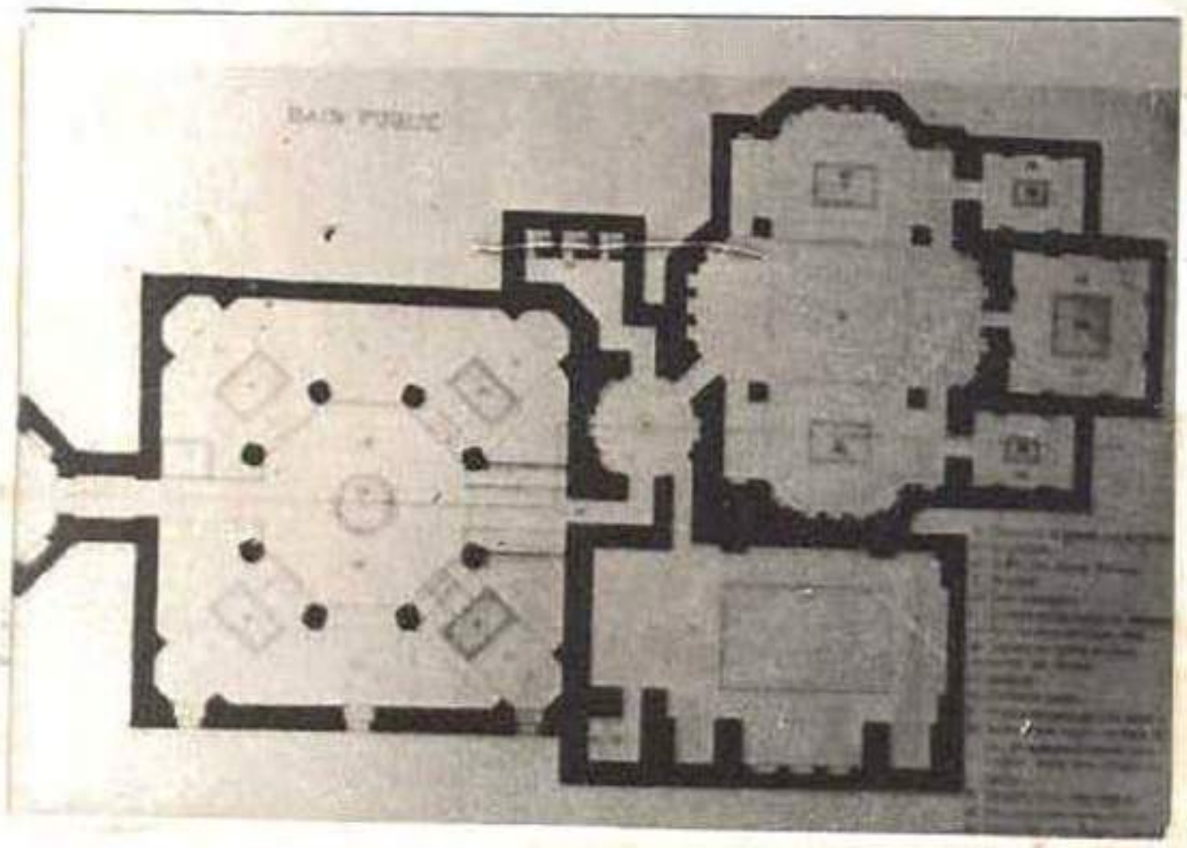

شكل ١

القطاع الأفقي لوحدة الحمامات الشعبية
(عبد وصفي مصطفى)

شكل ٢

قطاع في الحمام
(عبد وصفي مصطفى)

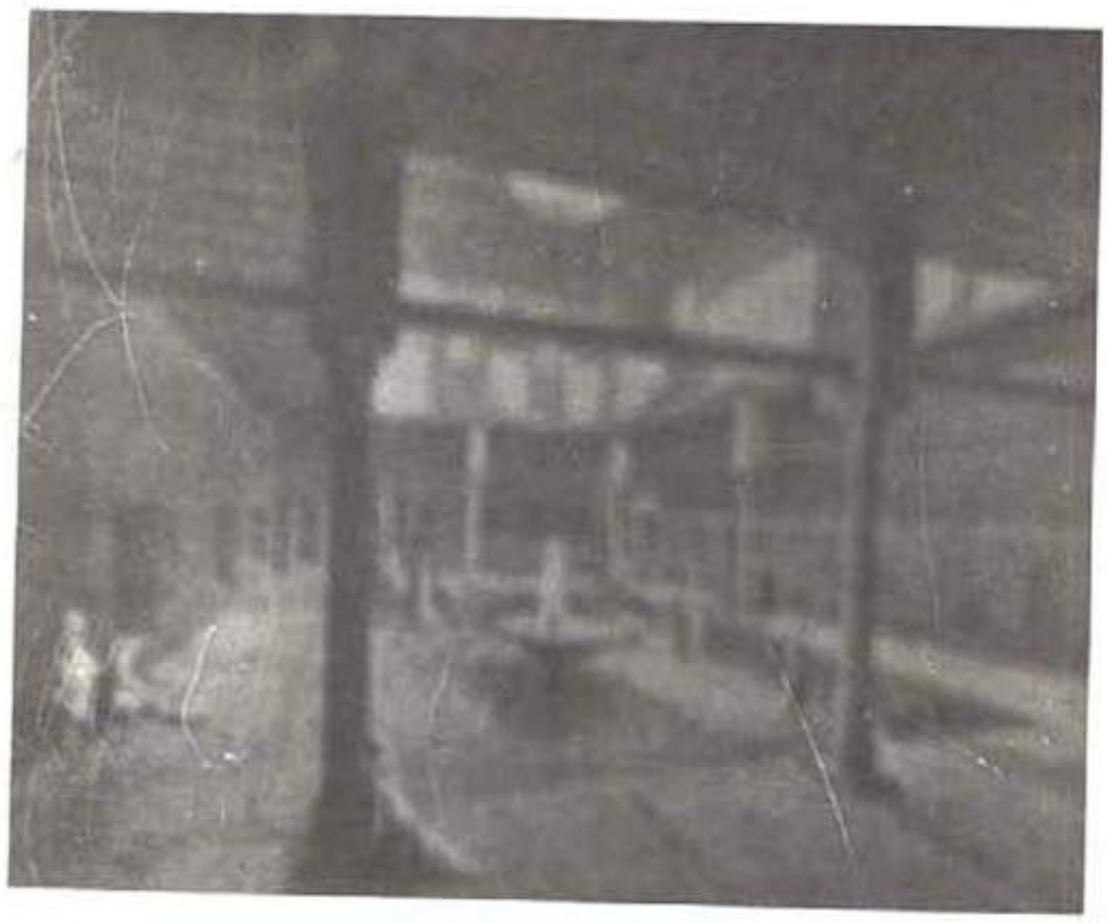

شكل ١

صالة المدخل للحمام (لوحة ٦٥)

(لمديرية مصر)

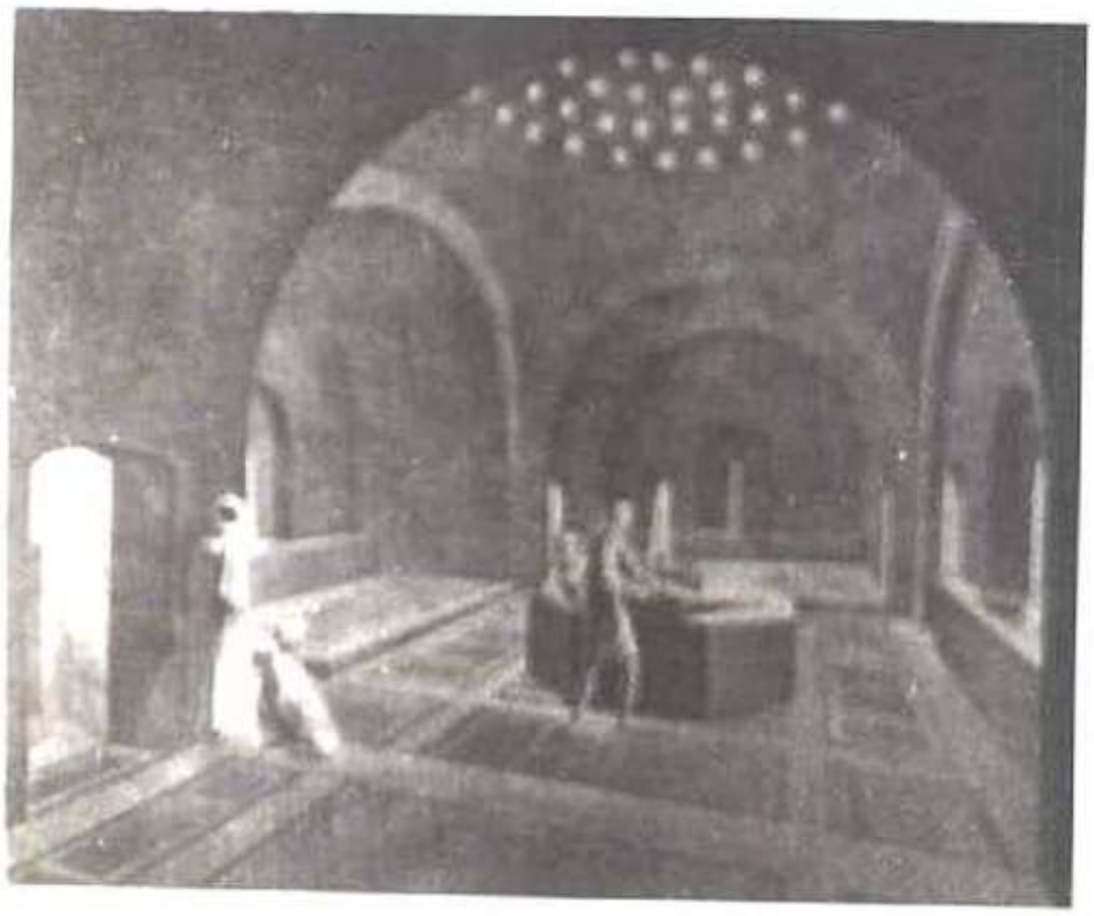

شكل ٢

صالة بيت الحرارة للحمام (لوحة ٦٥)

(لمديرية مصر)

وهناك جهاز للتسخين (بيت النار Bet en nâr يقع بالقـــــرب من خزانات الماء البارد الموضوعة بالطريقة القديمة اليونانية والرومانية وهـــى تكون مجموعة كثيفة يكملها الموقد (المحمى او الجورة Mahme ou gôra التى كانت تلتهم كل فضلات الحى تحت الغلايات .

فى الحمامات التى تجمع حمامين للرجال والسيدات السخان يكون وضعـــه بين الاثنين وهوبذلك يتفق مع الشروط التى وضعها Vitruve للحمامـات الرومانية بالوان مختلفة والاجزاء الداخلية أقل جمالا من الاجزاء الظاهـــــرة

---

(١) وصف عبد اللطيف لتلك الحمامات وعبد اللطيف هو الكاتب العربى الوحيـــد القديم الذى يعطينا وصف واضح نوعا ما من الحمامات فى عصره ١٢٣١ـ١١٦٠ ويدون لنا ما كانت عليه الحمامات والرسومات التى كانت تزين صالة خلع الملابس والتى كانت بها صالة الحوائط والتى كانت مزينة بالموزاييك والبلاط الذى كان موصوفى بعناية . ويذكر ان التقليد الذى أتبع فى قصير عمر مازال متبـع فى الحمامات القديمة من ناحية الزخارف وغيرها مما يجعل الامر يستحق التطلع والاعجاب . كما يذكر أنه لم يرى فى اى مكان لبناء جيد وبراعة تنظيم ولا أعظم من ذلك سواء من ناحية الجمال او من ناحية الوجود .
الاحواض تستطيع ان تستوعب كل منهما من ٢ الى ٤ قرب واكثر المـــاء يصل عن طريق حنفيتين واحدة للماء الساخن والاخرى للماء البـــارد .
والحنفيتان تصبان اولا فى حوض صغير وترتفع وعندما تختلط مياه الحنفيتين فى هذا الحوض تنزل من هنا الى الحوض الكبير .
وهذا الحوض الكبير يرتفع بحوالى الربع عن الارض . والثلاثة ارباع فى باطن الارض . والذى يريد الاستحمام عليه أن ينزل الى الحوض ويظـــل غاطسا فى الماء داخل الحمامات فى صالة المدخل توجد مصورات (حجـــرات صغيرة) تكون مزودة بباب وهذه الحجرات خاصة للشخصيات المعروفـــة حتى لايكونوا متداخلين مع عامة الشعب وحتى لايكونوا عرايا أمام عامـــة الشعب وهذا الجزء من الكبائن سواء ماكان منه لخلع الملابس او الاخرى بنى بطريقة جميلة . وفى الوسط اناء مغلف بالمرمر ومزين بالاعمدة التـــى تحمل القبة وسقف تلك الحجرات مزين برسومات مختلفة والحوائط مقسمة الى بانوهات والبلاط من الرخام .

وتلك الحمامات بها أماكن جيدة القباب بها عالية جدا كل الأحواض المستخدمة تكون بألوان مختلفة وأكثر زهوا ولمعانا ويذكر أنه عند دخوله تلك الحمامات لم يكن يريد الخروج أبدا ويذكر أن اى أحد يريد أن ينفق مصاريف باهظة على بناء منزله ولايقتصد شيئا لزخرفته وتزيينه لايستطيع على شئ أجمل من تلك الحمامات وينتقل بعد ذلك الى بيت الحرارة يصفه بقوله توجد أيضا فنون كثيرة فى طريقة تصميم وضع المكان الذى يسخن فيه الماء للحمامات يعمل أولا موقد أو جورة وترفع فوقه قبة عالية وتكون بها فتحات حتى تمر الحرارة وتعطى ممر للنار التى تنطلق من الموقد ثم توضع على اجزاء بارزة فوق القبة جزء مسطح من بعده توضع فوقه أوانات لتسخين المياه ٤ مراجل من الزنك وضيف أنها مثل شلالاتها التى كان يستعملها الناس فى عمل الـ herisch الهريسة الا أن مراجل الحمامات تكون أكبر تلك المراجل للتتم الواحدة مسع الاخرى فى الجزء الاعلى بممر من المواسير Memoires & IKIV والمياه تخرج أولا من الممر الذى يلتقطها عند خروجها من البئر فى أناء كبير ومن هنا تمر فى المرجل الاول حيث تظل باردة وتحتفظ بدرجة حرارتها الطبيعية فى المرجل الاول تتجه نحو الثانى حيث تكسب درجة حرارة خفيفه ومن هنا تصب فى الثالث حيث تسخن بأستمرار وأخيرا تتجه نحو الرابع حيث تكتسب أو تصل الى اقصى درجة حرارة حيث تكون قابلةللزيادة (سريعة التأثير) عند خروجها من المرجل الرابع تدخل الى مواسير الداخلة الى الحمام وبالتالى تتدفق بأستمرار مع اكتساب واخماد درجة حرارة جديدة وهذا العمل يتم بسهولة عجيبة بدون أبداء أى مجهود وفى وقت قصير جدا • وفى هذا الوضع قلدنا عمليات الطبيعة وطريقة هضم الاكل داخل بطون الحيوانات لأن الاكل (الطعام) يتبع أيضا بالتوالى المعدة وأجزاء كل حيوان خصصت للخدمة فى الغذاء حتى يمر الغذاء من معدة الى أخرى يجرهون توجيه جديدة للهضم ودرجة جديدة من الهضم حتى يصلوا الى آخر الامعاء اللحظة التى يكون فيها الهضم متكامل •

أنه جميل أن نلاحظ أن تلك المراحل يجب ان تحتاج الى تحديـــــد دائم لأن النار توثر فيهم بالتآكل .

المرجل المحتوى على الماء البارد نجده اكثر تعرضا للضرر والبلى عـــن الذى يحتوى على الماء الساخن هذه الظاهرة هى الناتجة عن الأســـباب الطبيعية ويذكر أن هنا ليس بحال للشرح .

ثم يذكر أنه يبسط على أرضية الموقد أى فى المكان ترقد فيه النار حوالى ١٥٠ أردب ملح التى تفرش بالتساوى على أرضية الفرن لأن الملح له خاصيـــة حفظ الحرارة وتلك الحمامات التى وضعها على مبارك والتى سوف الجـــأ اليها للبحث عن الحمامات القديمة فى مدينة القاهرة كما لجأ اليها بعـــض الكتاب بها أربعة حمامات انشاؤها يرجع الى عهد المقريزى فى العصر الفاطمى وهما حمام قلاوون بالنحاسين وحمام الافندى وحمام الصنادقية الذى بناه الأمير نور الدين أبو الحسن بن الصالح طلائع واخيرا حمام السكرية المقام أمام مدخـل جامع المؤيد وقد زال حمام الافندى واقيمت مكانه عمارة سكنية وهذه الحمامـات كما يذكر بعض الكتاب مثل بوتى Pouty بها بعض نقاط مشتركة تســـمح بالاعتقاد ان الترميمات التى حدثت لها لم تستطع ان تغير بعض الأســـاليب الجوهرية لتكوينها وأنشائها وعلى مبارك باشا (١) يقول أن من وقت المقريـــزى الحمامات أقيمت فى العصر الفاطمى فى عهد الخليفة الثانى الحزيز بالله والذى يعطينا ضمان أكثر لذلك القول ماذكر عن حمام الافندى الحمام الصغيـــر الذى يذكر عنه أنه رغم التجديدات التى حدثت له كان رغم ذلك مازال الاثـــر القديم باديا عليه ويذكر أيضا أن هذه التسمية قد أطلقها عليه مالك مســـتحدث وقد كان موقعه وراء بيت القاضى وبالتحديد داخل الحدود التخيلية للقصـــر القديم الفاطمى وبجوار مدرسة بدر الدين العجيمى (القرن ١٤) وقد كـــان بعض الشبه الى الاعمال المنسوبة الى شهاب الدين بدر الذى رممه بدون شك .

---

(١) على مبارك باشا الخطط التوفيقيـــة (١٨٧٩ ـ ١٨٩٢)

وهذا الطراز من الحمامات بالمعنى الصحيح هو الذى سوف نجده كقاعدة فى كل الحمامات التى سوف نقابلها سواء فى مدينة القاهرة أو خارجها وهى تتكون من مسقط مركزى على هيئة صليبه وبقية الاجزاء الاخرى المكونة للحمام تتشعب من المركز على مساحة قاعديه ويعطينا بوشى Pouty وصف تفصيلى لما كان عليه حمام الافندى/ فيذكر أن بيت الحرارة بالرغم من الاضافات والترميمات التى حدثت له كذلك العقود والمهود التى تحمل قبة بيت الحرارة كانت مميزة له ونجد هنا القبة البيضاوية على مسقط بيت الحرارة والتى يذكر أنها كانت مخرمة من خلالها مفرغة بها زجاج ملون (صورة رقم ٤٣) ونجد هنا بعض التركيبات العجيبة التى لم تتكرر بعد ذلك والمنطس من الصفات المميزة والمنطس الاصغر (م) نصعد اليه بصعود خمس درجات والمغطس حوض مربع وضيق يشمل المركز والتغطية قبة على معلقات تخفى الرقبة المخروطية القديمة (والمعلقات مقوسة) • والمنطس الثانى (م٢) ذكره على أنه مقسم الى ٥ مهود صغيرة وقبه صغيرة على معلقات (مقرنصات) وعقود محموله على أربع اعمدة وقد ذكر أن هذا مستجد على الحمام وما يدل على ذلك أن الزوايا المكونة للمغطس وجد بها أثنين من المعلقات القديمة وهم يدلون على وجود قبة قديمة كانت على المركز بأكمله وهى محمولة على زوايا من طراز الزوايا التى وجدت فى مسقط المغطس الصغير وللمرور من بيت الحرارة الى المغطس الكبير نمر على أيوان صغير مغطى بقبة بيضاوية محمولة على معلقات•

وهناك خلوات صغيرة مقببة بواسطة مهوده قباب صغيرة من نفس الطراز موزعة على زوايا بيت الحرارة/ أول بمثل نظام من قبة بيضاوية وأتصالها بالزوايا بواسطة محملات مستقيمة والغريب فى الأمر أنه لم يذكر شىء من صالة المدخل وما تحتويها ولم يذكر بعد ذلك فى باقى الحمامات تلك الصالة ثم يذكر أن هذا الحمام الصغير الذى كان كما يبدو أول حمام خاص لانه كان مقيد فى تعلق القصر الشرقى الفاطمى وهو يبدو لنا أنه اقدم حمام فى القاهرة ثم يذكر أنه يشتمل

لوحة رقم (٢٢)

١١٢

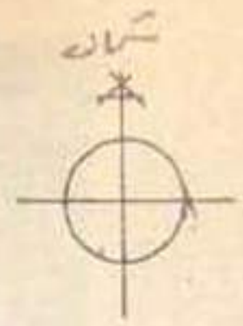

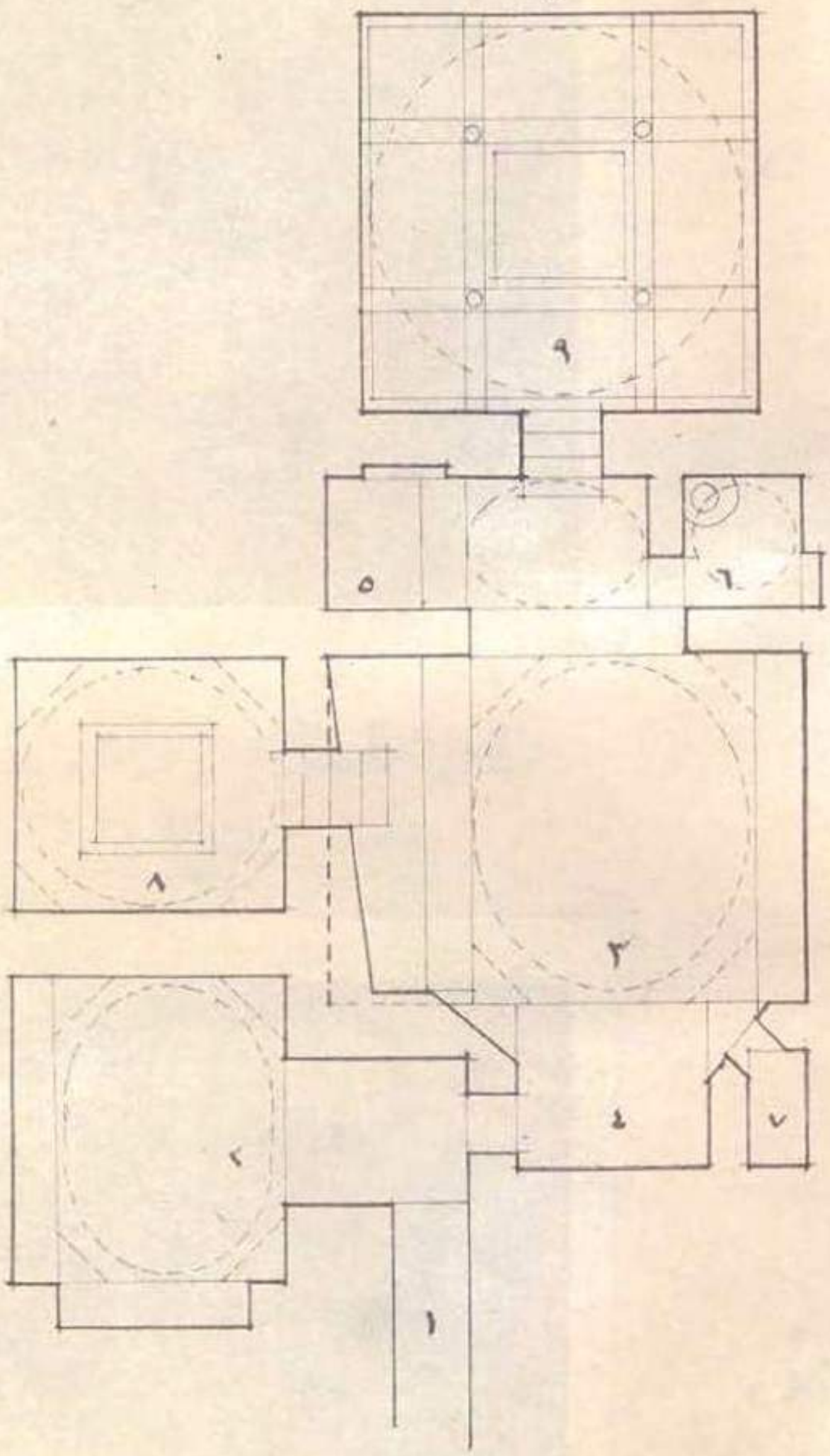

١ مدخل
٢ باب أول
٣ بيت الحرارة
٤ ايوان
٥ خلوة ١
٦ خلوة ٢
٧ خلوة ٣
٨ المنطقة الصغير
٩ المنطقة الكبير

حمام الدفترخانة
(منسوب Pauly)
مصلحة الآثار

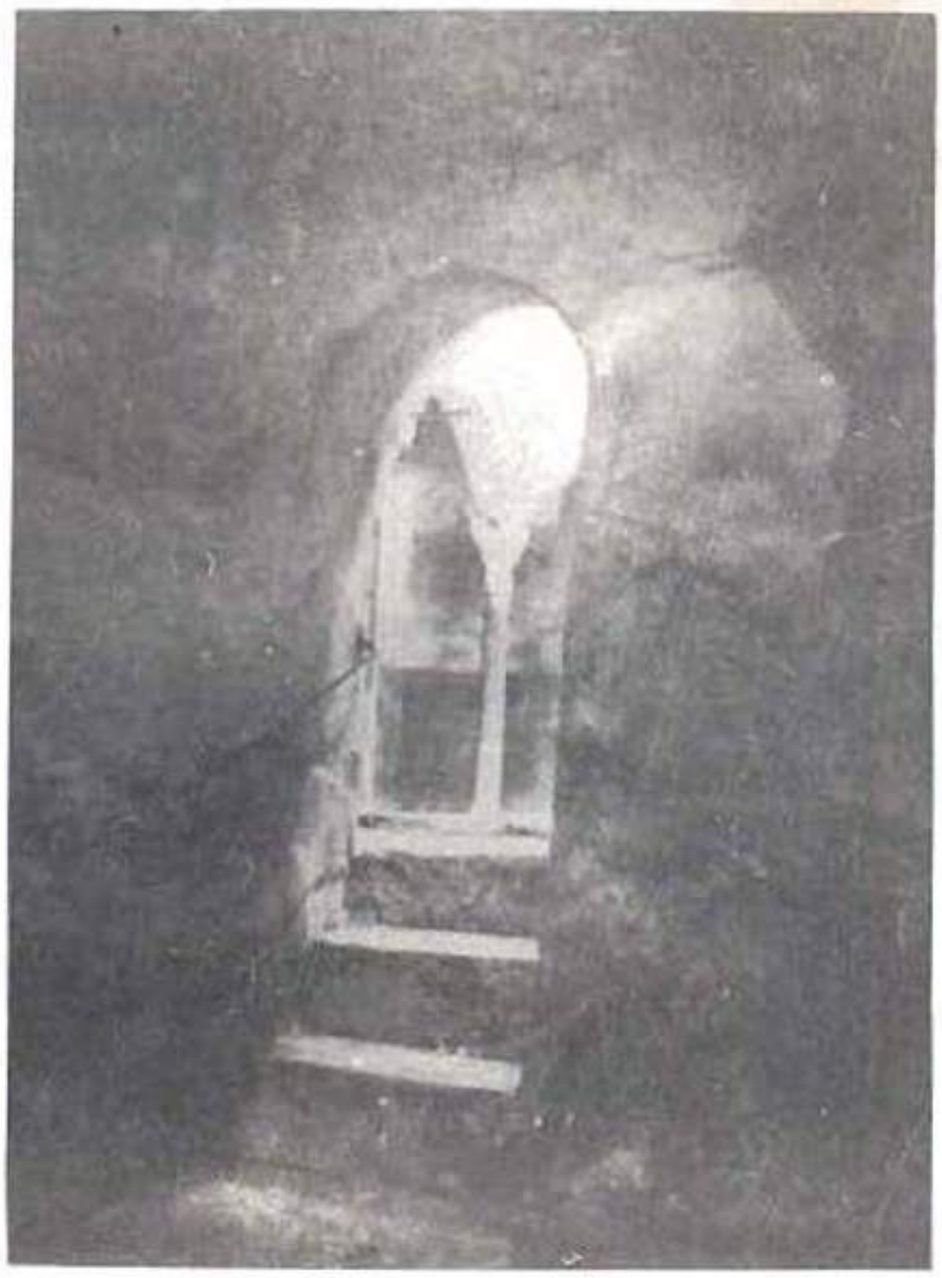

شكل ١

مدخل المقطس الكبير (حمام الأفندي)
(Pauty del)

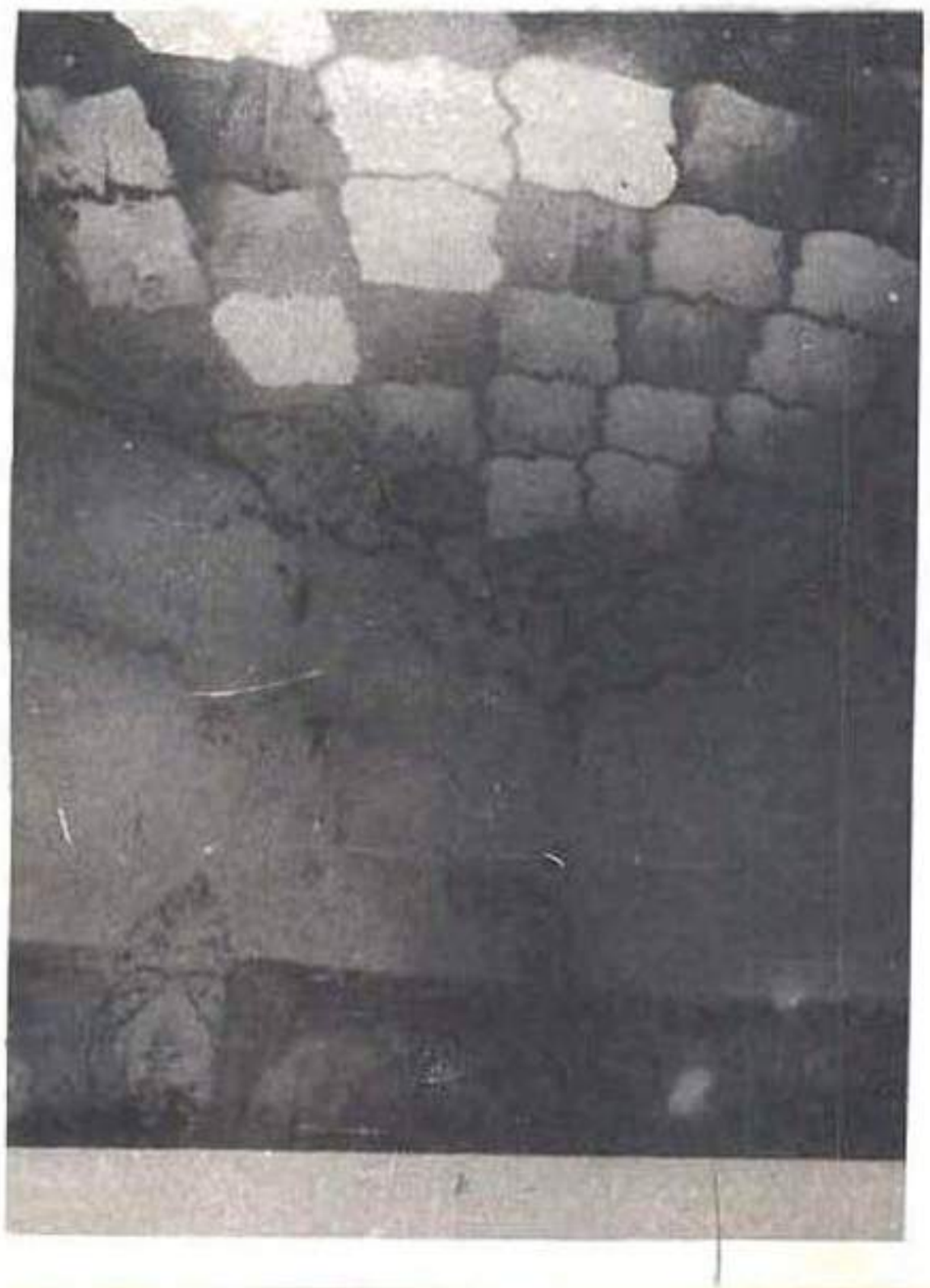

سقف بيت أول (حمام قلاووون بالنحاسين)
(Pauty del)

لوحه رقم (٤٤)

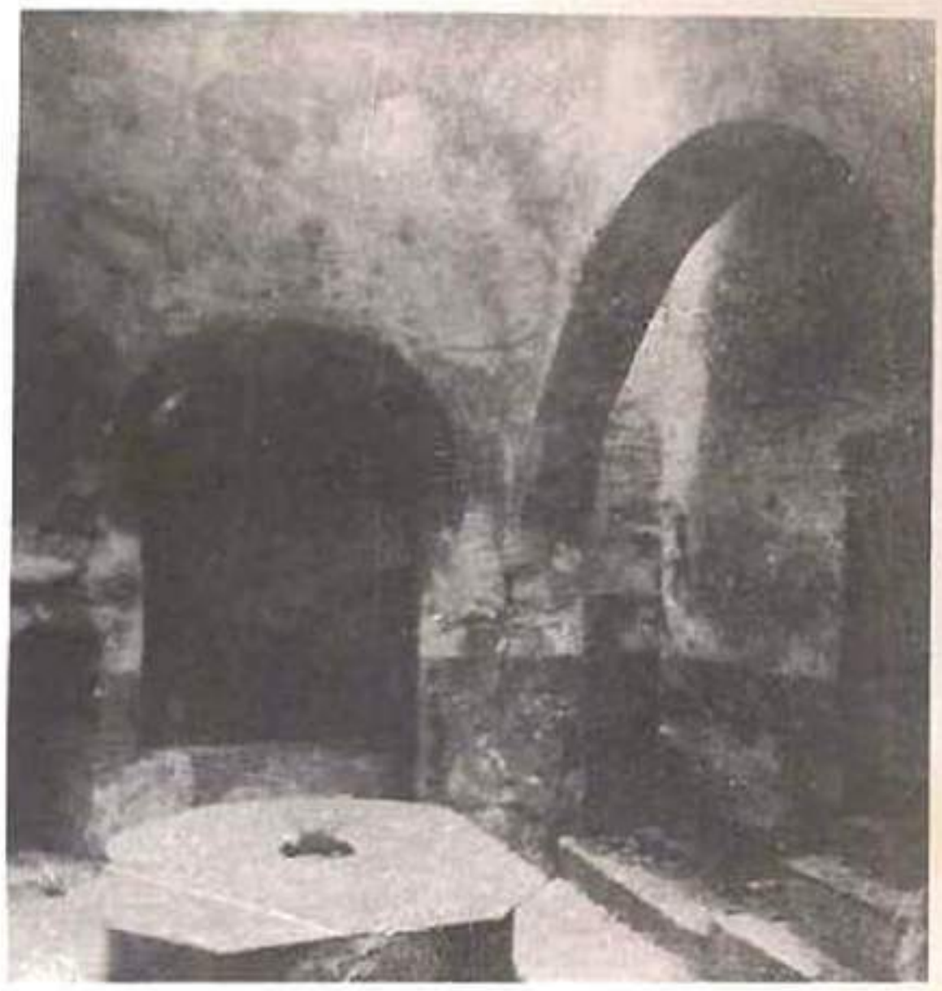

شكل ١

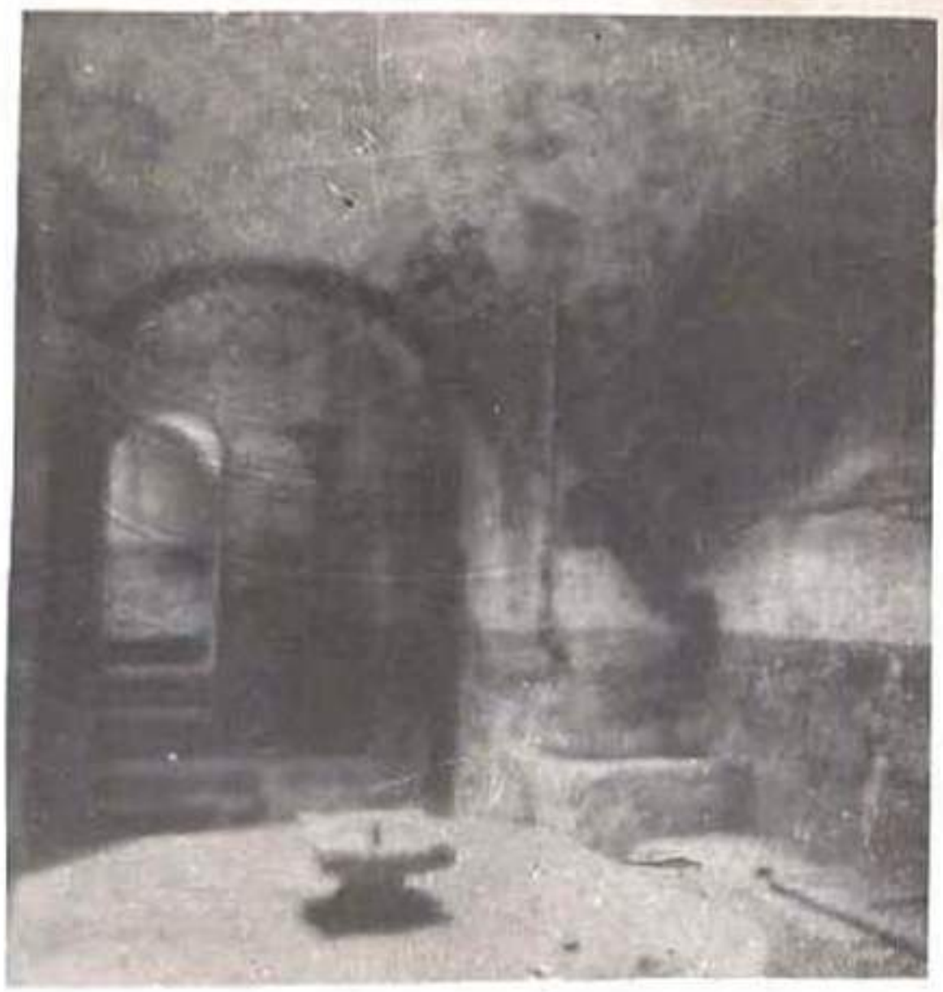

شكل ٢

حمام الأقصر

طراز الحمام الفاطمى بالرغم من التغييرات التى حدثت به منذ أنشاءه وتكويناته الانشائية ونسب قبابه تدل على أن فن البناء الذى اوضحته ابواب مدينة القاهرة ومقابرها وكذلك اعمال ميدان الموتى بأسوان(١) قباب على معلقات أو على طبله اتصال مسحوب ءاقواس على ٥ العقود ... الخ من على باشا مبارك والمقريزى يرجع انشاء حمام قلاوون النحاسين الى العصر الفاطمى (لوحة رقم) ويسمى الآن حمام النحاسين وهوفى الواقع ضمن حدود القصر القديم الغربى الفاطمى كما رسمها Revoisse غير بعيده عن موريستان وهناك بعض اللبس والتضارب فى الاقوال •

فالمقريزى يذكر حمام معروف فى زمنه بأسم حمام الموريستان المنصورى مخصص للسيدات وهذا الحمام داخليا يسمى حمام السبت لانّه كان موقعه فى القصر الغربى غربعيد عن البوابه المسماة بباب السبت الذى كان يخرج منها الخليفة كل أيام الاعياد ليذهب الى ميدان يسمى بالخرشتاف وهذه البوابة تقع فى الغرب من القصر بينما حمام قلاوون هو فى الجنوب والمقريزى يضيف أن حمام السبت قد زال فى عصر القاضى جمال الدين محمود القصرى فى ١٣٧٩ / ٧٨١ (٢) • ومن تخطيط ذلك الحمام مازال موجود فى الطبيعة ومن مشاهداتنا نجد أنه لم يتقيد كثيرا من ماوصف به بعض الكتاب ونجد أن التخطيط الفاطمى مازال ظاهرا رغم ماحدث به من ترميمات كثيرة والتى لاتعطينا نفس المرجع الذى أشار اليه بوتى فى وصفه لحمام الافندى •

ويذكر بوتى فى وصفه لذلك الحمام مانجده مخالف بعض الشئ للطبيعة وقد أهمل ذكر صالة المدخل وما بينها ويذكر بوتى أن سقف بيت أول المنخفض جدا يحتوى على تجويفات واسعة تكون مربعات متماسكه على هيئة وحدات زهرية

---

(١) Dugo MONNERET DE VILLARD , lanecropole dAssouan
رمز أسوان •

(٢) المقريزى ص (٨٠) 2 MAKRIZI t . II p. 80 t. II

لوحه رقم ( )

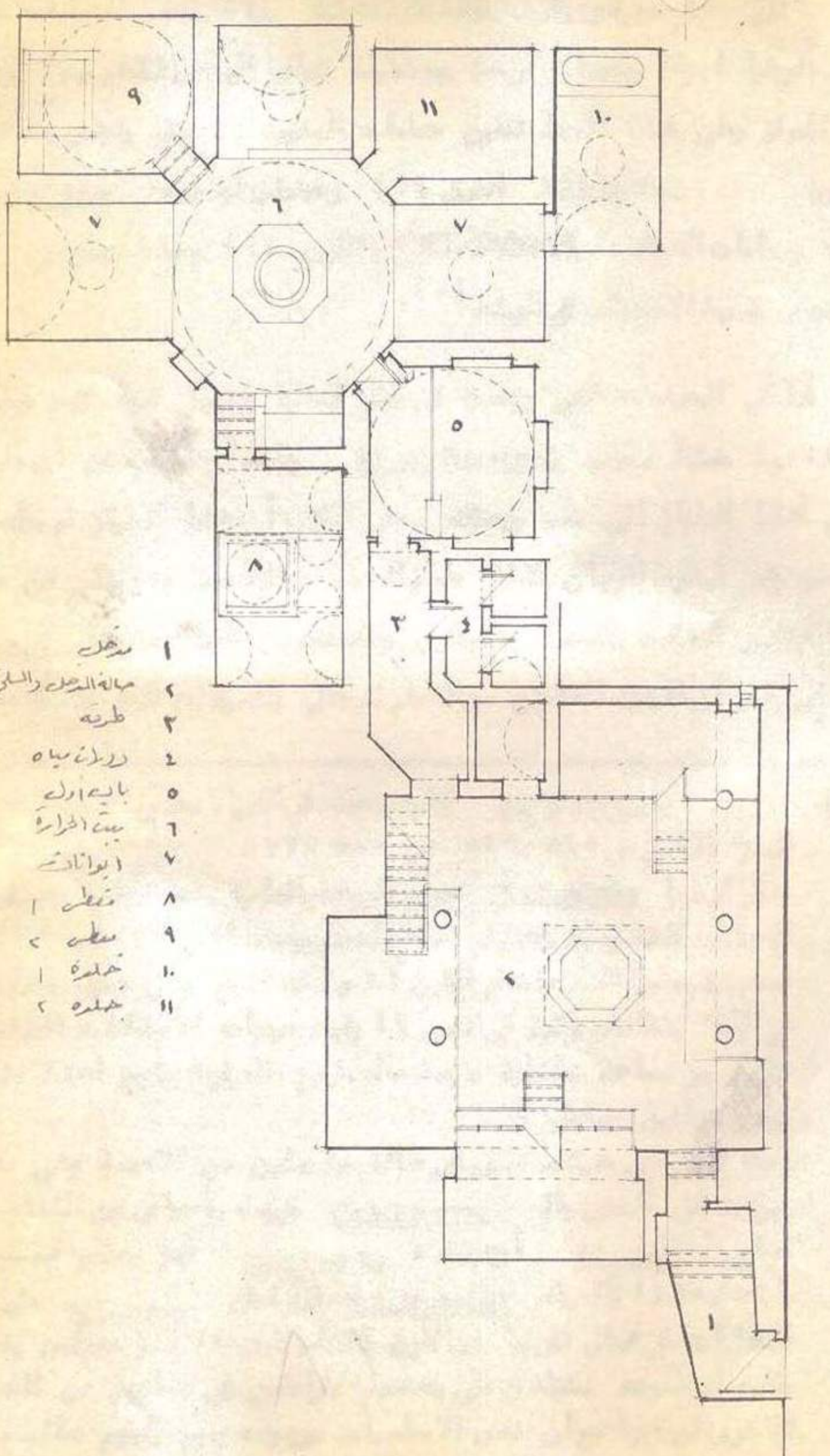

حمام قلاوون (حمام النحاسين الحالى)

(عبد الباقى)

ونرى أن السقف ليس بالارتفاع المنخفض الذى أشار اليه ويذكر أن هناك قباب صغيرة فوق أقبية أيوانات بيت الحرارة وهى مقبية للانارة بفتحات وشير أنها فتحات مزهرة ولكنها فتحات مستديرة ويذكر أن الخلوة بها نظام تشابك الأقبية فى أقواس ولكننا نجد أن الخلوات الموجودة احدهما مغطاة بقبو يغطيه قبة صغيرة فى اعلاه وفى المنتصف مثل التى توجد فى الايوانات k_2 و k_1 نجد أن السقف مستجد وأنه مستوى تماما وبه فتحة مربعة فى أحد أركانه وقد أستخدمت خلوة وقد غطيت بقبة •

والمغطس الصغير مغطى بقبة منقوشه بعناصر منحنية والمغطس الكبير مكون من قبة صغيرة على اعمدة مرمرية والاتصال على هيئة مقرنصات وحول الحوض هناك منفذ يحيط بالحوض من ثلاث جهات والتغطية على هيئة أقبية (شكل (٤٧)) والانارة من السقف بواسطة منحنيات متشابكه والانسان يصل الى ذلك المغطس بواسطة أربع من الدرج وعلى يسار الصاعد توجد نبشات على هيئة جميله يقال أنها كانت تحتوى على أدوات التصبين والتدليك وفى وسط بيت الحرارة توجد مصطبة على هيئة مسدس مغطاة بالرخام وفى اعلاها توجد نافورة مرمرية جميلة لازالت موجودة تخرج منها المياه الساخنة التى تشبع حرارة وفى أحد الخلوات k_1 نجد حوض بيضاوى مرمرى يشبه الى حد كبير البانيو المستحدث • ولكنه مصمت وسوف نجد كثير من هذا النوع فى الحمامات الموجودة فى القاهرة ولم يذكر بوتى شىء عن صالة المدخل التى يتكون من بهو كبير به مصاطب وعلى بعض منها نجد حجرات (خلوات) أنشئت بتواضع من الخشب والزجاج ونجد هنا اعمدة كورنثية الطراز والغالب أنها نقلت من مكان آخر وفى وسط الصالة توجد النافورة التى فى جزء بالمسلخ ولكنها غير مستعملة وفوقها مباشرة توجد شخشيخة مربعة للانارة محمولة على أعتاب سميكة من الخشب وبالصالة سلم يؤدى الى سطح الحمام وتوجد حجرة صغيرة بجانب الممر المؤدى الى جسم الحمام تستعمل كبوفيه وتوجد دكة المعلم بجانب المدخل وفى أول الممر المؤدى الى الحمام توجد دورة المياه والمدخل منكسر وبه درجة تهبط الى صالة المدخل •

لوحه رقم (٤٧)

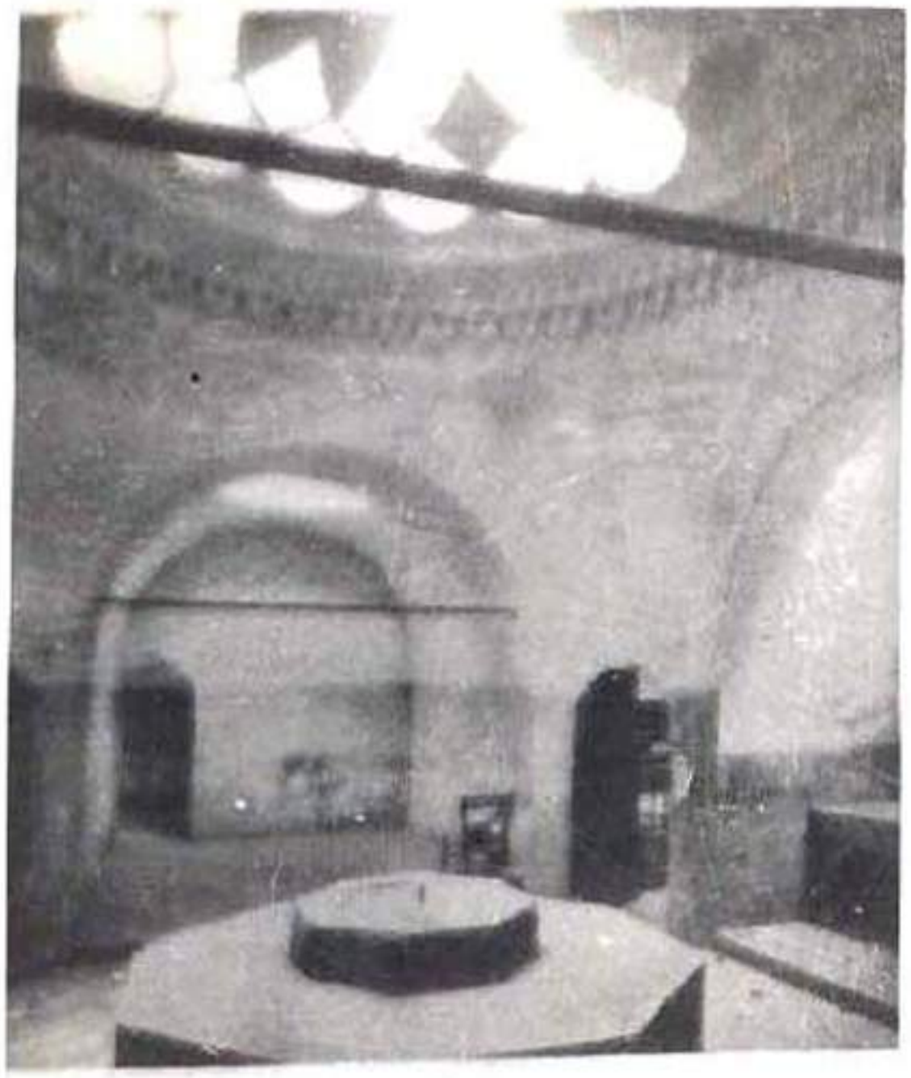

شكل ١

بيت الحرارة (حمام فلاووس "الخارجية")
(Pauly مد)

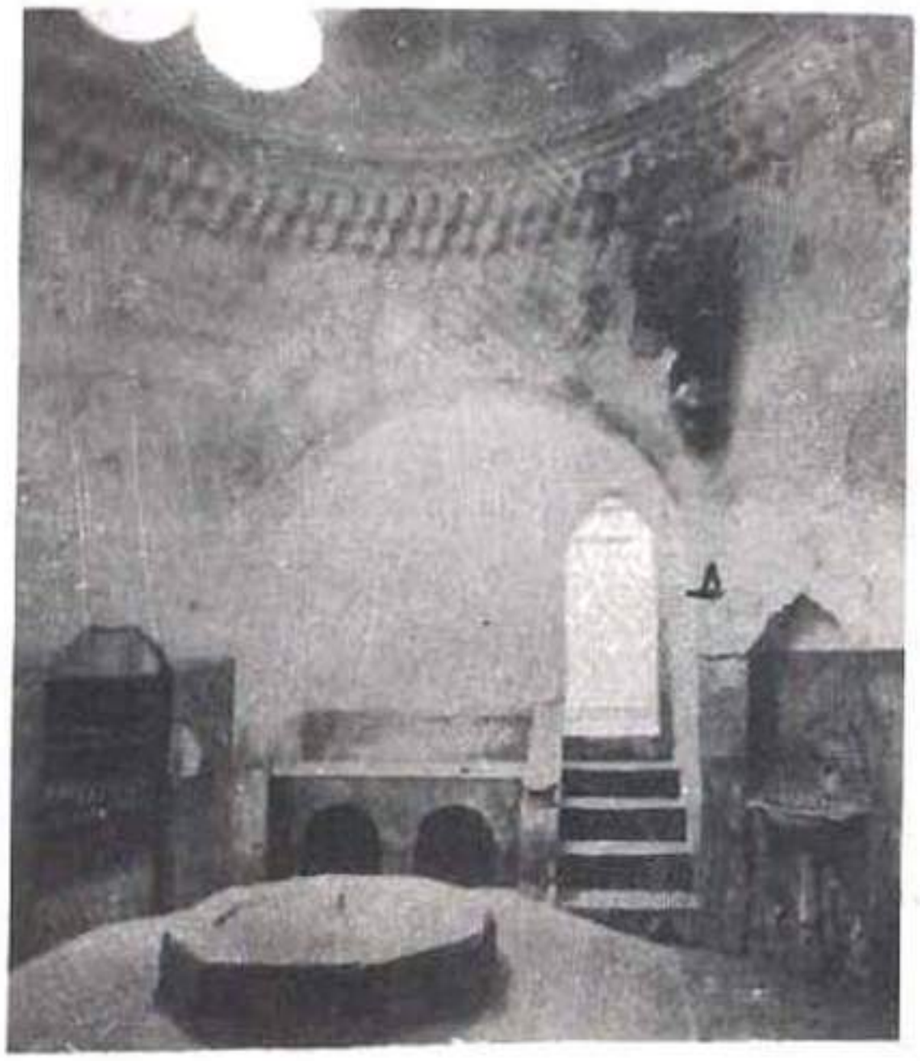

شكل ٢

بيت الحرارة (حمام فلاووس)
(Pauly مد)

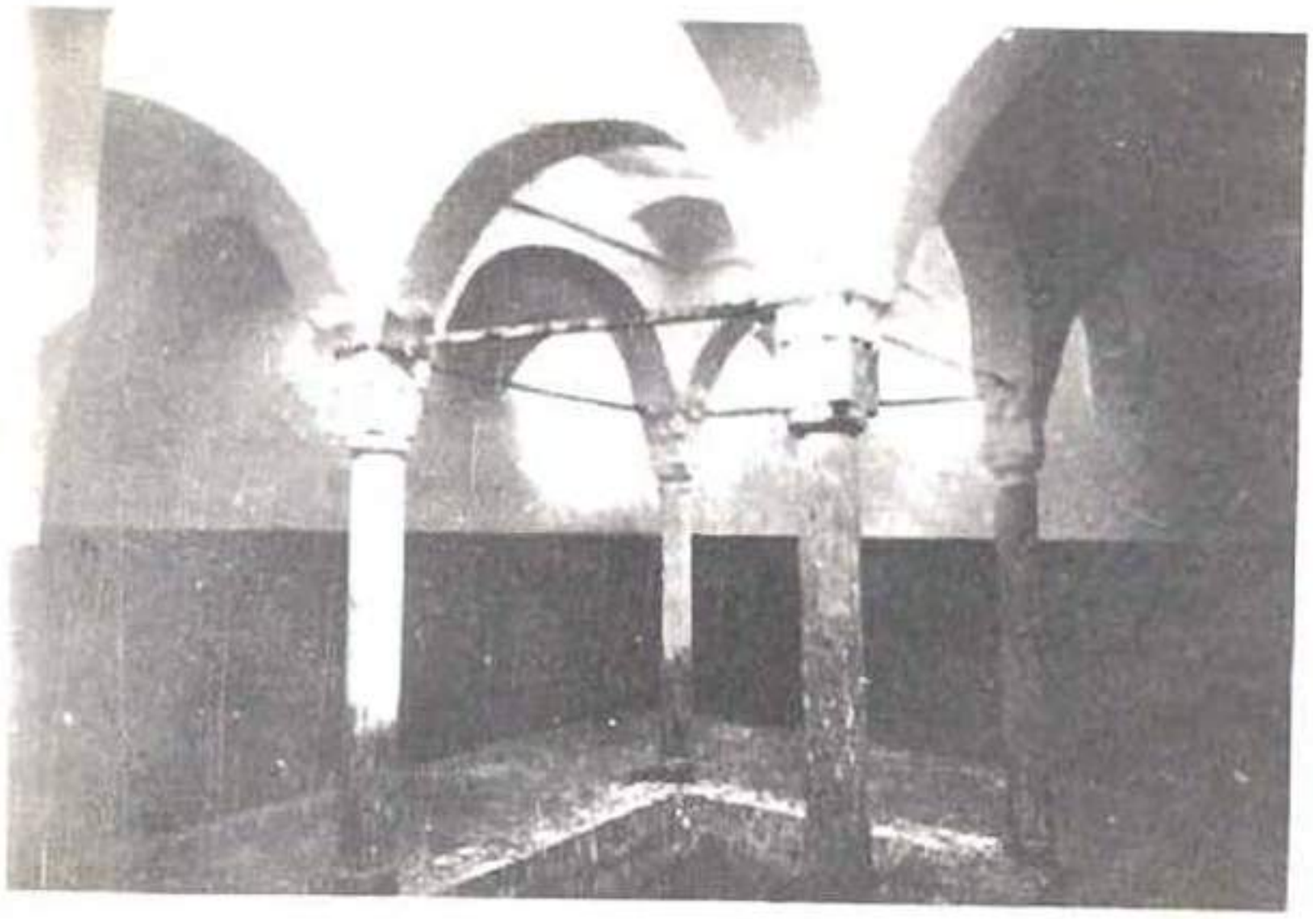

شكل ١

الغطاء الكبير (حمام الجبلى)

(Pauty عن)

شكل ٢

الغطاء الكبير (حمام قلاووون)

(Pauty عن)

لوحة رقم (٤٩)

أما حمام السكرية الذى يقع فى نطاق حدود مدينة القاهرة القديمة وهو بجوار بوابة المدينة المسماة بوابة زويله وتخطيط هذا الحمام تقليدى به خمسة ساحات مغطاة بقباب على رقبة مخروطية وأثنتين بيضاويتين على أيوانين التى بها مهود فى بيت الحرارة واخرى تالفة تعلو أيوان والرابعة تغطى الخلوة الكبرى والاخرى فوق بيت أول وهذا مايؤكد مانفكر فيه كما يذكره بوتى من أن توسم القباب فى حمام الافندى التى كما يعتقد قد سدت بطريقة رديئة لتتحول الى معلقات منحنية الى اليمين فى بيت أول الى اعلى المر الذى بطوله نرى تعديل بسيط فى القبة للانارة وهى الطريقة التى نقابلها فى السكرية القبة الصغيرة تعلو قمة قبو محمول على حائط لحائط على كل عرض المر بيت أول ومحصورة بين قطعتين مهد مقوستين •

وبيت الحرارة فى حمام الصنادقية مطابق للتراث الفاطمى والصحن مغطى بقبة على معلقات ذات خطوط منحنية والايوان مغطى بمهود مقوسة أنما القبة المنخفضة جدا أمهد بنائها فى هذين الحمامين والمغاطس بهما مرممة وتبدو فى مظهر لطيف وهو عبارة عن حجرة بها أعمدة تحمل عقود خفيفة نظام وجد فى حمام الافندى وحمام قلاوون ويعتقد أن هذا النظام هو الذى خلق البحاريت •

فهناك عمود مركزى يقسم الى أربع أجزاء للتغطية المغاطس الصغيرة للحمامين أما المغاطس الكبيرة فهى واحد له ستة أسقف وعمودين والآخر تسعة أسقف أوقباب وأربع اعمدة (السكرية شكل لوحة رقم (٤٩)) وبأختصار وباستثناء المزلق الذى تحور كثيرا نستطيع القول بأن الحمام الفاطمى قد عرف بواسطةالاربع أمثلة التى ذكرت •

وأستعمال المسقط المركزى هو الاسلوب الذى أتبع كذلك العقود المقوسة كذلك القباب والاقبية المرفوعة على طبلة بواسطة معلقات منحنية

لوحة رقم (٢٥)

١١٥

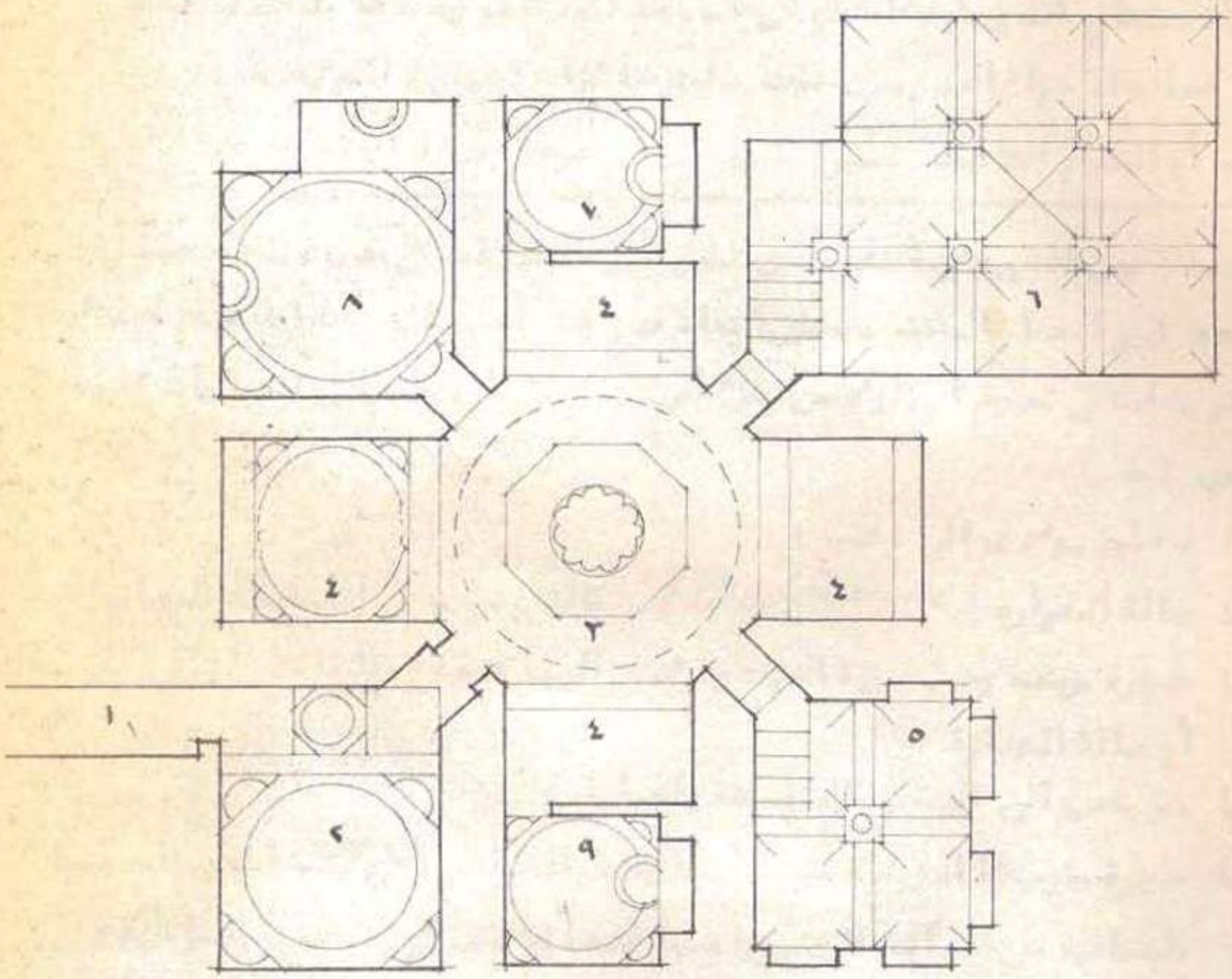

١ مدخل
٢ باب أول
٣ بيت الحرارة
٤ الوان
٥ غطس ١
٦ غطس ٢
٧ خلوة ١
٨ خلوة ٢
٩ خلوة ٣

حمام الكرة
(عند Pauly)

(مفرنصات) على هذا النوع من الحمامات هو خلو محلى لحمامات كثيرة بنيت فى مدينة خمارويه كذلك فى الفسطاط وكلنا نجهل ما اذا كانت الحفريات والنصوص التاريخية لاتعطينا شئ ٠ ٠

هل وجد الحمام بهذه الصورة قبل القرن العاشر لانعلم وفى الوقت نفسه يخيل لنا أنه من الصعب أبعاد الاصل السورى للحمام الفاطمى الذى هو قريب جدا من الحمامات الرومانية (حمام عايدة) ٠ (الرهابة) وكذلك (قصير عمر) وحمام (الصرخ) ولا شك أن الاستنتاج الذى أيدناه هو أن المسقط المستدير يعطينا بداية المسقط المركزى عند اضافة الاجزاء اليه وسوف نجد ذلك ظاهرا فى حمام (المؤيد) ٠

حمام المؤيد أو الحمام الفاطمى :ـ لوحة رقم (٥٠) :

وهو حمام بمنطقة عين الصيره ويختلف بعض الشئ عن الحمامات فى مدينة القاهرة ويشبه الى حد كبير الحمام المكتشف بحفريات الاقصر وقد أطلق على هذا الحمام الحمام الفاطمى وهو يشابه فى تصميم أجزاوه من جزء الى جزء كما كان متبعا فى الحمامات الرومانية وهو يتكون من :ـ

(١) دهليز يؤدى الى رحبة ٠
(٢) صالة الحرارة (Tipedarium) كالتى توجد فى الحمامات الرومانية ٠
(٣) حجرة مربعة وهى دورة المياه وتؤدى اليها فتحة فى الحائط الشرقى للرحبة أو صالة الحرارة ٠
(٤) ممر يصل الى الحجرة المتوسطة الحرارة ٠
(٥) حجرة متوسطة الحرارة وتوجد بها بعض الظواهر وهى بيتشات فى الجهة الشمالية وفى الحائط الجنوبى منها فتحة تؤدى الى الحجرة الساخنة ٠
(٦) الحجرة الساخنة ويوجد بجوارها ملحقات وهى فى الغالب مكان فرن الجوره ٠

ونجد أن وصف كل من على باشا مبارك والمقريزى وبوتى لم يعطينا أو لم يدلنا على تكوين قاعة الملبس(خلع الملابس) للمزلق الذين يصاحبون الحمامات الان ولا نستطيع أن نبرز وجودهم الى فترة أبعد من العصر المملوكى وما نعرفه عن تنظيم الحمامات داخليا وخارجيا أنه يجب أن يكون ذات أهمية وذات تراث وثراء زخرفى ولا يوجد تأكيد واحد ممكن لتكوينها عند الكتاب لذلك نجد أن معظم العناصر التى زيدت صالة المدخل (المزلق) مختلفة فى عماراتها كل الاختلاف عن بقية الحمام ٠

لوحة رقم (٥)

١١٦

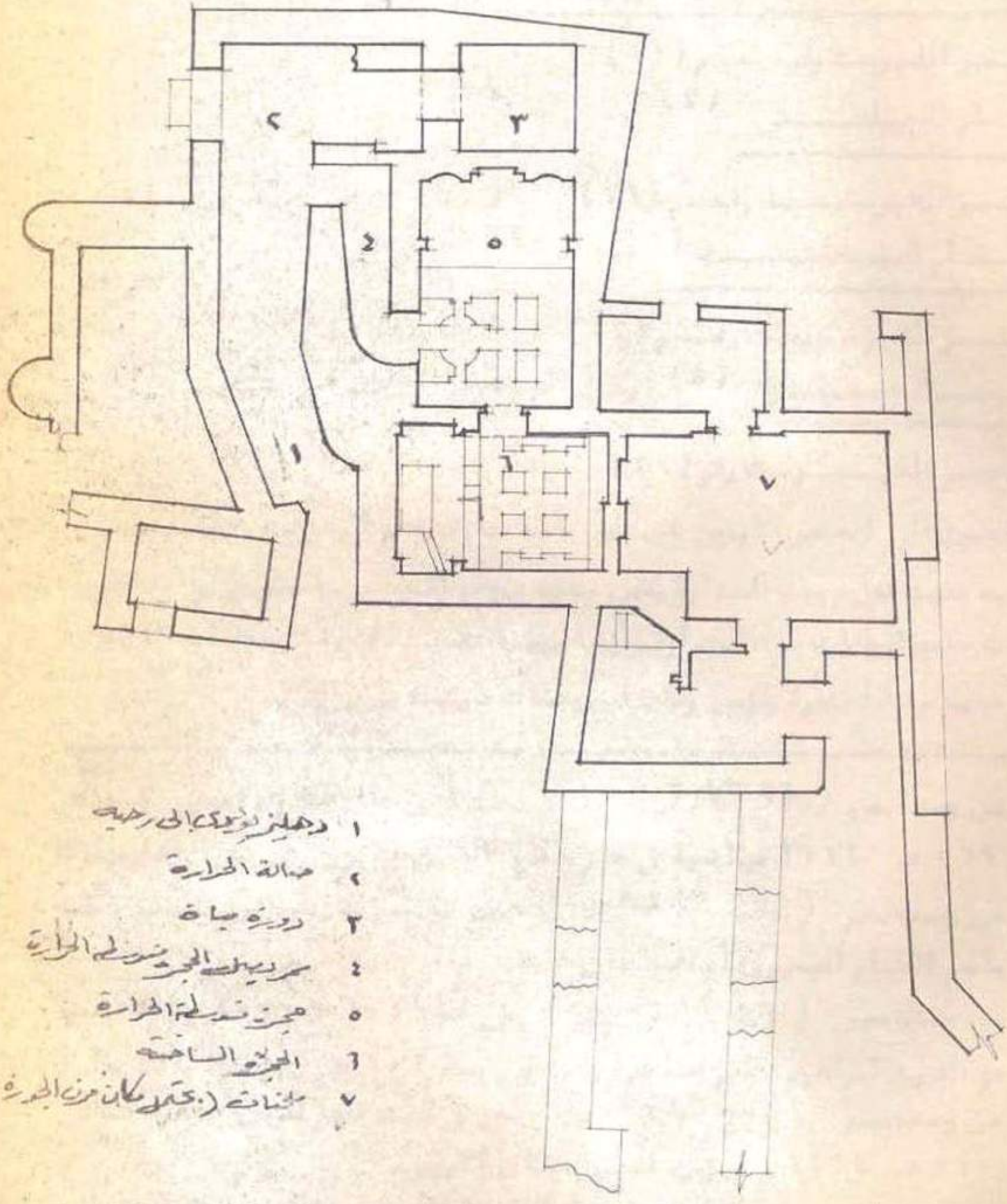

١ دهليز يؤدي الى رحبة
٢ صالة الحرارة
٣ دورة مياه
٤ ممر يصل الحجرة ٥ بصالة الحرارة
٥ حجرة صالة الحرارة
٦ الحجرة الساخنة
٧ ملحقات (يحتمل كان من الجدة)

الحمام الفاطمي (عين الصيرة)

١٢٠

حمـــام سعيد وسعاد : (١)

أنظـــر الفهرست رقـــم (١٠)

حمـــام البســـيرى : الشهير بالسلطان (٢)

انظـــر الفهرست رقـــم (١١)

حمـــام الجبيلـــى (٣)

انظـــر الفهرســـت رقـــم (٢١)

حمـــام الصبغـــة (٤)

أنظـــر الفهرســـت رقـــم (٢٢)

حمـــام الـــدوك (٥) لوحة رقم (٥١)

أنظـــر الفهـــرست رقم (٣١)

وهم يرجعون الى العصر الايوبى عن على باشا مبارك وهم لا يعودون علينـــا بالجديد حيث توزيع بيت الحرارة يظل تقليدى وهو التخطيط الصليبى والمغاطس والخلوات خلف ايوانات بيت الحرارة وأيضا يمكننا ملاحظة فتحة تتوسط قمة قباب الايوانات مخصصة للانارة وليس ولكن ليس هناك مايثبت ـ

---

(١) عن وصف مصر (sect 7 Nº 320) تحت اسم حمام الصرافة مبنى بعـــد ٥٦٩ هـ ١١٧٤ ميلادية فى عصر صلاح الدين الايوبى عن على باشا مبارك

(٢) عن وصف مصر (Sect 7 Nº 282) حمام مختلط له مدخلين منفصلين مقيد باسم الحمام البسيرى أو السلطان .

(٣) عن وصف مصر (Sect 7 Nº 291) بنى قبل ٦٠١ هـ ١٢٠٥ م الامـــير عز الدين ابراهيم حاكم القاهرة والمتوفى سنة ٦٠١ هـ (عن على باشا مبارك)

(٤) عن وصف مصر (sect 7 Nº 229) بنى فى عهد نجم الدين يوسف حوالى ٥٩٠ هـ ١١٩٤ م فى زمن العزيز عثمان الايوبى .

(٥) عن وصف مصر (sect 7 Nº 93) تحت اسم الدوك مبنى فى عهد المماليك البرابرة فى عهد الامير سيف الدين حوالى ٦٥٧ هـ ١٢٥٩ م .

لوحة رقم (٥١)

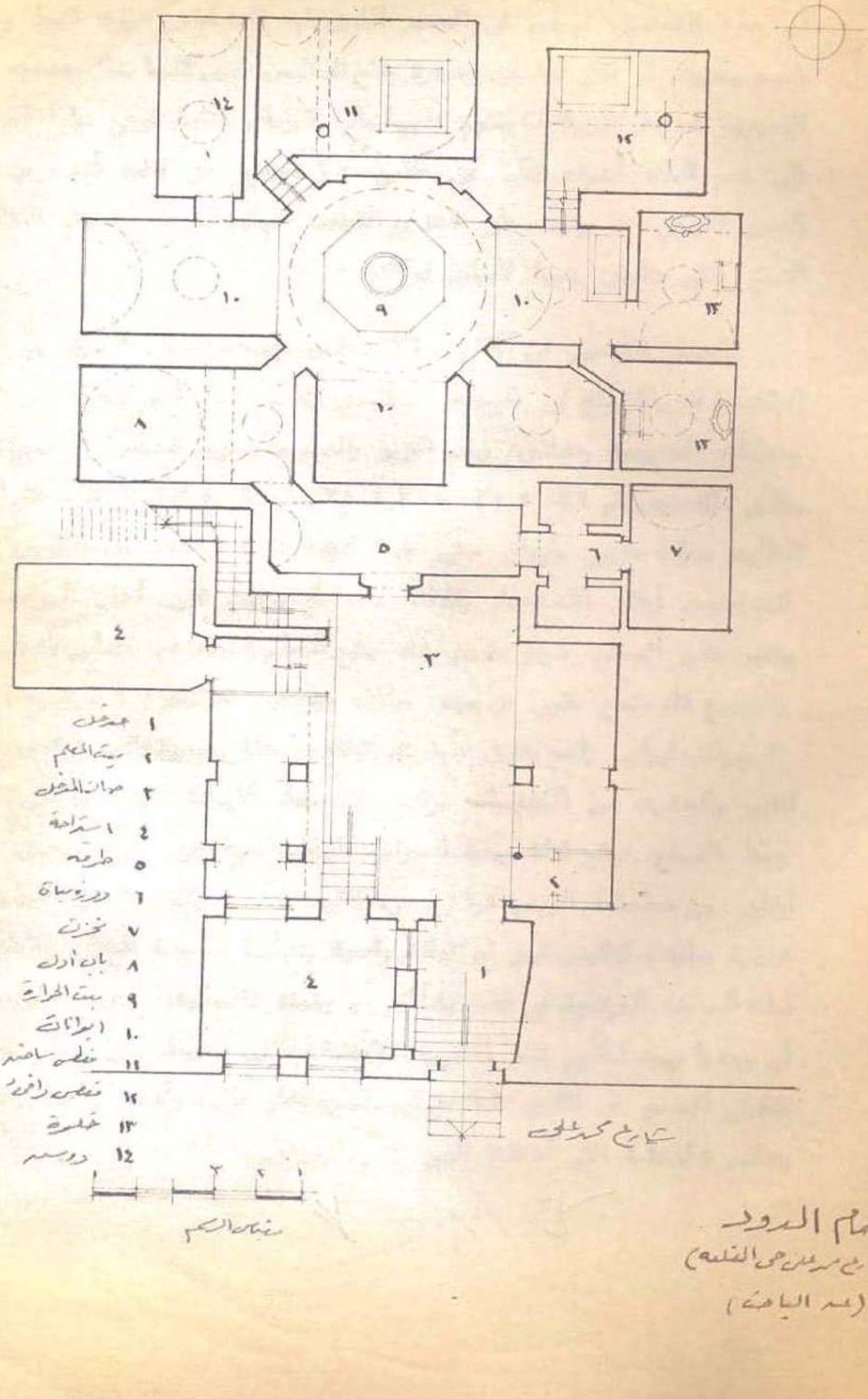

حمام الدود
(شارع محمد علي القلعة)
(عهد الباشا)

أن هذا التعديل لم يكن فى العصر الذى يليه المغاطس حورت كثيرا وهـــى مقسمه بعمود او اكثر أما عن حجرة خلع الملابس فهى كلها بناء حديث حمام البحيرى احتفظ على بافطة مكتوب عليها باب الرجال كتابة ترجع هذا البنـــاء الى عصر الملك أشرف قال فى القرن ١٥ وينتج من ذلك أنه ليس فـــى العصر الايوبى • ونجد على احدى القواعد اليمنى بعض حطام الكتابـــة النسخ التى ماتبقى منها لايمكن قراءته •

والحمام الشعبى فى القرن ١٤ يعكس بطبيعة الحال الذوق فى هـــذا الوقت وذلك بالاتساع فى المسقط التقليدى وكذلك فهو اكثر فتحاته فى المسلخ وحمامات السروجية وبشلاق وباب الوزير والصليبية وضرب الحصر والخضيرى فـــى بولاق الفهرس رقم ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ لايقتصر كثيرا عن هذا التقليد مسقط صليبى وأيوان مبنى وفى الوقت نفسه قباب ترتفع والتكوين يتبـــع للمستحمين أماكن الاستحمام وكذلك للاجتماع بحيث تكون أهل الموسسين المماليك بنفس مكان المسلخ طراز بدون شك يتبع العصر تقابله فى حمامى بشتاق والسروجيه والمجموع كله متسع مكون من بهو مركزى مربع فى جوانبه (٢ سروجية) ومـــن ٣ جوانب أيوان واسع وعميق وأرضيته ترتفع بواسطة عطبة عاليه تؤدى الى البهو الكبير والعديد من المشربيات ترتفع على سقط الايوانات وتؤدى الى البهو وفـى وسط المسلخ ترتفع كتلة مربعة بالموزايكو الرقيق بها حوض قليل العمق وفى الاربع أركان من هـذا الجسم ترتكز اعمدة عاليه وهى رشيقة بها من اعلى فـــروق خشبية ساندة لفانوس كبير له نوافذ راسية وتذكرنا بطبيعة الحال بقاعات الـــدور ذات السقوف المرتفعة فى قصر بشتاق أو يشبك فالمماليك يحبون بطبيعة الحـــال أن يجدوا فى حماماتهم نفس السهولة للاجتماعات فى محيط راق وواسع ويجـــب أن نتخيل المسلخ فى القرن ١٤ مغطى بكسوة رخام عاليه وأفاريز ملونة بزخارف كثيرة وعناصر الفخامة التى أختفت اليوم •

لوحة رقم (٥٤)

١١٨/

١ المدخل
٢ المسلخ وحجرات حلق واستراحة
٣ مدخل بيت الحرارة
٤ دورات مياه
٥ باب أول
٦ بيت الحرارة
٧ منطقة ساخنة
٨ منطقة نشطة
٩ الإيوانات
١٠ استراحة وتكليس

حمام الصليبية

لوحه رقم (

١١٨

١ مدخل
٢ صالة المشلح
٣ المسلخ
٤ طرقه
٥ ايوان
٦ بيت الحراره
٧ ايوان الصغير
٨ غرفه ساخنه
٩ غرفه وسطى
١٠ غرفه دافئه
١١ غرفه دافئه
١٢ غرفه دافئه
١٣ استراحه
١٤ بيت النار

مقياس الرسم

حمام مشتاك
( )

لطيفة حمام بشتاك

لوحة رقم ( )

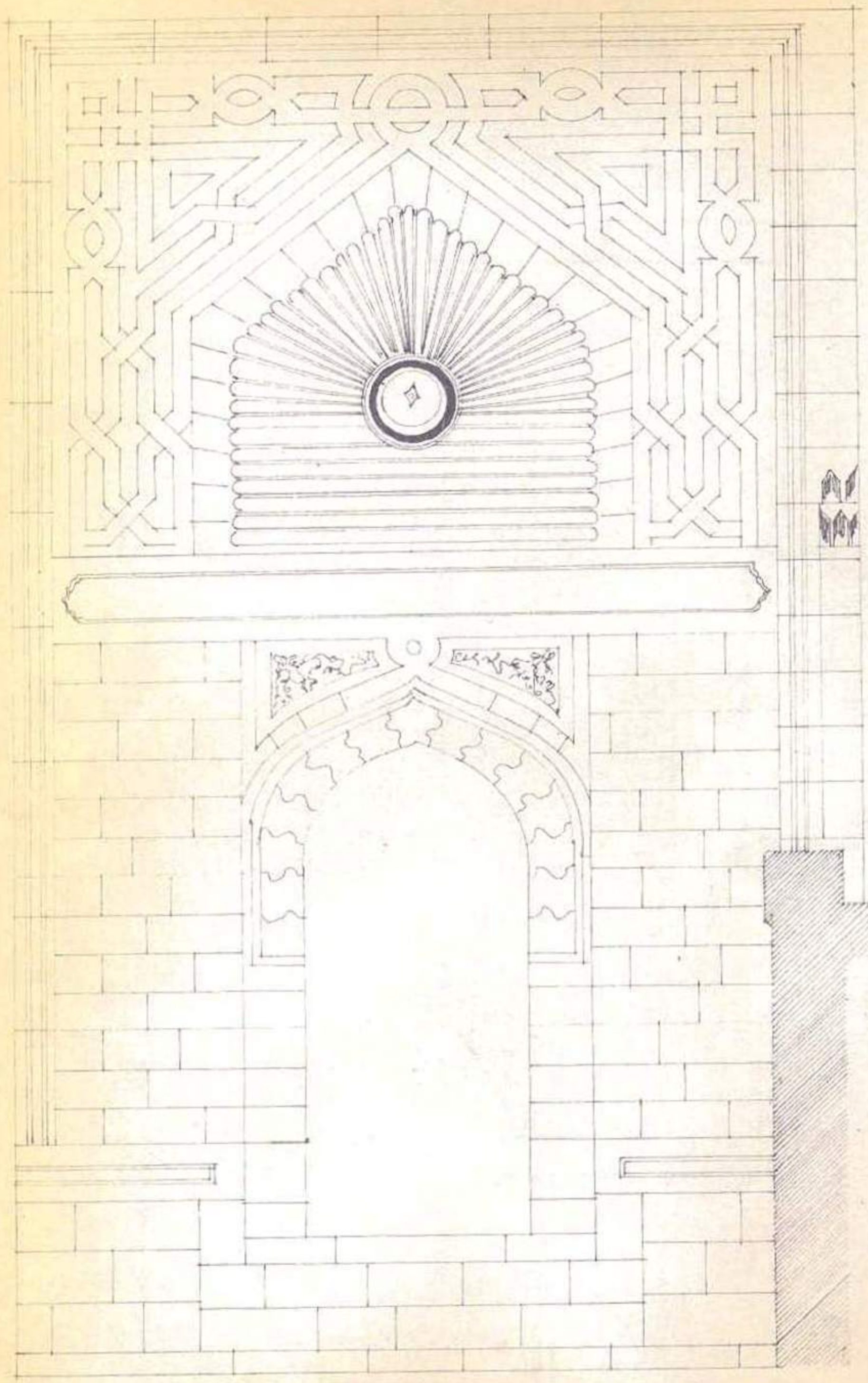

مدخل حمام بستان
(بمدينة القاهرة)

لوحة رقم (٥٥)

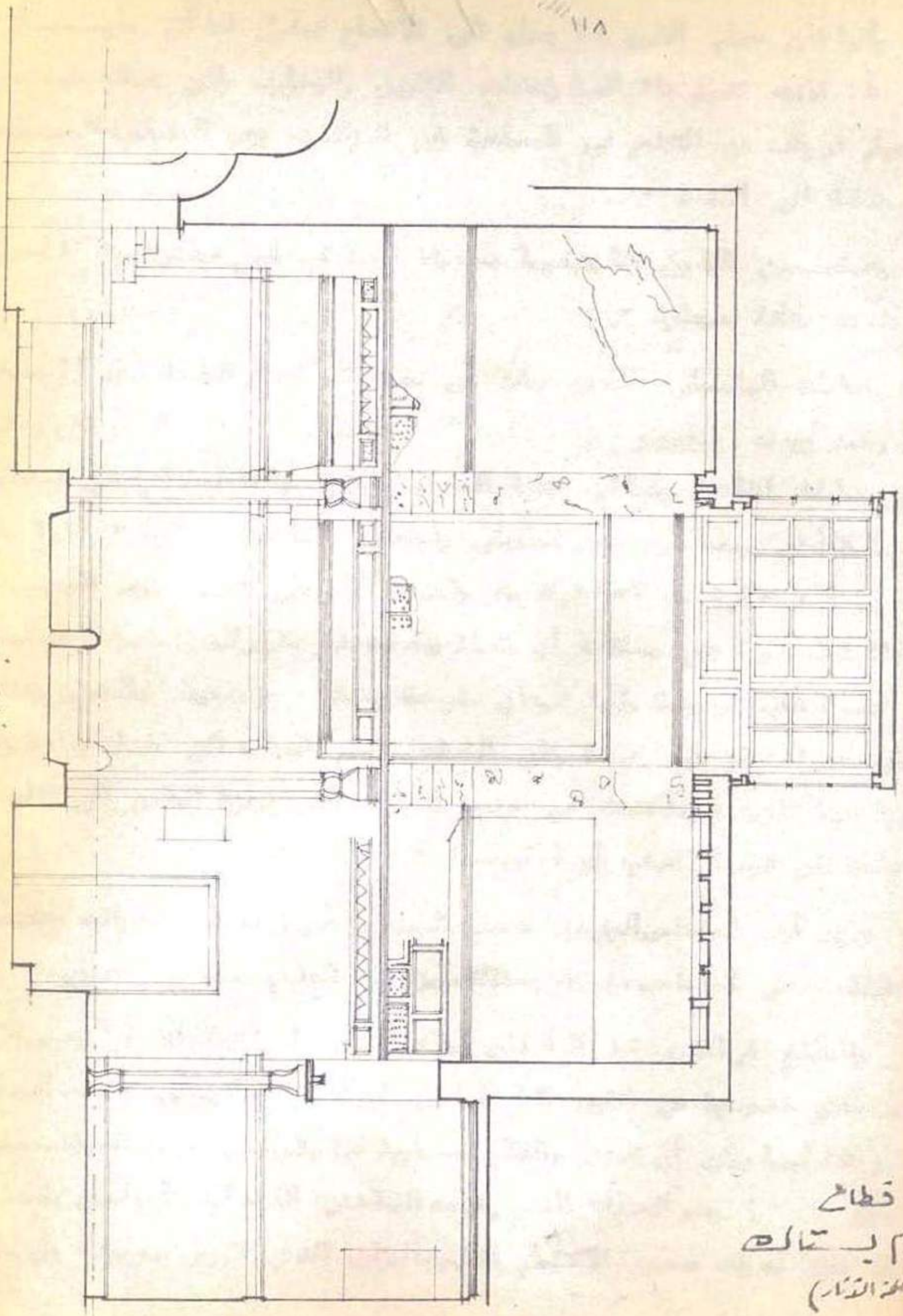

قطاع
في حمام بستاك
(عن سلطة الآثار)

وإذا كان حمام القرن ١٤ يميل الى الاتساع فيخيل لنا أن حمـــام القرن ١٥ كانت تتميز بالاناقـة وفخامته التكوين والزخارف ولكن هناك عنصـر فى الحمام لم يكف عن التطور فى المساحة وفى الزخارف وهو المغطس الـذى وصل هكذا الى القمـة ٠

والمغطسين اللذين كنا نضفهما بسهولة فربما فى فروع صليب بيت الحرارة تبدأ تأخذ مكانة مسيطرة ٠

حمامات الملاطيلى اللذين يمكن أن نضمه الى حمام الطهلى رقم (٢ ــ ٨) الذى رسمه ووصفه P coste (شكل ٥٦ ، شكل ٥٨) الذى كان يعتبره اجمل حمامات القاهرة وهما فى هذا السبيل ميزان والمغطس الرئيسى فـــى حمام الملاطيلى ومغطسين حمام الطهلى واسمين الملاطيلى ٥٠ر٤ × ٩٠ر٦ متر والطهلى ٢ × ٣٥ر٥ ــ ٢×٥٠ر٥ متر والمساحة الوسطى التى تحوى الحـــوض مغطاة بقبة صغيرة على معلقات أو متصلة ببداية قبو مقوس لممر محمولة علـــى أربع اعمدة خفيفة مرمريـــة ولها تيجان مقرنصة وهناك ممر يحيط بالحوض وهناك أقواس صغيرة ترتكز على اعمدة وعلى الحوائط تقسم السقف الى ٨ قباب أو قبوات صغيرة بها ثقوب وحيث تتحكم فى ترتيب العقود التى تجزء المكان الى مناطـق للتغطية تقوم فوقها القباب أو الاقبيـــة ٠

ونجد أن المغطس الرئيسى لحمام الطهلى مسبوق بدخلوز بجوانبه حفريـــات مستطيلة تجعل المغطس مجموعة مستقلة مميزة فى الحمام بالمعنى الصريح ٠

والسلخ فى القرن ١٥ أذا كان كما فى الشكل (٥٨) أنه فى بعض الاحيان أنيق واكثر خصوصية عن القرن ١٤ كما أن فى الاثار الباقية فى هذين الحمامين تظهر لنا أنها يمكن أن تلحق بالنظم المعمارية كما يظهر فى حمام المويـــــد (شكل ٥٩) وهو العطاء الذى وهبه السلطان الذى أراد أن يلحق بمسجده حماما يليق به وقد صعب الاهتمام الاكبر بالمزلق الذى لايزال موجودا من أثـار

لوحة رقم (٦)

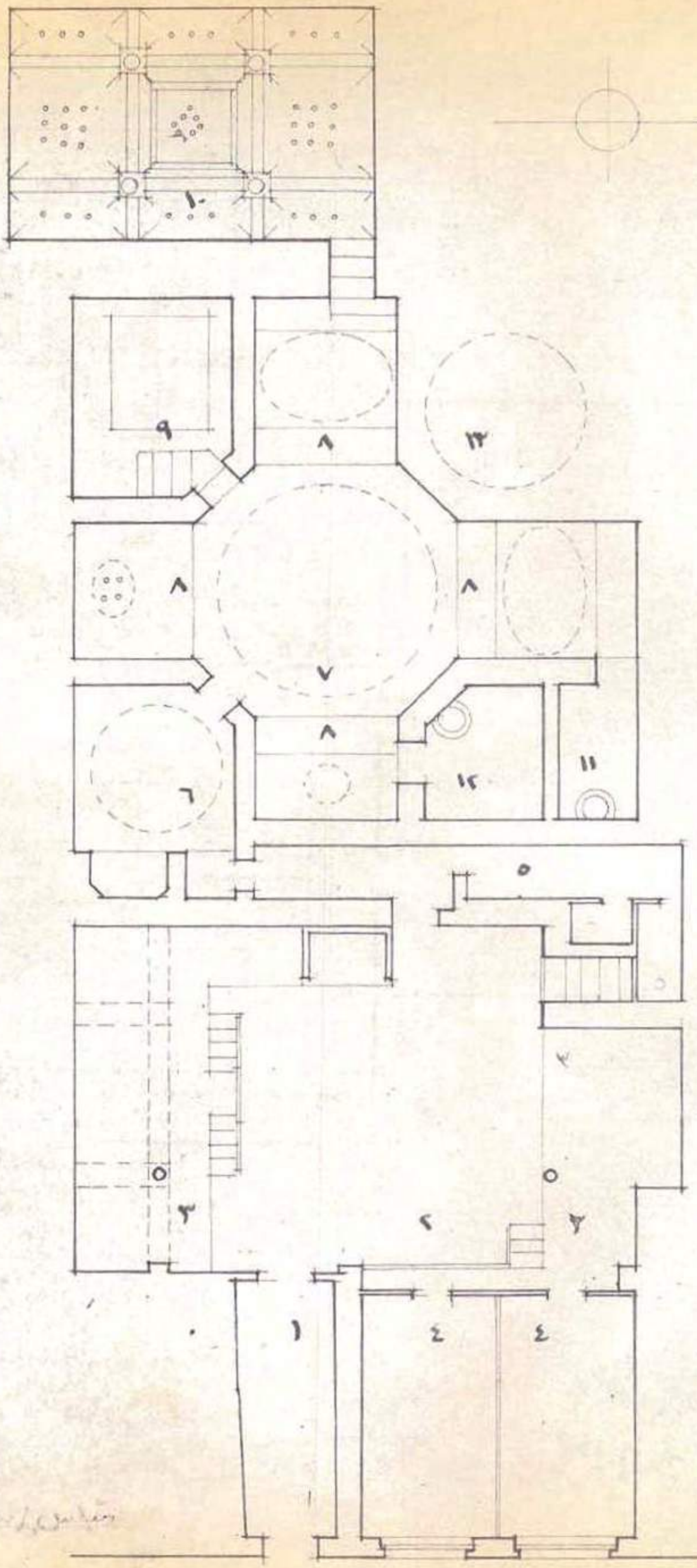

١ مدخل
٢ السلم
٣ مصطبة
٤ مقصورة
٥ دورة
٦ باب أول
٧ بيت الحرارة
٨ الإيوان
٩ غرفة ١
١٠ غرفة ٢
١١ خلوة ١
١٢ خلوة ٢
١٣ صرقد ومرحاض

حمام الملاطيلى

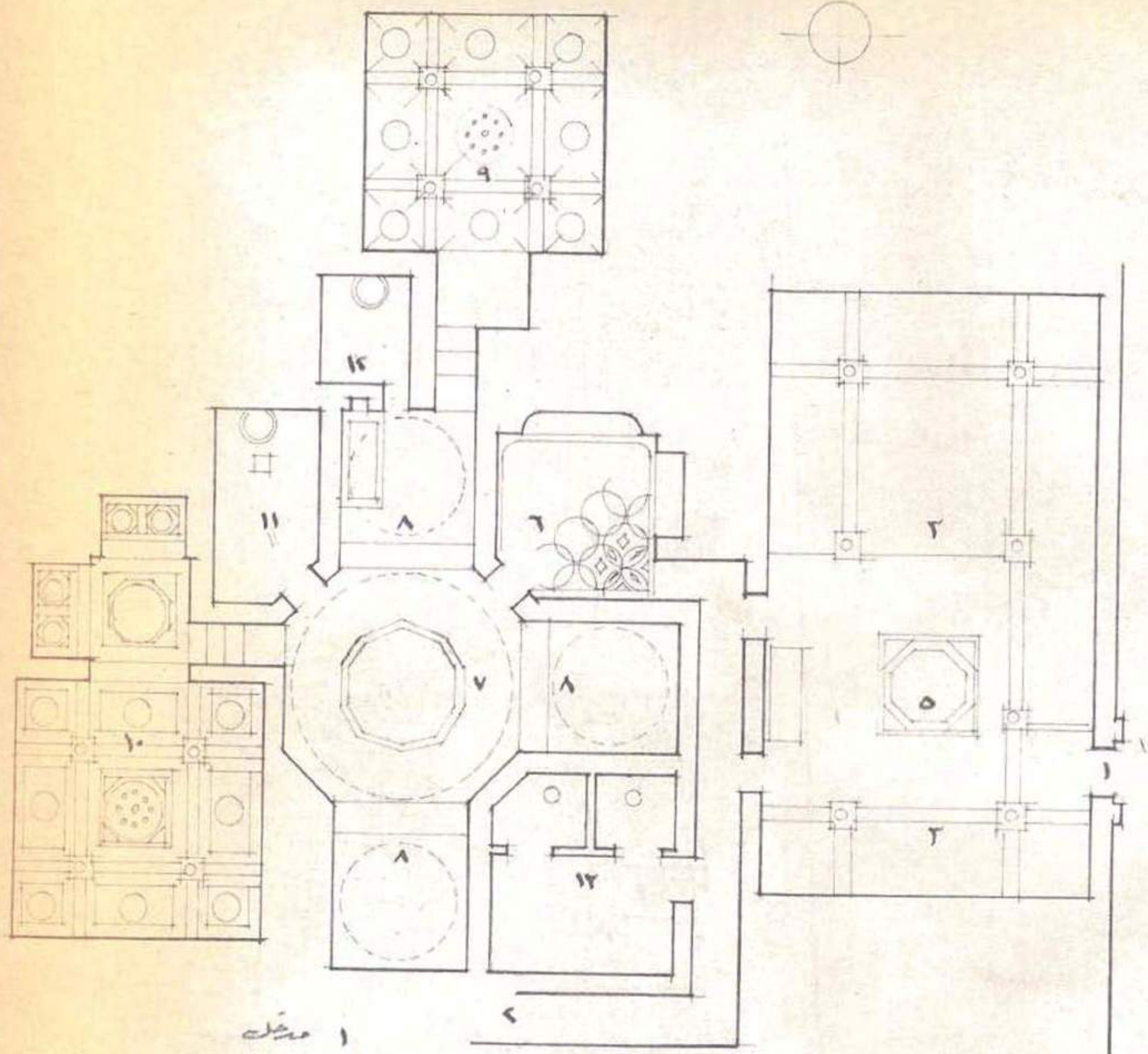

١ مدخل
٢ باب السر
٣ مصطبة
٤ مزلقة
٥ قبة
٦ باب أول
٧ بيت الحرارة
٨ إيوان
٩ منطقة ١
١٠ منطقة ٢
١١ خلوة ١
١٢ خلوة ٢
١٣ دورة مياه

حمام الطنبلى

لوحة رقم (٥٩)

١١٩

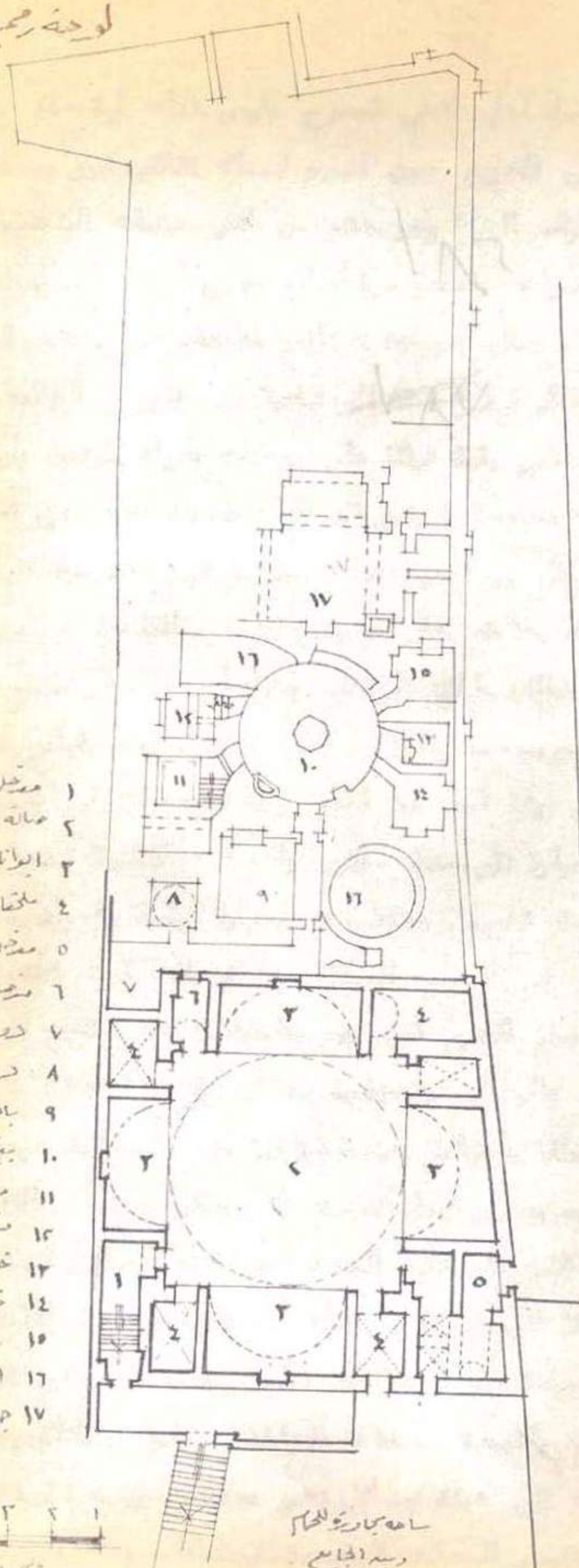

١ مدخل
٢ صالة الدخول (باردة)
٣ ايوانات
٤ ملحقات (استراحة)
٥ مدخل آخر
٦ مدخل الجزء الساخن
٧ دورات مياه
٨ دوسة
٩ باب أول
١٠ بيت الحرارة
١١ مقطر ناشف
١٢ مقطر رابع
١٣ خلوة
١٤ خلوة
١٥ مقطس
١٦ ايوان
١٧ جزء من حمام قديم

١ ٠ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

مقياس الرسم

ساحة مجاورة للحمام
وسيه الجامع

شمال

حمام المؤيد

(بجوار جامع المؤيد بالحبانية)

عمر سعد الدين

الحمام ولكنه مهجور وأستعمله أهل الحى كمسرح وليس هناك أية صلة بين تطور الحمام البسيط بالمعنى الصريح وبين البهو فهناك تناقض كبير بين الاثنين من حيث التصميم ومواد البناء وهو يعتبر من اكثر حمامات القاهرة عمارا • وهو يتكون من ممرات واسعة بها أكتاف ودرج يصل المبنى الدينى (الجامع) بالمزلق وهذا الاتصال هو حدث نادر نلاحظه هنا يخصص كل الاهمية التى تخص بها الحمام فى الحياة الاجتماعية فى القرن ١٥ والمساحة المركزية من جزء المسلخ/ مغطى بقبة ترتكز على معلقات طويلة مقرنصة وأربع أيوانات عالية وعميقة فتحاتها معقودة بأقواس غير كاملة مكسورة تقريبا من تخطيط المسقط الصليبى للمدرسة وكل شىء فى حمام المؤيد فريد فى نوعه ، أولا هذا البهو الفريد فى أبهته وعظمته مثال لم يتبع قط فى القاهرة ، وجزء الحمام صغرت مساحته وهو يخالف بذلك المعتاد حتى أن الانسان يجد أن هناك فرق كبير فى المساحتين بجعله يشكل فى الآن الاثنين رسما بمقياس مختلف ونجد هنا مبدأ مختلف عن بهئة الحمامات لعله وجد قبل ذلك فى حمامات وجدت فى المنطقة بيت الحرارة على مسقط دائرى والمحلات الثانوية المغطس والخلوات ذات اهمية ثانوية تشع من مسقط بيت الحرارة وأماكنها وأشكالها منحنية تبعاً لشكل الصحن وفى المجموع العلاقة بين المحلات ذات المنعه وامكن الاجتماع تذكرنا بالحمام القديم قصير عمر والحمامات التى ترجع الى القرن السادس عشر حمام الشرابى والجبيلى والسنانية ببولاق (رقم ١٩ ، ٢١ ، ٤٦ فى الفهرس) وهى مبانى للمنطقة وأحيانا واسعة كما فى حمام السنانية حيث نلاحظ أن تجديدات قد أضيفت اليه ويخيل الينا أنه منذ تلك الفترة وحمامات القاهرة التى كانت بعدد كاف قد ظلت على هذا العدد حيث كفت العملاء المجلبين اللذين أصبحوا من الطبقة الوسطى وأن الملاك قد أكتفوا بالترميم والاهتمام بالحمامات المتبقية أو الموجودة أما العثمانيين الذين وجب عليهم فى كثير من الاحيان اعادة بناء القباب والقبوات للصالات الساخنة وتركوا اضاءاتهم وأضافوا بعض التجويفات او الفتحات على هيئة جدائل زهور مستديرة ووضعوا لمبانيهم أبواب أقل سرية وقاموا بتقسيم المحلات المخصصة للاجتماعات وخلع الملابس •

لوحة تتمم ( )

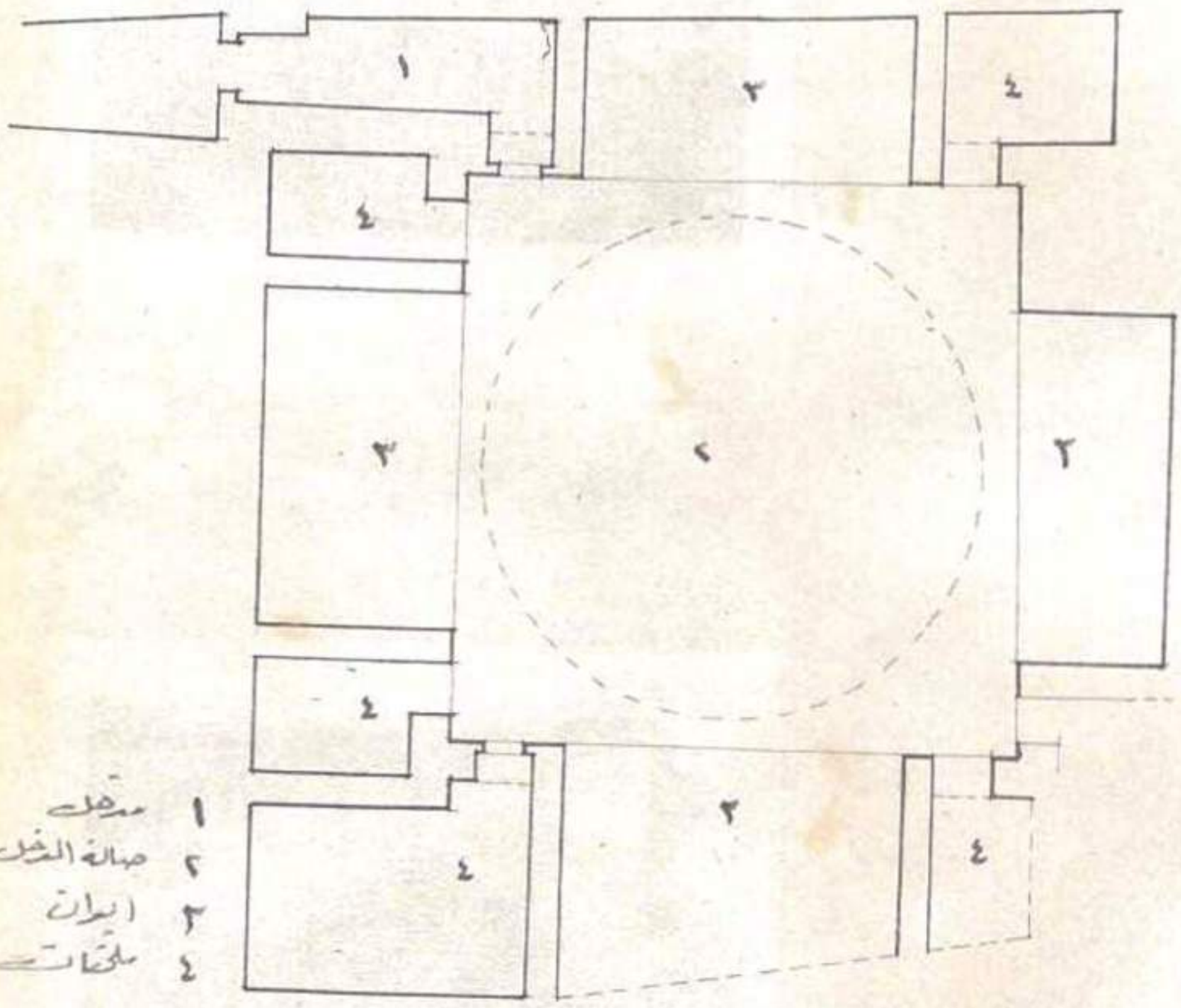

١ مدخل
٢ صالة المدخل (السلم)
٣ ايوان
٤ ملحقات

حمام المؤيد (صالة خلع الملابس)

لوحه رقم (٦١)

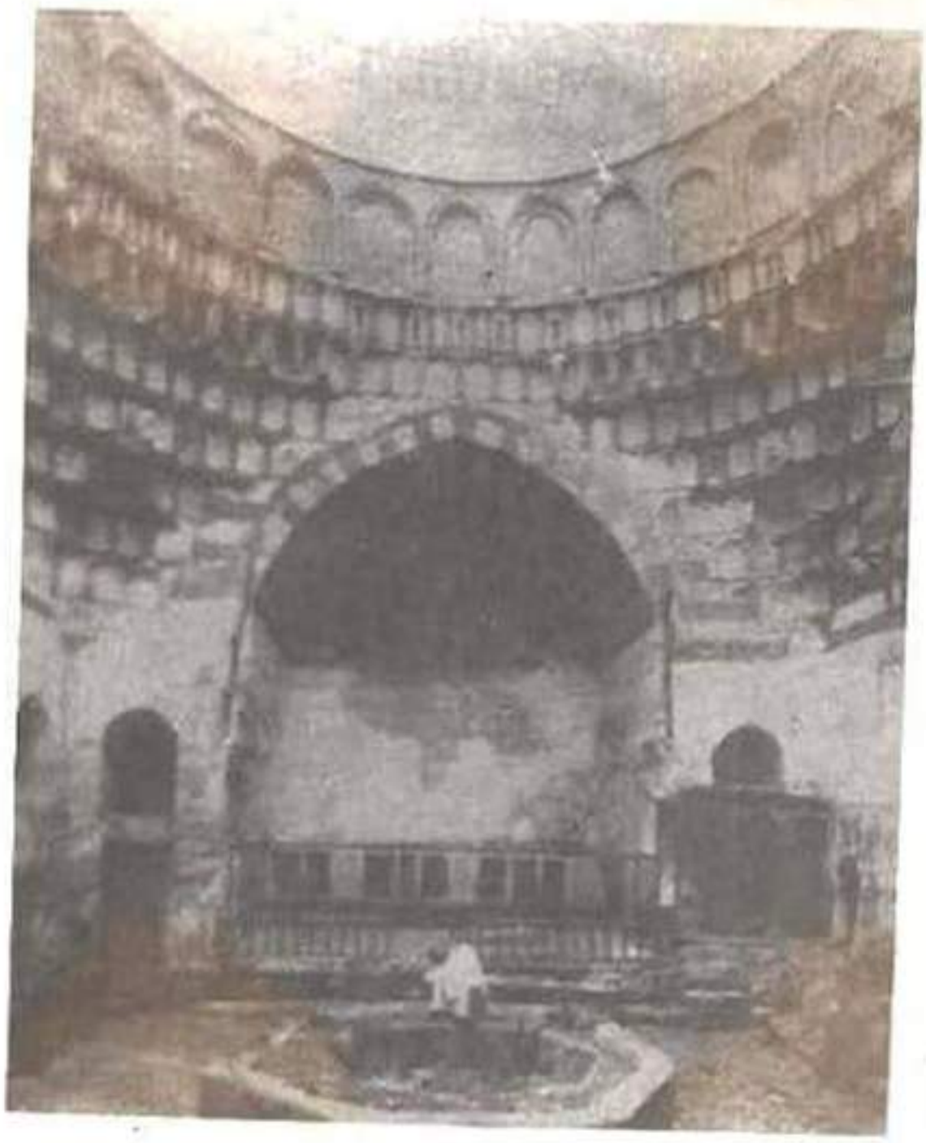

شكل ١

مدخل حمام المدّيد (عن Pauty)

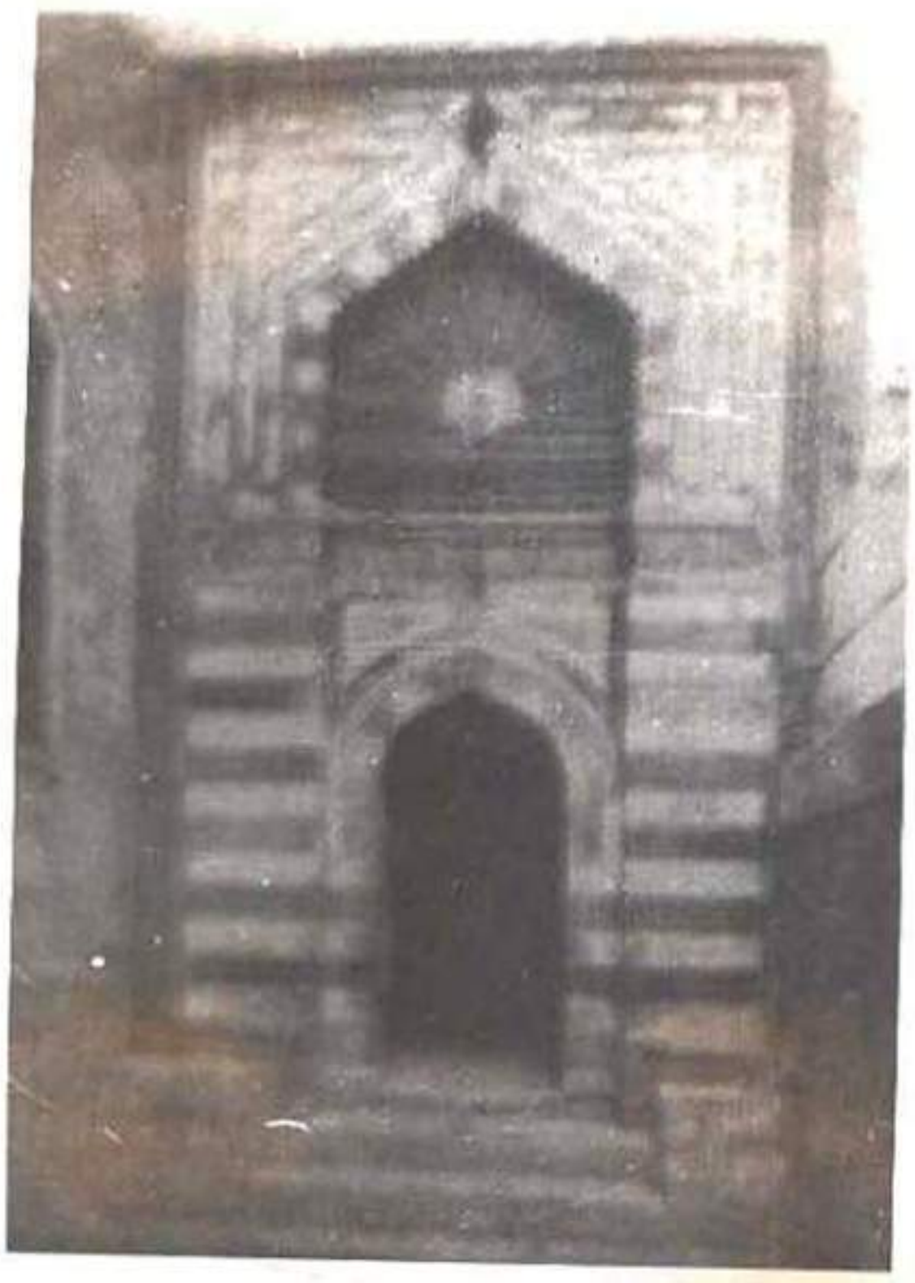

شكل ٢

مدخل حمام بوشتاك

وهذه الاماكن قد عانت الكثير فقد قلت فى المساحة وأضحلت وفوق ذلك فقدت كل ماكان يعطيها قيمة من حوائط منقوشة او مكسوة برخام أو مذهبة ، خشب منقوش مطنافس والاكثر من ذلك فقدت نظافتها .

والتأثير العثمانى لم يظهر على الحمامات القاهرية لالفائدة ولكن لتلف العقود والاقبية والقباب وبذلك فقدت العقود ارتفاعها وأناقتها أو القباب والقبوات وأصبح بها فجوات (خروم متشابكة ومضفرة هذا التأثير لم يغير فى المساقط الا بأستثناء قليل مثل حمام العدوى (صورة رقم ٦٢) ويجوز ان يكون الوحيد الذى فيه بيت الحرارة يخرج من العادة التقليدية للمسقط الصليبى وهو يتكون من أربع دعامات قوية دائرية متصلة بعقود منخفضة تحمل قبة مركزية (وسطى) على معلقات المساحة المغطاة يحيط بها ممر يعلوه قباب صغير محمولة على عقود والايوانات أصبحت ثانوية وقد طرحت جانبا على المحيط وكذلك بيت أول عليه أربع من القباب صغيرة مخرمة تعلو عقد رئيسى وعقدين ثانويين ويعتقد بعض الكتاب أن هذا المسقط جاء من تأثير المساقط القسطنطينية للحمامات وهو انعكاس للمدارك الفارسية وهو نظام ناجح .

(لوحة رقم ٦٣)

ويذكر بوتى أن هناك بين حمام العدوى وحمام k ochan الذى رفعه Pcosle ويذكر بوتى ذلك بقوله أن الجزء الاوسط من الصحن مرفوع على أربع دعامات وانما توزيع اقواس القبوات اكثر علوا واكثر توازنا فى المثال الفارسى ونجد فى كتاب وصف مصر شريحة بها حمام مزدوج كامل مرفوع فى الاسكندرية (لوحة رقم ٦٤) ونجد فى هذه الشريحه ان التوزيع مختلف فى حمام الرجال عنه فى حمام السيدات خاصة المسلخ الذى يأخذ فى الاثنين مظهرا معمارى تقريبا تذكارى مسلخ حمام الرجال يحاكى العادات الملوكية بقبة عاليه مرفوعه على طبلة وبها ٣ صفوف من المقرنصات وطبلاته البارزه ذات الزوايا وعقوده المتكاملة يوحى بدون شك للصالة العظيمة فى حمام المؤيد (لوحة رقم ٦٥) . هذان المثالان يمكننا من التأكد من أن الحمامات المصرية لاتخضع فى أى شىء سواء القيمة او الاصالة للحمامات الفارسية أو التركية فأذا كان الاصل السورى للحمامات المصرية فى العصر الاسلامى لاشك فيه فأن العناصر المندمجة ضبط نسب الترتيب الجديد براعة الفنانين المحليين كل هذا اعطى طراز للحمام ينتمى الى مصر يمير بين المبانى من نفس النوع فى البلاد الاسلامية .

لوحة رقم ( )

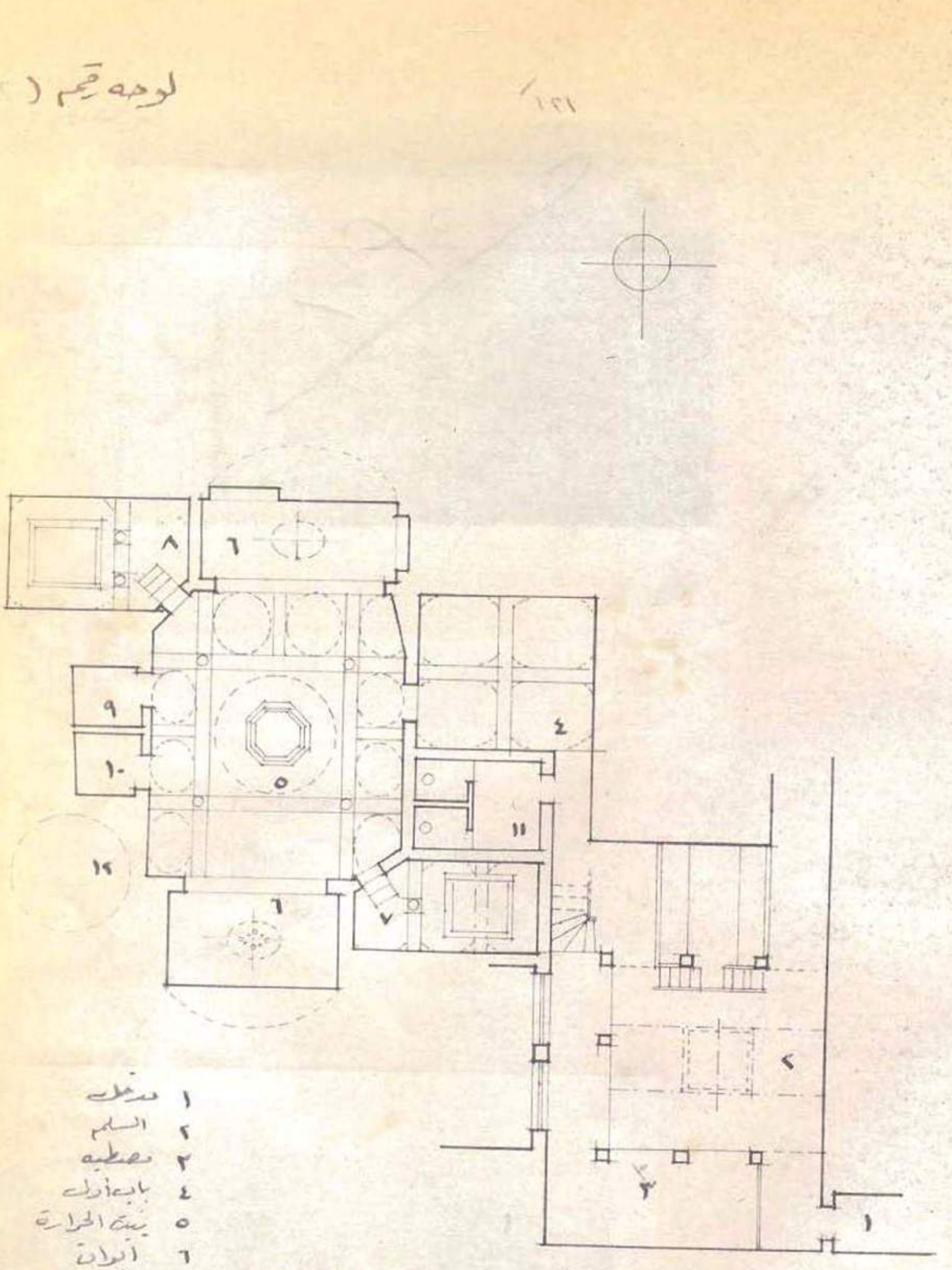

١ مدخل
٢ السلم
٣ مصطبه
٤ باب أول
٥ بيت الحرارة
٦ أيوان
٧ مغطس ١
٨ مغطس ٢
٩ غلايه ١
١٠ غلايه ٢
١١ دورة مياه
١٢ موقد (بيت النار)

حمام العدوى

لوحه رقم (٦٣)

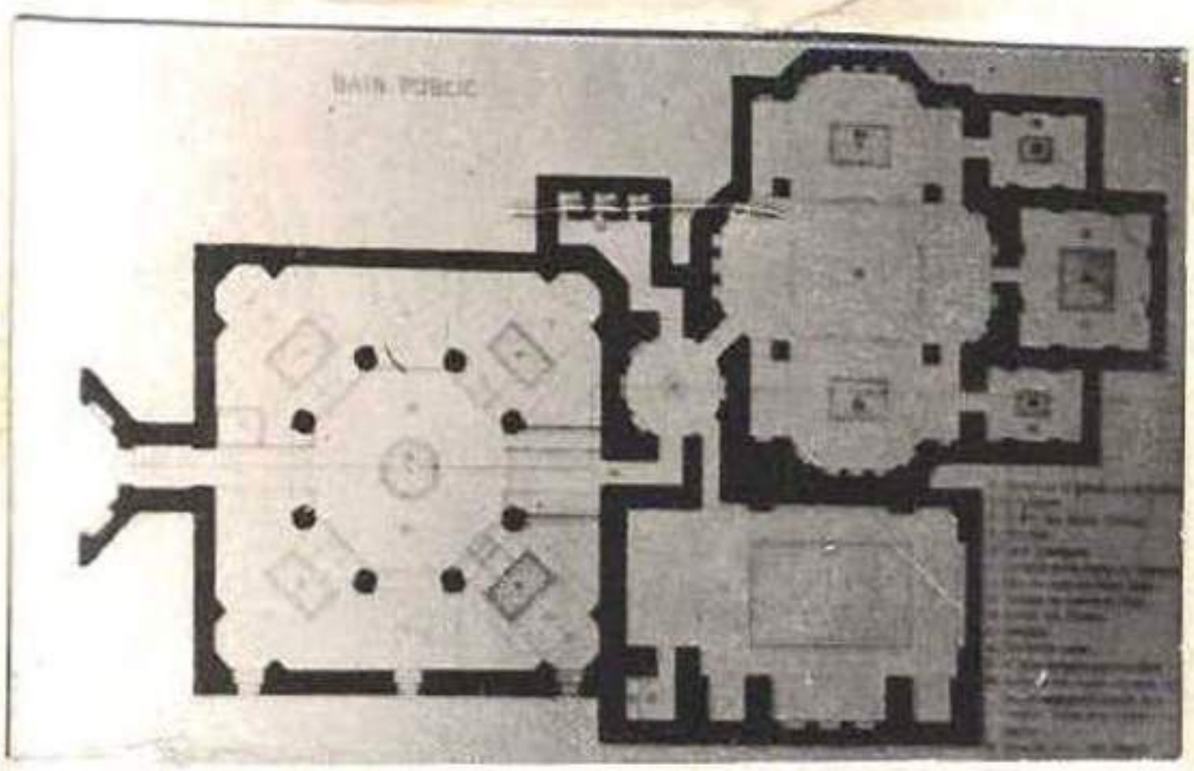

شكل ١

(Kochon) حمام

الزى رقصه Faosle

(Pauty بسه)

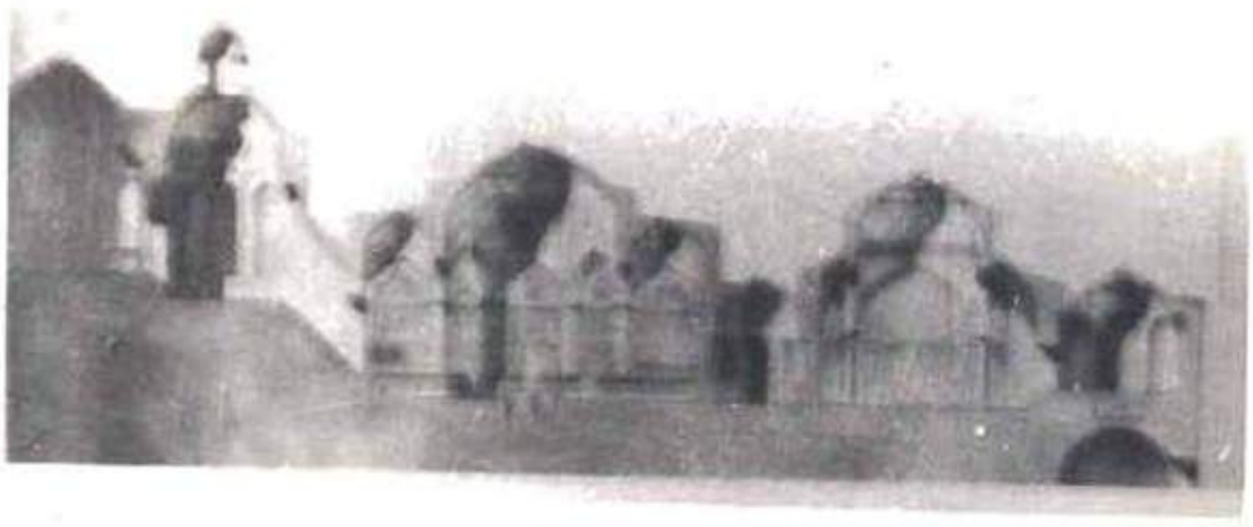

شكل ٢

(Kochon) قطاع فى حمام

(Pauty عسد)

لوحة رقم (٦٥)

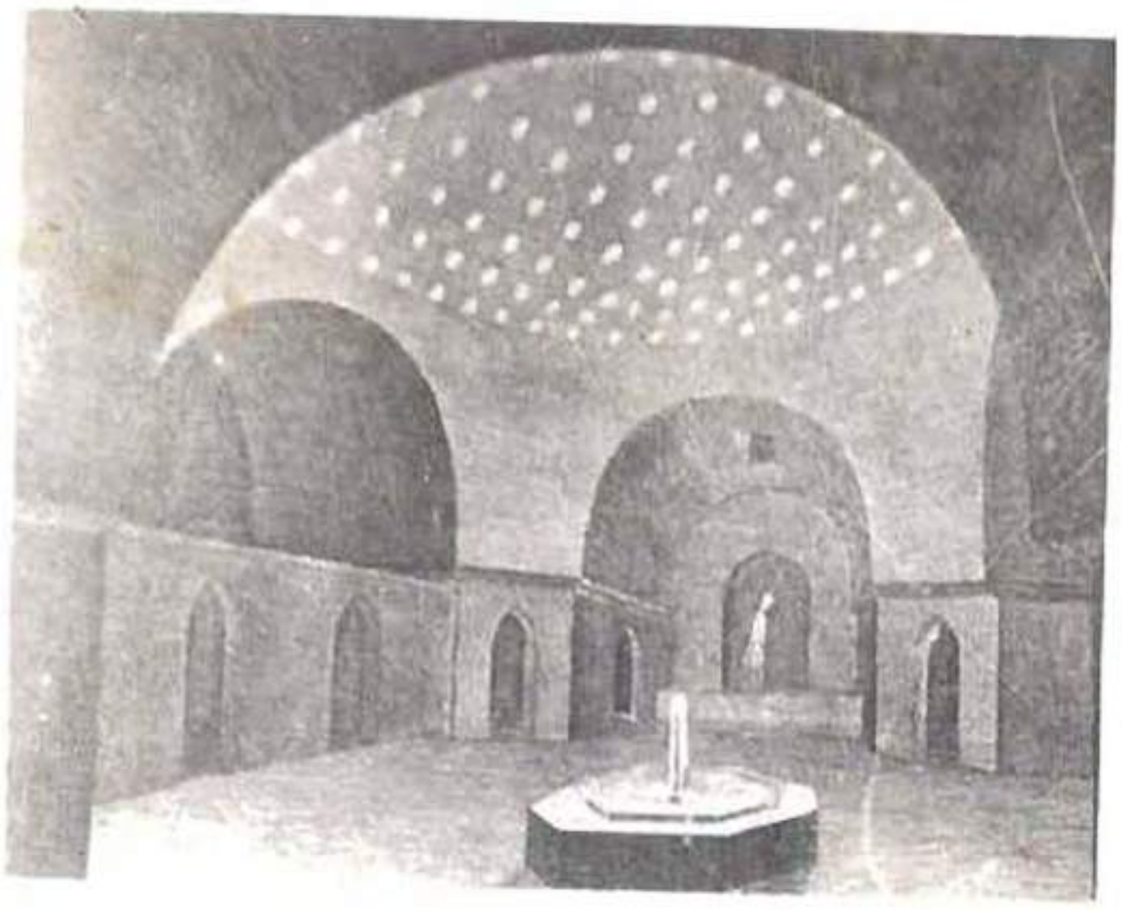

شكل ١

بيت الحرارة

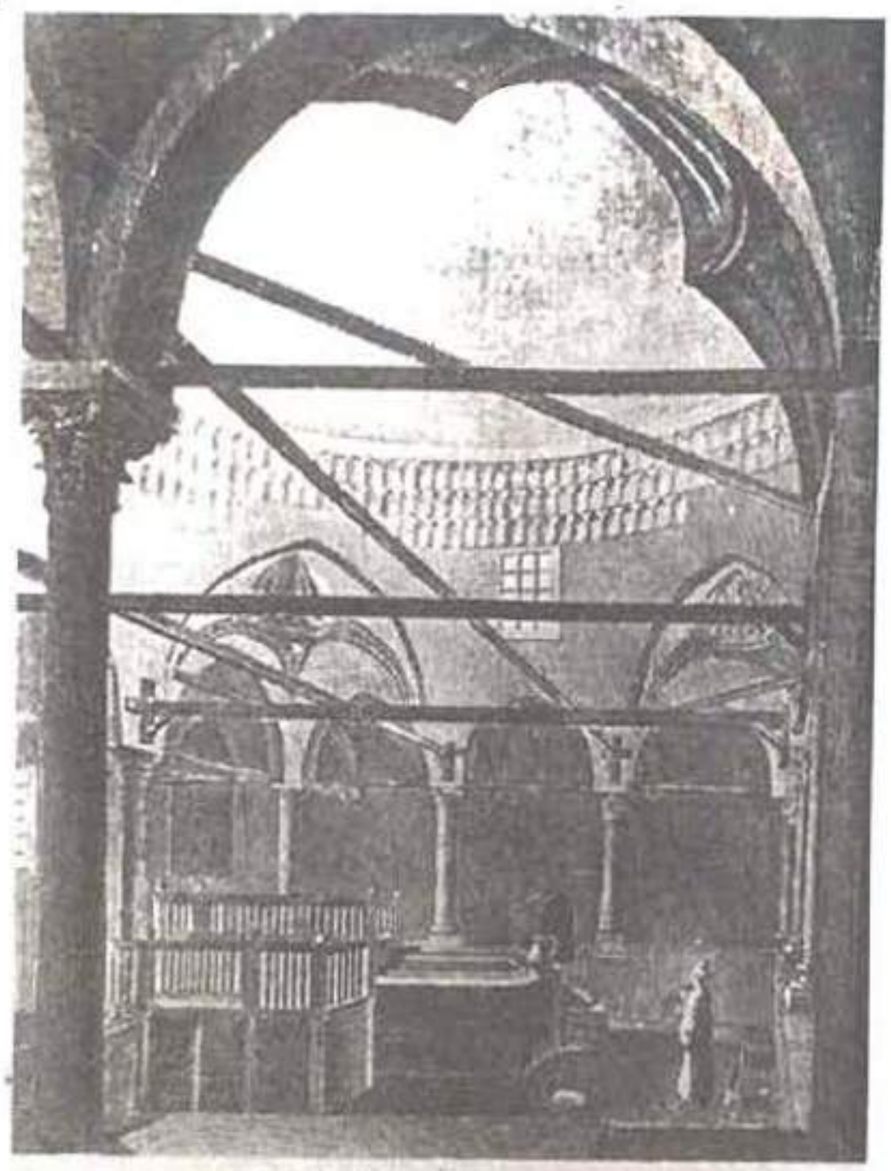

Hammam à Alexandrie. *a*, Beit el-harara. *b*, Maslakh des hommes.

شكل ٢

مزلق حمام الأسكندرية

حمامات مدينةالاسكندرية

نجد أن حمامات الاسكندرية قد قلت فى العدد رغم ماأشتهرت بـــه الاسكندرية من كثرة الحمامات والتى تدل طيه الروايات التى تحكى عنهـــا والتى ذكرت سابقا عن السماح بالخطابين بدخول الاسكندرية وماروى عن حـرق مكتبة الاسكندرية وأستعمال المجلدات فى وقود الحمامات ونجد أنها قد تغيـرت بشكل ملحوظ بسبب التقلبات التى لامفر منها ولم تعد تحتفظ بالطابع الـذى يقربها من المثال الموجود فى كتاب وصف مصر (٦٤) سواء فى القيمة الفنية أو التكوين المعمارى .

وقد ذكر بوتى أن عدد الحمامات فى زمانه ٦ حمامات وقد ذكر أنهـــا كل مانجا من التهدم من الحمامات القديمة التى نفترض أنها كانت كثيـــرة ولا تبعد عن الطابع القاهرى وهى بدون أى قيمة أثريـة وقد ذكر بوتى أن ثلاثـــة منها مختلفة المخطس وأماكن الاستحمام (التصبين) موزعة حول بيت الحرارة على مسقط صليبى التخطيط .

وقد ذكر أن حمام واحد فقط يشـذ عن المعتاد وهو حمام الذهب ولكـن طابعه الحالى هو ناتج اجتماع جزئين مختلفين للرجال والسيدات وهو نتـــج من أبدال قوس فى الحائط الذى يفصل الجزئين الساخنين الرئيسين وبهـــذا نجد أن الـ Soldarium الوحيد الذى أصبح حجرة مستطيلة وهى مغطاة بقبتين والحمام به أربع مغاطس .

وقد ذكر أن المسلخ يلفت النظر بوضعه الخاص والعناصر المستعملة فـــى أقامته نقدم الدليل القاطع على قدمه وهو يتكون من أربع اعمدة جميلة وحجمهـا

كبير والتيجان كرنوفيه من الطراز الاعلى وقد أخذت غالبا من أحد المبانى فى القرون الاولى للعصر المسيحى وهى تحمل قبة وسطى مركزية تغطى الفسقية والقبة اختفت ولكن اتصالها بالمربع مازال باقيا وهو مكون من صفوف من المقرنصات بالحجم الكبير وممر محيط يؤدى الى الايوانات العميقة المقسمة الى عدة صحون ورغم تغييرات الايوانات فالكل يميز بطابعه ولانا كان هذا الحمام يذكرنا فى المثال الذى فيه (وصف مصر) الذى أملنا أن نجد طرازة فهو لا يقل عنه أهمية وان كنا نأمل أن تحتفظ الاسكندرية بحماماتها القديمة التى كثرت

ومن بحثنا فى مدينة الاسكندرية عن الحمام الذى تكلم عنه بوتى وجدنا ثلاثة حمامات لم تزل باقية وهى : ــ

حمام المتولـــــــى (حى كرموز) لوحة رقم (٦٦) :

هذا الحمام ينطبق عليه بعض الشىء ماشرحه بوتى ولا شك أن التعديلات والاضافات هــى التى غيرت شكله الان (لوحة رقم ٦٦) ــ وهى كما يذكر بوتى تركيبة من عهة طرزللبناء ــ والاعمدة مازالت هناك والتى كانت تحمل القبة ولكن القبة ذالت ولم يبقى الا المقرنصات التى تحمل القبة ومعظم الملحقات التى بصالة المدخل اضافات جديدة والملاحظ هنا أن حجــرة بيت الحرارة مربعة تماما وسقفها أفقى ولعله سقف مستجد أما المغاطس والخلوات فعلى جانبى المربع بحيث يكون مستطيل وهنا لانجد الشكل التقليدى فى الحمامات العربية .

حمـــــام الشيـــــخ (حى المنشية) لوحة رقم (٦٧) :

وهو طراز جديد عدا مسقط الجزء الساخن من هذا الحمام لايوجد به اختلاف كثير عن مساقط الحمامات القاهرية أو التى وجدت فى أنحاء مصر وهو المسقط الصليبى المتعامد . أما الاختلاف هنا ففى صالة المدخل التى أصبحت صالة للاستقبال والانتظار فى أسفل ويوجد درج الى الدور الاول لنجد حجرات للاستراحة والاسترخاء .

حمـــــام الميناء (مينا البصل) لوحة رقم (٦٨) :

وهو يقع بجوار الميناء وهو تكرار لصالة المدخل فى حمام الشيخ السابق شرحه ومسقط بيــت الحرارة وما حوله المسقط الصليبى المتعامد أما صالة المدخل ففيها صالة الاستقبال والراحة وفى الدور الاول توجد حجرات خلوات للاستراحة والاستجمام .

لعل هذا ساعد على المظهر السقيم لبعض تلك الحمامات وجعلها ملجأ للبغاء كما هو منتشر عنه وخصوصا حمام الشيخ رغم أنه وقف خيرى لاحد أولياء الله الصالحين .

لوحة رقم (٦٦)

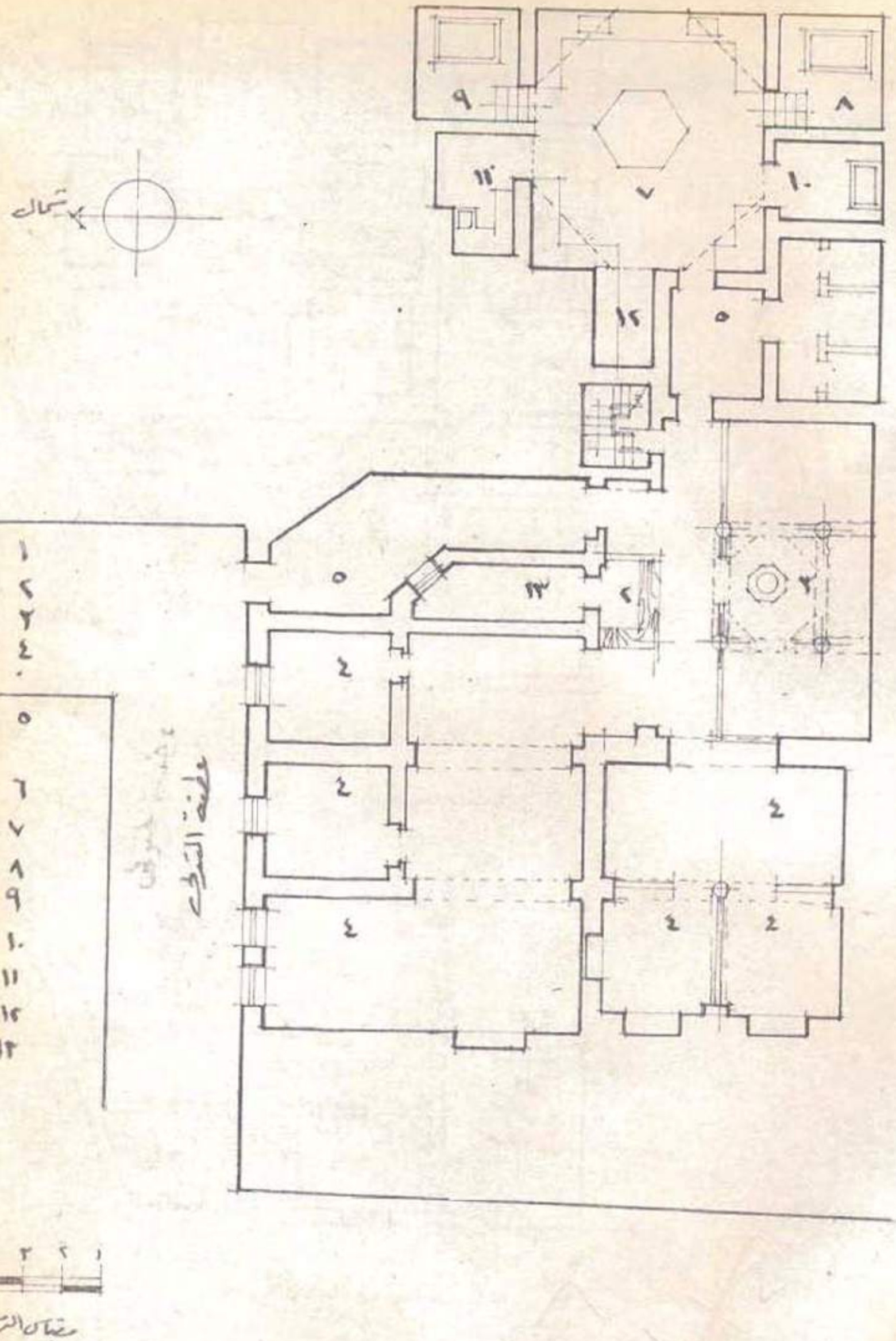

حمام سيدي المتولي

لوحة رقم (٧)

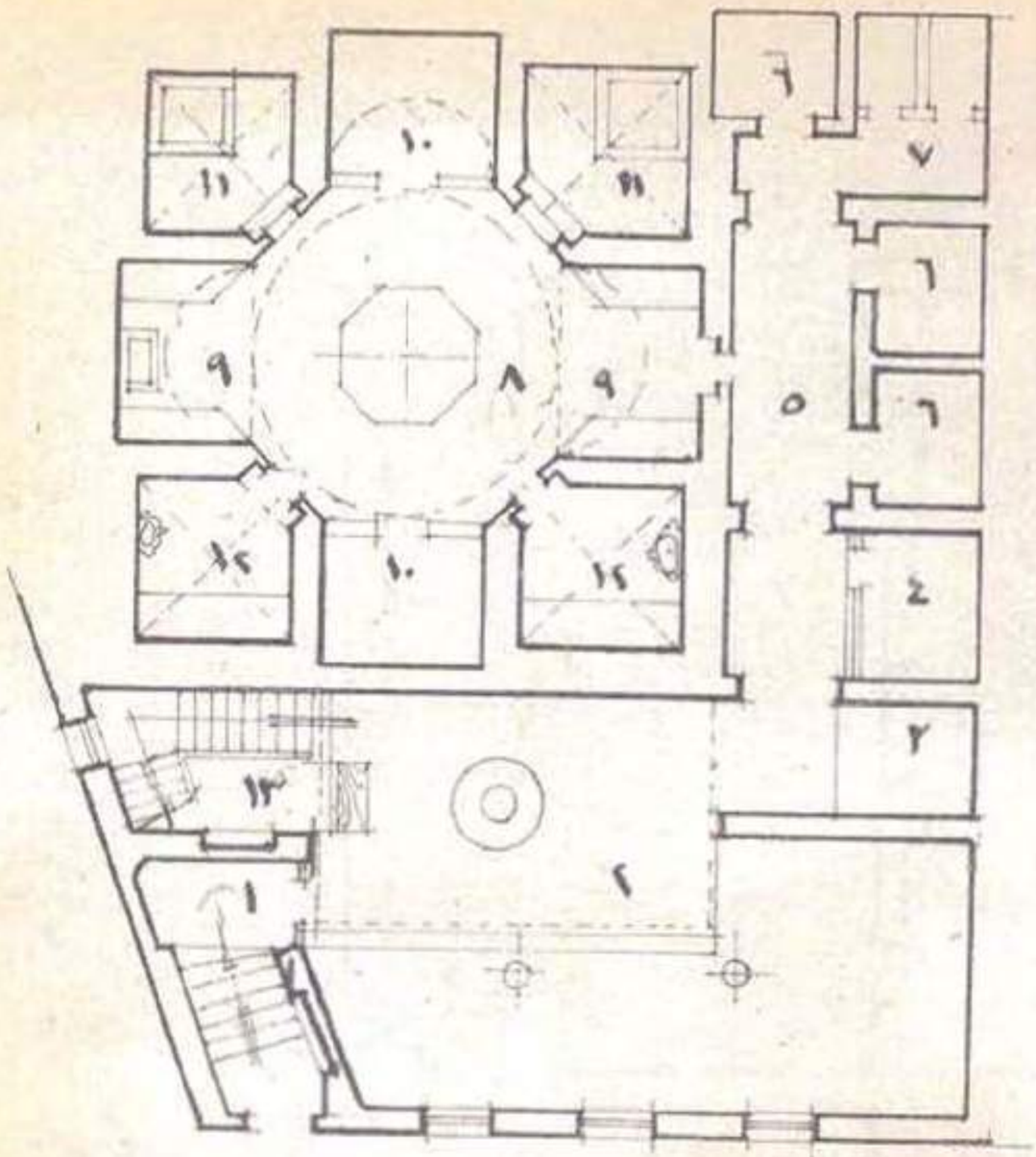

شمال

شارع جامع الشيخ

المسقط الأفقي للدور الأرضي

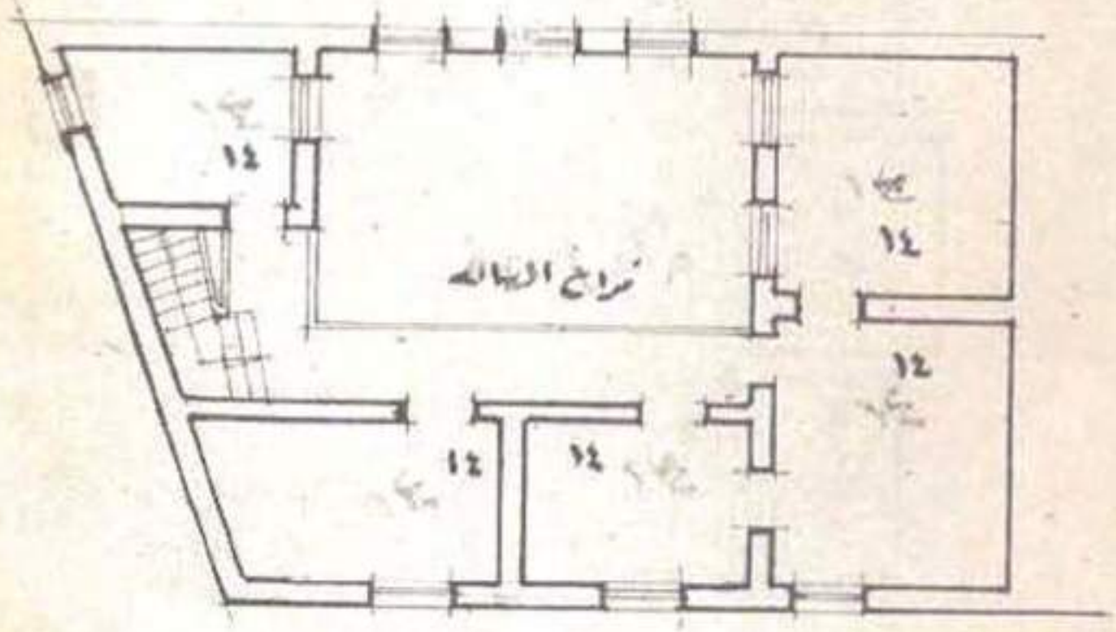

المسقط الأفقي للدور الأول

١ مدخل
٢ مهاية المدخل (السلخي)
٣ أريس
٤ مخزن (كان به الأصل باب أول)
٥ غرفة
٦ قطوان منسلخ
٧ دورات مياه
٨ بيت الحرارة
٩ البرانات
١٠ البرانات (تقلص لتكون قليلة)
١١ مقاطر ساخنة
١٢ قبلوات وأرتاسير
١٣ بيت النار
١٤ استراحة

مقياس الرسم

٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

حمام الشيخ

(شارع جامع الشيخ بالمنشية - الإسكندرية)

ص الباشا

لوحة رقم (١)

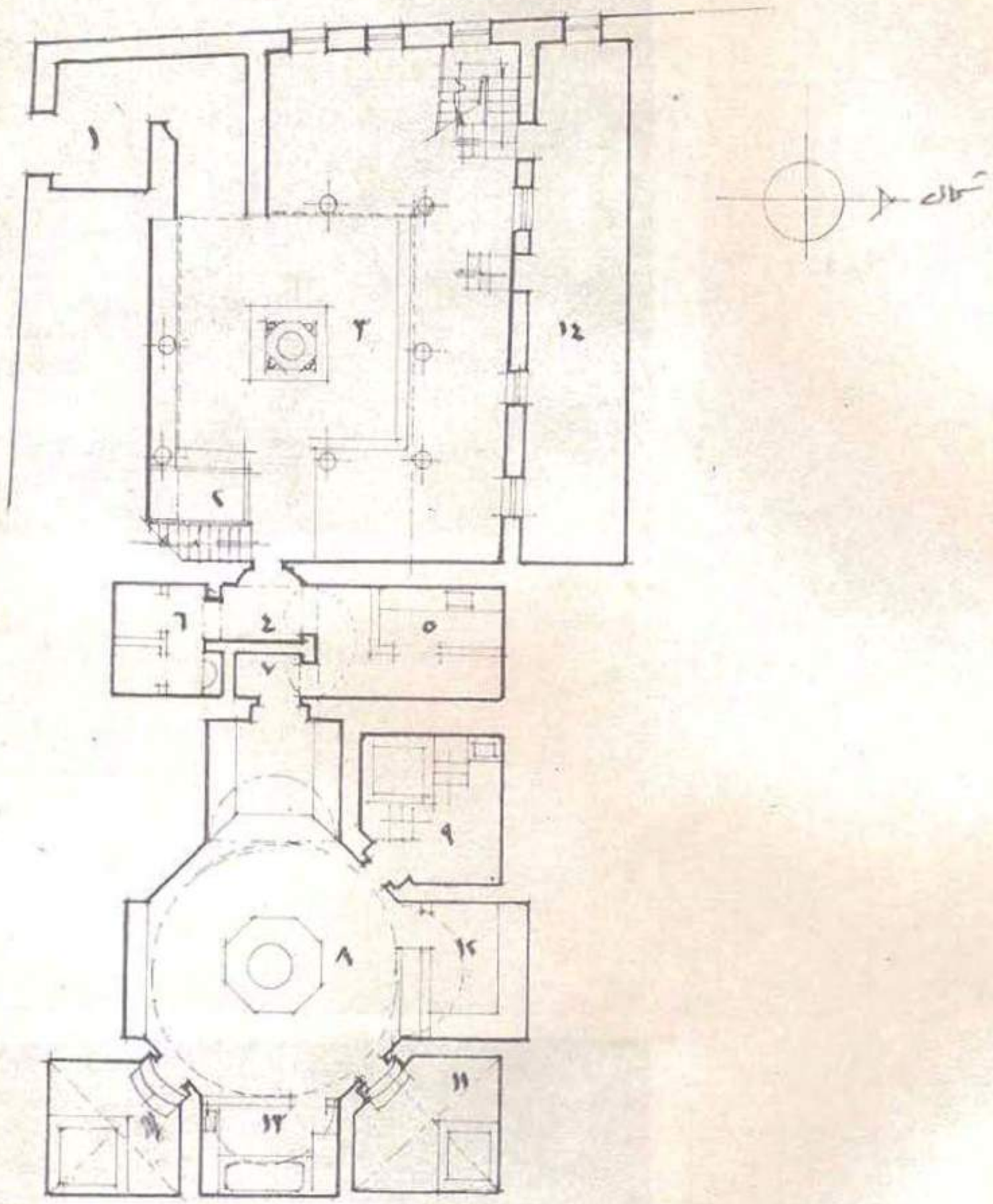

١ مدخل
٢ بيت العلم
٣ صالة المدخل (ملغى)
٤ مدخل
٥ بايك أنك
٦ دورة مياه
٧ مدخل الجزء الساقط
٨ بيت القراءة
٩ نطاق ساقط
١٠ " "
١١ نطاق مفتوح
١٢ حجرة تدليك
١٣ دورة مياه (ملغى)
١٤ استراحة

(ويوجد دور أول فوق جزء من الصالة يشمل كل الحجرات)

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

مقياس الرسم

حمام المينا

(تابع سبا البيلو - الفيوم الإسكندرية)

محمد الباشا

لوحة رقم (٦٩)

شكل ١

صالة المدخل بحمام الشيخ (الاسكندرية)

عبد الباحث

شكل ٢

نافورة بصالة المدخل بحمام المينا (الاسكندرية)

عبد الباحث

٤ ـ حمامات فى باقى أنحاء مصـــــر :

هناك احتمال كبير لبحثنا عن الحمامات فى باقى أنحاء مصر أن نعثر على مساقط أولية ووجد بعض الحمامات به بيت الحرارة يتبع كالعادة الشكل الصليبى لحمامات القاهرة والتغييرات التى حدثت لها غالبا من الترميمات المتعاقبة كما هو الحال فى حمام البهنسة حيث وجدت بعض المساقط الاولية لوحة رقم (٧٠) .

حمـــــام أسيـــــوط : لوحة رقم (٧١) :

حمام يستغل حتى الان ونجد أن مسلخ لذلك الحمام أكبر أهمية بسبب مسقطـــه الذى يؤكد وجود طراز القرن ١٤ فى بهو خلع الملابس الذى لاحظناه فى حمامـات (مستاك ه المروجية) فى القاهرة أى بهو له عدة ايوانات وفسقية على مسطبة مربعة وعلى أركانها الاربعة دعامات رشيقة تحمل قنديل وبه تبليطات من الفوسيفسات تشير لعصر الحمام (القرن ١٤ أو بداية القرن ١٥) .

وقد ذكر بعض الكتاب مثل بوتى عن هذه التبليطات أنها تشبة أو تقارب بوضوح الفوسيفسات التى فى جامع بيبرس الجاشنكيز (القرن ١٤) وجامع وضريح برسباى الاشرف بالقاهرة (القرن ١٥) .

كما أن هناك حمامين فى كل من طنطا ومنوف ولكن يصعب زيارتهما .

وفى دمياط حمام القنصرة لوحة رقم (٧٢) : وهو حمام أثرى

وفى سمنود حمام سمنود لوحة رقم (٧٣) : وهو أثرى أيضا مثل السابق

وهذين الحمامين لا يختلفان فى تصميمهما عن بقية الحمامات من حيث المسقـــط الصليبى المتعامد .

وأثناء بحثى فى مدينة رشيد وجدت حمام لا زال يعمل هناك رغم ماوجدته عليه مـن حال سيء ورغم ذلك فهو يحتفظ ببعض ماكانت عليه من زخارف وأرضيات ذات تقسيم جميل يذكرنا بما كانت عليه تلك الحمامات (لوحة رقم "٧٤" ،لوحة رقم "٧٥" ،لوحة رقم "٧٦") وقد تهدمت به صالة المدخل ولم يبقى منها الا بعض الاعمدة التى تحمل بعض العقود .

أما مسقط بيت الحرارة والمغطس فهو المسقط الصليبى المتعامد المعتاد .

أما الجديد فيه فهو زيادة مساحة الباب الاول عن المعتاد .

لوحة رقم (٧٠)

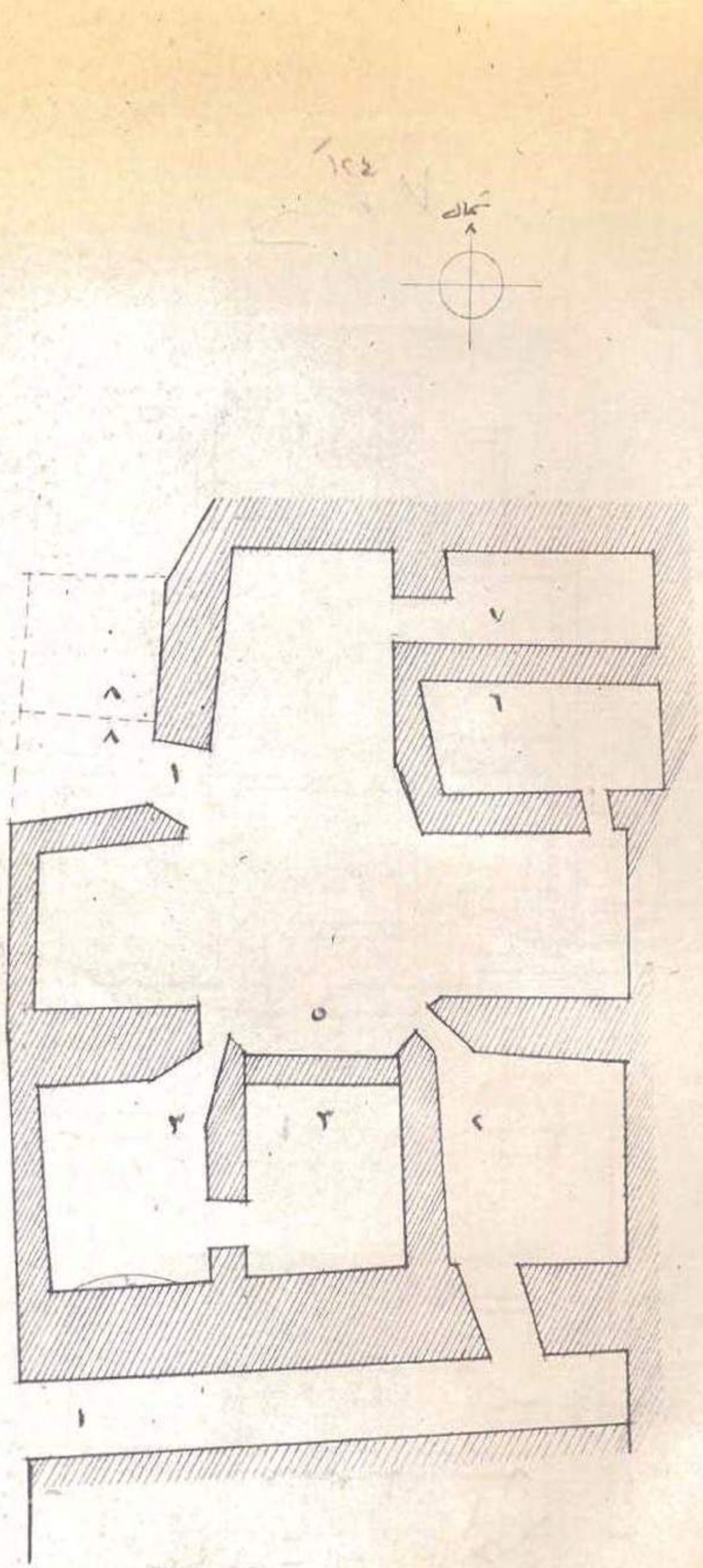

١ المدخل
٢ غرفة (لا حظ)
٣ غرفة
٤ حديقة
٥ حائط مستقيد
٦ غرفة نظافة
٧ غرفة (حفرة بغرفة المدخل)
٨ كشك حمارى

بيت الحرارة
حمام البرنية
(Pauty عن)

لوحة رقم (٧١)

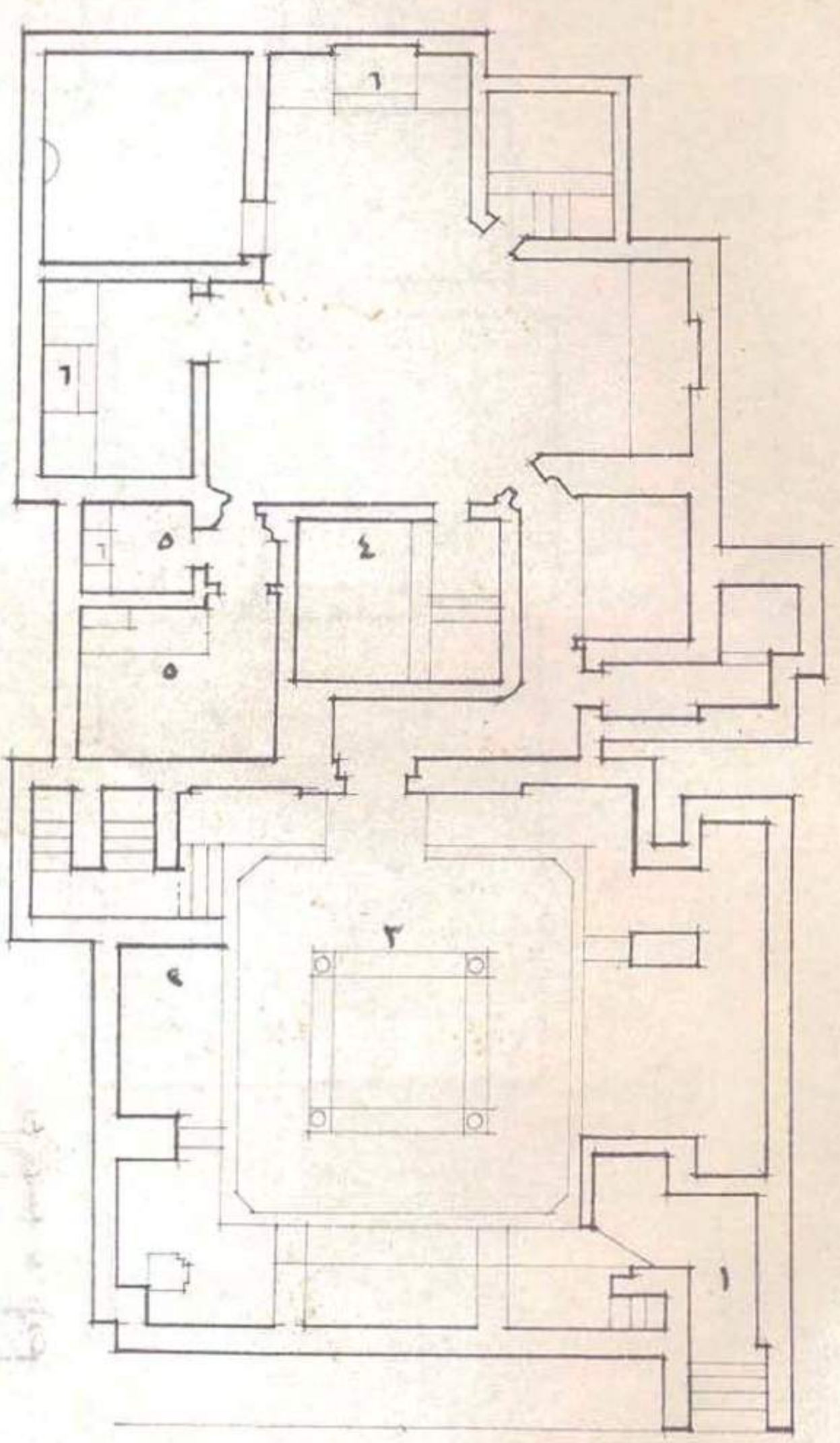

حمام اسيوط (مدينة اسيوط)

(عمد الباحثة)

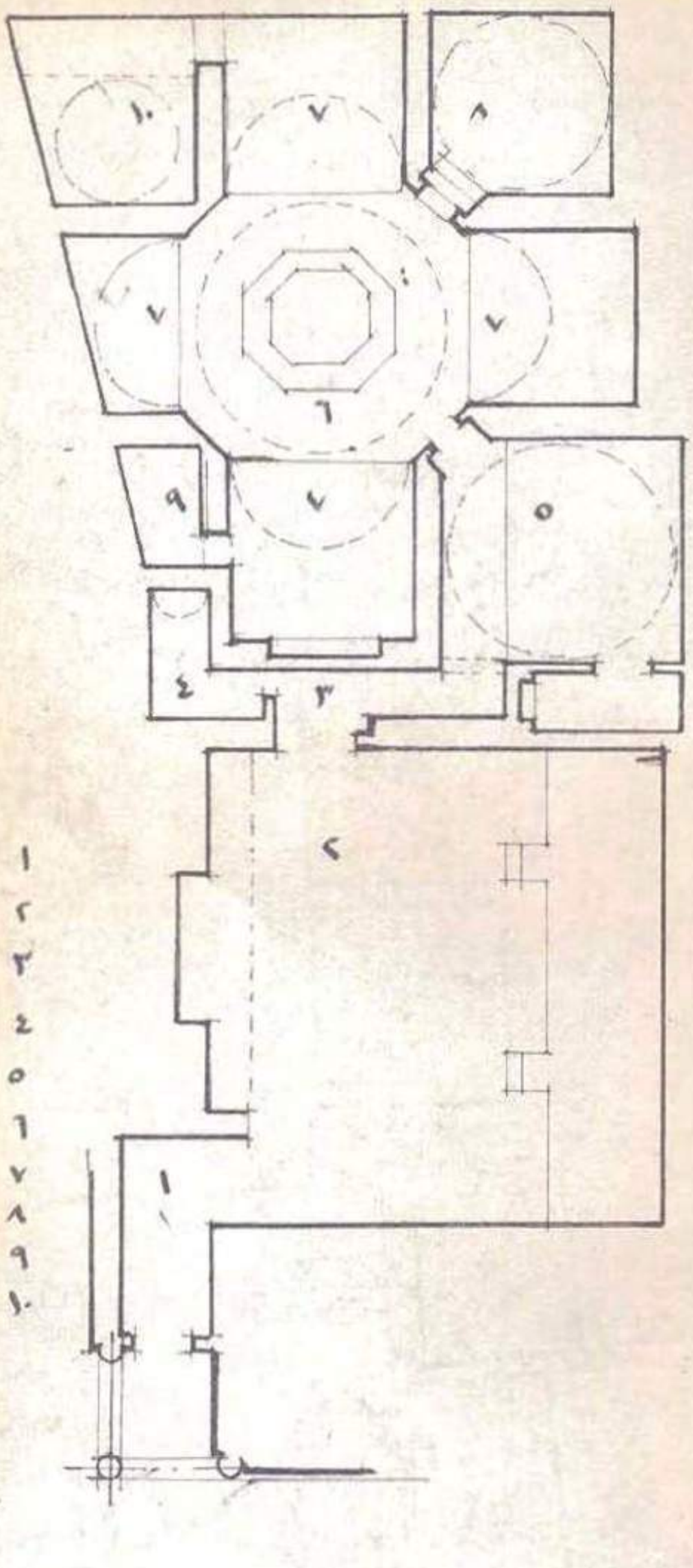

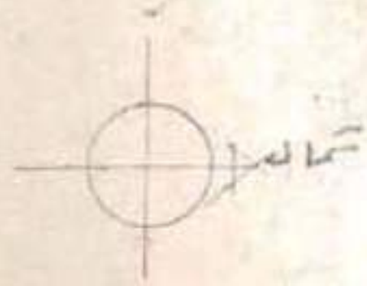

١ مدخل
٢ صالة المشلح (مبرد)
٣ طرقه
٤ دورة مياة
٥ بابه أولى
٦ بيت الحرارة
٧ البرانات
٨ مغطس ساخن
٩ دوسه
١٠ مغطس دافئ

حمام القطرة الأثرى
(مدينة وسباط)

مديرية الآثار

لوحة رقم (٧٣)

١ مدخل
٢ دكة العهم
٣ صالة المدخل (السلخ)
٤ بلاطات (استراحة)
٥ ايوانات
٦ دورة مياة
٧ مدخل الجزء الساخن
٨ باب أولى
٩ بيت الحرارة
١٠ ايوانات
١١ مغطس ساخن
١٢ مغطس دافئ
١٣ غلاية
١٤ بيت النار

مظهر أفقي للسقف

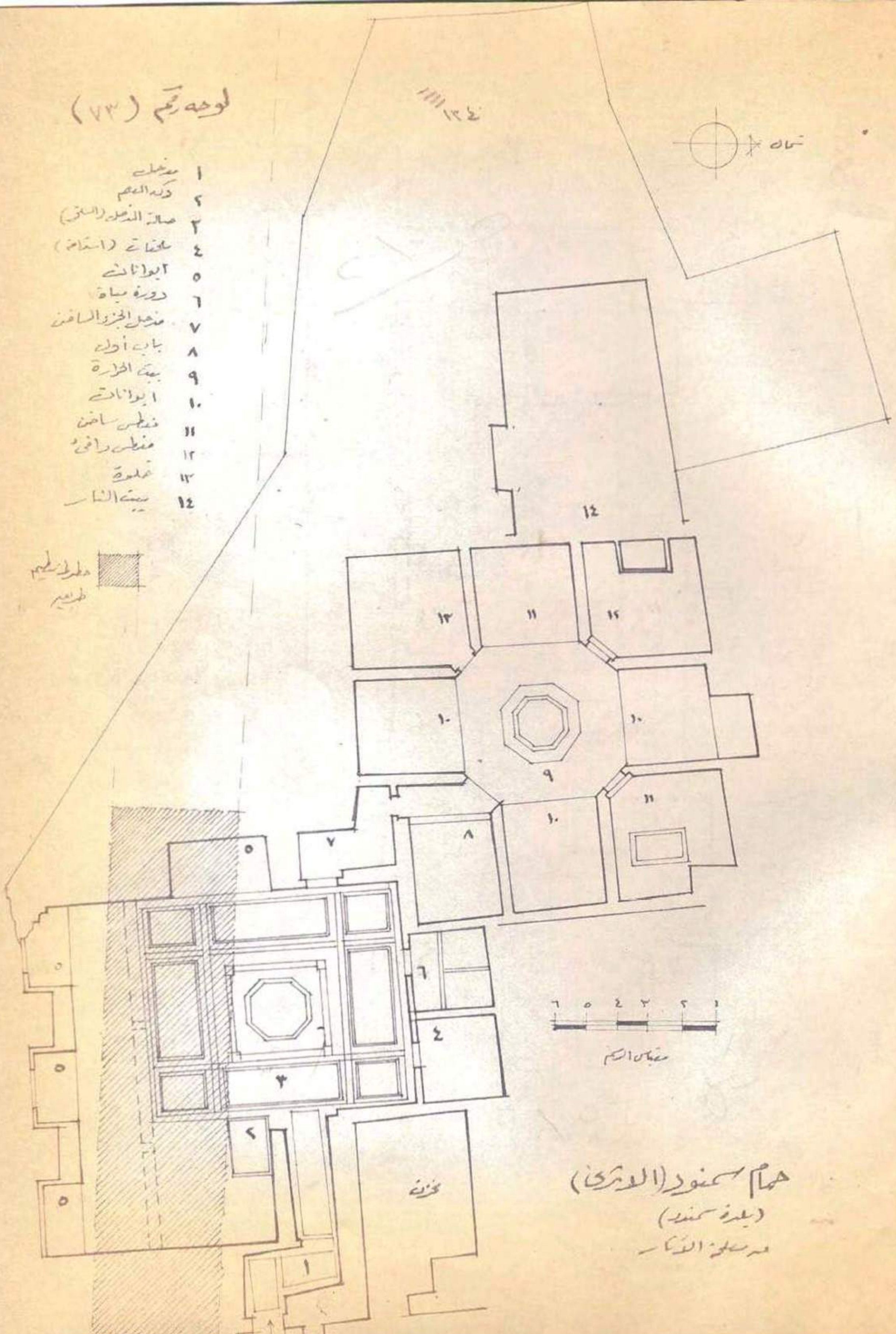

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

مقياس الرسم

حمام سمنود (الأثري)

(بلدة سمنود)

مديرية الآثار

لوحة رقم (٧٤)

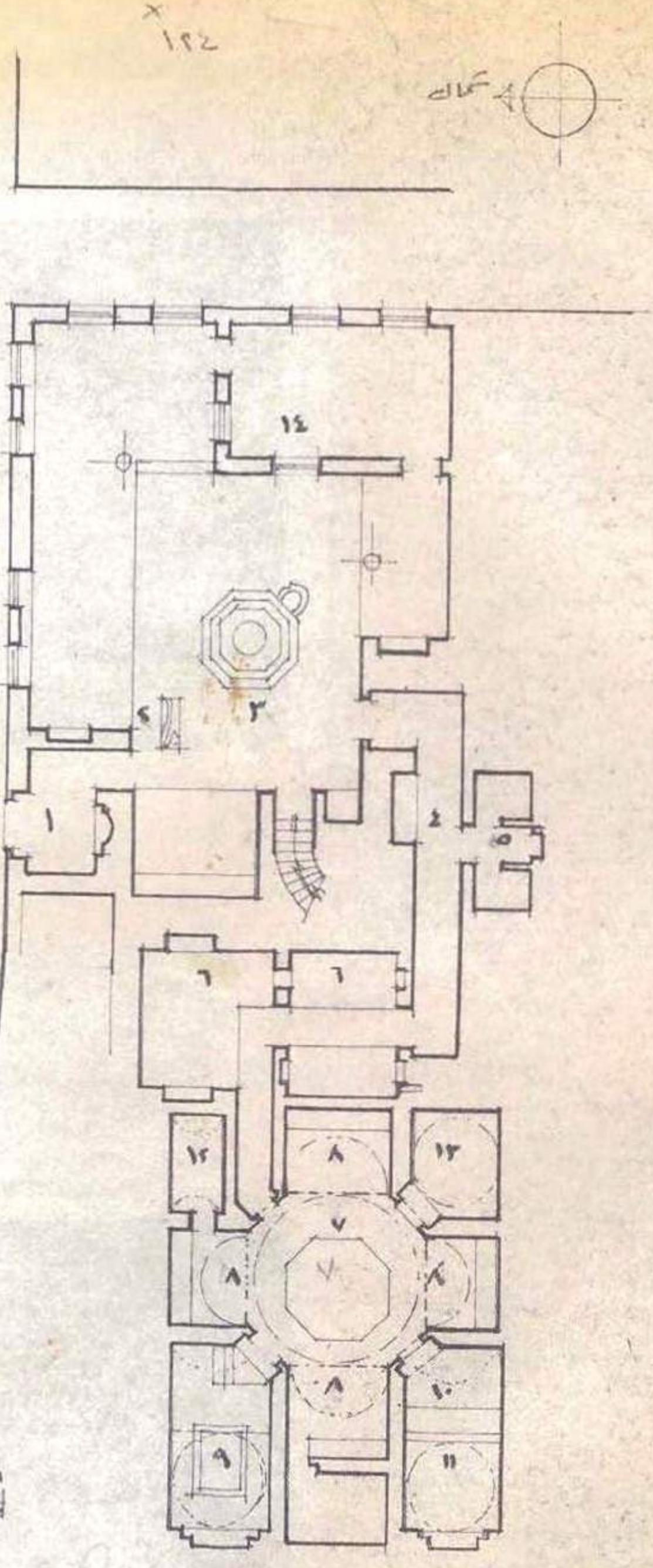

١ مدخل
٢ دكة العلم
٣ صالة المدخل والمشى والحمامات
٤ طرقه
٥ دولاب مياة
٦ باب أول
٧ بيت الحرارة
٨ ايوانات
٩ مغطس ساخنه
١٠ خلوه (كانة جند سر مغطس كامل)
١١ جزر مغطس
١٢ دوسة وخلوة
١٣ دوسة وخلوة
١٤ استراحة

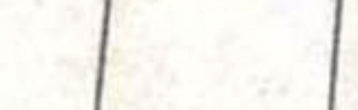

مقياس الرسم

حمام رشيد (بدينة رشيد)
(عند الباحث)

لوحة رقم (٧٥)

١٢٤

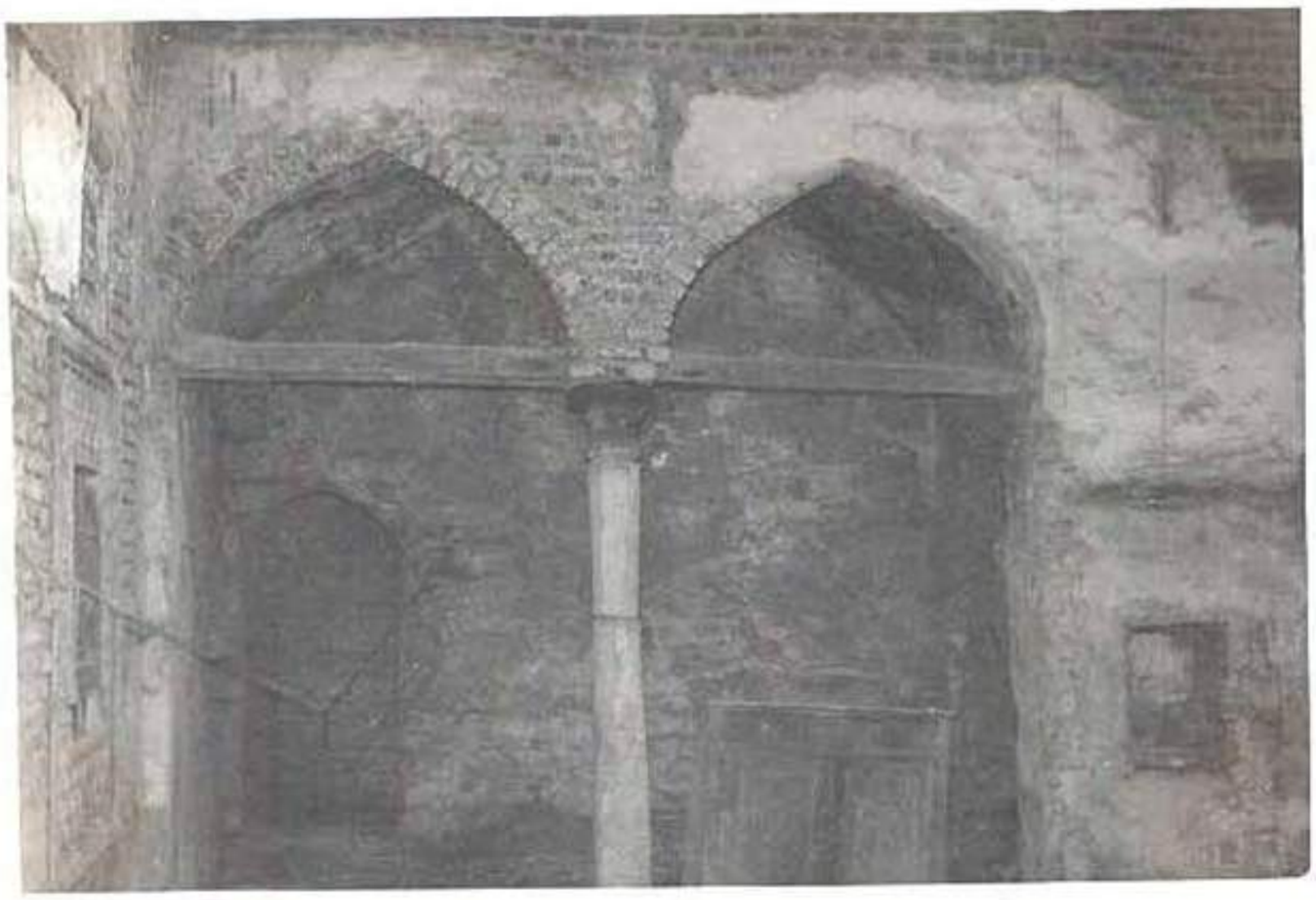

شكل ١

أحد الإيوانات في حالة الدخل (حمام رشيد)
(يرى هنا القدر المحرسة والأعمدة الكرنثية)
عبد الباحث

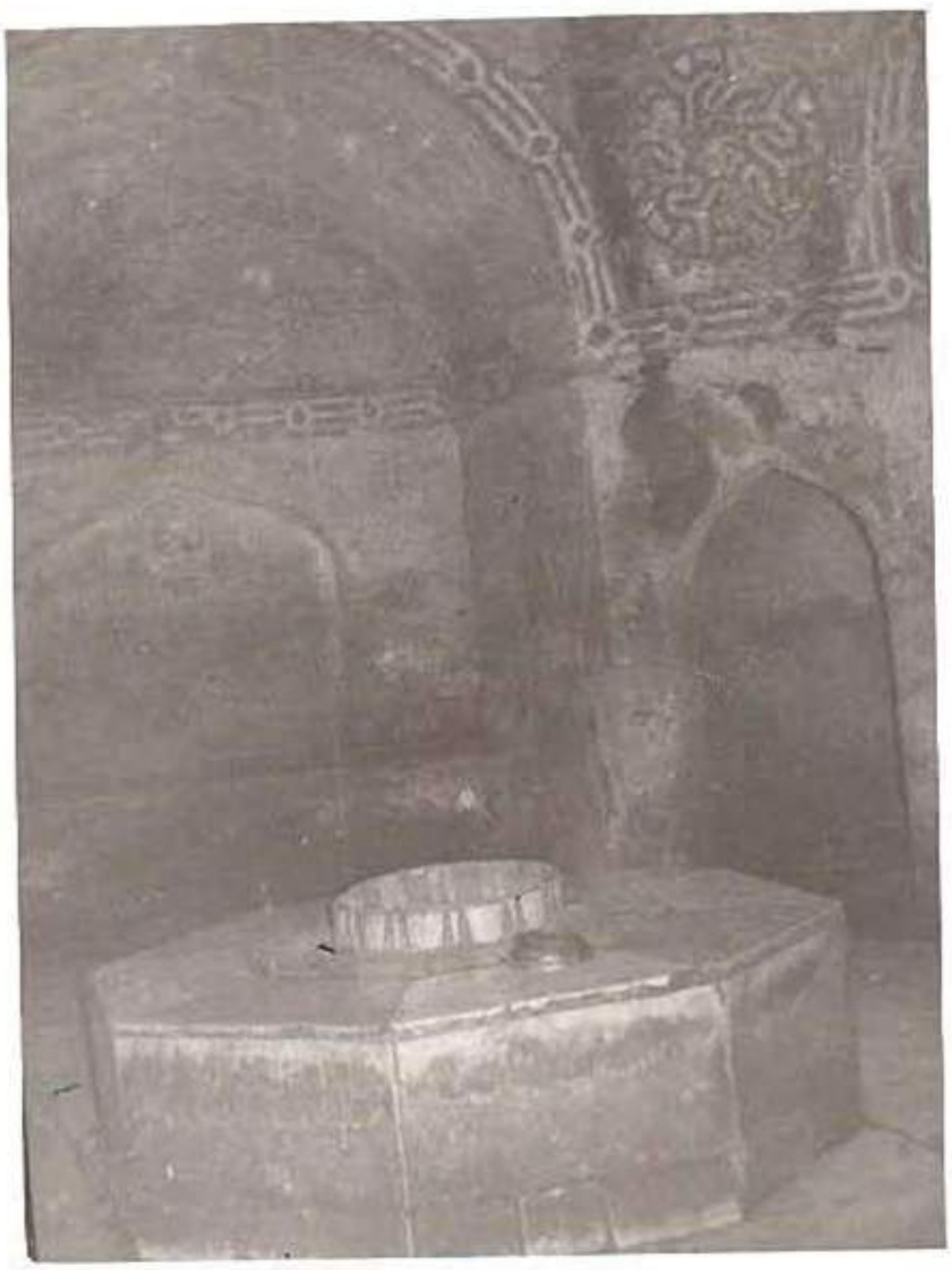

شكل ٢

بيت الحرارة بحمام رشيد
(تظهر الإيوانات وقد زينت بزخارف هندسية والصطبة المدببة قليلاً نادرة)
عبد الباحث

شكل ١

قبو مقام فوق أحد الايوانات في بيت الحراة

(حلام رشيد)

(تنظر الرسومات الهندسية التي تسيد الخرائط والخرائف)

عمل الباحثة

شكل ٢

أحد الأقبية المقاطعة تقطع أجزاء باب أدل

(حلام رشيد)

عمل الباحثة

٥ـ الحمامات الخاصة :

اذا كانت الحمامات الشعبية الرومانية تختلف فى نسبها حسب المدن فأهميتها تحدد تنظيمها • كذلك فان الحمامات الخاصة تحوى الاجزاء الضرورية لعدد عناصرها •

فى البداية المطبخ وكان به السخان وبالقرب منه حجرة او اثنين ضيقتين تستقبل الماء الساخن الجارى •

كذلك كان حمام ليفى فى (Palstin) وحمام Joune فى بومباى Pompei •

فى فيلا Boscoreale كان بها طراز كامل لحمام خاص يتصل بمطبخ واسع وبعد أن نمر على حجرتين صغيرتين مربعتين Opoditerium , tipidarium نصل الى Colidarium الذى به وفى نهايته حنيه (حوض صغير) وفى مواجهتها بانيو واسع للماء الساخن • البانيو وضع ملاصق للحائط الذى يفصله عن السخان •

فى حجرة التسخين الصغيرة الفرن يبعث هواء ساخن تحت تبليطه الى وفى نفس الوقت الذى يسخن الماء فى غلايه موضوعه فوقه ومواسير من الصلب تصل خزان الماء البارد الموضوع فى المطبخ مع الغلايه وحوض الماء الساخن فى الى منزل Sertus فى تمبا وكذلك حمام فيلا ديوميد Diomed بالقرب من بومباى Pompei تحقق مثلا للحمامات التى بنفس النظام •

الى Caldarium بيت Boscoreale هو يشبه تقريبا حمامات Forum فى بومباى وهو حمام شعبى صغير لا يتعدى فى مقاييسه الحمام الخاص •

ونجد ايضا حوض موضوع فى رف بالحائط وحوض الحمام بالرخام •

الى apody Verium تحتوى على جانبيها فتحات صغيرة للملابس والامشاط وحوض صغير للماء البارد داخل صالة دائرية يكملها حديقه محاطه بصف من الاعمدة تتيح الجلوس فى الهواء الطلق •

فى انقاب دير (Sant - Siman) بالقرب من اسوان لوحظ وجود وثيقه على وجود الحمامات الخاصة القديمه يمكن ان تنسب الى العصر الفاطمى شكل رقم ( ) •

يمكن ان يكون ذلك بسبب (Aswan p 27 fig 86) M. Ugo Monneret de villat

حمام به حوض مربع بارتفاع الشخص ومغطى بقبه صغيرة بخلاف وهذا النوع
مغطى بقبه اخرى بها ثقوب •
سلم يؤدى الى غرفة البخار (التسخين) حيث الرجل يجب ان يمون الحمام
عن طريق السطح وذلك تبعا للعادة •
مكان غريب به ارفف للملابس ومغموره تخدم باب أول •
بعض بيوت القاهرة تعطى امثله جيدة على الحمامات الخاصة وذلك لانها تتبع لنا
ربط محتوياتها بالطراز القديم فى الحمامات اليونانية والرومانية •
ومن الامثلة القائمة توجد فى البيوت ف-
بيت زينب خاتون ، السنانيه ، بيت السحيني ، بيت جمال الدين ، المسافر
خانه • لوحة رقم (٧٧)
وفى هذه الحمامات الخاصة يتوفى نوع دارك ويتكون من جزئين اساسيين
(مغمورة وحجرة تدفئة) ـ ايقاد وتسخين •
للدخول للحمام عن طريق ممر ويكون دائما فى زاوية • وفى أول الممر دولاب
للملابس •
لوحة رقم ٧٨
فى بيت أول (دائما مربع) شكل رقم (١) ومزود بمسطبه من الطوب او من الخشب
وفى بيت السحيني حائط بارزه صغيره يمكن ان تستقبل ستائر وتحجب الانظار • لوحة ٧٨ رقم (٥)
ممر متوسط يشترك فى بعض احيان مع الخلوة وذلك فى العهد التركى •
جزء رئيسي بشكل مربع يدلنا على بيت الحرارة •
الحمام الخاص فى المسافر خانه مغطى بقبه صغيرة على ايوان •
فى احد الاركان خلوه صغيرة على مسقط دائرى وموقدها سخان يوضع للتدفئه
بين بيت الحراره وحجرة التسخين حائط قليل السمك يسمح بمرور فتحاه الماء
الساخن وفتحة الماء البارد وطفح الميضه •
تحت حوض التسخين الخلوه تنتهى بجزء عبارة عن طاقه عميقه مفتوحه على داخل
بيت الحرارة لاجل توصيل بخار الماء له
الحائط الصغير الذى ينتهى بارتفاع الطاقة يخفى حوض التسخين وكتف بالجزء
الاسفل منه حوض من الرخام متصل على قائم شكل رقم (٢) لوحة (٧٨)

لوحة رقم (١٧)

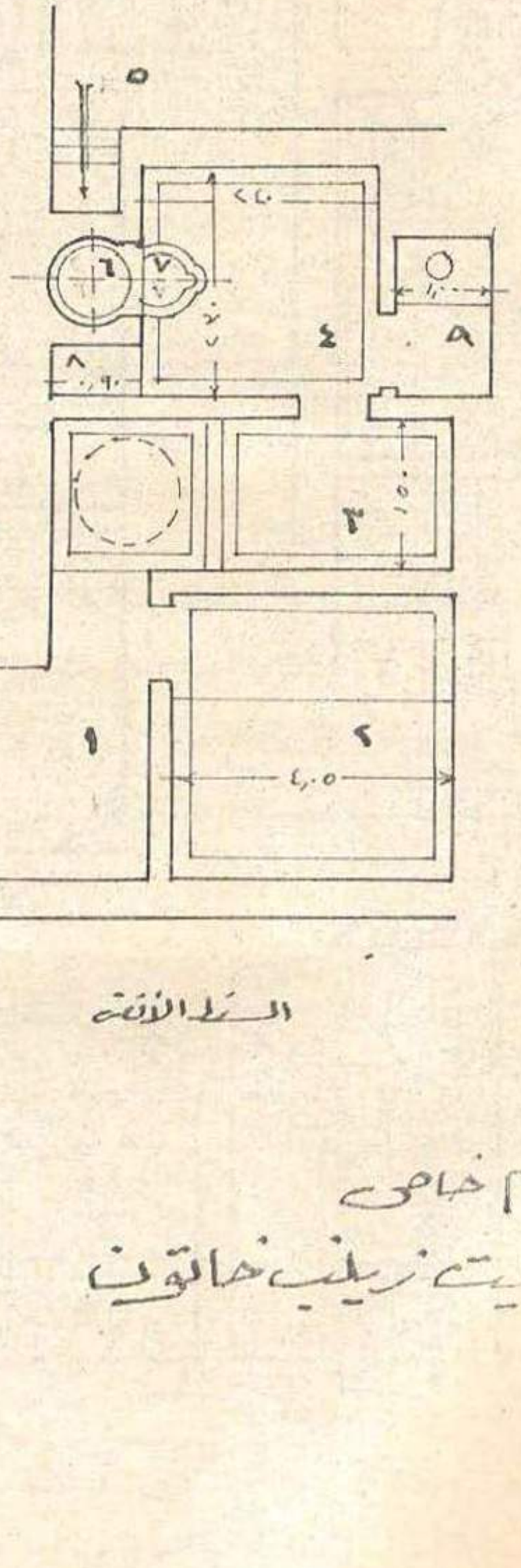

١ حالة شكل
٢ خلوة وعطبة (...ال)
٣ مسم...
٤ بيت الحرارة
٥ الحد الغربي
٦ ...حة ومرور الهواء
٧ حوضة
٨ دولاب ...يل
٩ كرسي تركي

الدور الأرضي

حمام خاص
في بيت زينب خاتون

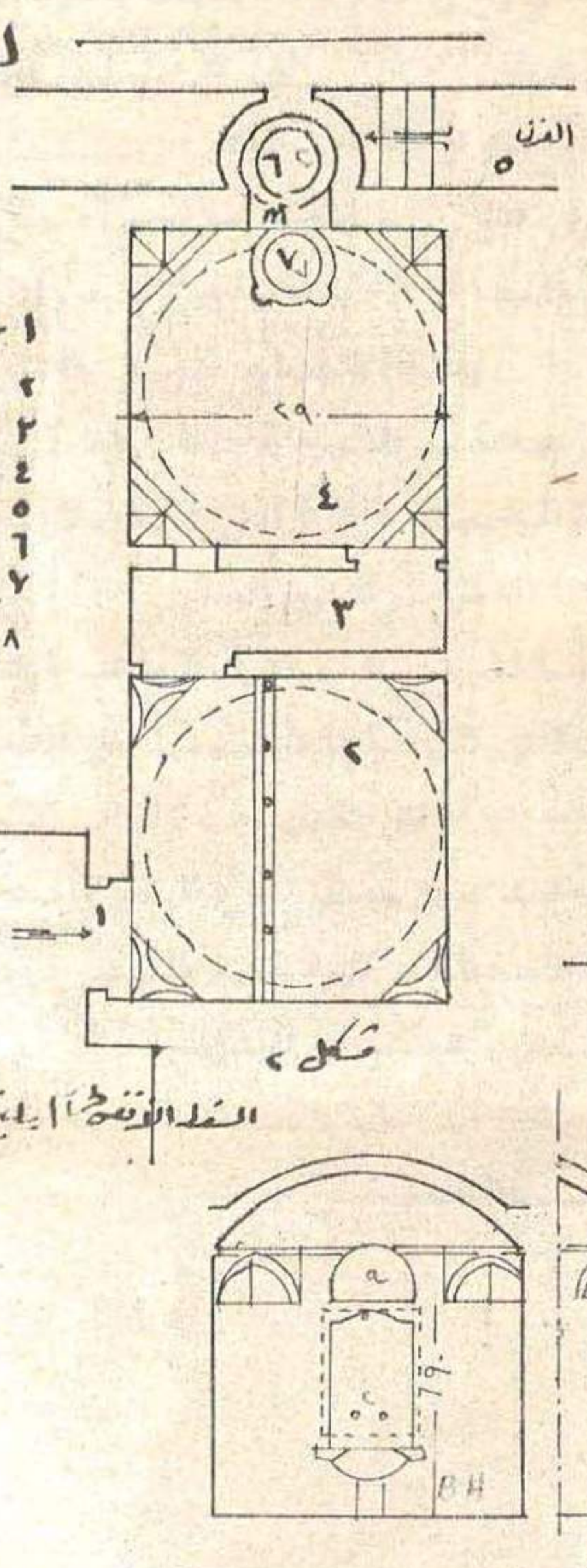

١ مدخل
٢ مصطبة
٣ طرقة
٤ بلكة الدراسة
٥ بئر الغرب
٦ نخيلة ومرور الناس
٧ حوضة
٨ كرسي تركي

شكل (١١)

المدرسة الأشرفية بالقرب من باب السلسلة

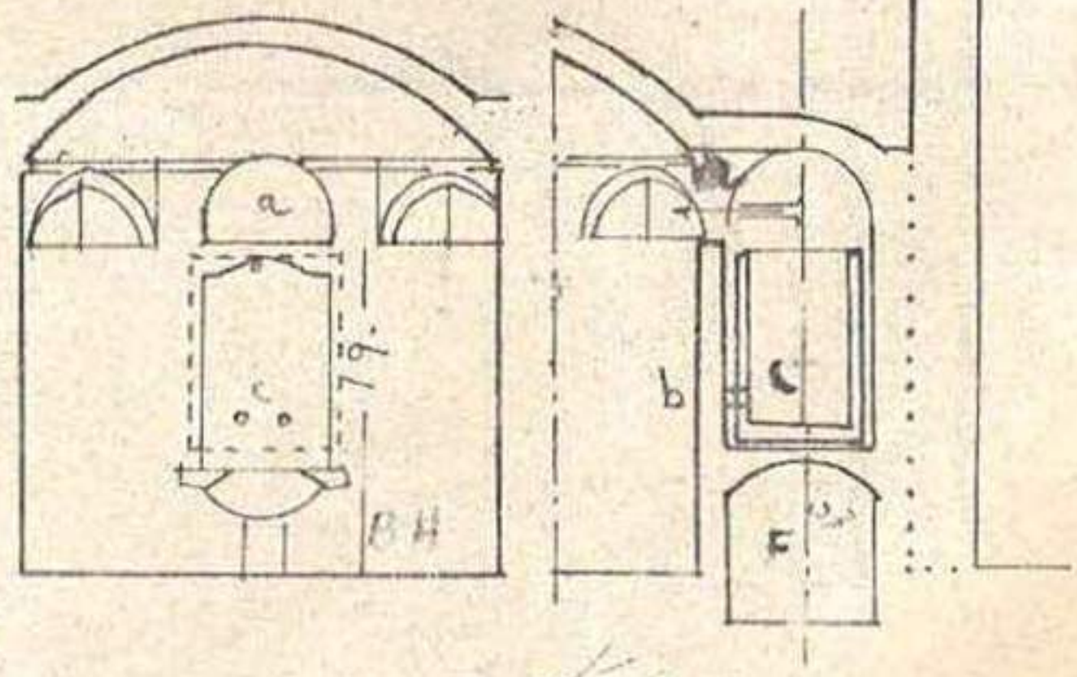

شكل (١٢)

قطاع طولي

قطاع عرضي

حمام باب السلسلة

وتغذيـة السخـان تحـدث من الخـارج فى الهـواء الطلـق •
هـذا الجهـاز متطابـق فى كل من حمامـات السحينى والمسافر خانه وزينب خاتون شكل رقم (١) (٥) لوحة ٧٨ وهو نفسـه الذى رفع فى حمام فيلا د يوميـد بالقرب من بومبـاى ولكن هذا الاخير ارضه مسخنه بطريقة hypocoste التى نلاحظها فى حمام قصـير عمره ولكن الحمامات الشرقية كما يبـدو تركتها بعد ذلك •
وفى قصـير عمره تردد الاثريون فى تشخيص ـ وسط الاطلال ـ استعمال الجـزء الصغير شكل رقم (٢) لوحة ٧٨ المقام خلـف caldarium والجزء المهدم الذى كان كما يبـدو جـزء التسخين (F) وهـذا المكـان مفتوح فى جانب جـزء التسخين ومسدود من الاخـر بحائط من الطوب به فتحات باحجام مختلفه والرأى أن هـذا الجزء كان يمثل غرفة البخـار (A) التى تبعث بخار الماء الـى خلال الفتحه (a) العلويه او الخروم السفلى (c) التى تتخلـل الحائط والممر (b) كان مخصصا لتمر منه مواسير المياه الساخنه والكتله massif (m) كانت توضع عليها الغلاية التى كان طولها لا يتعدى اسفل النافذه (a) أما عن الفـرن (السخان) hypocaustes التى تعمل تحت كتلة ال massif تثبت فى بدايه الاشتعال كانت تحدث فى مدخل حجرة البخار وتحت الغلايـة فى قصـر محمد على بالقلعة نلاحظ حمامات كثيرة مكسية بالمرمـر حيث توجـد أعمـدة وحنايات مزخرفه بالنقـوش المنحوتـه فى المـرمـر •
وهـم واسعين وبهم نفس التقسيمات الداخلية بالحمامات الخاصة ولكن هندستهـا كمـا تعودنا رؤيتها فى مبانى هـذا العصـر •

ملخص الرسالة

مقدمـــــة :

كانت الحمامات الشعبية فى مصر من الظواهر الصحية التى تسترعى الانتباه فقد كانت تعتبر من أجمل الحمامات فى الشرق وأكثرها أستعدادا لتلائم الحياة الاجتماعية المصرية • ولقد لعبت هذه الحمامات الدور الأساسى فى الحيـــاة الاجتماعية فى مصر فى أثناء القرن التاسع عشر •

وللأسف رغم ماقدمته تلك الحمامات للحياة الاجتماعية وماتزال تقدمه مـــن خدمات فقد أوشكت على الانقراض وذلك بسبب ماتلاقيه من قلة فى العناية وعدم تفهم للدور الأساسى الذى تقوم به •

فقد كانت الحمامات تعتبر مركزا اجتماعيا هاما للاحياء التى توجد بها وقـــد كانت تقوم بدورها الاجتماعى على اكمل وجه فهى مراكز تنعم فى الافراح والاجتماعات العامة للاهالى بالحى فى المناسبات المختلفة وهى مراكز ترفيهيـــة رياضية كذلـــك كانت تؤدى نوع من العلاج الطبيعى وجانب ذلك كان الحمام يقدم الخدمـــات العديدة للحى الذى يوجد به ومن أهم هذه الخدمات حل بعض مشـــــاكله ومن هذه المشاكل مشكلة هامة لم تزل الى وقتنا هذا رغم التقدم العلمى وهـــى مشكلة التخلص من القمامة • ولقد أنتشرت الحمامات الشعبية فى أنحاء مصـــر انتشارا كبيرا فيذكر عن الفسطاط أنها كانت تحتوى على ألف ومائة وسبعون حمام وقد ذكر عن القاهرة أنها سميت فى أحد الأزمنة المدينة ذات الالف مأذنة والالـــف حمام كما أنتشرت الحمامات فى جميع أجزاء القطر المصرى حتى أن أصغر القـــرى كانت تحتوى على حماما ونجد أن الاسكندرية مثلا ذكر عنها على لسان عمر بن العاص عندما دخلها فاتحا فى خطاب منه للخليفة يذكر فيه أنه منى بأربعة الاف منيـــة يقابلها أربعة الاف حمام وما ذكر عن حرق مكتبة الاسكندرية وأستغلال المجلســـدات فى تسخين الحمامات لمدة شهر وأن كان هذا مبالغ به بعض الشىء ويرجع ذلـــك

ومن الكتابات يذكرون أن طراز الحمام المصرى أخذ من نموذجين لحمامين فى بادية الشام يرجعون الى القرن الثامن فى عصرنا أى فى عهد الامويين وهما قصير عمر وحمام الصرخ كما يذكرون أنهم تأثروا بحمامى عايدة والروماني الهيزنطيين ولكننا نجد أمثلة كثيرة فى الحفريات المصرية مماثلة لتلك الحمامات مثل حمام حفريات الاقصر وحفريات كوم أدفو ، ومن تحليلنا للمسقط المركزى الذى وجد فى الحمامات والاصل لذلك المسقط الذى وجد فى شونة الزبيب فى مصر الفرعونية وانتقل الى قصر الحير الشرقى كما أن المسقط المركزى الاشعاعى أو الصليبى المتعامد يأتى من مساحة دائرية وهذه أضافة أى أجزاء الى هذه المساحة الدائرية يخلق ذلك التصميم الاشعاعى وقد وجد نموذج من هذا المسقط يظهر فيه بوضوح المسقط المستدير المركزى وحول ذلك المسقط تضاف الاجزاء فيكون المسقط الاشعاعى وهو حمام جامع المؤيد وأن كان هذا الحمام يأتى فى عصر متأخر من ذلك العصر الا أنه يحتمل أنه نقل أو تأثر بنماذج سابقة له قد أندثرت ولاسف قدم العناية بالحفريات ونهب السياحين لبعض أجزاء منها يفقدنا الصلة التاريخية والتطور التاريخى لتلك المنشآت .

ومما سبق نجد الأصل للحمام المصرى هو الحمام اليونانى المستدير الذى تطور فى العصر الرومانى وأخذ تصميم معقد بعض الشئ ولكن كان به مبدأ المساحة المركزية الاشعاعية ولكن ظل المسقط المستدير حيث أنه لم يندثر ثم جاء العرب لمزج التصميمين التصميم البسيط اليونانى الدائرى مع التصميم الرومانى المعقد الاجزاء لخلق تصميم جديد يختلف عن الاثنين يراعى فيه مقتضيات الحياة الاجتماعية والهيئية وغيرها من العوامل التى تؤثر فى تصميم تلك المنشآت العامة .

الى أنهار الشرب بتلك البلاد الصامرة ، وقد أمتاز المسقط الافقى للحمام المصرى بتصميم مختلف عن الحمامات التى وجدت فى الاقطار المجاورة سواء فى شمال أفريقيا أو الشام أو بلاد الاغريق والرومان .

وقد كشفت الحفريات التى أقيمت فى انحاء القطر عن نماذج كثيرة من تلك المنشآت فى العصور المختلفة وكان علينا أن نلجأ الى تلك الحفريات للوصول الى الأصل للمسقط الافقى لتلك الحمامات وهل هو تصميم محلى أو جاء من طراز آخر .

الباب الاول : الحمامات الشعبية فيما قبل عصر البطالسة .

لم يثبت بطريقة قاطعة أن هناك حمامات شعبية فى ذلك العصر حيث أن الحفريات لم تثبت ذلك وما اكتشف من حمامات كان خاصا والى أن يثبت العكس فما ذكر صحيح .

الباب الثانى : الحمامات الشعبية فى العصر اليونانى فى مصر .

أقام اليونانيون الحمامات الساخنة واعتبروها كواجب قومى وقد أقاموا الكثير من هذه الحمامات فى مصر وانتشرت هذه الحمامات وقد ذكرت كثير من أوراق البردى حوادث تدل على وجودها وما تحتويه من أجزاء ونظام الاستحمام بها وقد أيد ذلك اكتشاف بعض النماذج من تلك الحمامات فى منطقة أبو صير بالاسكندرية والطابع الذى يغلب على تصميمها هو المسقط المستدير وهو غالبا يتكون من دائرتين تضاف اليهما بعض الملحقات .

وينتشر ذلك الطراز فى أقطار شمال أفريقيا المجاورة مثل الجزائر والمغرب وتونس .

الباب الثالث : الحمامات في العصر الروماني في مصر

قدم لنا العصر الرومانى نماذج مستفيضة عن الحمامات الشعبية فى مصر وقد أمتازت هذه الأمثلة بالوضوح فى الفكرة واختلافها البين عن النماذج الأخرى الرومانية فى الاقطار المجاورة حتى فى بلاد الرومان نفسها وذلك مراعاتا للظروف البيئية وغيرها من العوامل التى تؤثر على التصميم المعمارى .

ومن ذلك نجد أن الحمام اليونانى أثر على الحمام الرومانى كثيرا ولكن الحمام الرومانى تعايش مع مقتضيات الحياة الاجتماعية فى مصر ونتج عن ذلك نموذج مختلفا من الحمامات الشعبية ليلائم مقتضيات الحياة فى المجتمع الذى أقيم فيه .

الباب الرابع: الحمامات فى العصر الحديث :

مما سبق نجد أنهيار العرب عندما دخلوا القطر المصرى فاتحين بالرغم من المعيشة الموجودة وتعايشوا مع تلك البيئة واستعملوا الحمامات الرومانية وأثبتت الحفريات ذلك وكان لانشاء المدن الجديدة أثره الكبير فى تطوير المسقط الافقى للحمامات حسب مايمليه الدين الاسلامى الذى دخل به العرب فاتحين من تعاليم وقيم اجتماعية ولكن للأسف كان لحريق الفسطاط وأندثار معالمها أثره الكبير لانقطاع المعلومات عن التطور الطبيعى لتلك المنشآت حيث أن العرب أتاموا العديد منها بأيدى مصرية مدربة عليها ولكن بفكر متغير يراعى فيه تعاليم وقيم الدين الأسلامى .

ونجد أن المسقط للحمام فى العصر الحديث أخذ الشكل الطبيعى أو المسقط المركزى الاشعاعى ، أما فى البلاد المجاورة فقد أخذ التصميم المتتابع فنجد فى سوريا مثلا وفى شمال أفريقيا اجزاء وحجرات مرصة تضاف بعضها للبعض الآخر بدلا من أن تكون حول المركز مثل الحمام المصرى .

المراجـــــــــع

1- M. Silvestre de Sacry.

2- حمامات القاهـرة Pauty.

3- خطط المقريـــــزى

4- الخطط التوفيقية (على باشا مبارك)

5- Audesa.

6- Homeros.

7- Diodorus.

8- Wilkinson (The manners and customs of the Ancient Egyptians). (سلوك وعادات المصريين القدمـــاء)

9- Frank Fort مدينة أخناتون .

10- Holsho Wilson دراسات فى مدينة طيبة

11- Guide Ibid.

12- Baikle (معهد فنى دراسات أثرية فى وادى النيـــل)

13- Gardiner R. F.. التطور وجوه فى الدين والاخلاق)

14- Black Man

15- Guide of B.M..

16- Ch. Chipez Grerrot. قصة الصور فى العصور القديمة

17- Arist Nub 99 Nci Baha.

18- The guide to the exhibition illustating Greek and Romanlic المرشد لمعرض توضيح الحياة الرومانية اليونانيـــــة

19- Daremberg Saglio. قاموس الصور القديمة اليونانية والرومانيـــــة

20- Lavedant Ibid. قاموس الاثار اليونانية والرومانية جزء الحمامات

21- سليم حسن – مصر القديمة

22- مجلة كلية الآداب – جامعة الاسكندرية .

تابع المراجع

23- R. Cagnat et V. Chapot
Manuel d'archeologie romaine — كتاب مبسط عن علم الآثار الرومانية

24- Annales du service de Ant — تأليف الشيخ زيـــــــد

25- Therma El-Kom El-Ahmar — عن الدكتور الخشـــــاب

26- دليل الاســـكندرية

27- جريدة الفتـــــــح

28- Devogue — سوريا المركزية هندسة مدنية ودينيـــــة

29- General de Beglie

30- G. Marcais — كتاب مبسط في الفن الاسلامي

31- Balneum — قاموس من الحمامات الافريقية والرومانيـــة

32- Musil Kusegr Amara.

33- Creswell Keg.

34- العمارة الاسلامية في صدر الاسلام د. كمال الدين سامح

35- Early Muslim Architect.

36- W. Lane.

37- Dugo Monneret De Villard. — رمز أســـــوان .
Lanecropole d'Assouan

38- Breccia. — الاسكندرية المجاورة لمصر

39- Peremans.

40- August Man Pompeii its life an Art translated into English by F.W. Kesey new edition, New York & London 1902.

41- Th. Wiegand and H Schraeder, Prience, Berlin, 1904.

42- Coure in Bulletin de Coorespendence Hellenigue XIX.

43- S. Aurigemma, Le Basilica Sotterranea Neepitagrica di Porta Maggiore in Roma, Roma 1954.
Strong "Art in Ancient Rome" I, London, 1929.

44- Guide Book to Museums and Moments in Italy 3rd edition, Rome 1945.

45- J.M.C. Toynbee and J.B. Ward Perkins the Hunting Baths at Leptis Magna with a survey by R. Fraser, Oxford 1949.

فهـــــــــــــــرس

بيان الحمـــامات الشعبيـــــــة فـــى مصـــر

لوحة رقم (٧٩)

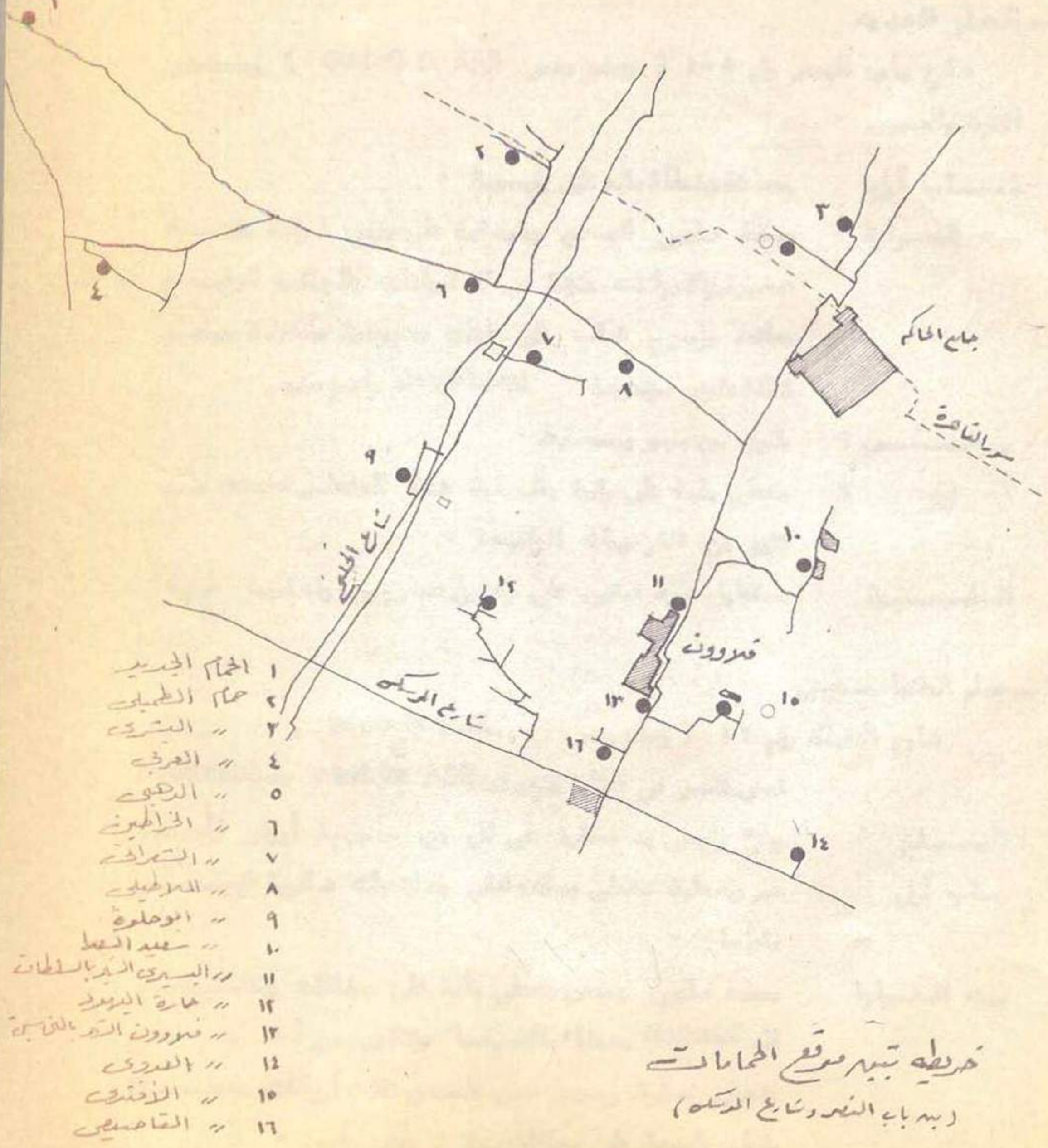

خريطة تبين مواقع الحمامات
(بها باب النصر وشارع الرسكه)

قائمة بحمامات القاهـــرة

حى الجمالية وباب الشعرية والمنطقة الشمالية وحى الموسكى

لوحة رقم (٧٩)

١ ـ الحمام الجديد

شارع باب البحر رقم ١٠٥ (وصف مصر sect6 n 333) هـــى النزهة والسورى •

بـــاب أول — مساحة مغطاة بقبة على رقبـــة •

بيت الحـــرارة — مسقط صليبى الصحن وعليه قبة على مقرن (رقبة مقنـــة صغيرة) والايوانات مكونة من ٣ ايوانات والجانب الرابـــع حائط مزدوج قباب على رقبات مخروطية مأخوذة بيـــن ثلاثة عقود مزدوجة doubleau واسع سنوس •

مغطـــــى ١ — مكون من بهو بســـيط

" ٢ — مغطى بقبة على رقبة مخروطية هذا المغطى حدثت بـــه كثير من الترميمات الواضحة •

الخلـــــوة — مستطيل عليه قبتين على رقبتين صغيرتين يفصلهما عقد •

٢ ـ حمام الطنبلـــــى

لوحة رقم (٨٠)

شارع الطبلة رقم ١٢ (وصف مصر sect n 2I8) ، Descript. sect5n 3I8 قوس متكسر فى التاج مقرنصات

المـــدخل — جزء رئيسى به فسقية على كل من جانبيها أيوان بأعمـــدة

بـــاب أول — ممر ومصطبة مغطى بسقف انقى به فتحات دائرية كبيـــــرة متماسكة •

بيت الحـــرارة — مسقط صليبى وصحن مغطى بقبة على معلقات وكتلـــــة الـ Massif مغطاه بالفسيفساء وتتكون من أحد عشر ضلـــع وتحمل فسقية ويوجد حول الصحن ثلاث أيوانات مغطـــــاة بقباب واسعة على معلقات خلـــع عقد رأسى •

٨٠

لوحة رقم (٨٠)

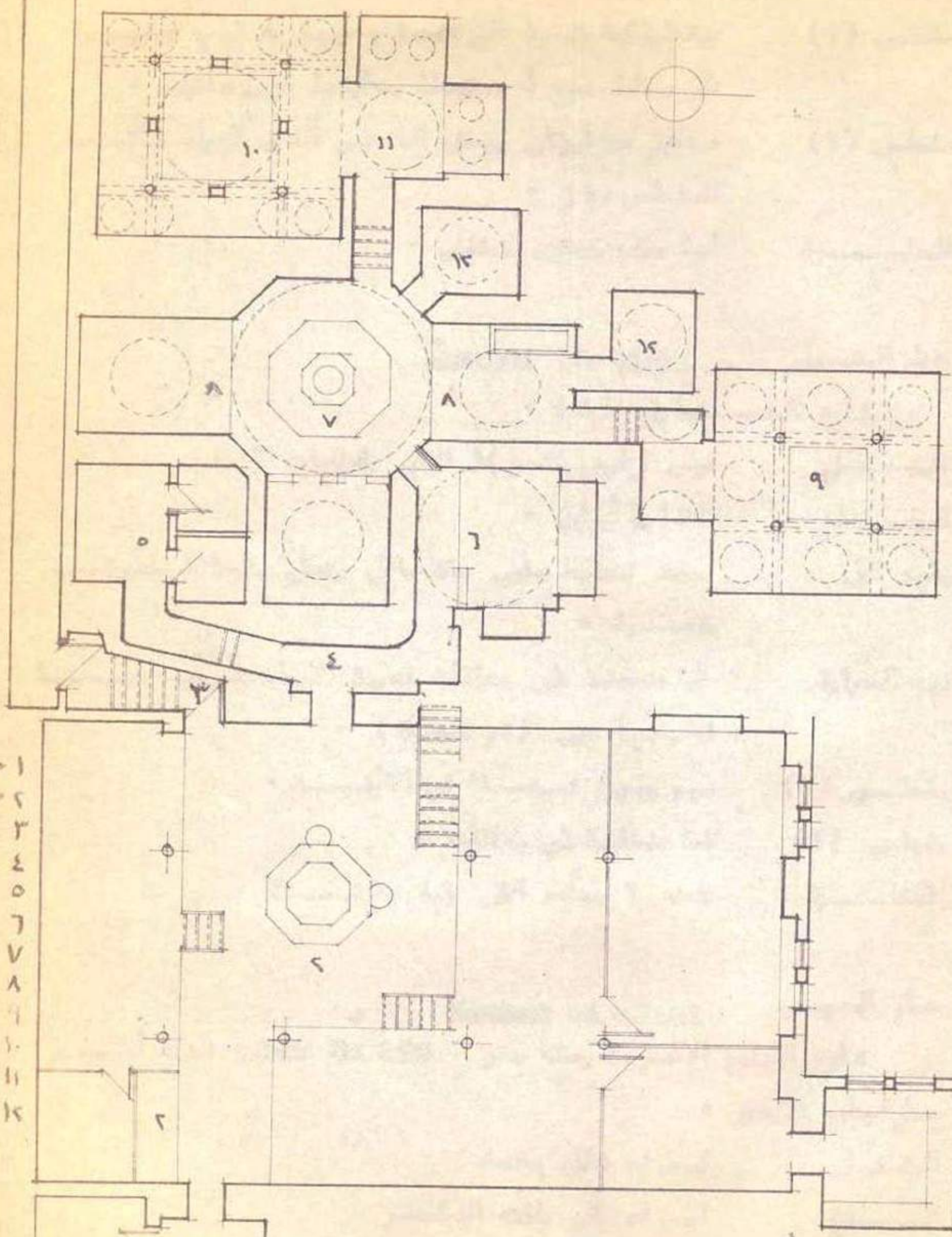

١ مدخل
٢ صالة مدخل
٣ باب عالي
٤ دهليز
٥ دورة مياه
٦ باب أول
٧ بيت الحرارة
٨ البرانات
٩ مقطع ١
١٠ مقطع ٢
١١ خلوة
١٢ خلوة

حمام الطمبلي

باب الشريعة

جوار الطبطبوشي

مغطس (١) وبغطية قبة رئيسية على اعمدة وحولها ٨ قباب صغيـــرة على مسقط مربع أ مستطلة بدايتها قوس دائرى •

مغطس (٢) دهليز به أيونان يسبق المغطس الذى تكونه مماثـــل للمغطس (١) •

الخلـــــوة لها سقف مستوى منخفض •

٣ ـ حمام البشرى Hamam el Bisri

شارع الحصـــنية رقم (٨) •

المدخـــل قوس (ارس متكسر)(التاج مفرنصات) •

المســـلخ قاعة لها أيوان •

باب اول مسقط تخطيط صلبى سقف مائل يتصل بالحائط بطريقـــة مقعـــرة •

بيت الحرارة قبة منخفضة على معلقات قديمة الايوانات مبنية طيهـــا قباب بها عين (أو فتحـــة) •

مغطـــس (١) بهو بسيط فسيفســـاء فى الأرضيـــة •

مغطس (٢) قبة منخفضة على معلقات •

الخلـــــوة عدد ٢ بسقف افقى وقبة منخفضـــــة •

٤ ـ حمام العربى Hamman el ARABI •

شارع الجامع الاحمر (وصف مصر sect 6m 286) تحت أســـم حمام الجامع الاحمر •

المدخـــل ليس له شكل محدد

المســـلخ ليس له شكل يلفت النظـــر

بـــاب أول بهو مغطى بقبـــة بها عين أو فتحـــــة

بيت الحرارة — مسقط صليبى التخطيط قبة رئيسية منخفضة على معلقات على الصحن أما الايوانات مغطاة بهود (اقبية)منخفضة بها فتحات .

مغطس ٢٥١ — مغطيين بقباب على معلقات .

الخلـــوة — مغطاة بمهد (قبو) صغير به فتحـــة

٥ ــ حمام الذهبى — Hammam el zAHABI

شارع دنهادى رقم ٢٠ (وصف مصر Sect 5 n. 356) تحت اسم حمام الذهبى .

المدخل — باب به حنيتان بهما تيجان من المقرنصات صف واحـــد

المسلخ — جزء رئيسى مصبوب ب ثلاثة ايوانات بهما اعمدة

باب اول — فوق المصطبة قبة على معلقات دائرية وباقى الغرفة جزء من الحمر .

بيت الحرارة — صحن مغطى بقبة على معلقات والايوانات عليها قبـــاب على معلقات بالفسيفساء .

مغطـس (١) — مغطاة بقبـــة على معلقـات

مغطس (٢) — عمود فى الوسط واربع من القباب مع اربع من العقود .

الخلـــوات — محلات ضيقة مغطاة بمهود (قبيـــة) .

٦ ــ حمام الخراطيـن — HAMMAM EL HARRATIN

شارع الخراطين رقم ١٢ (وصف مصر sect 5n° 286) .

المدخـل — باب مصبوب بنافذتين علويتين (وذكر انه مستجد)

المســـلخ — ذكر أن بناءه حديث ومساحته الوسطى على جوانبها أيوانات

باب اول — مغطى بسقف مسطح به فتحات متشابكة .

بيت الحـــرارة مسقط صليبى صحن عليه قبه على معلقات به فتحه مركزية علـى هيئة وردة ايوانات مغطاه بقباب على طبلة أو على عقد دائرى وعقـــد رأســـى علـى الصحـــن •

مغطس (١) مغطى بقبتين مربعين منفصلين بعقـــد •

مغطس (٢) مغطـى بقبتين متصلتين •

الخلـــوة حجرتين مغطاطين بقبـــاب على معلقـــات •

٧ــ حمام الشعرانى حمـام مختلـــط

شارع الشعرانى الجوانى رقم ٣١ وصف مصر (Sect 5 N°185)

المدخل باب صغير بدون فائدة •

السلخ بناؤه حديث بدون فائدة •

باب اول مبنى صغير مغطى بقبة صغيرة على معلقات وبها فتحات كثيرة •

بيت الحرارة مسقط صليبى وصحن به قبه على معلقات وايوانات

مغطس (١) تعلوه قبة صغيرة •

مغطس (٢) عقد مبطن وقبة صغـيرة •

خلـوه جزئين مغطيين بقبة واحدة •

ملحوظة : نفس المجموعة بالنسبة للسيدات •

٨ ـ حمـــام الملاطيلـــى

لوحة رقم (٥٦)

شارع أمير الجيوش الجوانى رقم ٤٢ ٠

حمام مختلط أنشىء فى زمن الخليفه أبو الفضل العباسى بن محمد المتوكل (عن على باشا مبارك) أنشىء بعد

المدخـــل — وجهة كبيرة مكونة من جهة وأخرى من فتحتين صغيرتين تتيران الايوان الرئيسى للمدخل وعدد (٢) باب صغير تشيران الى دخول الرجال والسيدات وفوقهم مشربيـة ٠

المسلـــخ — مكان متوسط متسع تحيطه ثلاثة ايوانات بأعمدة ٠

مسطبـــة — سلم يؤدى الى مسطبة محيطة بالمكان المتوسط

مقصـــورة

دورات ميـاه

بـــاب أول — عبارة عن معبر عليه قبة داخلية على أعمدة قديمة

بيت الحرارة — عبارة عن صحن مسقطة على هيئة مثمن مغطى بقبة داخلية مرتكزة على أعمدة وايوانين بهم مسطبة (سرير) مرتكزة فى منتصف كل منهم قبة صغيرة ٠

ايوانـــات — أربعة ايوانات تحيط بالصحن بهم مصطبة (سراير) اثنين منهم ترتكز على حوائط وفوقها قبة صغيرة واثنين آخرين بقباب بيضاوية وترتكز على حوائط جانبية مغلقة ٠

مغطس واحد — ومسقوف بالحناية خفيفة وبه فتحات دائرية ٠

مغطس اثنين — عبارة عن مستطيل واسع ٥٠ر٤ × ٩٠ر٦ متر والمساحة الوسطى التى تحتوى على الحوض مغطاه بقبة صغيرة مرتكزة على عقـود محمولة على أربعة أعمدة صغيرة ٠ ويحيط بالمساحة الوسطى ممر وأقواس صغيرة ترتكز على الاعمدة وعلى الحوائط يعلوها عدد (٨) قباب صغيرة بها ثقوب ٠

حمام النشـــاء — وهو أقل أهمية ويحتوى على مسلخ صغير جدا وبيت للحرارة تحيط به ثلاث ايوانات بهم أسرة ولا يوجد مغطس كما توجد به خلوتان

٩ ـ حمام ابو حلوة

شارع القنطرة الجديدة رقم ١٤ (وصف مصر sect 6 n°40)

المدخـــــل ليس به مايلفت النظر ٠

المســـــلخ جزء أوسط على جوانبه ٣ ايوانات بأعمدة فى الوسط ٠

باب اول مغطى بقبة منخفضة على أربع أضلاع (رقبـة)

بيت الحرارة صحن مغطى بقبة منخفضة أيوان مغطى بممهد به فتحـات صغيرة ٠

مغطس (١) قبة بيضاويـــــة ٠

مغطس (٢) مغطس به اربع اعمدة تحمل قبة وسطى حولها ٨ أســـقف أو قباب صغيرة بها فتحات دائرية صغيرة ٠

الخلـــوة مغطاة بقبو به فتحـــــة ٠

١٠ ـ حمام سعيد السعدا

شارع الجمالية رقم (١٠) وصف مصر (sect 7n°320 تحت أسم حمام الصرافة مبنى بعد ٥٦٩ هـ ١١٧٤ ميلادية فى عصر صلاح الدين الايوبى عن طى باشا مبارك ٠

المدخـــل ليس بما يلفت النظـــر ٠

المســـلخ ساحة مركزية محاطة بـ ٣ ايوانات ٠

باب اول قبة على معلقـــات ٠

بيت الحرارة مسقط صليبى وصحن مغطى بقبة على معلقات والايوانات مغطاة بقباب على معلقات ذى عقد مزدوج ٠

مغطس (١) مغطى بقبة منخفضة على معلقـات ٠

مغطس (٢) قبـة صغيرة وظهر الفـــــرن ٠

١١ــ حمام البســـــرى الشهير بالسلطان

شارع بين القصرين رقم (١٠) (وصف مصر sect 7n° 282)

حمام مختلط له مدخلين منفصلين مقيد بأسم الحمام البيسرى أو السـلطان.

المدخـل باب اعيد بناؤه كاملا حيث غيرت اماكن القيد واحد فى فـوق المصباح وثلاث على الجانب الايمن من الباب وهى مكونـة من ثلاث اجزاء فوق بعضها .

المسـلخ مساحة فسيحة فى الوسط حولها ايونات عميقة مربعة بالكامل.

باب اول قبةمحمولة على بداية قبو على شكل عقد دائرى .

بيت الحرارة مسقط صليبى قبة فى الوسط على معلقات وايوانات نصف أسطوانية عليها مهود (انصاف قباب) .

مغطس (١) قبة صغيرة منفصلة بعقد مزدوج .

مغطس (٢) قبةعلى معلقات وعقد مزدوج واسـع .

الخلـوة قبة على معلقات .

هذا الحمام مزدوج جزؤالسيدات له مدخل خاص على نفس الشـارع به تقريبا نفس الاستعدادات .

١٢ــ حمام حارة اليهـــود

درب محمود رقم ٩ (وصف مصر sect 5 n°255)

تحت اسم حمام اليهود .

المدخـل ليس بمايلفت النظـر

المسـلخ مرمم بالكامل وليس به مايلفت النظـر .

باب أول قبة على معلقات تغطى الممر والمصطبـة .

بيت حرارة مسقط صليبى صحن مغطى بقبة على معلقات فى بعض الايوانـات انصاف قباب بها عيون (فتحات) .

مغطس ١ ، ٢ أنصاف قباب بها فتحات دائريـة .

الخلـوة حجرتان واسعتين والتغطية قبة على معلقـات .

لوحة رقم (٤٥)

١٣ـ حمام قلاوون الشهير بالنحاسين

شارع قصبة المعز (وصف مصر sect 7 n°248) تأسس في العهد الفاطمي من علي باشا مبارك .

المدخل مدخل عليه من اعلى صف مقرنصات .

باب اول سقف منحنى قليلا على الممر والمصطبة فتحات متشابكة على شكل سلسلة مستقيمة .

بيت الحرارة مسقط صليبي قبة في الوسط منخفضة على مقرنصات معلقات من اسفل وفتحات على هيئة زهور الايوانات مغطاة بطرق مختلفة ٣ بعقد مزدوج ، فهد ، قبة ، وفتحات بنحت زخرفي والرابع سقف مسطح به فتحات متصلة منحنية منحوته وراء عقد رأسي .

مغطس (١) قبو منخفض على عقد دائري عليه تجويفات على هيئة زهور وهي من العناصر الكبيرة .

مغطس (٢) فوق الحوض قبة صغيرة على معلقات مقرنصة محمولة على اربع اعمدة وتجويفات على هيئة زهور وعناصر خطية . هذا النحت الزخرفي متصل بالثلاث جوانب .

الخلوة (١) سقف مسطح على عقد دائري اتصالهما كبير منحنى وبه تجويفات

الخلوة (٢) مهد به فتحات .

لوحة رقم (٦٢)

١٤ـ حمام العدوي

مدخل العدوي رقم (٤) .

المدخل ليس به ما يلفت النظر .

المسلخ جزء اوسط مستطيل محاط بثلاث مصاطب .

باب اول عقد كبير مستعرض عليه عقدين صغيرين (وهو مثير للفضول) يقسم السقف الى أربع مساحات مربعة مغطاة بقباب على معلقات منخفضة .

بيت الحرارة ٤ اعمدة سمكة تحمل القبة الوسطى وهى على معلقـــــات وأربع ممرات تحيط بالمساحةالوسطى وهى مغطاة بقبـــــاب صغيرة متتالية تفصلها عقود •

مغطس (١) قهاب منخفضة بيضاويـــــــة •

مغطس (٢) نفس النظام والعقد محمول على ممرين قبة واحدة منخفضة • تغطى الحوض •

الخلـــوة مهد صغيـــــر •

١٥ـ حمام الافندى (لوحة رقم ٤٤)

حارة الصالحة خلف بيت القاضـــــــى وصف مصر sect 7m 266

المدخل باب مزخرف بمقرنصات من طراز حديث •

المســلخ مرمم بالكامل وليس به مايلفت النظر •

باب اول قبة على معلقات جنبات مسطحة ، ممر مغطى بقبو على هيئة مهد •

بيت الحرارة مسقط صليبى قبة فى الوسط على معلقات مزدوج كبير يكـــون الايوانات فى مهد وقبة على معلقات وراء عقد رأسى •

مغطس (١) قبة على معلقات •

مغطس (٢) قبة فى الوسط ترتكز على اربع اعمدة وأربعة مهود بيضاوية • واربع مهود على مسقط مربع •

الخلـــــوة قبة صغيرة على معلقـــات •

١٦ ــ حمام القاصبى

شارع القاصبى رقم (٤) وصف مصر (sect 5 n° 37

المدخـــل واجهة صغيرة من طراز مركبى ٣ كتل بوابة رئيســـــية وحولها حنيتان بهما تيجان مفرغصة •

الســـلخ فضاء مركزى على جانبية مصطبـة

باب اول مرمم وليس به مايلفت النظر

بيت الحرارة مسقط صليبى نسبة عاليه وقبة فى الوسط على معلقـــات ايوانات طويها مهود معقودة مرتفعة بدون فتحات •

المغطس قباب حديثـــة
٢ ، ١

الخلـــوة قبة صغيرة مرتفعـــــة •

حى الدرب الاحمـــــر

الموسكى الجزء الجنوبى وعابدين مربطة رقم (٨١)

١٧ ــ حمام المناذقيـــة (خوخةالامير مركل)

(وصف مصر sect 7 n° 169) يعرف باسم حمام الخراطين بنـــاه الامير نور الدين ابو الحسن ابن طلاجين (أو ابن طلائع) العصـــر الفاطمى (من على باشا مبارك)

المدخـــل مدخل به فتحات ملتصقات من صر قبيب

السلخ مرمم بالكامل مساحة فى الوسط على جانبيها مصطبتين •

باب أول ممر مغطى بقبة على رقبة بطبلة مخروطيـــة ومهدين صغيريـــن والمكان مغطى بقبة منخفضة على طبلة مخروطية وقوس بيـــن العناصر يفصل بينهما •

لوحه رقم (٨٨)

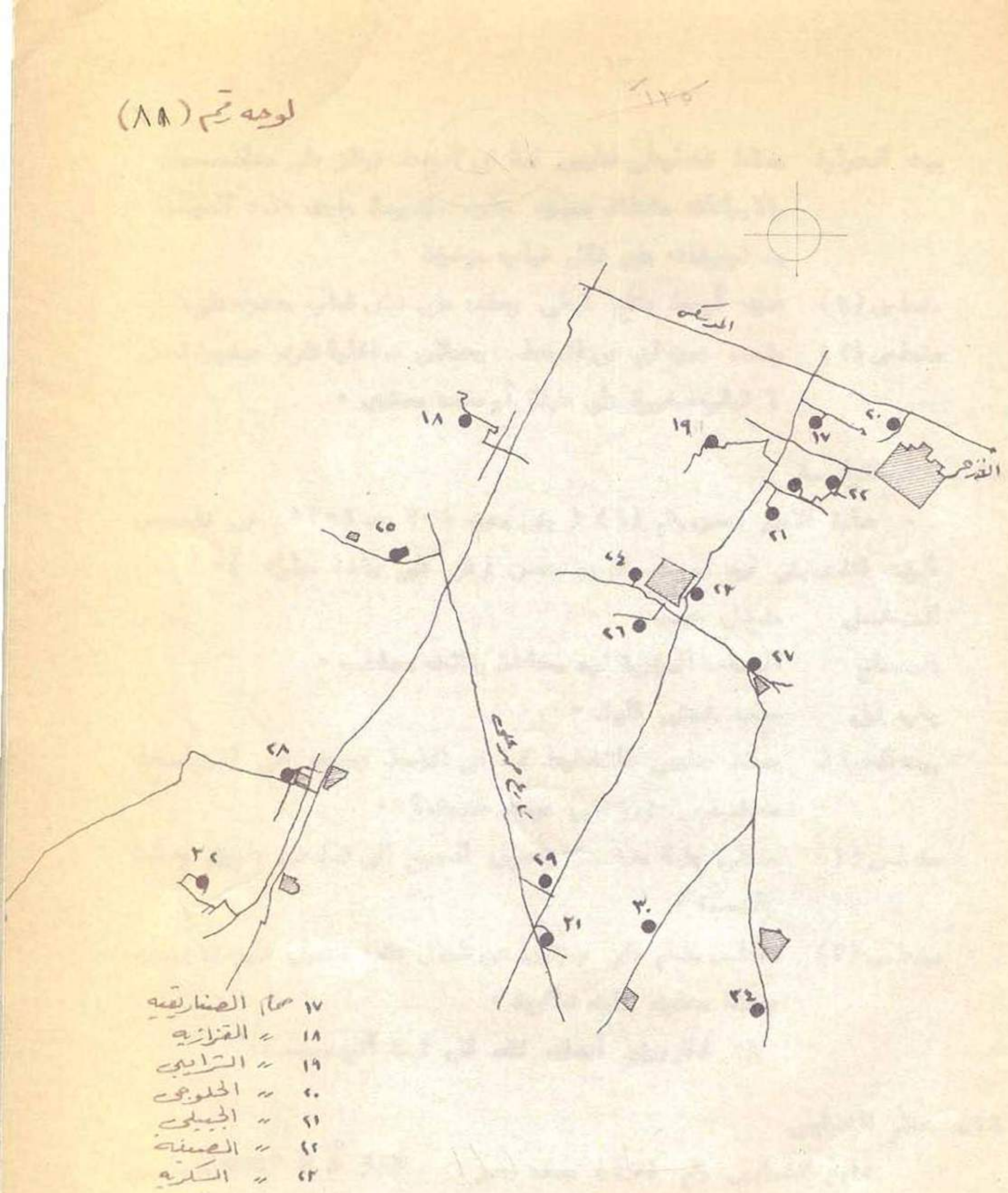

خريطة تبين موقع الحمامات

(سنة الدرب الأحمر والسكرى والجزء الشرقى لمابديه)

بيت الحرارة مسقط تخطيطى صليبى قبة فى الوسط ترتكز على معلقـــات والايوانات مغطاة بعهود وقبو مزدوجة وأحد هذه العهـود به تجويفات على شكل قباب مزخرفة •

مغطس (١) عمود أوسط بتاج قبطى وسقف على شكل قباب محموله على قبو

مغطس (٢) يقسمه عمودان فى الوسط يحملان داخليا قبو صغيرة تحمل ٦ قباب صغيرة على طبلة أو سقف مستوى •

١٨ ــ حمام القزازيـــة

حارة الامير حسن رقم (٩) (بنى بعد ٧٠٩ هـ ١٣٠٩م فى نفـــس الوقت الذى بنى فيه مسجد الامير حسن (عن على باشا مبارك) •

المدخـــل مدخل حديث

الصـــلخ المساحة المركزية فيه محاطة بثلاث مصاطب •

باب اول سقف منحنى قليلا •

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة فى الوسط وعهود على الايوانـات منخفضة جدا وهى مرممه حديثـا •

مغطس (١) مغطى بقبة منخفضة وتحويل المربع الى قبة من طريق وصلات مثلثـــة •

مغطس (٢) مغطس مقسم الى جزئين من طريق عقب محمول على عمودين وسقف معقود قبو دائرية •

وقد ذكر بوتى أنه قد فقد كل قبة أثريـــــة

١٨ــ حمام الشرابى

شارع الشرابى رقم (١٦) وصف مصر sect 8 n 3I4 بنـــى بعد ٩٠٦ هـ ١٥٠١ فى عهد السلطان الغورى (عن على باشا مبارك)

المدخـــل مدخل قديم به مقرنصات

المسلخ وهو واسع ونسبه جميله ومساحة واسعة مزينة بفسقية جميلة وثمانى اعمدة تحمل lanterneau والمصاطب تحيط بالجزء الاوسط بالكامل • وتوجد جنبات للاحذية فى حوائط المصاطب •

باب اول سقف منحنى به فتحات دائرية

بيت الحرارة مسقط صليبى مغطى بقبة على المساحة المركزية على معلقات وأربع ايوانات مغطاة مهود نصف معقودة بها فتحات وفسقية مغطاة بالفسيفساء •

مغطس (١) مغطس بقبة على معلقات •

مغطس (٢) قبة فى الوسط محمولة على اربعة اعمدة يحيط بها ثمانى قباب صغيرة فى السقف •

٢٠ــ حمام الحلوجى

شارع الحلوجى وصف مصر sect 7m°I79 تحت أسم حمام المجاورين

المدخل ليس به مايلفت النظر

المسلخ وهو صغير بدون فسقية أو فسيفساء فتحات أو نجوات تحت المصاطب للاحذية •

باب أول قبة على معلقات

بيت الحرارة مسقط صليبى التغطيط قبة فى الوسط على طبلة مخروطية أيوانات مغطاة بمهود (أنصاف قباب) او قباب على طبل •

مغطس (١) مغطس مقسم الى جزأين بواسدة عقد وقبتين بيضاويتين •

مغطس (٢) قبتين متتاليتين ،وأحدة منهما فوق طبلة •

لوحة رقم (٨٢)

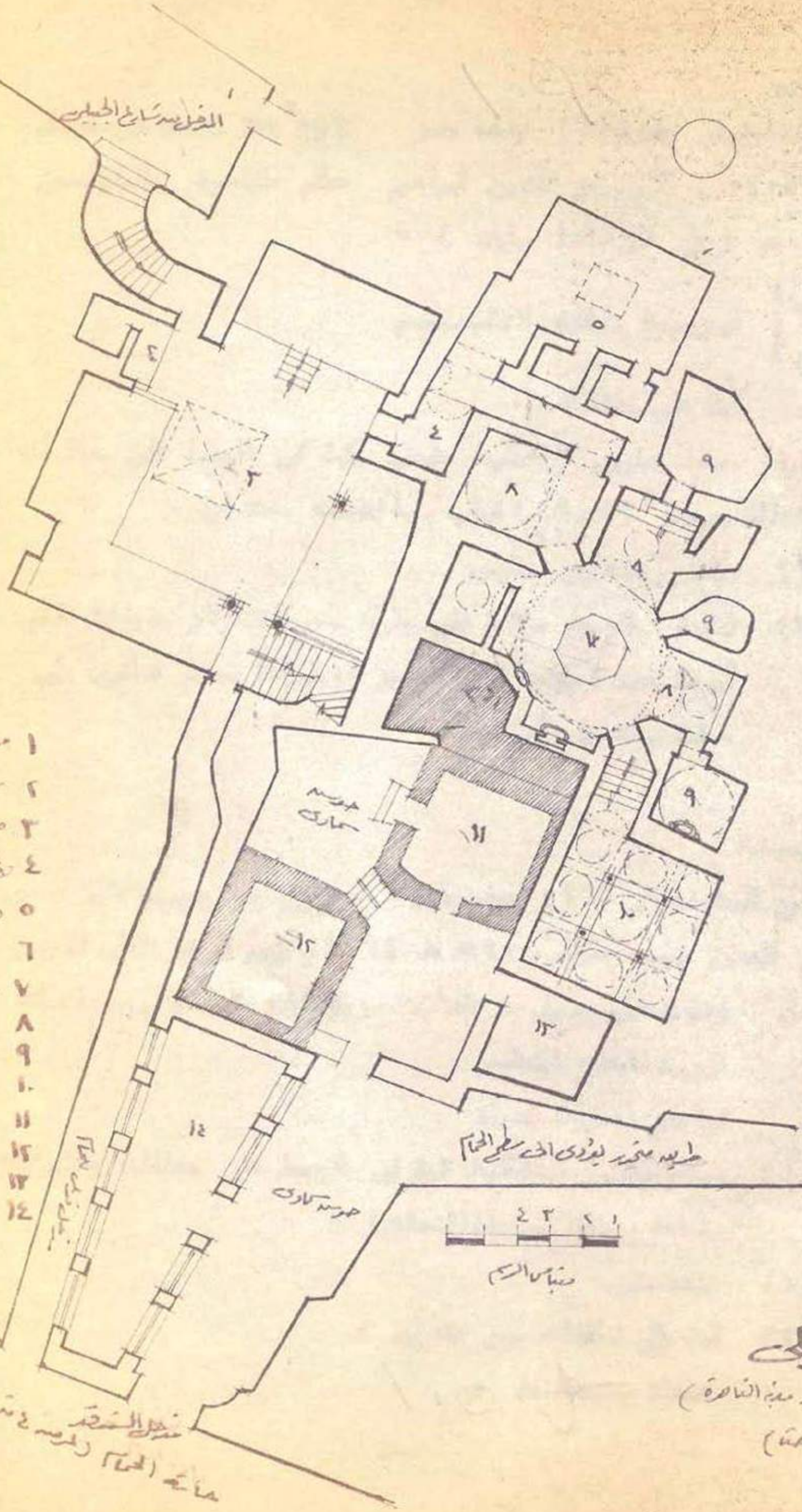

حمام الجبيلي

(شارع الجبيلي - مدينة الناصرة)

عهد الناصرة)

لوحة رقم (٨٢)

٢١ــ حمام الجبلى

طلقة الجبلى رقم (١٥) وصف مصر sect 8n°29I بنى قبل ٦٠١ هـ ١٢٠٥ م الامير عز الدين ابراهيم حاكم القاهرة والمتوفى سنة ٦٠١ هـ (عن على باشا مبارك) .

المدخل والمسلخ } ليس بهما مايلفت النظر

باب اول قبة على معلقات

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط مغطى بقبة فى الوسط على معلقات

أيوانات مغطاة بمهود (انصاف) قباب بها فتحات مستديرة .

مغطس (١) مهدين منفصلين بقوس

مغطس (٢) قبة فى الوسط مرتكزة على طبلة مخروطة ترتكز بدورها على أربعة اعمدة حولها قباب صغير ١٠ قبوات بعقد دائرى على مسقط مستطيل أو مربع

٢٢ــ حمام الصبغة

شارع الطبغة رقم (١٦) وصف مصر sect 8n°229 بنى فى عهد نجم الدين يوسف حوالى ٥٩٠ هـ ١١٩٤ م وزير العزيز عثمان الايوبى

المدخل وهو مدخل جميل به عقد متكسر بزخارف متصلة وتاج به مقنصات

المسلخ ليس به مايلفت النظر

باب اول قبة على معلقات قديمة

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة فى الوسط على معلقات والايوانات مغطاة بمهود بسيطة (فتحات) .

مغطس (١) سقف مقبى

مغطس (٢) قبة على معلقات بين عقدين .

الخلوة مغطاة بمهد .

لوحة رقم (٤٩)

٢٣ـ حمام السكرية

شارع السكرية رقم (٧) وصف مصر sect 8m°253 المصـــــر الفاطمى عن المقريزى وعن على باشا مبارك ٠

المدخـــل وهو عبارة عن عقد متكسر مقرنصـــات

المســـلخ بعض أخلال عقود مقرنصات تشير على ماكان عليه المســـلخ من فخامـــــة ٠

باب أول ممر مغطى بمهد منخفض وفى القمة قبة صغيرة على أتصـــال مثلث واعلى المصطبة قبة منخفضة على طبلة ٠

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط وقبة فى الوسط على معلقات وثلاثـــة ايوانات بمهود والرابع مغطى بقبة على طبلة ٠

مغطس (١) عمود ضخم وله تاج به مقرنصات وهو يحمل اربعة عقود والسقف منخفض بعقد دائرى ٠

مغطس (٢) قبة فى الوسط ترتكز على اربعة اعمدة وحولها ثمانى أســـقف اتصالها بالحائط بعقد دائرى ٠

الخلـــوة كائنين فى اخر الايوانات مغطى بقبة على طبلة ويحل فى ركن وله طبلة مخروطيـــة ٠

لوحة رقم (٥٩) (٨٣)

٢٤ـ حمام المؤيـــــــــد

خلف مسجد المؤيد (وصف مصر sect8 n253/354) بنى بعـــد ٨٢٣ هـ ١٤٢٠م فى نفس الوقت الذى بنى فيه جامع المؤيد وهذا المبنى اخلال وما بقى منه الا صالة المسلخ ٠

المدخـــل وهو مدخل صغير بعقد متكســـر وهو من الجبس ٠

المســـلخ وهو صالة كبيرة عبارة من مسقط صليبى والبناء من الحجـــــر والمعلقات من المقرنصات والممرات لها نوافذ فى مستوى الطبلة وقد تهدمت القبة والايوانات مغطاة بمهود محطمة ٠

لوحة رقم (٨٣)

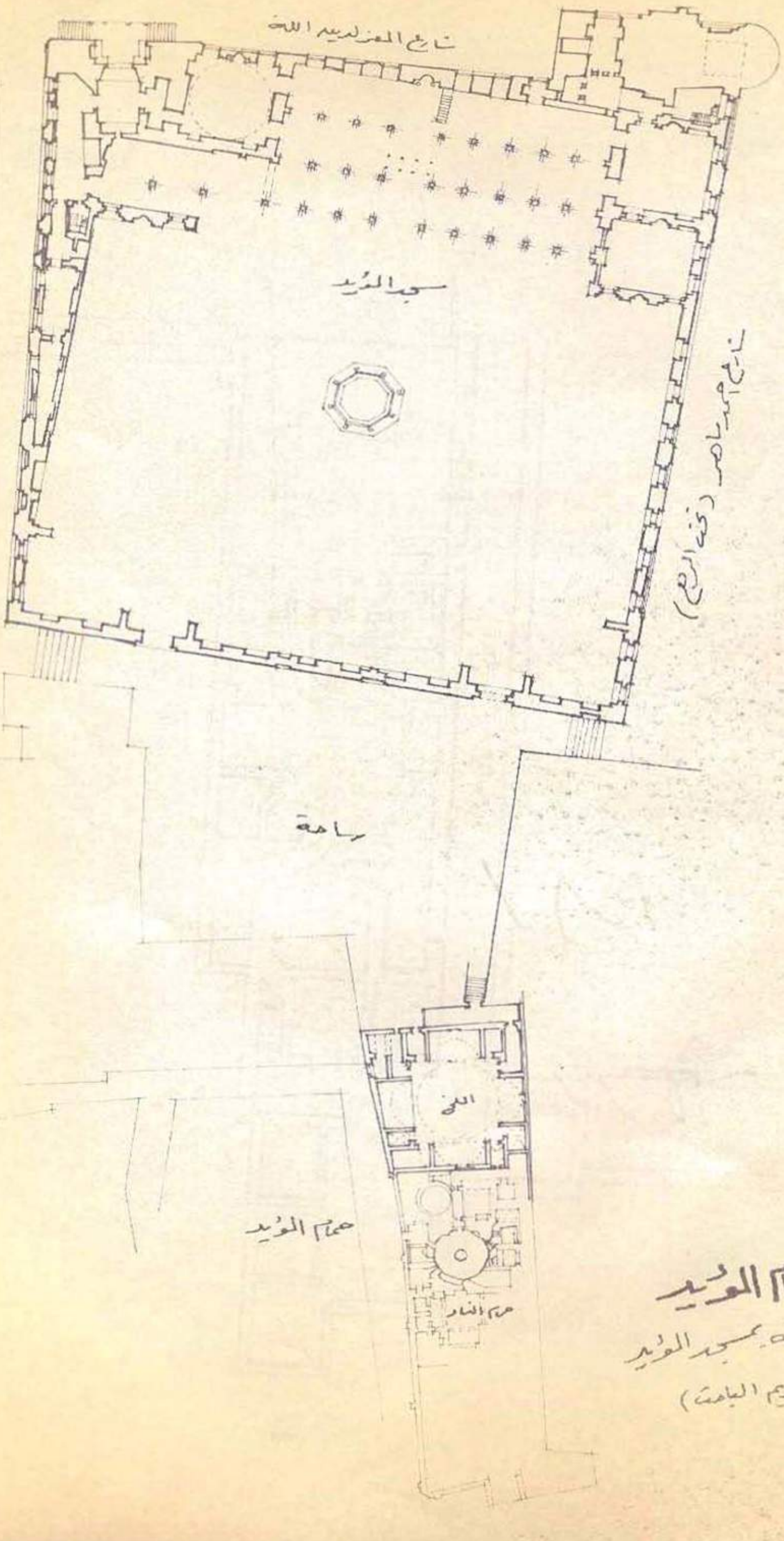

حمام المؤيد
وعلاقته بمسجد المؤيد
(تقديم العامة)

لوحة رقم (١٤)

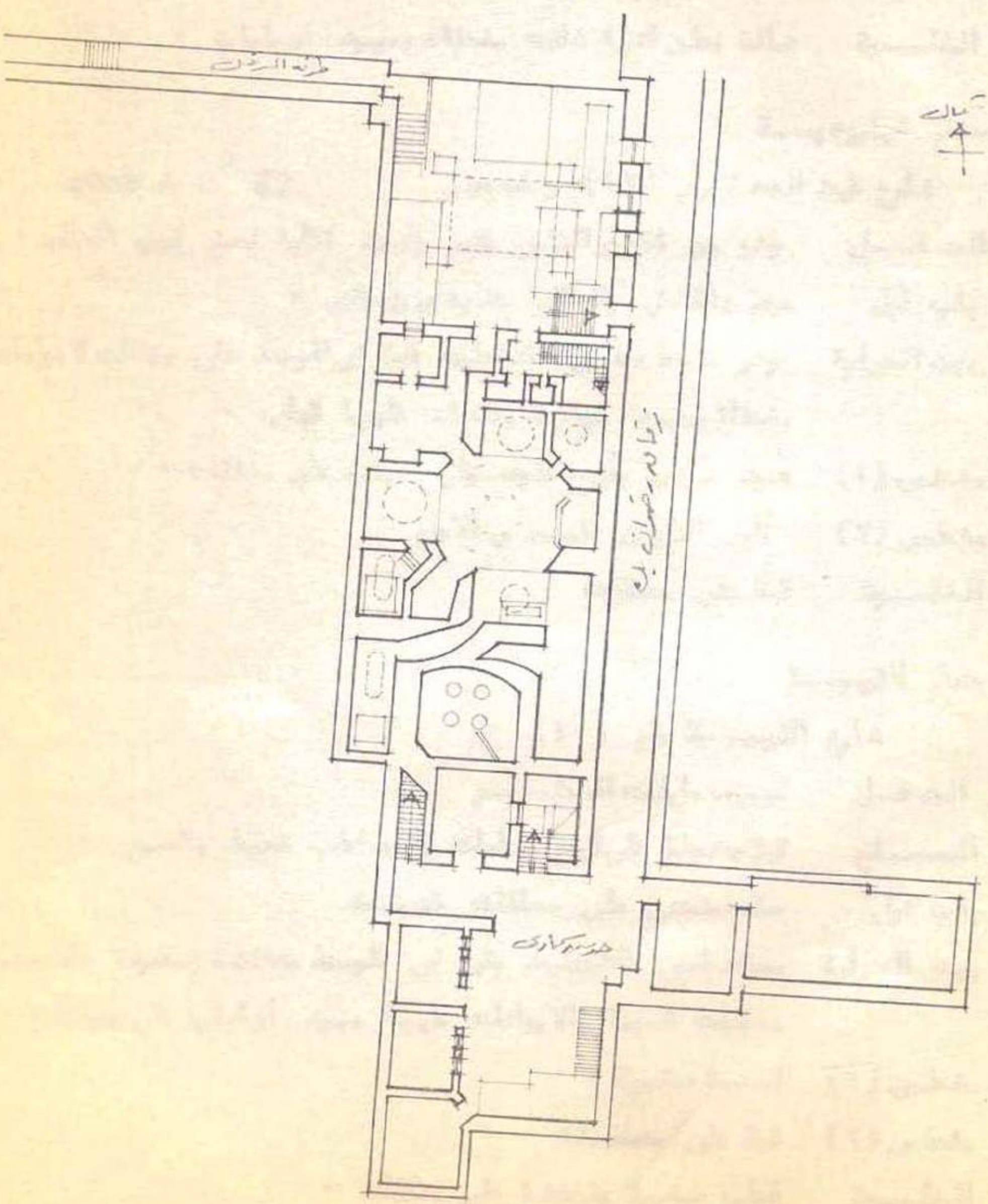

باب أول اطلال المعلقات بخطوط منحنية (ليس لها أثر الآن)
بيت الحرارة صالة مركزية تخطيط دائرى والقبة على الحوائط •
مغطس (١) حوائط تعلوها مقرنصات
مغطس (٢) حوائط تعلوها مقرنصات
الخلـــوة صالة نظن انها كانت مغطاة بمهود او بقباب •

٢٥ــ حمام البارودية

شارع غط العدة رقم (١٧) وصف مصر sect 4 n° I7
المدخـــل وهو من القرن الثامن عشر وتوجد كتابة نسخ فوق العتب •
باب اول مرمم بالكامل والسقف حديدى وسقبى •
بيت الحرارة وهو بمسقط صليبى التخطيط قبة فى الوسط على مقلقات لايوانات مغطاة بمهود مهدمة وفتحات عليها قباب •
مغطس (١) عمود مركزى وأربع عقود واربع قباب على معلقات •
مغطس (٢) نفس التكوين للمغطس الاول
الخلـــوة قبة على معلقات

٢٦ــ حمام القربيـــة لوحه رقم (٨٤)

شارع القربيـــة رقم (١٠) •
المدخـــل ليس به مايلفت الانظـــار
المســـلخ قبة محمولة على اربع دعامات والمصاطب تحيط بالصحن •
باب اول سقف منحنى على معلقات قديمـــة
بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط بقبة فى الوسط منخفضة ومحمولة علـــى معلقات قديمة والايوانات عليها مهود او قباب على معلقات •
مغطس (١) قبـــة صغيرة
مغطس (٢) قبة على معلقـــات
الخلـــوة قباب صغيرة منخفضة على معلقات •

٢٧ــ حمام الدرب الاحمـــر :

شارع الدرب الاحمـــر رقـم ١٩ وصف مصر

المدخل بدون اهميـــــة ٠

المسلخ واسع حديث البنـــاء ٠ (جدد حديثا)

باب أول قباب على معلقات وعقـود

بيت الحرارة مسقط صليبى وقبه مركزية ترتكز على معلقات قديمه وايوانات وفتحات دائريـــة ٠

مغطس (١) عقـد مبطـن وقبـه علـى معلقـــات ٠

مغطس (٢) قبـه صغـيرة بـين عقديـن ٠

خلـــوة قبـاب صغـيرة مرتكزة علـــى معلقـــات ٠

لوحة رقم (٨٥)

١ مدخل
٢ ستاللعلم
٣ صالة الدخول
٤ طرقة
٥ دورة مياه
٦ باب أول
٧ بيت الحرارة
٨ الوالدة
٩ فسقية صغير
١٠ " كبير
١١ خلوة
١٢ خلوة
١٣ بيت النار
١٤ مخزن وقود
١٥ قاعدة صهريج المياه

١٤٩/

مكاتب

شارع الدرب الأحمر

١

٢

٣

٤

٥

٦

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

حارة الروم

مدخل المستوقد

طريق عام (كوبري الزاوية)

٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥

مقياس الرسم

حمام الدرب الأحمر

(شارع الدرب الأحمر حارة الروم - القاهرة)

قسم الخرائط

٢٨ ـ حمام ســـــــــنقر

شارع درب الاحمر رقم (٣) وصف مصر sect 3 n° 70

المدخـــل بدون أهميـــة

المســـلخ بناءه حديث وليس به مايلفت النظر

باب اول قبة بيضاوية على معلقات

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة فى الوسط على معلقات وايوانات طيبها مهود بها فتحات

المغطس (١) قبة على معلقات

المغطس (٢) سقف منحنى به استطالة

الخلـــوة قبة على معلقات

٢٩ـ حمام السروجية (الشهير بالجارية)

شارع السروجية رقم (١٤) وحارة الحنة رقم (٣)

وصف مصر sect I n° IoI تحت أسم حمام قيسون مخصص للرجال

مبنى قبل ٧٣٠ هـ ١٣٢٩م خلف مسجد قوسون (عن على باشا مبارك)

المدخـــل ليس به مايلفت النظـــــر

المســـلخ له اهمية كبيرة وهو مكون من صالة واسعة فى الوسط فســـقية مغطاة بالفسيفساء وتحمل فى الاربعة اركان دعامات مثمنـــة الاضلاع تحمل الفانوس ومبلطة بالفسيفساء حول المصاطـــــب

باب اول قبة على معلقات محمولة على مزدوجات عريضة (اعتاب)

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة فى المسقط المركزى ومهود على العقود على الايوانات •

مغطس (١) قبة صغيرة على عقود

مغطس (٢) اعمدة مركزية تحمل على اربعة قباب بواسطة عقود صغيرة

لوحة رقم (٥٣)

٣٠ ـ حمام مشـــتاك

سوق السلاح القرن الرابع عشر (عن هوتى)

المدخـل مدخل من القرن الرابع عشر وهو مثال جميل مشهور لبـاب الحمام ٠

المسلخ واسع واحتفظ بأجزائه الرئيسية القديمة وفى الوسط فسقية كبيرة واركانها الاربعة تمثل قواعد لاربع اعمدة مرتفعـــة تحمل الفانوس ، ٣ ايوانات فى جوانبها اعمدة وآثار منبـر فى الدور الاول ٠

باب اول قبة على معلقات

بيت الحرارة قبة مركزية على معلقات والايوانات عليها مهود

مغطس (١) قبة على معلقات

مغطس (٢) قبة مركزية محمولة على ٤ اعمدة ، ٨ اسقف أو قباب حولهـا وليس فى هذا الحمام شىء اثرى الا المدخل والمسلخ والمسقط (بمعنى التخطيط)

لوحة رقم (٥١)

٣١ ـ حمام الـدود

شارع محمد على رقم (٣١) وصف مصر Sect 7 n̊ 93 تحت اسم الدرك مبنى فى عهد المماليك البرابرة فى عهد الامير سيف الديـن حوالى ٦٥٧ هـ ١٢٥٩ م ٠

المدخـل مدخل كبير طراز عثمـانى

المسـلخ بناء حديث به مساحة مركزية واسعة وأيوانات غير عميقـة

باب اول سقف به فتحات بين مهدين منخفضين

بيت الحرارة مسقط صليبى مغطى بقبة مركزية منخفضة ٠ محموله على معلقات والايوانات عليها مهود بها فتحات او عقود دائرية ٠

مغطس (١) عقد محمول على عمود مركزى يقسم السقف الى جزء طويـل وجزئين مربعين يتصل بينهما عقد ٠

مقطس (٢) عقد على عمود ، سقفين مستطيلين
الخلوة عقد وسقف به فتحات

٣٢ـ حمام مصطفى بك
(طفة الشيخ ادريس)

المدخل ليس به مايلفت النظر
المصلخ ساحة مركزية يحيط بها ايوانات على الجوانب .
باب اول سقف منخفض
بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة مركزية على معلقات أما الايوانات فأ سقفها مسطحة وعقودها مزدوجه وبها مهود وفتحات .
مقطس (١) مهدية فتحات وتبليط فسيفساء
مقطس (٢) سقف منحنى
الخلوة قبة صغيرة ومزدوج

٣٣ـ حمام الناصرية
شارع النصريات بجوار مسجد كامناى الرمه kanbai el - Ramma
وصف مصر sect 3n° 262 تحت اسم حمام الخربطلى .
المدخل } ليس بهما مايلفت النظر
المصلخ }
باب اول قبة على معلقات
بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة على معلقات ايوانات مغطاة بقباب على معلقات عقد رأسى
مقطس (١) قبة منخفضة
مقطس (٢) قبة مركزية على ٤ اعمدة محاطة بثمانى اسقف أوثمانى قباب

٣٤ ــ حمام باب الوزير

شارع باب الوزير رقم (٦) بنى فى نفس الذى بنى فيه المسجد المجاور له الانيوميشى النجاس ٧٨٥ هـ ١٣٨٣م

المدخل ليس به مايلفت النظر

المسلخ درهم جيدا ولكنه كبير بالرغم من استعداداته البدائية ساحة مركزية وايوانات وهناك قبو لاحد الشيوخ يسمى سيدى قدر يشغل ركن احد الايوانات •

باب اول حجرتين متماثيتين الاولى تستخدم دهليز وطيها قبة على معلقات قديمة والثانية طيها مهد (نصف قبة)

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط نسبة مرتفعة قبة مركزية على معلقات مرتفعة الايوانات طيها مهود مرتفعة •

مفطس (١) قبة على معلقات •

مفطس (٢) قبة على معلقات قديمة

الخلوة قبة صغيرة على معلقات •

الجزء الجنوبى للقاهرة

حى السيدة زينب والخليفة خريطة رقم (٨٦)

٣٥ ــ حمام المدرسة الجديد

طلعة الحمام الجديد رقم (١) وصف مصر sect 3n°78

المدخل ليس به مايلفت النظر

المسلخ نموذجى جدا جزء مركزى واسع تتوسطه نسقية على هيئة وردة الحوض مغطى بالفسيفساء والبلاط فسيفساء المصاطب تحيط به ٨ اعمدة لها تيجان مزخرفة بالمقرنصات تحمل اقتاب ومرحاب صغير •

لوحة تتميم (٨٦)

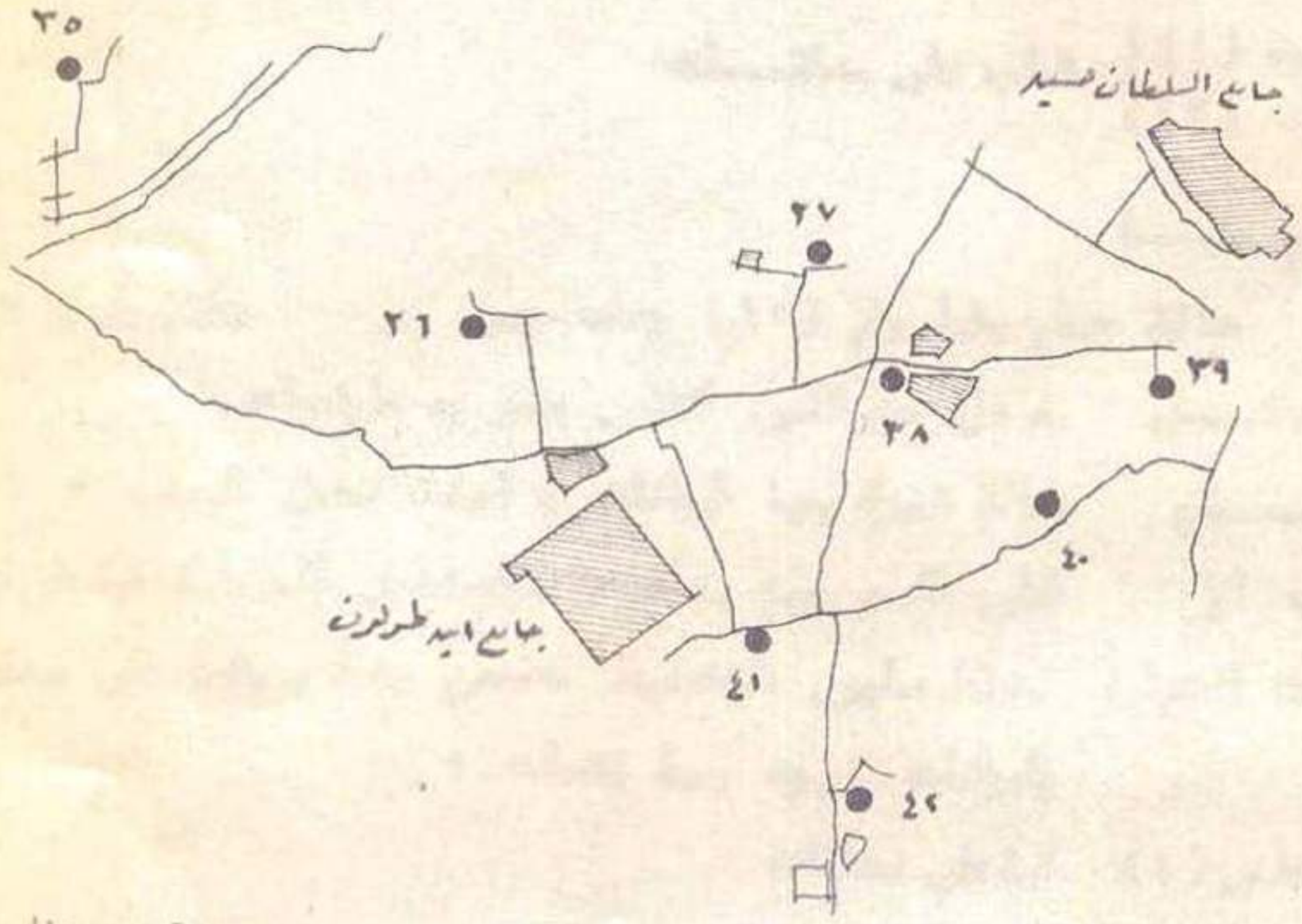

٣٥ حمام الدرب الجديد
٢٦ " باب
٢٧ " الزلف
٣٨ " الصليبة
٣٩ " العطارين
٤٠ " درب الحصر
٤١ " طولون
٤٢ " الخلنة
٤٣ " الخضيري
٤٤ " الأمير التمرتاشي الخواجه

خريطة تبين مواقع الحمامات
التلميذة السيدة زينة راخلينه

باب اول — مغطى بقبة قطرها كبير على معلقات
بيت الحرارة — مسقط صليبى التخطيط قبة فى الوسط على معلقات ايوانـــات
مغطاة بممرات وبها فتحات •

مغطس (١) } صالات مربعة مغطاة بقباب على معلقات
مغطس (٢) }

خلوة (١) } قباب على معلقـــات
خلوة (٢) }

٣٦ــ حمام بابـــا

sect 2 n I80

طفة حمام بابا رقم (١٠) وصف مصر
المدخـــل — مدخل من القرن الثامن عشر به مقرنصات
المسلخ — صالة كبيرة بها ايوانات و اعمدة تحمل العقب •
باب اول — اعلى الممر ممهد به فتحة مركزية فوق المصطبة قبة على معلقات
بيت الحرارة — مسقط صليبى التخطيط صحن مغطى بقبة على معلقـــات
وايوانات ممهدة بها فتحات •
مغطس (١) — قبة على معلقات
مغطس (٢) — قبة صغيرة على عقود
الخلـــوة — قبة صغيرة على معلقات
قبة هذا الحمام منخفضة والارضية مرتفعـــــة

٣٧ ــ حمام الالفـى — (حارة الالفى)
المدخـــل — ليس به مايلفت النظـــر
المســلخ — صالة صغيرة لها ثلاث ايوانات
باب اول — فيه معلقات بها تجويفات اوفتحات دائرية •
بيت الحرارة — مسقط صليبى التخطيط قبة مركزية على معلقات قديمة ،
نصيفساء على الفسقية والتبليط كذلك نصيفساء والايوانات
عليها ممهد بها فتحات دائرية •

مخطس (١) مخطط بمهد عريضه فتحات دائرية
مخطس (٢) أربعة أعمدة تحمل السقف الاوسط ٨ ٥ اسقف باتصال مجرف تحوطه به والفتحات تتبع سلسلة متصلة منخفضة •

انحلرة مغطاة بفتحة صغيرة بين قبتين

٣٨ ـ حمام الصليبية (لوحة رقم ٩٢)

شارع سيخوا (مجاور للخانكه) مبنى فى نفس الوقت مع جامع سيخوا حوالى ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م (من طى باشا مبارك) •

المدخل بناء حديث من الحجر

المسلخ ساحة واسعة مركزية وايوانات مرتفعة لبعض solive القديمة

باب اول قبة طى معلقات

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة طى معلقات مهود بها أزدواج أو بطانة وبدون فتحات •

مخطس (١) مستطيل • مهود • وظهر فرن • بين القبتين

مخطس (٢) عمودان يحملان عقود يقسمان السقف الى ستة اسقف مستطيلة وباتصال مجرف •

٣٩ ـ حمام العطارين

(ميدان صلاح الدين رقم (٢٢)

المدخل ليس به مايلفت النظر

المسلخ صالة مركزية محاطة بثلاث مساطب وأعمدة تحمل قبب •

باب اول قبة على معلقات

بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة مركزية على معلقات ايوانات مغطاة بقباب على معلقات وعقود مزدوجة او بطنة •

مخطس (١) عقود وقباب على معلقات

مفطس (٢) عمود مركزى يحمل اربعة عقود ٤ قباب
الخلـــوة عقود وقبـاب

٤٠ ــ حمام درب الحصـــر
شارع درب الحصر رقم (٣٦) بنى فى نفس وقت بناء مسجد حوش قدم القرن الثامن الهجرى والرابع عشر الميلادى •
المدخـــل ليس به مايلفت النظر
المســـلخ قديم دعامات قديمة مربعة تحمل اقتاب وعناطب •
باب اول قبة على شكل ظهر قرن (قبة على معلقات مقسمة بحاجز)
بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط (قبة مركزية على معلقات ايوانات بمهود احدها عليه قبة فى قمة المهد الفسقية والتبليط من الفسيفسا •
مفطس (١) مفطس وحيد عمود مركزى مهدين
الخلـوة خلوة مغطاة بقبة على معلقات •

٤١ ــ حمام طولـــون
شارع طولون رقم (٨٣) •
المدخـــل مدخل ضيق به مقرنصات من العصر العثمانى
المســـلخ ساحة بها مسطبتان مزيتان بحنيات توضع بها الاحذية
باب اول صغير جدا يغطى بمهد
بيت الحرارة مسقط صليبى التخطيط قبة منخفضة محموله على معلقـــات مرتفعة قديمة وايوانات عليها مهود بها فتحة واحـــدة
مفطس (١) مفطس واحد عقود محمولة على اعمدة تنقسم السقف الى ٤ مهود على مسقط مستطيل •

٤٢ ـ حمام الخليفـــة
شارع السيدة سكينة رقم (٣)
المدخـل مدخل صغير من الحجر بناءه حديث
المسلخ واسع ، حوائط المصاطب قديمة كذلك العمود الذى يحمل
قب احد الايوانات .
باب اول مغطى بمهوه به فتحـــة
بيت الحرارة مسقط صليبى قبة مركزية على معلقات ايوانات عليها مهودبها
فتحات .
مغطس (١) بقسمة قنادان محمولان على عمود صغير ، قبتين صغيرتيـن
وظهر فرن وهو مغطس وحيد .
الخلـــوة قبة على معلقات خلوة ٢ ، ٢ مهود بها فتحات دائرية
(حـــــى بولاق)
٤٣ ـ حمام الخطيرى
٣٥ شارع سيدى الخطيرى ، بنى فى نفس الوقت الذى بنـــى
فيه جامع الخطيرى حوالى ٧٣٢ هـ ـ ١٣٣٢ م .
المدخـل ليس به مايلفت النظـــر
المسلخ مساحة وسطى بها فسقية وتبليط مرمرى ومصاطب عاليـــة
تحت ايوانين بهما اعمدة .
باب اول قبة مرتفعـــة على معلقات
بيت الحرارة قديم وابعاده متوسطة ومسقط صليبى التخطيط ـ قبة عاليه
مركزية محمولة على معلقات ، ايوانات مزدوجة وقباب صغيرة بعض
أخلال فسيفساء .
مغطس (١) مزدوج واسع وقبة على معلقات وبعض الفسيفســاء .
مغطس (٢) نفس تنظيم مغطس (١)
الخلـــوة به مزدوج وقباب صغيرة على معلقـــات
هذا الحمام احتفظ بمنشـآته القديمة

لوحة رقم (٨٧)

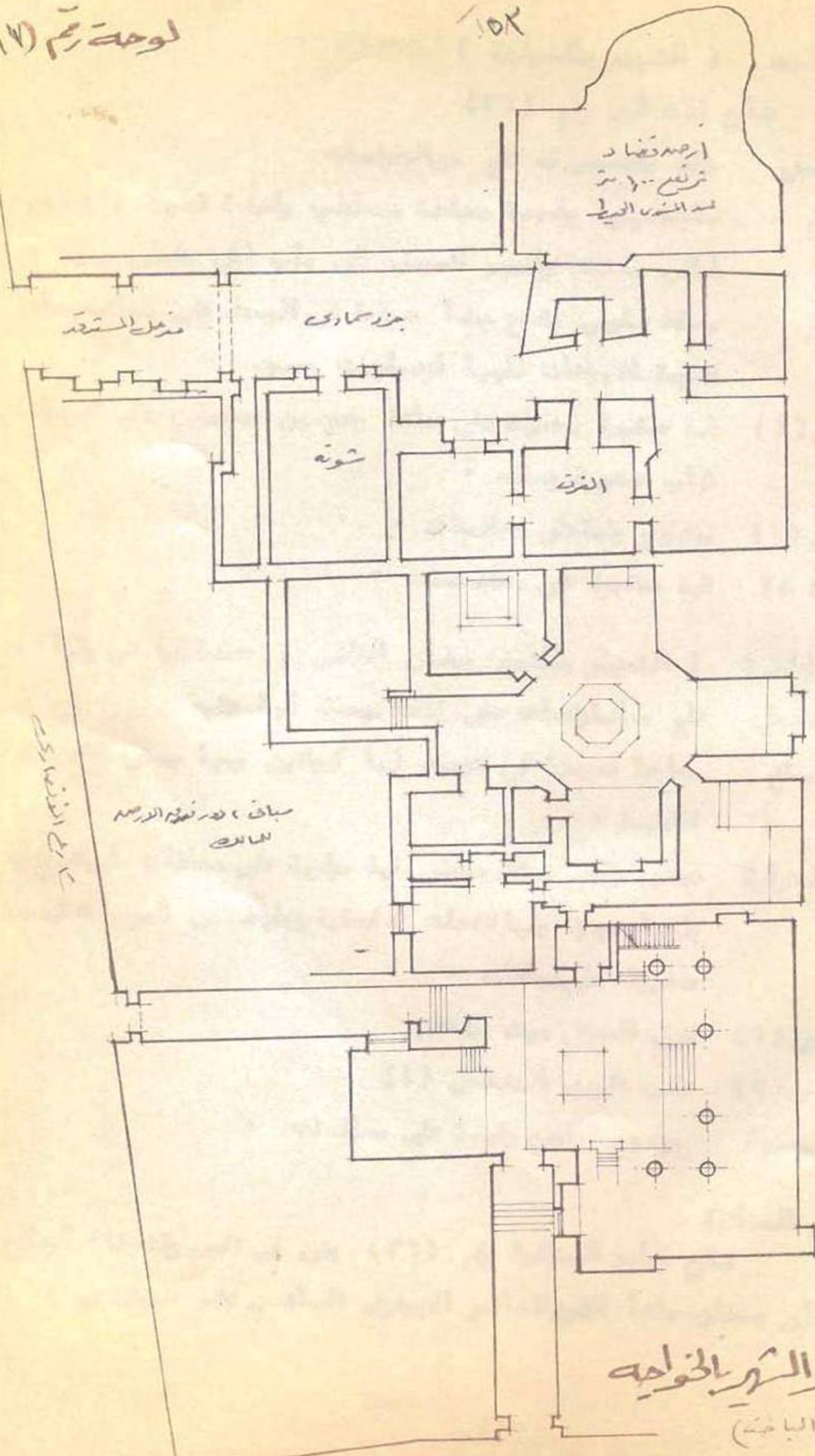
١٥٢
أرض فضاء
ترتفع ٠٠٫٥ متر
عن المنزل المجاور
منزل المستقد
جزء معماري
شونة
الغرفة
سباق ، لعدم تعلية الأرض
المالك
حمام الأحمدية الشهير بالخواجه
(تحت الباشا)

٤٤ ــ حمام الاحد (الشهير بالخواجة) لرقم رقمى (٨٧)
شارع الانصارى رقم (٣١)

المدخـــل قد منكســـر له تاج من المقرنصات

المســـلخ ساحة مركزية واسعة محاطة بمصاطب واعمدة قديمة واردة من اماكن مختلفة والممر الموصل الى باب اول مغطى بممهد •

باب اول مسقط صليبى متسع جدا ، وقبة فى الوسط على معلقـــات قديمة الايوانات عليها ازدواجات وممهود

مغطس (١) قبة صغيرة محمولة على حائط وعمودين صغيرين على ٣ جوانب قباب صغيرة وسقف •

مغطس (٢) مزدوج وقبة على معلقـات •

خلوة ١ ، ٢ قبة صغيرة على معلقـــات •

٤٥ ــ حمام الدرة (الشهير بالشيخ رمضان القاضى) ملف القرشانى رقم (٥) لرقم (٨٤)

المدخـــل تاج بالمقرنصات على فتحة مربعة لها قلب

المســـلخ مساحة فسيحة فى الوسط لها ايوانين وبها بعض الاعمـــدة القديمة •

بيت الحرارة صحن واسع مسقط صليبى قبة مركزية على معلقات ايوانـــات عليها ممهود بها فتحات ، فسقية وتبليط من المرمر ، قبـــة صغيرة على معلقات •

مغطس (١) فوق الحوض ممهد منخفض

مغطس (٢) نفس تكوين المغطس (١)

الخلـــوة مزدوج واسع وقبـــة على معلقـــات •

٤٦ ــ حمام السنانية لرقم رقمى (٨٨)
شارع جامع السنانية رقم (٣٦) بنى فى نفس وقت بناء الجامع ــ المجاور بسنان باشا القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى •

لوحة رقم (٨٨)

١٥٢

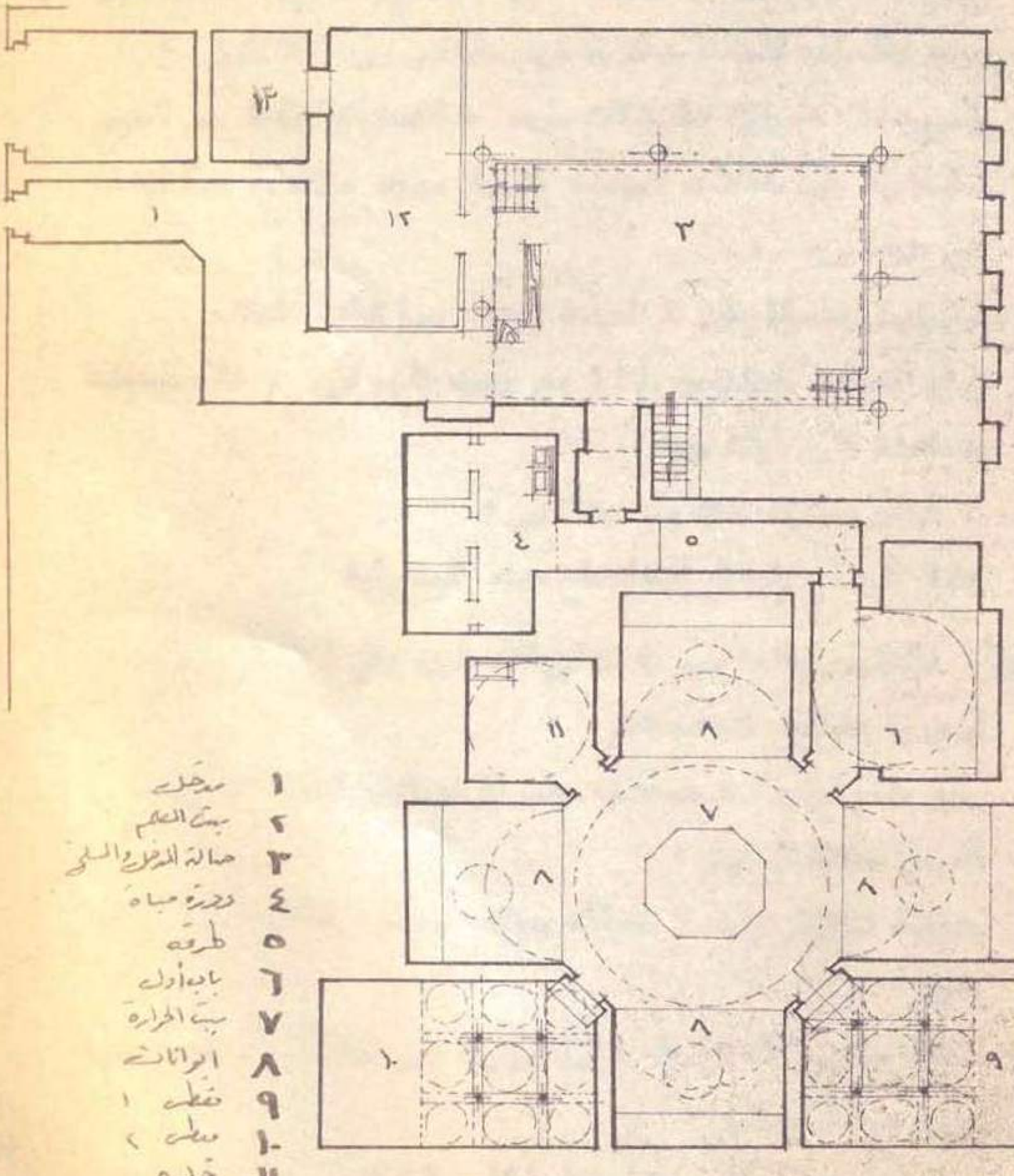

١ مدخل
٢ بيت العلم
٣ صالة المدخل والسلم
٤ دورة مياه
٥ طرقه
٦ باب أول
٧ بيت الحراره
٨ البرانات
٩ قطع ١
١٠ قطع ٢
١١ خلوه
١٢ استراحه (قهوه)
١٣ مخزن

٠ ١ ٢ ٤ ٥

مقياس الرسم

حمام سنان

(بجوار جامع سنان بجدلوه)

عبد الباقي

المدخـــل مدخل قديم هندسي مكسر بالمقرنصات ودرية تختبوش •
المصـــلخ واسع به مساحة مركزية مبلطة بالمرمر محاطة بالمصاطـــــب
(Lanterneaux) محمولة على اعمدة الفسقية ثلاثت •
بـــاب اول فوق المصطبة سقف به فتحات على هيئة ورود وعلى الممـــــر
يوجد بالسقف فتحات دائرية قوس منخفض بين الاثنتين •
بيت الحرارة واسع جدا ، مسقط صليبي التخطيط ، الفسقيةوالتبليط من المرمر
قبة مركزية على معلقات ايوانات طيبها مهود منخفضة بها فتحات
على هيئة ورود •
مغطس (١) قبةمركزية محمولة على ٤ اعمدة يحيط بها ثماني اسقف
مغطس (٢) نفس التنظيم للمغطس (١) مع وجود ظهر فرن ، فتحـــات
مشبكة على هيئة ورود
الخلـــوة ٣ اماكن مسقوفة بمزدوج منخفض •
هذا الحمام يلاحظ فيه اتساع بيت الحـرارة

٤٧ حمام الاثنيـن (الشهير بالعاص) شارع الانصاري رقم (٣٠)
المدخـــل ليس به مايلفت النظـــر
المصـــلخ بهو متسع مركزي ، مصاطب على ٣ جوانب اعمدة وتوجـــان
قديمة مختلفةالطراز •
باب اول مصطبة ثنائية واحدة مغطاة بسقف مسطح والثانية على هيئة
خلوة •
بيت الحرارة مسقط صليبي التخطيط ، قبة مركزية على معلقات ايوانات طيبها
مهود بها قبـــاب •
مغطس (١) سقف حديدي وقبو يتبقى على اركان الحوض بقايا اعمدة صغيرة
مغطس (٢) مقسمة بواسطة عمودين وقباب صغيرة على معلقات وقبـــاب
منخفضة وقبوات منخفضة على هيئة عقود دائرية •
الخلـــوة محلين مزدوجين وقباب صغيـــــرة •

لوحة رقم ( )

١ مدخل
٢ بيت العلم
٣ صالة الغسل (الحلى)
٤ استراحة
٥ طرقة
٦ دورة مياة
٧ باب أول
٨ بيت الحرارة
٩ أبوانات
١٠ مغطس ساخنة
١١ مغطس دافئ
١٢ حلوة
١٣ دوسة

شمال

مدخل قصر الحمام (المكتوف)

حارة الزبالين

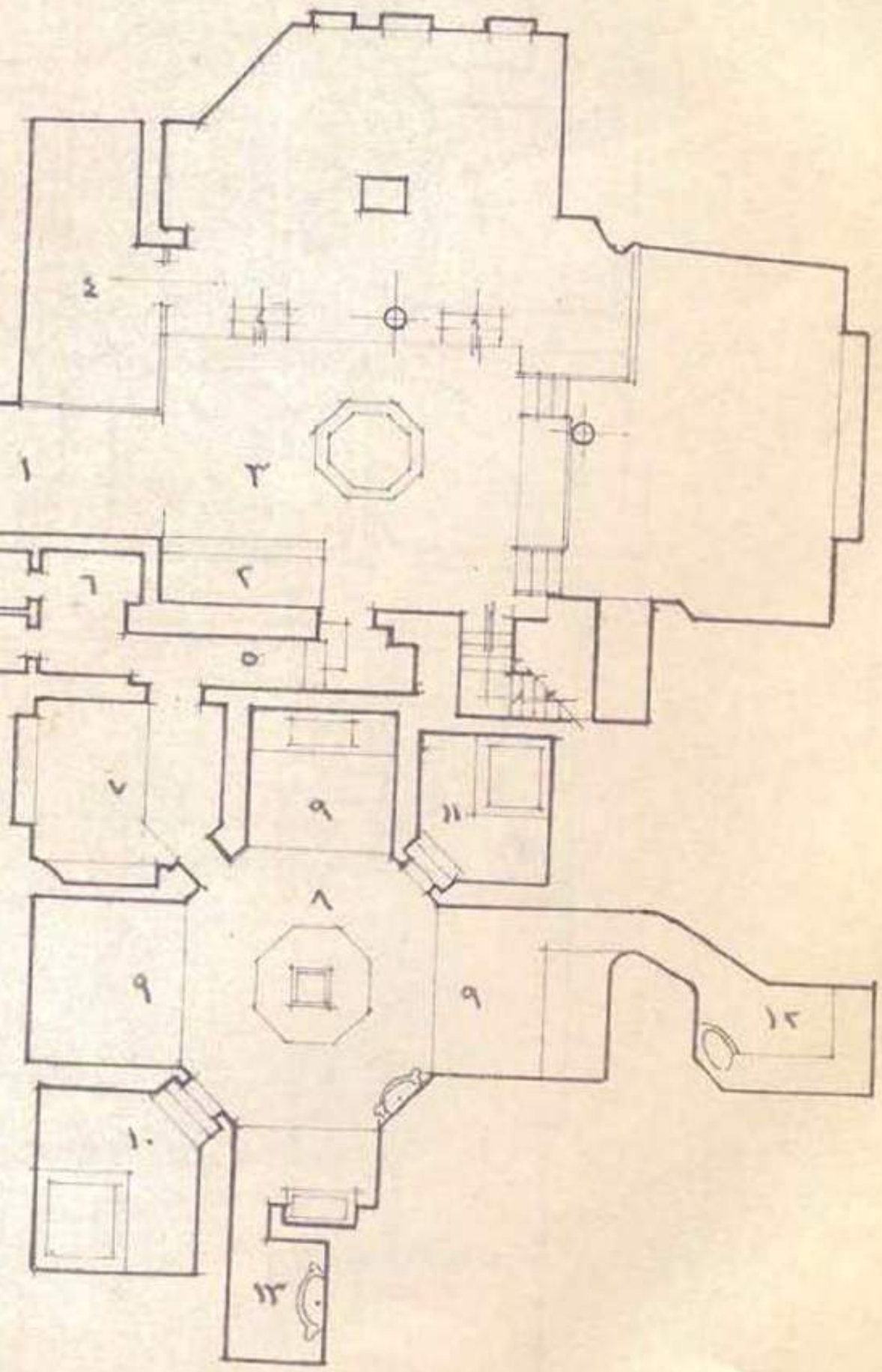

مقياس الرسم

حمام الدره الشهير بالشيخ رمضان

(بيت الدره)

قسم السياحة

لوحة رقم ( )

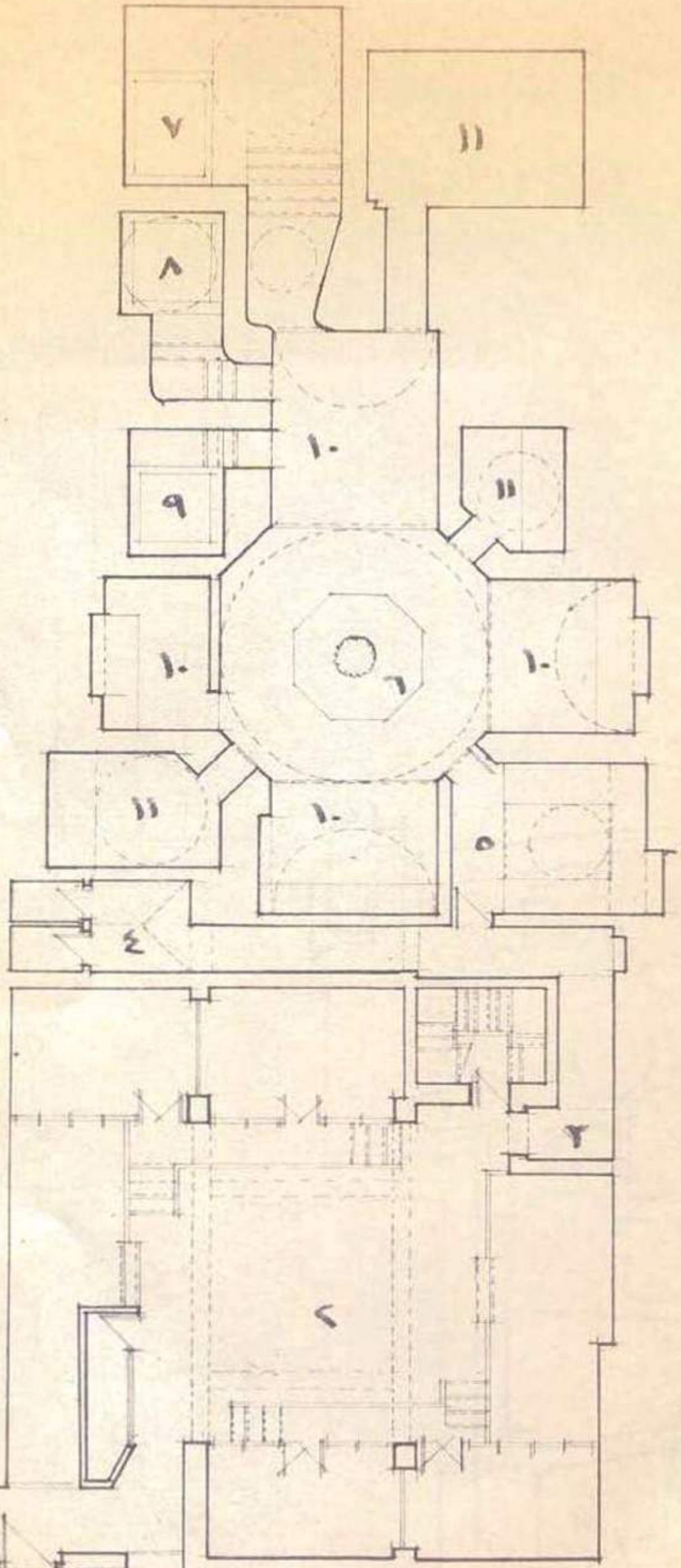

(١١) مدخل
٢ صالة الدخول العلوي
٣ دهليز
٤ دورة مياه
٥ باب أول
٦ بيت الحرارة
٧ ايوانات الفصل الكبير
٨ حجرة فصل صغير
٩ الفصل الصغير
١٠ ايوانات
١١ غرفة

حمام إينالي أو حمام السلطان

(بجوار قبة قلاوون بالقناطر)

لوحة رقم ( )

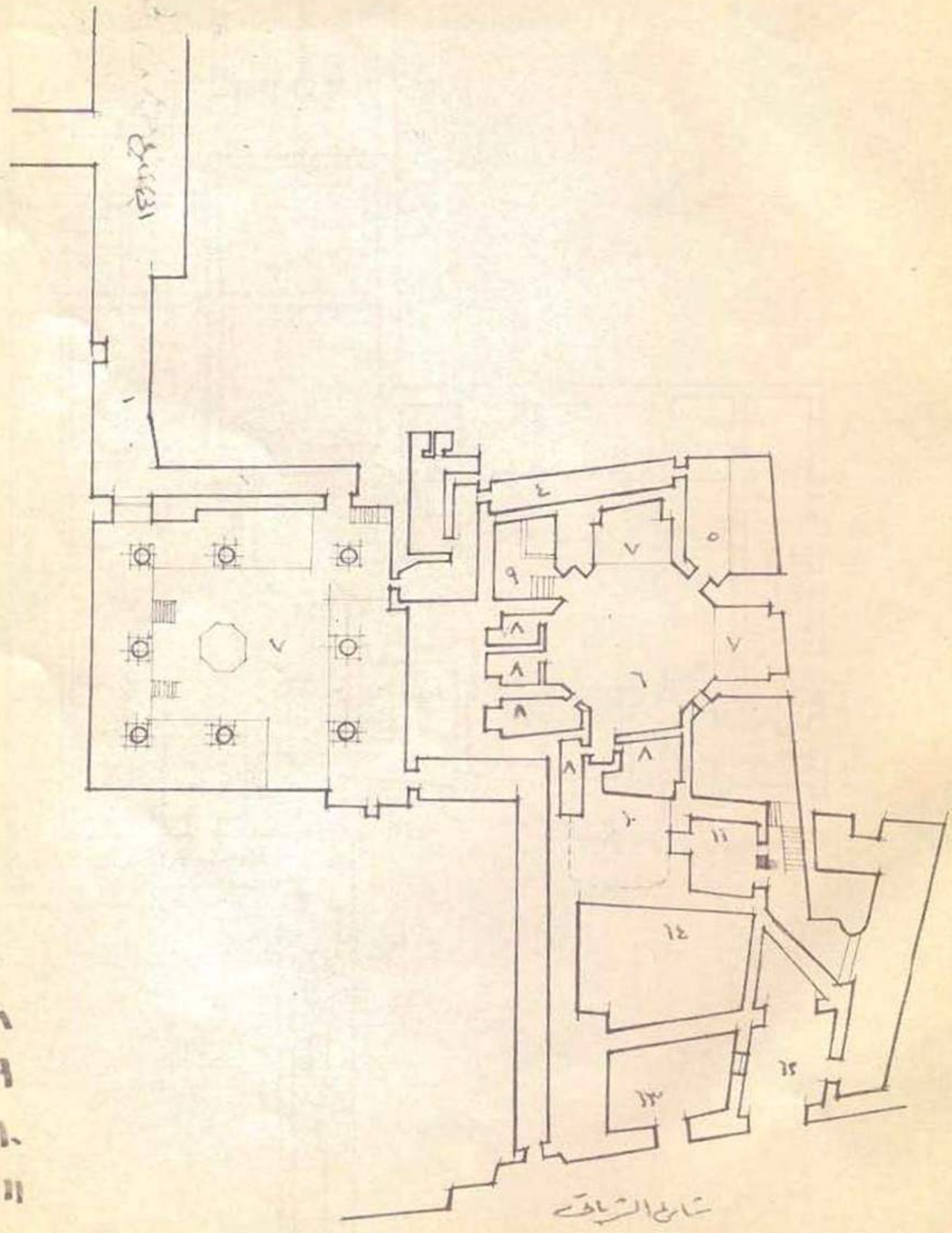

١ مدخل
٢ صالة الشرف (السلملك)
٣ دورة مياه
٤ دهليز
٥ باب أول
٦ بيت الحراسة
٧ الإسطبلات
٨ حجرات
٩ منطقة
١٠ سكن الحريم
١١ الحجرة
١٢ مدخل الترابيزين
١٣ (محل بنادر)
١٤ (خزان مياه)

شمال الرباط

حمام الباشا

(عمل الباحث)

١٠٤
ص ١٩١

لوحة رقم ( )

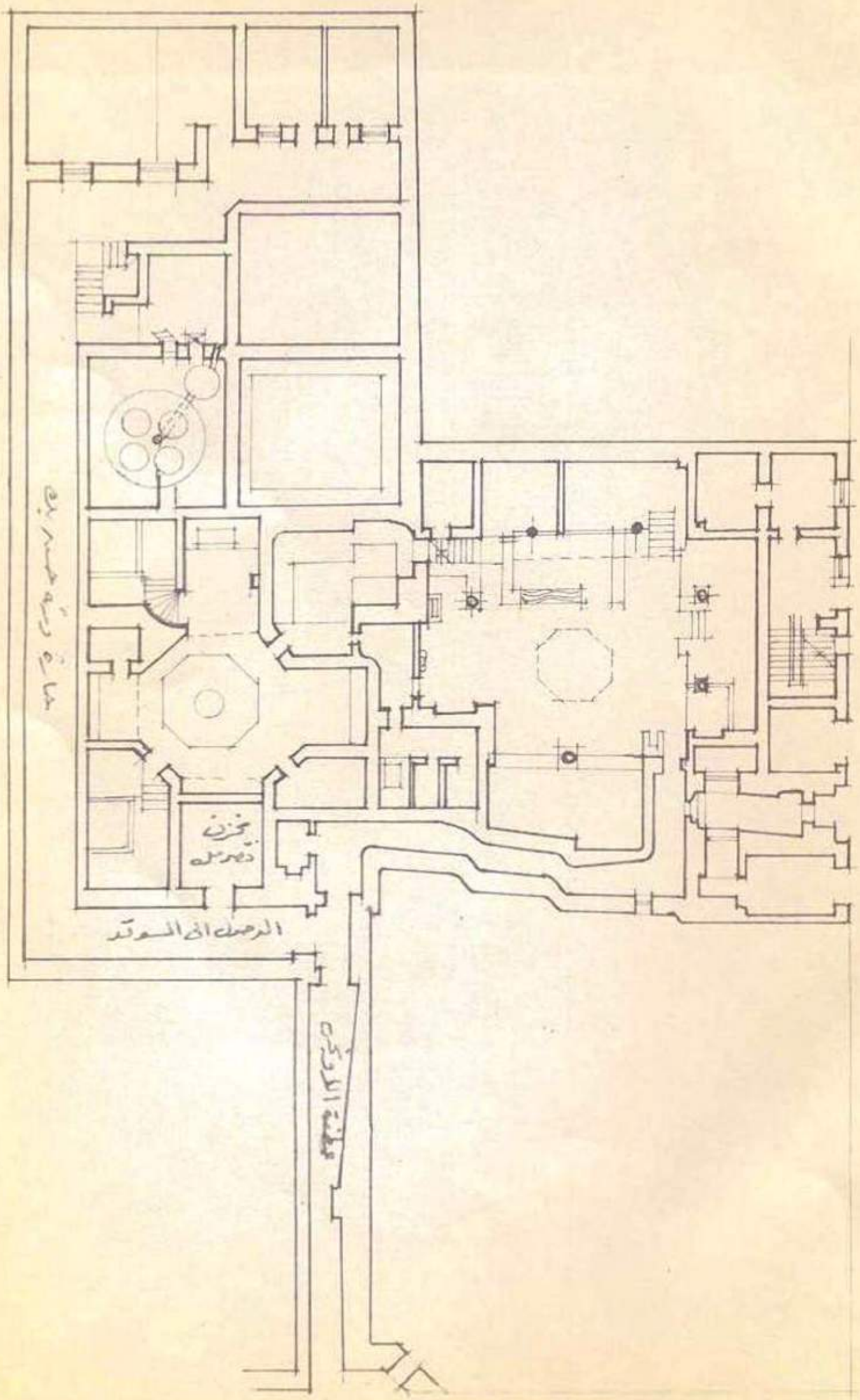

حمام البواسطي

(شارع الواسطي)

عبد الباحث